القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9909 الثلاثاء 19 أيار (مايو) 2020 – 26 رمضان 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9909 Tuesday 19 May 2020

البالية الفرنسي «باكتي»: موسيقى الهند الكلاسيكية وأساطير الغرام 13

«هوليوود» تجرّب أول عرض تاريخي لها عن بعد... وتفشل 14

حذاء رياضي لأسطورة السلة الأمريكية جوردان الأغلى في التاريخ 19

خرافة الأسلحة التي تقتنيها الأنظمة العربية 22

تدمير 3 منظومات دفاع جوي روسية... الخارجية: سنوثق انتهاكات داعمي حفتر

ليبيا: الحكومة تسيطر على قاعدة «الوطية»... السراج: المعركة لم تنته

■ طرابلس ـ وكالات: أعلن القائد الأعلى للجيش الليبي، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، أمس الإثنين، السيطرة على قاعدة «الوطية» العسكرية.

وقال في بيان أصدره أمس: «نعلن بكل فخر واعتزاز تحرير قاعدة «الوطية» العسكرية من قبضة الميليشيات الإجرامية والمرتزقة الإرهابيين لتنضم إلى المدن المحررة في الساحل الغربي».

وأضاف: «لقد سطر أبطال الجيش الليبي والقوى المساندة أسمى صور الشجاعة والفداء في عملية استرداد القاعدة والسيطرة عليها بكفاءة واقتدار، وأن انتصار اليوم لا يمثل نهاية المعركة بل يقربنا أكثر من أي وقت مضى من النصر الكبير بتحرير كافة المدن والمناطق والقضاء نهائياً على مشروع الهيمنة والاستبداد الذي يهدد أمل الليبيين وتطلعهم لبناء دولتهم المدنية الديمقراطية».

وكان مصطفى المجعي المتحدث باسم عملية «بركان الغضب» التي تقود المعارك لصالح حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دوليا، قال إن «سيطرتهم على قاعدة الوطية صباح أمس الإثنين جاءت بعد إعلان ساعة الصفر لاقتحامها، وإثر انسحاب آخر المقاتلين المتبقين فيها ممن يتبعون قوات حفتر، دون إراقة أي دماء».

وأكد أن «استهداف منظومات الدفاع الجوي الروسية (داخل القاعدة، وكذلك التي كانت في الطريق إليها) والتي كان آخرها منظومة استهدفت فجر اليوم (أمس) كان له أثر كبير في دخول القاعدة، هذا بالإضافة لسيطرة قوات الوفاق على كامل الشريط الساحلي غرب طرابلس والمدن والقرى الواقعة في نطاقه، وفرض شبه حصار على القاعدة».

وحول مكان انسحاب قوات خليفة حفتر التي كانت تتمركز في القاعدة، أوضح المجعي «أن جزءا من القوات انسحب من القاعدة منذ مدة واتجهت القوات لمدينة الأصابعة»، حسب اعتقاده، أما القوات المنسحبة أمس، «فيعتقد أنها اتجهت لمدينتي الزنتان والرجبان».

وأكد المجعي استمرار العمليات العسكرية التي تهدف أولا، إلى دخول مدينة ترهونة، ثم الاتجاه لمناطق أخرى أهمها قاعدة الجفرة «أكبر القواعد العسكرية في ليبيا».

وتعهدت وزارة الخارجية الليبية، الإثنين، بالعمل مع جميع الوزارات المعنية على «توثيق انتهاكات الدول الداعمة للانقلابي خليفة حفتر، من خلال الأسلحة التي تم العثور عليها في قاعدة «الوطية» الجوية (غرب).

جاء ذلك في بيان لوزير الخارجية الليبي محمد سيالة، نشره عبر صفحة الوزارة الرسمية بـ«فيسبوك»، عقب إعلان الجيش الليبي السيطرة الكاملة على القاعدة الاستراتيجية غرب العاصمة طرابلس .

وأضاف أن «كل الانتهاكات سيتم تقديمها لمجلس الأمن الدولي ولجنة العقوبات». وتابع: «سنعمل بكل قوة مع كل القوى الدولية المحبة للسلام لترسيخ العدالة وبناء دولة مدنية ديمقراطية ينعم فيها كل الليبيين بالحرية والعدالة».

والإثنين، قال المتحدث باسم الخارجية الليبية، محمد القبلاوي، إن حكومة بلاده ستقدم أدلة على تورط الإمارات في سفك دماء الليبيين، وخرق القرارات الدولية.

وفي تصريحات أدلى بها القبلاوي لقناتي «فبراير» و«ليبيا أحرار» (خاصتين)، قال: «سنقدم أدلة على تورط الإمارات في سفك دماء الليبيين وخرق قرارات مجلس الأمن».

وتابع: «ما تم العثور عليه من أسلحة في قاعدة الوطية، سنتوجه به إلى مجلس الأمن كأدلة على انتهاك عدة دول قرار حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، لا سيما منظومة (بانتسير الروسية) التي دعمت بها أبو ظبي حفتر» .

وأضاف: «خاطبنا ممثل ليبيا لدى المحكمة الجنائية الدولية لمقاضاة الإمارات على ما تسببته من سفك دماء الليبيين».

ولفت إلى أن «العمل على توثيق الأسلحة سيكون لصالح الدولة الليبية أمام مجلس الأمن، وسيحرج داعمي حفتر خاصة الإمارات ومصر والأردن». (تفاصيل ص 9)

مقاتلو الحكومة الليبية أمام عربة قاذفة للصواريخ بعد استيلائهم على قاعدة الوطية الجوية أمس

شركة أمريكية تعلن نجاح تجارب أولية على لقاح كورونا

واشنطن: فشل منظمة الصحة العالمية مسؤول عن خسارة «عدد كبير من الأرواح»

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أكد وزير الصحة الأمريكي، اليكس أزار، أمس الإثنين، في اليوم الأول من اجتماعات الجمعية السنوية لمنظمة الصحة العالمية أن «فشل» المنظمة في مواجهة وباء كوفيد–19 تسبب بخسارة «عدد كبير من الأرواح».

وقال: «لنكن صريحين بالنسبة الى أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الوباء خارج سيطرتنا: هذه المنظمة فشلت في الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها العالم، وفشلها تسبب بخسارة عدد كبير من الأرواح». وأضاف «عمل منظمة الصحة العالمية يجب أن يكون شفافاً وندعم مراجعة مستقلة لكل جانب من جوانب استجابة منظمة الصحة العالمية للوباء العالمي».

وتعتبر واشنطن التي تتهم بكين بأنها تسترت على حجم الوباء، أن منظمة الصحة العالمية أدارت أزمة الوباء العالمي عبر التماشي مع الموقف الصيني.

وفي أعقاب ذلك علّقت الولايات المتحدة مساهمتها المالية للمنظمة. وتتهم الولايات المتحدة أيضاً المنظمة وإحدى مهمّاتها تنسيق أوضاع الطوارئ الصحية، بأنها تجاهلت تحذيراً مبكراً أطلقته تايوان حول خطورة فيروس كورونا المستجدّ الذي ظهر في أواخر كانون الأول/ديسمبر في الصين، الأمر الذي تنفيه المنظمة الأممية.

وقال أزار من دون تسمية الصين: «في محاولة واضحة لإخفاء الوباء، تخلّف واحد من الأعضاء (في المنظمة) على الأقلّ عن التزاماته بالشفافية وكلّف ذلك العالم أجمع ثمناً باهظاً». وتابع الوزير: «نستنتج أن منظمة الصحة العالمية فشلت في مهمّتها الأساسية بمشاركة المعلومات والشفافية عندما لا تتصرف الدول الأعضاء بحسن نية. هذا الأمر يجب ألا يتكرر. الوضع الراهن غير مقبول». وشدد على أنه «ينبغي على منظمة الصحة العالمية أن تغيّر (أداءها)، على منظمة الصحة العالمية أن تصبح أكثر شفافية وأن تخضع لمزيد من المحاسبة».

إلى ذلك، قالت لجنة الرقابة في منظمة الصحة العالمية أمس إن المنظمة أبدت دورا «قيادياً» في التعامل مع وباء فيروس كورونا، وإنه ينبغي مراجعة أدائها ولكن ليس أثناء عملية مواجهة الفيروس حتى لا يحدث خلل.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، إن شركة «موديرنا» أعلنت أن اختباراتها للقاح محتمل ضد فيروس كورونا تظهر نتائج إيجابية في المراحل الأولية.

وقال كبير المسؤولين الطبيين في الشركة، تال زاكس، إنه إذا تمت المرحلة الثانية من الاختبارات التي ستتضمن 600 شخص بإيجابية، قد يكون اللقاح جاهزاً مع نهاية العام أو بداية عام 2021. وتابع زاكس أنه لم يتضح بعد عدد الجرعات التي ستتوفر حينها، إلا أنهم يعلمون على أن يتوفر للملايين. (تفاصيل ص 10)

انشقاق داخل «الجبهة الثورية» في السودان أثناء التفاوض مع الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي» من عمار عوض:

ضربت الانشقاقات الجبهة الثورية لقوى الكفاح المسلح، التي تفاوض الحكومة السودانية الانتقالية في مدينة جوبا عاصمة دولة جنوب السودان، بعد قيام حركة «تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، بإبلاغ وساطة السلام قبيل انطلاق جولة المفاوضات أمس الإثنين، بأن الجبهة الثورية «صارت قسمين ولم تعد موحدة، واحدة يقودها الهادي إدريس رئيس الجبهة الحالي، والثانية يقودها مناوي، وعليها التصرف وفق ذلك».

وبيّن مناوي في تصريح صحافي «نسبةً لمتطلبات الواقع الماثل أمامنا وللمزيد من تجويد وتطوير أداء الجبهة الثورية وإنهاء حالة الاستقطاب الحادة والشللية في داخل الجبهة الثورية، تقدمنا برؤية لقيادة جماعية للخروج من هذا الوضع المشلول، لكن ذلك جُوبه بالرفض من بعض الفصائل، مما يعني إعلان الانشقاق من جانب الرافضين للإصلاح».

وأكد على أن «الحركة سوف تواصل علاقاتها مع التنظيمات الصديقة في الجبهة الثورية في الطرف الآخر، معترفةً بها كجبهة أخرى، لأن مبدأ الاختلاف لا يفسد للود قضية».

وجدد التزامه بتحالف نداء السودان الذي يجمعهم مع بعض القوى السياسية وعلى رأسها حزب الأمة القومي، مع إجراء إصلاحات هيكلية عليه.

وزاد «كما نعمل على عمل إصلاحات داخل قوى «الحرية والتغيير» مع القوى الحريصة لبناء تحالف ثوري متماسك وقادر على التصدي لتحديات المرحلة المقبلة.»

في المقابل، بين الناطق باسم الجبهة الثورية (الأم) أسامة سعيد، في بيان أن «الجبهة الثورية مكونة من تسعة تنظيمات مسلحة وغير مسلحة، وخروج تنظيم منها جاء لأن التنظيمات الثمانية الأخرى رفضت أن يطوع دستور الجبهة لأهواء قيادة التنظيم التاسع، وهذا لا يعني انشقاقا وإنما خروج تنظيم عن إجماع الآخرين».

وتابع «الجبهة الثورية السودانية باقية موحدة بقيادة رئيسها المنتخب الهادي إدريس يحيى وليست هناك جبهة ثورية أخرى».

وأوضح أن «هناك رؤية للإصلاح تقدمت بها حركة تحرير السودان قيادة مناوي ولم تجد القبول من بقية مكونات الجبهة».

كاتب إسرائيلي يشكك في «قدرة أوروبا على فعل شيء»

نتنياهو يحدد أولويات حكومته... وتزايد المعارضة لخطة الضم

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

حدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحكومته الخامسة أربع اولويات ستوليها حكومته اهتمامها خلال فترة حكمه التي ستستمر 18 شهرا، وفق اتفاق التبادلية الذي عقده مع زعيم تحالف «أزرق أبيض» بيني غانتس.

وهذه الأولويات حسب ترتيبه لها هي مكافحة جائحة كورونا والملف الإيراني ثم محكمة الجنايات الدولية التي يتوقع ان تنظر في جرائم الحرب التي ارتكبتها اسرائيل وقادتها السياسيون والعسكريون، وأخيرا ملف نقل السيادة في بعض أجزاء الضفة الغربية الى دولة الاحتلال وفق «صفقة القرن» الأمريكية التصفوية، التي يرى فيها وزير الخارجية الجديد الجنرال غابي اشكنازي، في أول تصريح له بعد تسلمه الوزارة «فرصة تاريخية لرسم حدود إسرائيل».

ولكن رغم ذلك لا تزال مخططات نتنياهو لضم أجزاء من الضفة تلقى معارضة حتى من حلفاء غانتس السابقين. وأعلن عن موقفه هذا يئير لابيد زعيم المعارضة قائلا: «سأعارض فرض السيادة على المستوطنات وغور الأردن».

من جهته، أعلن رئيس حزب «هناك مستقبل» أنه سيصوت ضد تطبيق السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية وغور الأردن «لأن هذا اتفاق أحادي الجانب وليس جزءاً من اتفاق سياسي». وتابع: «أنا لا أؤيد تطبيق السيادة على غور الأردن وأيضاً في المستوطنات دون أي تنسيق مع الأردنيين».

وتعارض أيضا الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية في البرلمان الاوروبي التي جددت موقفها بالقول:» لن نقبل الضم غير القانوني للأراضي المحتلة، ضم أجزاء من الضفة الغربية يشكل خرقًا للمادة 2 من اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل».

ولكن تهديدات الاتحاد الأوروبي ليست من وجهة نظر الكاتب الصحافي الاسرائيلي جدعون ليفي، أكثر من «جعجعة» لا تقدم ولا تؤخر.

وقال ليفي في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» إن إسرائيل تستطيع أن تضم الضفة كما تريد لأن أوروبا لن تقف في طريقها، وإن من اعتقد أنه خائف من رد فعل أوروبي على الضم وهذا سيمنعه، نسي من هي أوروبا وكم هي مشلولة، وقابلة للابتزاز، وخائفة، ومقسمة وعاجزة أمام إسرائيل.

إلى ذلك تعقد القيادة الفلسطينية اليوم في رام الله وبرئاسة محمود عباس اجتماعها المؤجل منذ يوم السبت الماضي، لوضع سبل تطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي، في مواجهة سياسة الضم الإسرائيلية.

(تفاصيل ص 7)

مصر: مسلحون يقتلون ويجرحون 10 مدنيين في سيناء بدعوى «التعاون» مع الجيش

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر قبلية عن مقتل 3 مدنيين وإصابة 7 آخرين، جراء هجوم مجموعات مسلحة على قرية قبر عمير، شرق مدينة الشيخ زويد، في شمال سيناء، شرق مصر.

وأوضحت المصادر أن المسلحين هاجموا القرية وقتلوا المدنيين بدعوى تعاونهم مع الجيش. ولفتت إلى أن القتلى هم جمعة حسين سالم، وصالح محمد مصبح، ومحمد سليمان محمد.

وعقب الهجوم حلقت مقاتلات حربية بشكل مكثف في سماء العريش والشيخ زويد، مع سماع أصوات انفجارات في نطاق الشيخ زويد.

وأكدت المصادر أن قوات الجيش قامت بملاحقة هؤلاء المسلحين، وقصفت السيارة التي كانت تقلهم ودراجة نارية كانت ترافقهم، كما تمكنت من تصفية 9 منهم.

إصابة 5 متظاهرين في محاولة فضّ اعتصام بالقوة جنوب العراق

■ بغداد – الأناضول: أصيب 5 متظاهرين عراقيين و3 من عناصر الأمن، أمس الإثنين، في اشتباكات أثناء محاولة تفريق اعتصام مستمر منذ أسبوع أمام حقل نفطي في محافظة واسط، جنوبي البلاد، وفق مصدرين.

وقال شهود عيان إن قوات الأمن حاولت فض اعتصام قرب حقل الأحدب النفطي بالقوة (محافظة واسط) ما أدى لاندلاع مواجهات مع المتظاهرين.

وذكر الشهود أن عناصر الأمن استخدموا الهراوات لتفريق المتظاهرين الذين رشقوهم بدورهم بالحجارة والزجاجات الحارقة.

وحسب المصادر نفسها، أصيب 5 متظاهرين بجروح، لم يحددوا درجة خطورتها، فيما احترق عدد من خيام الاعتصام، دون تفاصيل أكثر.

الضابط في شرطة حماية المنشآت النفطية، غدير عبد الغفور، بيّن أن «3 من أفراد الشرطة أصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة، جراء إلقاء حجارة وزجاجات حارقة عليهم من قبل المتظاهرين».

وأضاف أن قوات الشرطة حاولت تفريق المتظاهرين بعد محاولتهم منع العاملين في حقل «الأحدب» من الالتحاق بأعمالهم.

ولفت إلى أن المتظاهرين لم يغادروا مكان الاعتصام، لكن حالة الهدوء عادت للمكان مجددا.

ومنذ 11 مايو/ أيار الجاري، يعتصم العشرات من المتظاهرين أمام حقل الأحدب في واسط للمطالبة بإقالة المسؤولين المحليين في المحافظة وتعيين آخرين أكثر كفاءة.

رداً على ما اعتبروها «إساءة» لقيادي في «الحشد الشعبي»

عراقيون يقتحمون مقر قناة «أم بي سي» السعودية ويحطمون محتوياته

بغداد ـ «القدس العربي» ووكالات:

اقتحم محتجون عراقيون، الإثنين، مقر فضائية «أم بي سي» السعودية في العاصمة بغداد، احتجاجا على الإساءة إلى القيادي الشيعي الراحل أبو مهدي المهندس. فقد تجمع عشرات المحتجين أمام مقر الفضائية السعودية، وسط العاصمة، ثم اقتحموه وحطموا محتوياته، قبل أن تصل قوات الأمن للسيطرة على الموقف. وردد المحتجون هتافات مناهضة للسعودية، اعتراضا على ما وصفوها بـ«الإساءة» للقيادي السابق في «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، الذي قتل في قصف صاروخي أمريكي في يناير/ كانون الثاني الماضي. ورفعوا صور المهندس والأعلام العراقية، كما علقوا لافتة على مقر الفضائية السعودية دوّن عليها «مغلق باسم الشعب»، فيما لم يتسن التأكد من خلو المقر من العاملين. وقال حسين الجميلي، أحد المحتجين، إن الفضائية السعودية وصفت المهندس بـ«الإرهابي» في تقرير وثائقي بشأن تفجير سفارتي أمريكا وفرنسا في الكويت في ثمانينيات القرن المنصرم. وأضاف: «لا نقبل الإساءة للمهندس أحد رموز العراق». وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، قتل المهندس برفقة قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، في ضربة جوية أمريكية قرب مطار بغداد.

وكان المهندس أحد المطلوبين للسلطات القضائية الأمريكية والكويتية والإنتربول، على خلفية اتهامه بتفجير سفارتي أمريكا وفرنسا في الكويت في ثمانينيات القرن المنصرم.

وواجه المهندس آنذاك حكما غيابياً بالإعدام، غير أنه فرّ من الكويت متجها إلى إيران باستخدام جواز سفر باكستاني.

واستنكرت مجموعة «أم بي سي» الإعلامية، الاعتداء الذي تعرّضت له استوديوهات قناة «أم بي سي العراق» في العاصمة بغداد، والذي نجمت عنه أضرار مادية جسيمة في الممتلكات.

وقالت المجموعة في بيان إنها «تستنكر بأشد العبارات الاعتداء السافر الذي تعرّضت له استوديوهاتها في بغداد»، مشيرة الى أنها «تضع الأمر في عهدة السلطات العراقية، وتُجدِّد ثقتها في الأجهزة الأمنية والقضائية، وذلك حماية للمؤسسة التي تعمل في العراق وفق الأنظمة والقوانين، وكذلك العاملين فيها». وأضافت: نتمنى أن تكشف التحقيقات ملابسات الاعتداء وتفاصيله، وتُتخذ سريعاً الإجراءات الكفيلة بمحاسبة الفاعلين والحؤول دون تكرار أي اعتداء مشابه مستقبلا.

بعد انتهاء مهلة «تسديد المستحقات»... ووسط انهيار متسارع في قيمة الليرة وغلاء شديد

سوريا: مداهمات واعتقالات بمشاركة «الشرطة الروسية» ومدراء «سيريتل» «ينشقّون» عن مخلوف

دمشق ـ «القدس العربي»:

هددت الهيئة الناظمة للاتصالات في سوريا شركة «سيريتل» التي يرأس رامي مخلوف مجلس إدارتها، باتخاذ الإجراءات القانونية بحقّها بعد انقضاء المهلة الممنوحة لها لتسديد المبلغ المطلوب منها والبالغ حوالى 130 مليار ليرة. وقالت الهيئة إنها تحمّل «سيريتل» كل التبعات القانونية والتشغيلية نتيجة قرارها الرافض لإعادة حقوق الدولة المستحقة عليها.

وإثر هذا التهديد نشر رامي مخلوف على حسابه الرسمي على فيسبوك صورة لكتاب يُظهر أن الشركة أبلغت هيئة الاتصالات بتاريخ 10 أيار/ مايو الحالي استعدادها لتسديد المبلغ المطلوب ولكن بشرط جدولته وتقسيمه على دفعات. وقال مخلوف إنه من المستهجن أن تقوم الهيئة الناظمة للاتصالات بنشر عكس ما ورد في مضمون ذلك الكتاب المذكور أعلاه.

وفي خطة تحدٍ للنظام، عيّن رامي مخلوف ابنه علي عضوا في مجلس إدارة شركة «سيريتل»، بدلا من أخيه إيهاب الذي قدم استقالته على خلفية الخلاف مع وزارة الاتصالات، حول إيرادات الشركة.

وفي سياق متصل أعلن أربعة من كبار مدراء سيريتل، وهم المدير المالي ومدير المعلومات ومدير المشتريات والمدير التقني، إضافة للمديرة التنفيذية للشركة ماجدة صقر، استعدادهم لإعلان استقالتهم من الشركة إذا طلبت منهم الحكومة السورية ذلك.

وأصدر هؤلاء المدراء بياناً مشتركاً قالوا فيه إنهم طلبوا من رئيس مجلس الإدارة رامي مخلوف توقيع الاتفاق مع هيئة الاتصالات لإعادة التوازن للترخيص الممنوح لـ«سيريتل»، وإنهم لم يحصلوا على الموافقة من مخلوف. وقال المدراء في بيان لهم إنهم يمتثلون لكل قرارات الحكومة السورية، ويوافقون على أية إجراءات تراها الحكومة مناسبة بخصوص الترخيص الممنوح لشركة «سيريتل». اللافت أن المدراء أشاروا في بيانهم إلى استعدادهم لتسيير أمور شركة «سيريتل» بأية صيغة تراها الحكومة مناسبة.

وبعد الظهور الأخير لمخلوف، ابن خال بشار الأسد، الأحد في تسجيل جديد، وحديثه عن عمليات الاعتقال التي يتعرض لها العاملون داخل شركته، كشف المرصد السوري لحقوق الانسان أن تعداد العاملين الموقوفين ضمن منشآت ومؤسسات يمتلكها مخلوف ارتفع إلى نحو 60 شخصاً.

وفي هذا السياق، أشار المرصد إلى أن الحملة الأمنية ضد منشآت ومؤسسات رامي مخلوف تتواصل، مشيراً إلى أن أجهزة النظام الأمنية عمدت إلى تنفيذ مداهمات جديدة برفقة «الشرطة الروسية» خلال الساعات والأيام القليلة الفائتة، اعتقلت على إثرها 19 من موظفي «جمعية البستان»، وتوزعت الاعتقالات الجديدة على النحو التالي: 8 في اللاذقية، 7 في دمشق و4 في حمص، كما تمت جميعها بالتهمة ذاتها وهي «الفساد».

وليس بعيداً عن موضوع مخلوف، وقد يكون نتيجة لتداعياته، سجلت الليرة السورية أمس الاثنين انهياراً جديداً أمام القطع الأجنبية، ولامست حدود 2000 ليرة للدولار الأمريكي الواحد، أي وصل تدهورها الى 40 مرة أقل من سعرها قبل اندلاع الثورة في 2011.

وانعكس تدهور قيمة الليرة وانهيار الاقتصاد المتواصل على حياة المواطن السوري ضمن مختلف المناطق، في ظل العجز التام من قبل حكومة النظام السوري على ضبط السوق السوداء التي باتت هي المتحكم الرئيسي في أسعار المواد الأساسية التي تشهد ارتفاعاً جنونياً، بالإضافة إلى فقدان بعضها من الأسواق. (تفاصيل ص 4)

ISSN 1358-3379

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مراقبون: أمريكا وإيران تدعمان هدنة تستمر حتى نهاية ولاية الكاظمي

الأمن والاقتصاد أبرز محاور الحوار الاستراتيجي المرتقب بين بغداد وواشنطن

بغداد ـ «القدس العربي»:

من مشرق ريسان:

يقف العراق أمام أعتاب مرحلة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، تتمثل بنتائج الحوار الاستراتيجي المرتقب بين بغداد وواشنطن، في ظل حكومة جديدة يُدير دفّتها مصطفى الكاظمي، المتهمّ بالقرب من المحور الأمريكي على حساب الطرف الآخر «الندّ» إيران.

ولم ينجح سلف الكاظمي، عادل عبد المهدي المستقيل منذ أوآخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي– في ضبّط إيقاع التوتر الإيراني ـ الأمريكي على الأراضي العراقية، خصوصاً بعد ردّ واشنطن على استهداف قواعدها من قبل فصائل شيعية مسلّحة ناشطة في الساحة، باغتيال نائب رئيس «الحشد» أبو مهدي المهندس، وقائد فيلق «القدس» في الحرس «الثوري الإيراني»، قاسم سليماني بغارة جوية في محيط مطار العاصمة.

لكن اصطفاف واشنطن وطهران ومؤيديهما في الداخل العراقي، إلى صفّ الكاظمي، يُنذر بـ»هدنة» بين طرفي النزاع المحتدم في العراق، قد تستمر حتى نهاية ولاية رئيس الحكومة الجديدة، المقرر لها أن تستمر عاماً واحداً، أو تمتد إلى 2022، في أحسن الأحوال.

أدوات عراقية

وحتى وقت إعداد التقرير، لم يُفصح العراق عن محاور اللقاء الاستراتيجي المرتقب، وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، غير أن المراقبين للشأن السياسي العراقي، يرون أن ملفي الأمن والاقتصاد سيتصدران جدول أعمال الحوار المزمع في حزيران/ يونيو المقبل.

الباحث الاستراتيجي العراقي، علي فضل الله، قال لـ»القدس العربي»، إن «الحوار المرتقب يحتاج إلى أدوات عراقية تكون داعمة لما يخطط له الأمريكيون في موضوعة التفاوض، لذا، نلاحظ أن أمريكا كثّفت جهدها بإزالة عبد المهدي لما يمتلكه من خبرة سياسية واقتصادية قد تكون محرجة للأمريكيين في موضوع تعديل الاتفاقية الاستراتيجية– وقعت سابقا مع الجانب العراقي، لذا فقدوم الكاظمي كان مخططا له لمرحلة التفاوض. بوجوده سوف يكون داعماً لتحقيق المصالح الأمريكية على المصالح العراقية والإيرانية». وأضاف: «من المفترض أن تكون هنالك رؤيتا متقاطعتان في موضوع محاور اللقاء المفترض للعراق والولايات المتحدة الأمريكية»، مشيراً إلى أن «الرؤيا العراقية ضبابية قائمة على ردة الفعل في ظل تشتت القرار الجيو سياسي العراقي، بسبب الخلافات الداخلية العراقية بين الطبقة السياسية».

غير أن فضل الله يرى أن الطرف الثاني (الأمريكيين)، لديهم «أهداف محورية مهمة (منها) تحديد قواعد عسكرية قد تصل إلى خمس قواعد تنتشر على طول الجغرافية العراقية، وإبقاء مقاتلين بقرابة عشرة آلاف مقاتل مع نصب منظومات دفاع الباتريوت». ومن بين الأهداف الأمريكية الأخرى هي «زيادة التبادل التجاري عبر استثمار مراكز الطاقة للغاز والنفط والعمل على احتكار السوق العراقية للواردات الأمريكية، وزيادة التبادل الثقافي والخبرات العلمية».

هجمات لـ«الدولة»

ويتزامن موعد عقد الحوار المرتقب، مع هجمات إرهابية مكثّفة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، تتركز في محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك، وصولاً إلى مناطق عند حزام العاصمة (الطارمية شمالاً، وجرف الصخر جنوباً)، الأمر الذي يراه الباحث العراقي بـ»دليل قاطع على أن داعش أداة أمريكية، وهذا ما أقره كثير من الساسة كالسيدة كلينتون وأوباما وترامب»، معتبراً أن زيادة الهجمات في الأيام الماضية «وسيلة ضغط على الطبقة السياسية التي تمانع من وجود القوات الأمريكية على الأراضي العراقية»، في إشارة إلى القوى السياسية الشيعية، التي تمتلك أجنحة مسلحة تنتظّم في «الحشد» وخارجه.

ولم يُخف فضل الله، التأثير المباشر لانسحاب قوات التحالف الدولي– بقيادة واشنطن– من العراق، وفقاً لقرار برلماني سابق، على جوانب الأمن والاقتصاد وحتى السياسة الدولية تجاه العراق قائلاً: «من المؤسف أننا لا نملك رؤية حقيقية لما بعد انسحاب التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا. ولأننا دولة هشة، لا أتوقع غير التحول للمعسكر الثاني أي الاندماج مع المحور الصيني الروسي الإيراني، لأن العراق دولة غير مكتملة وغير ناضجة سياسيا واقتصاديا وأمنيا جراء الفساد المالي والإداري الذي نهش جسد الدولة العراقية».

وأتمّ قائلاً: «الخسارة المتوقعة (جرّاء الانسحاب) كبيرة جداً، فأمريكا التي تسيطر على القرار الدولي سوف تمارس ضغوطاً كبيرة، وسوف تعمد لإدخال العراق بعزلة دولية اقتصادية وسياسية، إذا لم تكن هنالك ضربات عسكرية للقوات العراقية ـ تحديدا مواقع الحشد الشعبي»، كون أن «هذه القوة تعتبر عائقاً أمام المخططات الأمريكية في العراق»، على حدّ قوله.

وتضغط القوى السياسية الشيعية في مجلس النواب العراقي (البرلمان) باتجاه عدم اعتماد العراق على الولايات المتحدة الأمريكية كمصدر «حصري» للتسليح، وسط مطالبات متكررةً بشراء منظومة الدفاع الجوي الروسية، الأمر الذي لن تسمح به واشنطن، حسب الباحث العراقي، الذي رأى أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل «تريدان السيطرة على فضاء العراق. هذه المنظومات المتطورة خارجة عن سيطرة الأمريكيين، لأن خوارزمية هذه المنظومة غير معروفة للخبراء الإسرائيليين والأمريكيين».

وعن الموقف الإيراني من الحوار الاستراتيجي المرتقب بين العراق وأمريكا، ينوّه الباحث أن «إيران وبعد آثار الحصار الاقتصادي الأمريكي بدأت تعاني كثيراً، وهي تدرك جيدا أهمية الانتعاش الاقتصادي للعراق كونه الرئة التي يتنفس منها الاقتصاد الإيراني»، مرجّحاً في الوقت عيّنه أن «إيران لن تمانع ولكنها سوف تضع محددات للحوار الاستراتيجي. واحدة من هذه المحددات هو عدم المساس بفصائل المقاومة (مقابل) ضمان عدم المساس بالمصالح الأمريكية».

وختم حديثه بالقول: «على الساسة العراقيين أن يدركوا جيدا أن العراق يتحول من نقطة تقاطع المصالح الدولية إلى منطقة تلاقي تلك المصالح وخلق حالة من التوازن الدولي لخلق حالة من الاستقرار السياسي والأمني في العراق والمنطقة، ليكون سببا إيجابيا لانتعاش العراق على كافة المستويات».

أما المحلل السياسي العراقي، الدكتور حيدر البرزنجي، فرجّح أن يحتل الملفان الأمني والاقتصادي، جدول أعمال الحوار الاستراتيجي المرتقب، كاشفاً عما وصفه «مخططا مسبقا» لاختيار الكاظمي في مرحلة إجراء الحوار المزعوم.

وقال لـ»القدس العربي»، إن «الحوار سيركز على الجانب الأمني، الذي طالما شغل الجانب الأمريكي أكثر من الجانب العراق»، مبيناً إن «الموقف الأمني في العراق معقّد ومركّب، خصوصاً بعد سلسلة التصعيد بين الجانبين الأمريكي والإيراني، وكان العراق جزءاً من هذا التصعيد، متمثلا بإغلاق قواعد وقصف مقار تابعة للحشد الشعبي».

كذلك، رأى المحلل السياسي العراقي أن «الملف الاقتصادي سيكون حاضراً أيضاً في الحوار، بعد الملف الأمني. هذان الملفان سيتصدران الحوار، رغم أهمية الملفات الأخرى، التي تتعلق بالجوانب الصحية والتعليمية».

وطبقاً لمعلومات المصدر، فإن «هناك مخططا مسبقا، ودعما حقيقيا أمريكيا لأن يكون رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي، هو المفاوض. جميع الأطراف ـ من بينها إيران ـ كانت تريد أن تكون هنالك شخصية تتمتع بعلاقات جيدة مع الجانب الأمريكي لتقود التهدئة»، لافتاً في الوقت ذاته إلى إن «إيران بحاجة إلى أن يكون لديها حلقة اتصال بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب الظروف الخانقة التي تمر بها، وحتى أمريكا بعد جائحة كورونا».

وربط، الانسحاب الأخير من القواعد الأجنبية في العراق، و«إعادة انتشار» القوات الأمريكية، أنه يأتي «في إطار التهدئة والتخفيف من حدّة الضغط الشعبي وفصائل المقاومة في الوقت عيّنه، وأيضاً إعطاء صورة للجانب الإيراني (الخصم) أن واشنطن غير متمسكة بالإبقاء على عدد كبير من قواتها في العراق. هذا الأمر أيضاً سيعتمد على ما يخرج عنه الحوار المرتقب»، موضّحاً أن «هناك إدراكاً أمريكياً بضرورة الانسحابات لأغراض التهدئة».

ورغم أهمية ذلك الانسحاب على مستوى موقف العراق من الصراع الدائر بين واشنطن وطهران، غير أنه أثّر سلباً من الناحية الجوية، على تحركات التنظيم في المناطق «الرخوة»، حسب المحلل العراقي الذي أضاف: «هذا الأمر وظّف، وقد يوظف في جوانب متعددة، منها وسيلة ضغط على الحكومة العراقية، وإعطاء عامل نفسي للجماهير بالمطالبة بإبقاء التحالف حتى يستطيع العراق التغلب على مشكلة ضعف الطيران، بكون إن الطيران العراقي لم يتمكن حتى الآن من تأمين كامل السماء العراقية».

وعلى مستوى وجهة نظر طهران من الحوار، قال: «موقف إيران من الحوار هو التهدئة. إيران لا ترغب بالتصعيد وحتى فصائل المقاومة الإسلامية»، مشبّهاً الحوار الاستراتيجي المرتقب بـ«استراحة مقاتل».

واعتبر أن: «المصالح تتفق مع التهدئة، وهذا الأمر سينعكس على فصائل المقاومة وحركتها إزاء القوات الأمريكية في العراق»، مبينا أن «مرحلة التهدئة مقبلة إذا لم يكن هنالك تصعيد من الجانب الأمريكي ـ وهذا غير وارد، واشنطن لا تريد فتح جبهات، وإيران تريد فترة راحة تستمر حتى انتهاء ولاية الكاظمي».

رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي

حزب «ثأر الله» ينظم اعتصاما مفتوحا لإعادة مقره في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا حزب «ثأر الله» الإسلامي، أمس الاثنين، أنصاره إلى تنظيم اعتصام مفتوح أمام مبنى ديوان محافظة البصرة، للضغط من أجل «إعادة مقر الحزب إلى الأمانة العامة».

وقالت الأمانة العامة للحزب في بيان صحافي، إنها تدعو كافة ملاكات وأعضاء الحزب «إلى تنظيم اعتصام مفتوح في سرادق أمام مبنى ديوان محافظة البصرة وقيادة الشرطة».

وأشارت إلى أن الاعتصام يأتي «استنكاراً لتباطؤ الجهات الرسمية ذات العلاقة بإعادة مقر الحزب إلى الأمانة العامة، وعدم وجود ضرورات أو مسوغات قانونية لبقائه تحت تصرف القوات الأمنية».

وأغلقت القوات الأمنية، فجر الإثنين الماضي، مقر حركة «ثأر الله الإسلامي» في منطقة المعقل في البصرة، فضلا عن اعتقال عدد من الأشخاص الذين كانوا داخله بتهمة قمع المتظاهرين.

وتأسس حزب ثأر الله (المسلح) عام 1995، وشارك أمينه العام، يوسف سناوي في عدة انتخابات برلمانية دون الحصول على مقاعد، ودخل خلال الأعوام 2006 وحتى 2008 مواجهات عسكرية، كما اتهمته السلطات المحلية بالاستحواذ على سيارات عائدة للدولة والقيام بنشاطات مسلحة والتنفذ في شركة الموانئ العراقية ودفع الشركات الأجنبية إلى الخروج من الموانئ العراقية، وانضم سناوي في 2008، إلى ما يسمى بالبيت الخماسي المتكون من المجلس الأعلى ومنظمة بدر، ومنظمة سيد الشهداء.

وفي نيسان/ أبريل 2008 تم اعتقال الأمين العام للحزب، إبان عهد رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، من قبل قوة خاصة مع ثلاثة من أشقائه، في حين قتل أحد حراسه في مواجهات دارت بينهم وبين أفراد حمايته حينها، ضمن عملية «صولة الفرسان»، وحكمت المحكمة الجنائية المركزية في الكرخ على سناوي بالسجن المؤبد وفق المادة 4/ إرهاب.

ويزعم سناوي بأنه حركته قامت بعملية «جهادية» لاغتيال رئيس الوزراء في نظام صدام حسين، ثم محافظ البصرة آنذاك محمد حمزة الزبيدي.

ووصف تقرير مجموعة الأزمات الدولية المنشور في آب/ أغسطس 2007، حزب سناوي بأنه يمثل «خطراً على الاستقرار».

وبعد سنوات من الغياب عاد سناوي من رحلة الاعتقال الغامضة ليمارس العمل السياسي والعسكري في البصرة، كما شارك في انتخابات عام 2018 بقائمة منفردة به باسم «حزب ثأر الله الإسلامي» تحت شعار «الخيار الصحيح للمرحلة القادمة»، ورغم عدم فوزه بمقعد برلماني، لكنه لا يتردد في إصدار بيانات بين الحين والآخر عن أوضاع البصرة والعراق عموماً وتحميل الولايات المتحدة مسؤولية ما يحصل في البلاد.

فرض حظر تجوال في 6 أحياء في بغداد بسبب الوباء

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت السلطات العراقية، أمس الإثنين، فرض حظر تجوال شامل في 6 أحياء في العاصمة بغداد، خشية تفشي فيروس كورونا.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي لوزير الصحة العراقي ورئيس اللجنة الحكومية لمكافحة فيروس كورونا حسن التميمي. وقال التميمي: «تقرر فرض حظر شامل للتجوال بدءاً من الأربعاء ولمدة أسبوعين في 6 أحياء في بغداد، هي الصدر، والحبيبية، والكمالية، والحرية، والشعلة، والعامرية».

وأضاف أن القرار جاء «نتيجة تزايد أعداد الاصابات بوباء كورونا في محافظة بغداد، وظهور بؤر وبائية في بعض المناطق في العاصمة»

وأوضح المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر، على هامش المؤتمر للصحافيين، أن قرار الحظر يشمل غلقا تامًا للأحياء ومنع التنقل منها وإليها دون استثناءات.

وتابع أنه سيتم السماح بالعمل للمخابز ومحال بيع السلع الغذائية في أوقات محددة، سيتم إعلانها لاحقا.

وفي منتصف فبراير/شباط الماضي، اتخذت السلطات العراقية حزمة إجراءات احترازية، أبرزها تعطيل الدراسة وحظر الطيران للحد من نفشي الفيروس، غير أنها عادت وخففت الإجراءات في 21 أبريل/نيسان الماضي. واستعرض العراق، أمس الاثنين، تدابيره الوقائية ضد كورونا في الاجتماع الافتراضيّ الذي عقدته مجموعة الـ77 والصين على مُستوى السفراء في جنيف.

وذكر بيان لوزارة الخارجية، ان « القائم بالأعمال المؤقت في ممثليّة جمهوريّة العراق الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف عباس كاظم عبيد شارك في الاجتماع الافتراضيّ الذي عقدته مجموعة الـ77 والصين على مُستوى السفراء».

وأضاف، أن «الاجتماع تضمن مناقشة تمويل التنمية، وتحدِّيات الدُيُون للبلدان النامية في سياق جائحة كورونا، والاستماع إلى إحاطة رئيس المجموعة بشأن ترتيبات الدورة السابعة والستين لمجلس التجارة والتنمية، والإجراءات التحضيريّة لمُؤتمَر الأونكتاد الخامس عشر الذي تأجّل انعقاده إلى عام 2021؛ بسبب أزمة كورونا».

وأشار البيان إلى أن «القائم بالأعمال المؤقت أشار إلى التدابير الوقائيّة والعلاجيّة التي اتخذتها الحكومة العراقيّة لمُواجَهة جائحة كورونا، وأعرب عن تأييده دعوة الأمين العامّ للأونكتاد، والخطوات الثلاث المُقترَحة لمُواجَهة الأزمة وانعكاساتها على اقتصادات الدول النامية».

واكد أنّ «العراق شأنه شأن معظم الدول تعرَّض لضُغُوط ماليّة كبيرة بسبب انخفاض أسعار النفط، وقد تأثرت قطاعات عديدة بفعل هذا الانخفاض، ولاسيّما الموارد الماليّة التي خصصتها من الميزانيّة لمُواجَهة الجائحة وتبعاتها».

واعتبر أنّ «التِزامات العراق في القطاعات الاقتصاديّة والتنمويّة ستتأثر، وسينعكس ـ أيضاً ـ على الالتزامات الدوليّة الأخرى».

عراقيات يرتدين كمامات طبية تحسبا لكورونا

الجيش العراقي: مقتل عدد من عناصر «الدولة» في كركوك

■ بغداد ـ الأناضول : أفاد الجيش العراقي، أمس الإثنين، بمقتل عدد من مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» وتدمير مخابئهم خلال عملية لـ«قوات النخبة» بإسناد طيران التحالف الدولي في محافظة كركوك. جاء ذلك في بيان لجهاز مكافحة الإرهاب، الذي يضم قوات نخبة بالجيش دربتها وسلحتها الولايات المتحدة، تلقت الأناضول نسخة منه.

وقال البيان إن «قوات الجهاز نفذت عملية استباقية في جبال غرة بقضاء الدبس في محافظة كركوك بإسناد من طيران التحالف الدولي، بقيادة أمريكا».

وأضاف أن «العملية التي وجهت خلالها طائرات التحالف 11 ضربة جوية، أسفرت عن مقتل عدد من عناصر الدولة»، دون تحديد العدد بالضبط.

ولفت إلى أن العملية أسفرت أيضا عن «تدمير 8 كهوف كان مسلحو التنظيم يستخدمونها كمخابئ ويصنعون فيها العبوات الناسفة». وتأتي هذه العملية عقب هجمات عنيفة مؤخراً شنها في الغالب مسلحو «الدولة» في مناطق متفرقة من البلاد واستهدفت بالأخص أفراد الأمن وخلفت عشرات القتلى والجرحى.

وخلال الأشهر الأخيرة، زادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه بأنهم من تنظيم «الدولة»، لا سيما في المنطقة بين كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم «مثلث الموت».

وفي 2017، أعلن العراق تحقيق النصر على «الدولة» باستعادة كامل أراضيه التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014. إلا أن التنظيم الإرهابي لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة في العراق، ويشن هجمات بين فترات متباينة.

بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق تحذف تغريدة «علم المثليين»

■ بغداد ـ الأناضول: حذفت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، فجر أمس الإثنين، تغريدة الاحتفال برفع علم «المثلية الجنسية»، فوق مقرها في العاصمة بغداد، بعد موجة غضب وتنديد سياسية ودينية.

والأحد، قالت بعثة الاتحاد الأوروبي، عبر حسابها بـ«تويتر»: «بالاشتراك مع السفارة الكندية والسفارة البريطانية في العراق، ننضم في بغداد مع بعثات الاتحاد الأوروبي حول العالم في رفع علم قوس قزح (علم المثليين) للاحتفال باليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية والتحول الجنسي، وتسليط الضوء على حقوق المثليين».

ولاقى الإعلان الذي تم إرفاقه بصورة لـ«علم المثليين» المرفوع في بغداد، ردود فعل سياسية ودينية غاضبة طالبت بطرد سفراء دول الاتحاد الأوروبي وإغلاق مقراتها.

وعبّرت وزارة الخارجيّة العراقية الأحد، عن شجبها لخطوة الاتحاد الأوروبي، ودعت كافة البعثات العاملة في البلاد إلى التقيّد بالقوانين، ومراعاة الأعراف الدبلوماسية والقِيَم السائدة في المُجتمَع.

كما أدان ديوانا الوقفين السُني والشيعي الإجراء، بالإضافة إلى البرلمان العراقي، ومراجع شيعية، وكتل سياسية.

وتعتبر هذه الخطوة غير مسبوقة في العراق، الذي يعد بلداً محافظاً، وتلعب الأعراف القبلية فيه دوراً بارزاً. وفي 3 مارس/ آذار الماضي، أشادت السفارة البريطانية في العراق عبر «تويتر»، بما قالت إنه «اعتراف» الحكومة بحقوق المثليين في البلاد.

فيما نقلت مواقع محلية عن مصادر حكومية «لم تسمها» قولها إن السلطات العراقية لم تتخذ بعد أي خطوة رسمية باتجاه الاعتراف بحقوق المثليين.

وتقول المنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق المثليين، إنهم يتعرضون للاختطاف والقتل في العراق على يد مجموعات مسلحة مجهولة الهوية.

مقتل صاحبة صالون تجميل للسيدات وسط كربلاء

■ بغداد ـ الأناضول: أفاد مصدر أمني عراقي، أمس الإثنين، أن صاحبة صالون تجميل للسيدات قتلت بعد تعرضها لطعنات بالسكاكين من قبل مجهولين وسط مدينة كربلاء.

وقال مصلح جاسم ضابط في شرطة كربلاء إن «مسلحين مجهولي الهوية، اقتحموا منزل صاحبة الصالون، في ساعة متأخرة من ليل الأحد/ الاثنين وسط مدينة كربلاء، وقاموا بقتلها».

وأوضح جاسم أن «المسلحين استخدموا السكاكين لاغتيال المجني عليها».

وتابع: «حتى الآن لم يتم التعرف على دوافع عملية القتل».

وتعتبر هذه الحادثة الأولى من نوعها التي تشهدها كربلاء المعروفة أنها من المدن المحافظة.

وتشهد المدن العراقية خصوصا جنوب البلاد، عمليات قتل جنائية، فيما تتصاعد وتيرة أعمال العنف ذات الأبعاد الإرهابية في محافظات شرق وشمال البلاد، والتي ينفذها عناصر تنظيم «الدولة».

صالح وروحاني يبحثان هاتفيا سبل تعزيز أمن وسلامة العراق

■ بغداد ـ د ب أ : تلقى الرئيس العراقي برهم صالح، أمس الإثنين، دعوة من الرئيس الايراني حسن روحاني خلال اتصال هاتفي بينهما لزيارة طهران.

وذكر المكتب الإعلامي للرئيس العراقي، في بيان نشرته وكالة الأنباء العراقية (واع) أن المكالمة بين الجانبين «تناولت بحث سبل توطيد العلاقات الثنائية، وتطوير آفاق التعاون المشترك بما يخدم مصلحة الشعبين الجارين، والتأكيد على أن تعزيز أمن وسيادة العراق يحظى بأهمية بالغة إقليميا ودوليا، كونه يعزز استقرار وسلامة شعوب ودول المنطقة، فضلا عن أهمية التنسيق لمواجهة جائحة كورونا والعمل المشترك للحد من انتشارها بما يضمن سلامة الشعبين العراقي والإيراني والإنسانية جمعاء»».

ووفق البيان، استعرض الرئيسان أهم المستجدات السياسية في المنطقة، والتأكيد على التعاون الإقليمي وتخفيف حدة التوترات لترسيخ الأمن والسلم في المنطقة.

ستة تشكيلات ترفض نتائج الانتخابات الأخيرة... وقيادي: ما يحصل انعكاس للخلافات في مجلسي الحكم

صراع على قيادة تجمع المهنيين السودانيين واتهامات متبادلة بـ«الاختطاف الحزبي» و«البيع» للعسكر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

يتواصل تصاعد الخلاف داخل تجمع المهنيين، الذي قاد الثورة في السودان، على خلفية الانتخابات الخاصة بالقيادة، إذ اعتبرت 6 تشكيلات من أصل 18 ما جرى «اختطافا حزبيا وسياسيا»، ودعت لـ«تكوين قيادة مؤقتة تسييرية»، لكن مصادر من السكرتاريا الجديدة، نفت ذلك، مشيرة إلى أن «حديث الاختطاف ذر للرماد في العيون، كانت انتخابات مشهودة وهم وخسروها والآن يحاولون إثارة معركة واتهامات لتبرير خسارتهم».

في ظل كل ذلك، يجد قياديون أن الصراع في التجمع «انعكاس لصراع رأسي يمتد من مجلس السيادة مرورا بالحرية والتغيير نفسها وصولا لتجمع المهنيين الذي ظهر فيه العرض وليس المرض».

وكان تجمع المهنيين قد أجرى انتخابات الأسبوع الماضي، وتم اختيار قيادة جديدة من 9 أشخاص، بعد التوافق على آلية الانتخابات الداخلية، كما جرى تصعيد 4 لتمثيل التجمع في المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير».

والتجمع يتكون من 18 تشكيلا كل واحد يُمثل بشخصين بمجموع 36 ، يشكلون القاعدة الانتخابية التي تختار سكرتارية التجمع وتضم 9، وتظهر قائمة الأسماء التي جرى الإعلان عنها تمثيل 13 تشكيلا فقط في القيادة الجديدة.

وتكتلت أول أمس 6 تشكيلات في التجمع، وأصدرت بيانا مشتركا عدت فيه ما حدث «اختطافا سياسيا للتجمع» وشككت في العملية الانتخابية.

وضم التكتل التحالف الديمقراطي للمحامين، تجمع مهنيي الموارد البشرية، لجنة أطباء السودان المركزية، تجمع البيئيين السودانيين، تجمع مهنيي الأرصاد الجوي، تجمع المهندسين السودانيين.

وأشار البيان إلى جملة نقاط منها «المخالفات اللائحية والتنظيمية التي حدثت في اجتماع مجلس التجمع بتاريخ 10 مايو/ أيار 2020 حيث تم التكتل السياسي لتيار موحد قبل الانتخابات، وخرق مصفوفة الهيكلة المجازة بإجماع الأجسام، وإجراء الانتخابات بعد خرق اللائحة».

كما تمت العملية الانتخابية، طبقاً للبيان «دون إجازة خطاب الدورة والميزانية، إضافة إلى انتخاب أعضاء من خارج مجلس التجمع لعضوية بعض الهيئات».

قيادة مؤقتة

ودعا البيان إلى قيام قيادة مؤقتة تسييرية وفق اللائحة السارية مدتها ثلاثة أشهر للقيام بمراجعة الأوضاع التنظيمية للأجسام المكونة للتجمع، وإجازة اللائحة والهيكل وإكمال البناء التنظيمي، وإجازة الوجهة النقابية والسياسية لتجمع المهنيين، وتمثيل التجمع لدى الحرية والتغيير، وعقد المؤتمر الأول لتجمع المهنيين»، مؤكدا على «وحدة التجمع وعدم جره للانقسامات».

الصحافي علاء الدين محمود، أحد قيادات شبكة الصحافيين الداعمة للسكرتاريا الجديدة، قال لـ«القدس العربي»، «ما حدث هو انتخابات كاملة شاملة لدورة جديدة بعد انتهاء أجل السابقة، وقد شارك فيها الجميع من أعضاء السكرتارية السابقة، والجميع من الأجسام والصور الفوتوغرافية وصور المحضر، تشهد على ذلك».

وأضاف «حتى المحامي عربي (ممثل تحالف المحامين الرافض للسكرتاريا الجديدة) هو الذي كلف بكتابة النظام الذي أقيمت على أساسه العملية الانتخابية، وقام بذلك مع زميله المحامي الفاتح حسين، ولكن لأن بعضا منهم كان يضمن الفوز استمروا حتى النهاية حتى إذا ظهرت النتيجة فقدوا رشدهم تماما، وها هم يتآمرون، رغم أقليتهم، على التجمع الذي كان يعاني من سيطرة شلة معينة، وها هي الشلة تهزم، لكنها تريد جر الأجسام إلى مستنقع الانقسامات».

في السياق، بين أحد قيادات سكرتاريا تجمع المهنيين بعد أن حجب هويته، لـ«القدس العربي» أن»بعض ممثلي الأجسام حصلوا على 19 صوتا وهي أكثر من 50 % إن كان هناك تكتل لحصلوا على نسبتهم فقط وهي 30 % . لقد كانت انتخابات نزيهة، وهناك شيوعيون منظمون ترشحوا مع المجموعة الأخرى وسقطوا، كما أن السكرتاريا الجديدة عدد المنظمين فيها بشكل صارخ أقل من النصف، والشارع السياسي السوداني يعلم ذلك جيدا».

وأضاف أنهم «ماضون في عملهم حيث عقدوا لقاءات مع القوى السياسية ومن بينها الصادق المهدي، زعيم حزب الأمة، والجبهة الثورية وعدد آخر من الأحزاب السياسية، كما أعلنا ترحيبنا بخطوة زيادة مرتبات الموظفين في جهاز الدولة من الحكومة الانتقالية باعتبارها مطلبا اساسيا لنا».

وأردف «ليس من حقهم مخاطبة الحرية والتغيير لمنعنا من تمثيل التجمع، وليس من حقهم الدعوة لأي مؤتمر، كما أنهم لا يمثلون السكرتاريا القديمة، وهم بلا شرعية تخول لهم ذلك».

تمييع التجمع

وأوضح أن «الشعب السوداني يعلم ما فعلوه من تمييع للتجمع ودوره، بعد تسلمهم للقيادة عند خروجهم من السجن في 11 أبريل/ نيسان، ليجدوا ثورة مكتملة أنجزناها في سكرتاريا الظل، ولكنهم أضاعوا مكتسباتها بالاتجاه نحو التسوية مع العسكر عبر الوثيقة الدستورية المختلة التي شاركوا في التفاوض حولها وكتابتها ودجنوا عملية التغيير تماماً، ولدينا الأدلة الكاملة على ذلك منذ اجتماعهم مع العسكر في مزرعة حجار وما نتج عنه من تبعات سياسية يعاني منها السودان إلى اليوم نتيجة بيعهم التجمع للمجلس العسكري».

وزاد «نحن لا نسعى للشقاق وسنحاور أجسامهم وسنعمل على إكمال مسيرة التغيير، ولسنا معنيين بالمجموعة الحزبية التي اجتمعت في دار حزب البعث من الذين ضيعوا التجمع واتفقوا في اجتماعهم على إعادة اختطافهم للتجمع لصالح العسكر ومعسكر التسوية، بالمقابل تدمير التجمع، الذي كانوا يرددون أن مهمته انتهت بنجاح الثورة ويجب أن يذهب لمتحف التاريخ السياسي، ونحن نرفض هذا المخطط، ونعمل لاستعادة التجمع لفاعليته وإكمال متطلبات الثورة».

في المقابل، رأى أحد القيادات من التشكيلات المعترضة على انتخاب السكرتاريا الجديدة، في حديث مع الـ«القدس العربي»، أنه من «ناحية إجرائية، حديثنا واضح في بياننا المنشور حول عيوب العملية الانتخابية، لكن الذي كان واضحا لنا هو أن تيارا داخل الشيوعي فشل في حسم صراعه داخل الحزب حول تفسير ما يحدث في السودان إن كان تسوية أو ثورة، ونقل صراعه لتجمع المهنيين للانتصار لموقفه وإرباك المشهد باختطافه للتجمع».

وتابع، رافضاً الكشف عن هويته، «هناك أيضا مجموعة داخل الحرية والتغيير تريد تغيير مركز القيادة في الحاضنة السياسية، وعلى رأسها تيار داخل حزب الأمة، كان وراء تجميد نشاط الحزب وعدة واجهات أخرى في التجمع، هؤلاء جميعا تحالفوا من أجل بدء معركتهم لتغيير الوضع الراهن عبر تجمع المهنيين وهم يخدمون دون أن يدروا أو بدراية تامة القيادات السابقة لجهاز الأمن والمخابرات».

وأضاف: «هم يهددون عملية السلام برمتها ويريدون نسفها مستقبلا لتسهل لهم إعادة عقارب الساعة للوراء، لكننا لن نسمح لهم بذلك وسنعمل على تنوير بقية الأجسام التي تغيب عنها حقائق الأشياء وطبيعة الصراع ».

إلى ذلك، نحا أحد القيادات المهنية من المخضرمين في حديث مع «القدس العربي» منحى آخر وقال «الاصطفاف الظاهر في تجمع المهنيين هو اصطفاف ظاهر لآخر خفي يمتد من أعلى الهرم السياسي إلى أدناه، حيث يبدأ من رأسي مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي) مرورا بالحرية والتغيير التي تشهد اصطفافا ما بين الداعين للإصلاح الهيكلي والمتمسكين بطريقة العمل الحالية، وصولا إلى تجمع المهنيين المصطف ما بين تيار إكمال الثورة وتيار الاستمرار في التسوية والشراكة بين المدنيين والعسكريين».

وزاد « هذا الانقسام الرأسي الذي يبنى عليه الاصطفاف في المستويات الثلاثة إذا لم تتم معالجته سيقود البلاد إلى صدام دام جدا وكارثي».

عودة 464 موطناً من العالقين في السعودية... ومدبولي: نتجه نحو تطبيق التعايش مع الفيروس

البرلمان المصري يعتزم إلزام المواطنين باستخدام الكمامات... ووفاة صحافي ثان بكورونا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتجه الحكومة المصرية إلى تطبيق خطة للتعايش مع فيروس كورونا، مع فرض الكمامة الطبية وتغريم المخالفين، في حين توفي صحافي ثان متأثراً بإصابته بالفيروس.

وقال مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء ، إن «هناك توجهاً عالمياً الآن نحو تطبيق فكرة التعايش مع الفيروس، الذي سيكون متوطنا ومستمرا معنا لفترة زمنية غير محددة». جاء ذلك خلال الحلقة النقاشية الثانية حول الموقف الاقتصادي ما بعد كورونا، التي عقدت في مقر الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، بحضور هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

وبين أن «كافة الأطباء والخبراء من القطاع الصحي، يرون أن الفيروس سيظل منتشراً بصفة دائمة، ويجب علينا وفق ذلك أن نتعايش معه، وبالتالي يجب أن نلتزم بكافة الإجراءات الاحترازية»، لافتاً إلى أن «تتم حالياً دراسة التداعيات السلبية المترتبة على انتشاره عالمياً سواء على الصعيد الاقتصادي، أو السياسي، ولا سيما أن الخريطة والوضع بعد الأزمة لن يكونا مثلما كان عليه قبل جائحة فيروس كورونا.»

مقترحات المتخصصين

وأضاف أننا نتناقش حول شكل الاقتصاد المصري والتجارة المصرية، منوها إلى أن «التوجه العالمي خلال الفترة المقبلة هو تركيز كل دولة على تحقيق مصلحة مواطنيها، مع أهمية الاستماع إلى آراء المتخصصين والعاملين في كل قطاع من القطاعات، خاصة القطاعات المتأثرة سلباً أكثر من غيرها، والتعرف على مقترحات المتخصصين، حتى يتسنى لنا تخطي هذه الأزمة بأقل الأضرار الممكنة، والحفاظ على مؤشرات أداء الاقتصاد المصري.»

وتحدثت هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية عن «فكرة التعايش مع كورونا، التي بدأ العالم يتجه نحو تطبيقها، بعد أن تأثرت قطاعات عديدة بهذا المرض، نظراً لتوقفها بشكل كلي أو جزئي، وخلال الأشهر القليلة الماضية شهدنا ركودا ملحوظاً في أداء مختلف اقتصاديات العالم بسبب الصدمة التي تلقتها هذه الاقتصاديات في ظل انتشار الفيروس، علاوة على فقدان الكثير من الوظائف».

وزادت أن: «بعض الاقتصاديين يذهبون إلى التوقع بانخفاض معدل نمو الاقتصاد العالمي بنسبة تتراوح بين 7 إلى 8 % ، وأنه إذا ما قارنا ذلك بنسبة التراجع أثناء فترة الكساد الكبير التي شهد معدل النمو تراجعا بنسبة 5 % ، فسوف نلاحظ أن ما سيشهده الاقتصاد العالمي من تأثير سلبي بسبب الفيروس سيتخطى معدل التراجع وقت الكساد الكبير».

وقالت «هذه الصدمة تؤكد أن الخريطة السياسية للنظام العالمي سوف تشهد تغييرات، إلى جانب شكل العلاقات التجارية الدولية، وأولويات الاستهلاك وأولويات الاستثمار في الصحة، والتعليم والغذاء، وما يرتبط بقضية الغذاء من لوجستيات وتخزين، وصارت دول العالم في احتياج لبرامج أكثر مرونة للحماية الاجتماعية وللعمالة».

وأضافت: «خلال الفترة المقبلة، نأمل أن ننتقل من مرحلة الأزمة إلى مرحلة التعافي، ثم مرحلة الانطلاق بعد ذلك، والحكومة دائما ما تتخذ نهجاً تشاركياً وتشاورياً مع مجتمع الأعمال والأكاديميين، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، ورئيس الوزراء وجه بإعداد مجموعة من اللقاءات، وأعددنا لقاءً منذ نحو 10 أيام».

إلى ذلك، قال نادر سعد المتحدث باسم مجلس الوزراء، إن استخدام الكمامة سيصبح إجباريا في وسائل المواصلات العامة والأماكن المغلقة، وإن الحكومة تعمل على إنتاج كمامات من القماش بسعر خمسة جنيهات (0.31 دولار) للواحدة وتصلح للاستخدام لمدة شهر كامل.

وأوضح في تصريحات تلفزيونية أن هناك مشروع قانون معروضا على مجلس النواب يتضمن فرض عقوبة مالية فورية على من لا يستخدم الكمامة تبلغ 300 جنيه (19 دولارا) للمرة الواحدة وقد تزيد.

وذكر المتحدث باسم الحكومة بأن المصانع التي وافقت على هذه المواصفات بدأت الإنتاج بالفعل بناء على مواصفات وزارة الصحة والسكان.

وأعلنت مصر حتى الآن اكتشاف 12229 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا من بينها 630 حالة وفاة منذ بداية انتشار الوباء.

وقال عضو في مجلس النواب المصري، لم يذكر اسمه، إن المجلس يستعد للتصويت النهائي على تعديلات قانونية تلزم المواطنين باستخدام الكمامات خارج المساكن، متوقعا موافقة البرلمان بالإجماع على التعديلات التي تهدف إلى الحد من انتشار فيروس كورونا في أكبر الدول العربية سكانا. وتفرض التعديلات، التي تقدم بها 61 نائبا، على المخالفين لقرارات وضع الكمامات العقوبة الواردة في القانون الأصلي والتي لا تقل عن 300 جنيه ولا تزيد على 5000 جنيه.

في السياق، توفي الصحافي محيي الدين السيد، في مستشفى حميات العباسية، أمس الإثنين، متأثرًا بإصابته بكورونا

وكانت نقابة الصحافيين أعلنت في 27 إبريل/ نيسان الماضي، وفاة الصحافي محمود رياض بالفيروس.

وقال أيمن عبد المجيد، عضو مجلس نقابة الصحافيين، إن «الصحافي الراحل السيد كان يعاني من الفشل الكلوي منذ سنوات ويجري جلسات غسيل أسبوعية. ومساء الثلاثاء الماضي توجّه إلى مستشفى الجلاء لإجراء جلسة الغسيل المعتادة، ووفق الإجراءات الاحترازية، تم الكشف على حرارته فتبيّن أنها مرتفعة، فتمت إحالته إلى مستشفى العباسية للحميات حيث تبين أنه مصاب بفيروس كورونا».

وأضاف: «تم إدخال الصحافي للعناية المركزة، لكن حالته تدهورت وتوفي ظهر اليوم (أمس)، ليصبح حالة الوفاة الثانية بكورونا بين الصحافيين».

أصابة خمسة صحافيين

وذكر أن «الصحافي كان يعمل في المؤسسة القومية، وكان قد أحيل للتقاعد منذ سنوات بعد وصوله لسن الـ60».

وزاد: «5 صحافيين آخرين أصيبوا بفيروس كورونا، تعافى اثنان منهم، وتم نقل 3 إلى مستشفيات العزل».

إلى ذلك، استقبل مطار القاهرة الدولي، أمس الإثنين، رحلتي طيران استثنائيتين لإعادة مصريين عالقين في المملكة العربية السعودية منذ تعليق رحلات الطيران إلى المطارات المصرية بسبب تفشي فيروس كورونا.

ووصلت رحلة مصر للطيران إلى مطار القاهرة آتية من مدينة الرياض في السعودية وعلى متنها 299 راكبا مصريا من العالقين، كما وصلت أيضا رحلة قادمة من الرياض وعلى متنها 165 راكبا، وجرى فحص جميع ركاب الرحلة من قبل الحجر الصحي في المطار، قبل نقلهم إلى مناطق العزل المخصصة من قبل لقضاء 14 يوما بالعزل.

وأعلنت سلطة الطيران المدني توقف حركة الطيران المدني في مصر، سواء القادم أو المغادر من المطارات المصرية منذ 19 مارس/ آذارالماضي ، واستثنى القرار 5 حالات من التعليق، منها رحلات الشحن الجوي، والرحلات الخاصة بعودة الأفواج السياحية بعد انتهاء برامجهم دون استقدام أفواج جديدة، ورحلات الإسعاف الدولية والرحلات الداخلية داخل الدولة.

فتى مصر يرتدي كمامة ويسير بالقرب من صورة كبيرة للاعب المشهور محمد صلاح

أزمة أطباء التكليف تتواصل... وارتفاع إصابات «الجيش الأبيض» إلى 300

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت أزمة أطباء تكليف دفعة 2020، واجتمع عشرات من أطباء التكليف دفعة مارس/ آذار 2020 في مقرالنقابة في القاهرة، ورفعوا لافتات تطالب المسؤولين بالاستجابة لمطلبهم وهو سرعة ضمهم لمنظومة العمل وتكليفهم.

وطالب أطباء تكليف مارس 2020، والبالغ عددهم 7 آلاف طبيب، بمقابلة مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، لحل مشكلتهم مع نظام التكليف الجديد الذي أقرته وزارة الصحة عليهم وعلى دفعة ايلول/ سبتمبر 2019، مؤكدين أن أطباء «الدفعة السابقة عانوا كثيرا من النظام الذي كان غير واضح المعالم»، مطالبين بتكليفهم على النظام القديم.

وقال أطباء دفعة التكليف في خطاب لمدبولي، الإثنين «نحيطكم علما بأننا أطباء دفعة مارس/ آذار 2020 وعددنا 7000 طبيب، ممتنعون عن التسجيل في نظام التكليف الذي استحدثته وزارة الصحة ونطالب بعودتنا إلى نظام التكليف المتعارف عليه لسنوات، وألا تتم تجربة نظام تكليف مستحدث تم إثبات وجود عيوب هيكلية واضحة به، عند تجربته على 800 طبيب، ونطالب بعقد مقابلة بين سيادتكم وممثلي الدفعة بشكل عاجل لحل الأزمة».

وأضاف الخطاب: «على أن تكون هذه المقابلة على النحو الذي تراه مناسبا سواء في مقر مجلس الوزراء أو عن طريق تقنية الفيديو كونفرانس، تنفيذا لتعليمات التباعد الاجتماعي، فمن شأن هذه المقابلة أن تنهي الأزمة المستمرة منذ شهرين، ونطلب اللقاء لقناعتنا بقدرتكم على حلها في ظل عدم استجابة مسؤولي وزارة الصحة، رغم أن حل الأزمة سيؤدي لضم 7 آلاف طبيب شاب تكليف للمنظومة الصحية، ونؤكد أننا غير رافضين للحلول بل كنا المبادرين بطرح حلول للأزمة قبل حدوثها، خاصة في ظل جائحة كورونا العالمية».

وأوضح محمد عبد الحميد، أمين صندوق نقابة الأطباء، أن «شباب دفعة تكليف مارس/ آذار ممتنعون عن التسجيل في نظام التكليف الجديد، لما في هذا النظام من مشاكل، وأن وزارة الصحة ترفض الاستجابة لمطالب الدفعة العادلة، وخاطبت النقابة مجلس الوزراء ومجلس النواب، الذي قدم عدد من أعضائه عدة طلبات إحاطة للوزيرة بهذا الشأن».

كما أكد الدكتور إيهاب الطاهر، الأمين العام للنقابة، أنه «لا توجد أي استجابة من الوزارة، وأن هناك تعنتا من مسؤولي الوزارة، وقرأت أخبارا عن تكليف الدكتور علي عبد العال، لرئيس لجنة الصحة لحل المشكلة، ونتمنى سرعة حلها حتى لا نفقد مجهودات 7000 طبيب شاب لعدم رغبة مسؤولي الوزارة الاستجابة لمطالب الأطباء». وتابع: «نطالب بتدخل رئيس الوزراء في الأزمة، لأنه أصبح واضحا أن الوزارة لن تتحرك إلا بصدور تعليمات واضحة وصريحة من جهة أعلى بحلها».

يأتي ذلك في وقت كشفت منى مينا، عضو مجلس النقابة العامة للأطباء السابق، إن «إجمالي عدد الإصابات بين الأطباء (يطلق عليهم جيش مصر الأبيض) بفيروس كورونا، بلغ نحو 300 طبيب بينهم 100 في القاهرة»، مشيرة إلى أن «أكثر حالات الإصابة في القاهرة الكبرى، والمنوفية، وأسوان»، مؤكدة أن «النقابة ليس لديها حصر دقيق بالأعداد» وطالبت وزارة الصحة بإفادتها بالأعداد، لكنها لم تتلق ردودا حتى الآن». جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته نقابة الاطباء عبر الإانترنت للحديث عن الأزمات التي يواجهها الأطباء خلال عملهم في مواجهة كورونا.

وطالب الدكتور محمد مقبل، أمين عام مساعد نقابة أطباء القاهرة، خلال كلمته في المؤتمر، بتوفير مستلزمات الحماية الخاصة للحد من العدوى بين الفرق الطبية في المستشفيات، وعمل مسحات بي أس أر للأطباء المخالطين لحالات إيجابية، وتخصيص مستشفى عزل خاص بالأطباء في القاهرة، لزيادة أعداد الإصابات فيها.

وأشار إلى أن نقابة أطباء القاهرة، شكلت مرصدا لمتابعة الأطباء المصابين، وأعضاء الفريق الطبي من نقابة التمريض، وإجراء محاولات لتوفير أماكن للعزل، وتوفير أماكن لعمل مسحات للأعضاء، بالإضافة إلى محاولة لحصر أعداد الإصابات من المصابين للأطباء.

وحول دور النقابة في دعم أعضائها، قال، أحمد بكر أمين عام نقابة أطباء القاهرة، إن اتحاد نقابات المهن الطبية رصد صرف 20 ألف جنيه لحالات الإصابة، ولأسر الشهداء من أعضاء النقابات الأربعة بقيمة 50 ألف جنيه، بجانب 50 ألف جنيه أخرى من النقابة العامة للأطباء، مشيرا إلى أن النقابة حاولت توفير بعض المستلزمات الخاصة بالحماية من كورونا، وتوزيعها على أطباء في بعض الحالات الطارئة.

وطالبت الدكتورة سناء فؤاد، أمين صندوق نقابة أطباء القاهرة، مجلس الوزراء والقيادة السياسية، باستغلال الفرصة المتاحة من خلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان، وأسبوع عيد الفطر، وإصدار قرارات لفرض حظر تجوال شامل، للتقليل من حدة انتشار جائحة كورونا.

15 احتجاجا في أسبوعين أبرزها اعتصام والدة علاء عبد الفتاح أمام سجن طرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وثق مرصد النقابات والاحتجاجات العمالية في الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 15 احتجاجا في مصر في الفترة من 1 حتى 15 مايو/ أيار الجاري.

وقالت النقابات في بيان، إنه على الرغم من أن احتجاجات هذه الفترة غلب عليها الطابع الفردي، إلا أنها شهدت كذلك احتجاجا شارك فيه نحو 1200 عامل، في مصنع للملابس الجاهزة في المنطقة الحرة الاستثمارية بالإسماعيلية، دخلوا في إضراب عن العمل يوم 10 مايو/ أيار الجاري، مطالبين بصرف أجورهم المتأخرة عن شهر أبريل/ نيسان الماضي.

وحسب البيان:» شهدت الفترة كذلك شجاعة نادرة في اعتصام فردي للدكتورة الأكاديمية ليلى سويف، العضو المؤسس في حركة 9 مارس للدفاع عن استقلال الجامعات، باعتصامها أمام بوابات سجن طرة، احتجاجا على استمرار التنكيل بنجلها المدافع عن حقوق الإنسان والمدون علاء عبد الفتاح، المضرب عن الطعام في سجن طرة منذ 12 أبريل/ نيسان الماضي، احتجاجاً على استمرار حبسه غير القانوني ومنعه من التواصل مع أسرته، بالإضافة إلى ظروف حبسه غير الإنسانية داخل السجن».

ووفق البيان «تصدرت الوقفات الأشكال الاحتجاجية بـ6 حالات، وجاء الإضراب في الترتيب الثاني بـ4 حالات، فضلا عن اعتصامين أحدهما للدكتورة ليلى سويف، والآخر لنحو 800 فرد من عمال مصنع «ميرلا تكستايلط للغزل والنسيج، داخل المصنع، في مدينة العبور في محافظة القليوبية، يوم 1 مايو/ أيار الجاري، بعدما امتنعت إدارة المصنع عن صرف مرتبات شهر نيسان/ ابريل بدعوى مرور الشركة بأزمة مالية، مستغلين أزمة كورونا، هذه إلى جانب حالتي انتحار بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية».

وبشأن توزيع الاحتجاجات على محافظات الجمهورية، تصدرت الجيزة والإسماعيلية القائمة بـ3 احتجاجات لكل منهما، ثم جاءت محافظات الإسكندرية والمنوفية والبحر الأحمر في المركز الثاني باحتجاجين اثنين لكل منها، وفي المركز الثالث والأخير جاءت محافظات القاهرة والقليوبية وقنا، باحتجاج واحد لكل منها.

أما عن القطاعات المحتجة، فشهدت هذه الفترة 4 احتجاجات في قطاع الغزل والنسيج، و4 احتجاجات في قطاع الصحة، إلى جانب حالتين في قطاع الأمن، وحالتي انتحار بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، كما شهد كل من قطاع السياحة، وقطاع الصناعات المعدنية والهندسية، احتجاجا واحدا لكل منهما، إلى جانب احتجاج عشرات العالقين اليمنيين في القاهرة.

مصفوفات ووثائق وخطط التحفيز بتوقيع الرزاز قد تنضم للمتحف

الأردن: نجحت «الدولة» وأخفقت «الحكومة» تقييمات جريئة بعنوان «هدم» جزء من المعبد البيروقراطي

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يختصرها اللاعب الأبرز في المسار الاقتصادي بالبرلمان الأردني، الدكتور خير أبو صعليك، من الآخر وهو يحاول التشخيص والاقتراح بعد احتواء عاصفة «كورونا».

قالها أبو صعليك في مشروعه المكتوب المرسل إلى مكتب «القدس العربي»، ببساطة وصراحة: خطة وإستراتيجية 2025 خرجت عن السكة الآن، ولم تعد الفرضيات التي بنيت عليها قائمة وأخذت معها أيضاً ما سمّاه رئيس الحكومة الدكتور عمر الرزاز بـ»خطة التحفيز الاقتصادي». أبو صعليك وبجرأة يقول في الخلاصة: نحتاج إلى خطة اقتصادية الآن للدولة وليس للحكومة، تحاول تنشيط اليقين، وهي خطة عابرة للحكومة وأقرب لثورة اقتصادية بيضاء.

وطبعاً الاسم الذي اختاره الرجل هو «خطة مارشال وطنية» . لكن دراسة أبو صعليك تتحدث عن ترك مسار «تصحيح الوضع البيروقراطي» إلى إجراءات «هدم» البناء البيروقراطي القديم، خصوصاً في مجالات الاستثمار والترخيص والعمل والأراضي والجمارك. هاجم أيضاً «تشدد» البنوك مع القطاع الخاص، وكشف عن السر الأعظم في «أطماع القطاع المصرفي»، حيث ترغب البنوك في «إقراض» الحكومة وليس القطاع الخاص أو الناس، وهو أمر سبق أبو صعليك فعلاً في التحذير منه رئيسُ الوزراء الأسبق سمير الرفاعي، الذي اقترح بدوره أمام «القدس العربي» بعد «نجاح الدولة» بواجبها سياسات ضغط ومراقبة أكثر صرامة في مجال التسهيلات البنكية.

قبل ذلك، كانت «القدس العربي» قد استمعت لأبو صعليك مرتين على الأقل قبل أزمة كورونا يعبر عن حاجة ملحة إلى قراءة السيناريو اللبناني والعراقي، متمنياً أن تبحث الحكومة عن ملاذات آمنة في خيارات الاقتصاد. وقبل نعي أبو صعليك ضمنياً لرؤية 2025 وخطة التحفيز، كان وزير الزراعة بالوكالة صالح الخرابشة قد نعى الاستراتيجية الزراعية الوطنية التي أبلغ وزير الزراعة السابق المقال إبراهيم شحاحدة بدوره «القدس العربي» بأنها كانت النبراس الهادي له ولزملائه في العمل الزراعي. وخرابشة أيضاً قالها بوضوح: الاستراتيجية الزراعية القديمة لم تعد صالحة للمستقبل.

السؤال هو الآن: بعد الاجماع الوطني على أن «الدولة» تحركت بفعالية وبأجهزتها السيادية في احتواء ضربات فيروس كورونا.. هل تقف النخب عند النعي والحسرة لأطنان من استراتيجيات الماضي أم تقدم «بدائل» ويتم تفعيل «الاستجابة» التي يتحدث عنها الرفاعي وأبو صعليك؟

يبدو سؤالاً صعباً إلى حد ما، ليس فقط لأن «أفكار الخبراء والمختصين» تخضع لـ»فلترة غير مفهومة» من المستوى التنفيذي والاستشاري قبل وصولها لأصحاب القرار المرجعي فقط، ولكن أيضاً لأن رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز بدأ «يكثر من الاجتهاد في الأمور الفنية والقطاعية» بعد «تمكين» تجربته باستبعاد خيارات التغيير الوزاري وبعد «إخضاع «مجلس السياسات له.

هنا لا يرغب الرزاز مثلاً في دعم التفاصيل التي تقترحها وزيرة السياحة مجد شويكة. ولديه «تصور» لم يناقش مع المختصين في كيفية البدء بتدشين اتجاه زراعي ناشط ومنتج بالتلازم مع تصور لـ»هندسة» تعديل وزاري لاحقاً يقود إلى مفهوم «وزارة رشيقة» خالية من وزراء «يعيقون حركة» الحكومة والرئيس معاً.

تلك في كل حال ليست المشكلة الأساسية هنا. بل الفكرة التي تحاول خطة مارشال الموقعة باسم أبو صعليك اقتراحها بعنوان نجحت الدولة في أزمة كورونا.. أخفقت الحكومة، واللعب باستراتيجيات الماضي لم يعد منتجاً، و»هدم المعبد البيروقراطي» القديم في المسائل الاقتصادية والاستثمارية هو الحل وليس التصحيح على طريقة الرزاز بواسطة «التسلل ونظام القطعة».

عملياً، ما لا يقوله الجميع أن الحاجة ملحة ليس لأداء جديد بل لرئيس حكومة يبدل بمواصفاته ومصفوفاته، ويبدو الرزاز قادراً على ذلك ومعه طاقم يؤمن بالهدم على طريقة أبو صعليك، خصوصاً في مناطق كانت مستقرة ونافذة طوال عقود في العمق البيروقراطي، مثل الجمارك والتعامل الضريبي وسياسات الترخيص والتدخل الأمني بالاستثمارات.

لا توجد أدلة على أن الحكومة الحالية قادرة فعلاً على التجاوب مع قرارات مهمة ومثيرة مطلوبة خارج سياق الحديث اللفظي الإعلامي الاستهلاكي عن الإصلاح الإداري، خصوصاً أن بعض اتجاهات المرحلة باتت واضحة تماماً عندما يتعلق الأمر بمراحل ما بعد احتواء كورونا.

وزير الصحة الدكتور سعد جابر، وفي آخر تجلياته الإعلامية صباح الإثنين، صرح بأن الوضع البيئي «جيد جداً» في المملكة. ومجدداً اعتبر عضو اللجنة الوبائية الوزير السابق وعالم الوبائيات الدكتور عزمي محافظة، بأن «التشدد» في الحظر عليه أن يتبع المعدل الفيروسي والأعداد التي تسجل كإصابات لم تصل لمستوى متقدم يقلق القطاع الصحي ويقرع جرس الإنذار.

والأولوية باتت لصالح «عودة الدورة الاقتصادية» والاستعداد لمواجهات وأيام وأشهر وأسابيع وصفها وزير المالية محمد العسعس بأنها صعبة وفيها قدر من الغموض.

مواجهة الاستحقاق الاقتصادي تتطلب مواجهة الحقائق على الأرض اليوم.. هنا حصرياً المعركة الأساسية بعدما انضمت الاستراتيجيات والمصفوفات والخطط التحفيزية التي طالما تحدث عنها الرزاز –أو ستنضم– إلى المتحف.

الغموض يلف قصة اختفاء شاب أردني في النيجر منذ 9 أشهر

أنطاكيا – «القدس العربي»:

منذ 9 أشهر ومصير الشاب الأردني عمر مروان علان المقيم في الإمارات مجهول، والجهود لمعرف مصير الشاب أو العثور عليه في الدولة الأفريقية النائية ما زالت محدودة.

وعلان شاب أردني من مواليد عام 1996 ويعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تعيش عائلته هناك أيضاً. وقرر الذهاب في رحلة سفاري في صحراء النيجر في تاريخ 22–08–2019 على أن يعود في 20–9–2019 لكنه لم يعلم أنها ستكون تذكرة ذهاب بلا عودة، حيث لا يزال مفقوداً لليوم.

في النيجر، وحسب أهل الشاب، طلب علان من عائلته في الإمارات تقديم موعد السفر إلى تاريخ 29–08–2019 لأن الإقامة لم ترق له ولا حتى الفندق أعجبه، لكنه فُقد في هذه الأثناء في العاصمة «نيامي»، وكان آخر تواصل مع ذويه في مساء 25–08–2019 ، حيث طلب منهم تعديل موعد العودة. وانتظر الأهل في صبيحة يوم 30–08–2019 في مطار دبي لكن عمر لم يكن على متن الطائرة العائدة من نيامي! وحسب ما أفادت الخطوط الجوية النيجرية فإنه لم يغادر النيجر ولم يكن على متن الرحلة.

وبدأت رحلة بحث مضنية في البلد النائي عن الشاب العشريني، حيث استعان الأهل بأحد الأشخاص هناك وقاموا بعمل وكالة له للبحث عن الشاب وقام بدوره بتوكيل محام لرفع شكوى في النيجر وهذا ما تم، حيثً طلبت منهم السلطات البحث عن الشاب في الخطوط الإثيوبية ومركز شرطة المطار ومركز

عمر مروان علان

شرطة الأجانب والمستشفيات وبمراجعة كل الجهات الرسمية ذات العلاقة تبين أنه لم يغادر النيجر حسب المراكز الحدودية البرية والجوية، وأقرت الخطوط الاثيوبية بأنه لم يستخدم الحجز ولم يغادر على متنها نهائياً، كما قام الأشخاص الموكلون بالتقصي عن مصيره، باستئجار مجموعات قبلية للبحث عنه في صحراء المنطقة التي كان من المفترض أنه تواجد فيها ضمن جولته السياحية، لكن دون نتيجة أيضاً.

السلطات قامت لاحقاً بإستدعاء مدير الفندق ومدير المكتب السياحي وسائق المركبة التي أوصلته للمطار، حيث أقر الثلاثة بأنهم لا يعلمون شيئًا عن الشاب إلا انه عند وصوله إلى منطقة «أغاديز»، في البداية غادرها، من ثم عاد بعد ثلاثة أيام وأخبرهم بنيته العودة لظرف طارئ، وهو ما حصل حيث أوصله السائق إلى المطار، واتفق الثلاثة على هذه التفاصيل وهو ما يتوافق مع رواية الأهل أنه توجه في آخر مكان معلوم إلى مطار العاصمة نيامي ولم يصل إلى دبي.

أهل علان، قاموا بتوجيه كتاب إلى وزارة الخارجية الأردنية في هذه الأثناء والتي بدورها وجهت خطاباً إلى الدول القريبة من النيجر والتي لديها سفارة أو تمثيل دبلوماسي هناك، لأن الأردن ليس لديه تمثيل دبلوماسي في النيجر، وبدورها قامت بعض الدول بالإستفسار من النيجر، حيث كان موقفها المماطلة، وبعد عدة أشهر جاء الرد الرسمي من النيجر للخارجية الأردنية والذي يفيد بإن الشاب ليس في النيجر!

على صعيد المنظمات الحقوقية، قامت عائلة الشاب الأردني بالتواصل مع بعض المنظمات الحقوقية والذين تواصلوا مع منظمة الأمم المتحدة، حيث وجهت خطاباً رسمياً إلى النيجر تستفسر فيه عن مصير الشاب عمر علان، وكانت ردة فعل السلطات هناك هي المماطلة ولم تحصل الأمم المتحدة على رد رسمي من السلطات عن مصير الشاب، لاحقا قامت الأمم المتحدة بالتواصل مع ذوي الشاب وأخبرتهم أن لديها معلومات من مصادر خاصة أن الشاب عمر تم اعتقاله لأسباب غير معلومة، لدى وصوله إلى مطار العاصمة نيامي.

وما تزال عائلة عمر مروان علان، تعيش وضعاً نفسياً صعباً، حيث تعاني الأم إنهياراً عصبياً، ويتم نقلها إلى المشافي بشكل دوري، بينما يعاني شقيقه التوأم من مشاكل في الرؤية بسبب بكائه المستمر على شقيقه الذي اختفى في غياهب المجهول لغاية اليوم، دون اهتمام وجهود رسمية حسب عائلته.

أفرج عن 96 من أصل 130 ألفاً... واعتقل 113 غيرهم

المعتقلون السوريون في سجون النظام: آلام وأرقام ومراسيم خادعة للمجتمعين المحلي والدولي

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يقبع مئات الآلاف في سجون النظام، بين معتقل ومخطوف ومختف قسرياً، بينما تثير قضيتهم اهتمام شريحة واسعة من المجتمع السوري، بوصفهم النسبة الكبرى، ولاسيما أن ظروفهم الإنسانية لا تخفى على أحد، بعد تسريب نحو 50 ألف صورة لـ«قيصر» تظهر حجم التعذيب الذي تعرضوا له، فيما لا توجد مؤشرات قريبة لإمكانية التوصل لحل منصف للمعتقلين، وسط غياب أي حل للأزمة السورية.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وهي منظمة غير حكومية، أشارت في أحدث تقاريرها الحقوقية، والذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، إلى إفراج النظام السوري عن 96 شخصاً من بين قرابة 130 ألف معتقل، بعد شهرين من صدور مرسوم العفو عن بشار الأسد، فيما اعتقلت قوات النظام 113 حالة جديدة، مشيرة إلى أن النظام السوري نجح في تخفيف الضغط الدولي المطالب بالإفراج عن عشرات آلاف المعتقلين في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد عبر مرسوم عفو مخادع، لا وجود له في الواقع السوري.

التقرير الحقوقي، أشار إلى إصدار النظام السوري 17 مرسوم عفو منذ عام 2011، مبيناً أن هذه المراسيم هي مراسيم عفو جزئية وليست عفواً عاماً، وطبقاً للتقرير فإن الغالبية العظمى من المعتقلين هم معتقلون بسبب المساهمة في الحراك الشعبي والمطالبة بالتغيير السياسي، والغالبية العظمى من هؤلاء متهمون بالإرهاب.

أما حول حصيلة المفرج عنهم بعد صدور المرسوم رقم 6 لعام 2020 أي منذ 22 آذار/ 2020 وحتى 15 أيار 2020 فقد بلغت 96 شخصاً أفرج عنهم من مراكز الاحتجاز التابعة لقوات النظام السوري معظمهم من سجن عدرا المركزي، ونوه التقرير إلى أن هذه الحصيلة تشمل فقط من اعتقلوا على خلفية مشاركتهم وأنشطتهم في الحراك الشعبي نحو الديمقراطية أو الذين اعتقلوا عشوائياً أو بناءً على تقارير أمنية كيدية.

المفرج عنهم حسب المدة التي قضوها في الاعتقال، سجل ما لا يقل عن 62 شخصاً قضوا على الأقل ما بين خمسة إلى ثمانية أعوام، وما لا يقل عن 34 قضوا ما دون خمس سنوات في الاعتقال في مراكز الاحتجاز التابعة لقوات النظام السوري.

فيما أكد التقرير أن عمليات الاعتقال التعسفي التي تقوم بها قوات النظام السوري في مناطق سيطرتها لم تتوقف بعد صدور مرسوم العفو الأخير رقم 6 لعام 2020، واستهدفت في العديد منها أشخاصاً منحوا بطاقة تسوية وتعهد بعدم التعرض لهم بعد تسوية أوضاعهم.

ومقابل 96 حالة تم الإفراج عنها، سجَّل التقرير ما لا يقل عن 113 حالة اعتقال قامت بها قوات النظام السوري منذ صدور مرسوم العفو رقم 6 قبل نهاية شهر آذار/مارس الفائت، حتى 15 أيار/مايو الجاري، وحسب التقرير فإن ما لا يقل عن 30 شخصاً بينهم سيدة قضوا بسبب التعذيب وإهمال الرعاية الصحية في مراكز الاحتجاز التابعة لقوات النظام السوري في المدة ذاتها. فيما لم يسجل أية عملية إفراج من مراكز الاحتجاز التابعة للأفرع الأمنية الأربعة (الأمن العسكري، الأمن الجوي، الأمن السياسي، أمن الدولة) سواء من مقراتها المركزية في مدينة دمشق أو فروعها المنتشرة في المحافظات.

مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني، قال خلال اتصال هاتفي مع «القدس العربي» قال: المعتقلون السوريون في سجون النظام السوري «كرت قوي» بيده، وهو يتلاعب بهذه الورقة على أصعدة عدة، أولها على صعيد المجتمع المحلي في البلاد، ثم على صعيد المجتمع الدولي، والنظام يتعمد إخفاء ورقة المعتقلين السوريين بهدف استغلاله في أوقات لاحقة. وأضاف لهذه الأسباب، لم تشهد سوريا أي حالة انفراج بما يخص ملف المعتقلين في سجون النظام على الإطلاق، فيما ينحو نحو التلاعب بالقضية الهامة للغاية في الحل السوري، من خلال إصدار قرارات عفو وهمية عن المعتقلين، لذلك نعمل والجهات الحقوقية السورية على تفنيد المراسيم التي يطلقها بشار الأسد.

وقال «عبد الغني»: لا بد من الإشارة إلى أن المعتقلين السوريين في سجون النظام السوري، اعتقلوا بتهم باطلة، ثم حوكموا بناء على اتهامات مزورة بحقهم، «ثم يقوم الأسد بإصدار عفو عن بعضهم بعد كل هذه السلسلة الكاذبة من الاتهامات».

كما أشار، إلى عدم وجود أي مفاوضات جدية مع النظام السوري بخصوص ملف المعتقلين في سجونه، وكل الجولات والمناورات بعيد عن العمليات السياسية كانت «تمرير للوقت» لا غير، والأسد يتعمد اخفاء هذا الملف للوقت الحاسم مقابل حصوله على مكاسب أخرى، مشيراً، إلى أن النظام قضى على أرقام كبيرة من المعتقلين.

تنظيم «الدولة» يعدم 7 من ميليشيات النظام السوري

■ دير الزور - وكالات: يواصل تنظيم «الدولة» عملياته المتصاعدة ضمن البادية السورية دون أي ردة فعل من قبل النظام السوري وحلفائه المتواجدين هناك، وفي سياق ذلك، علم المرصد السوري لحقوق الإنسان أن التنظيم عمد خلال الساعات الفائتة، إلى إعدام 7 عناصر من الميليشيات الموالية للنظام في بادية دير الزور، ضمن المنطقة الواقعة بين ريف دير الزور والسخنة في أقصى بادية حمص الشرقية. يأتي ذلك عقب ساعات من قطع التنظيم لطريق دمشق – دير الزور عند منطقة كباجب يوم أول أمس، حيث كان المرصد السوري أشار إلى أن التنظيم، استولى على سيارة تقل ضابطا في صفوف قوات النظام إضافة إلى عسكريين آخرين وامرأة، وأعدمهم جميعاً.

عملية تبادل أسرى بين «الوطنية للتحرير» والنظام

■ إدلب – وكالات: علم المرصد السوري لحقوق الإنسان من مصادر موثوقة، إن عملية تبادل أسرى تجري بين الجبهة الوطنية للتحرير وقوات النظام في تفتناز شمال شرق إدلب. ووفقاً لمصادر المرصد السوري، فإن عملية التبادل جاءت بعد اتفاق جرى بين الوطنية للتحرير وقوات النظام يقضي بـ»إطلاق سراح ثلاثة عناصر من «الوطنية» جرى أسرهم من قبل قوات النظام في قرية القراصي في ريف حلب الغربي ضمن معارك دارت قبل أشهر قليلة وذلك مقابل إطلاق سراح الجبهة الوطنية لعنصر من قوات النظام جرى أسره في المعارك الأخيرة ومواطنة معتقلة لدى الفصائل بتهمة التخابر مع النظام وإعطاء إحداثيات لمقرات ومواقع الفصائل، وتشمل العملية أيضاً جثتين من حزب الله في سوريا، وهما من أبناء بلدة الزهراء التي يقطنها مواطنون شيعة.

ممثل فرنسا في اجتماع السفراء يشدّد على الإصلاحات ومكافحة الفساد

دياب مصمّم «كالأرز» على التغلّب على التحديات ويعوّل على «سيدر» لتعافي الاقتصاد

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

«على غرار الأرز، واجهنا الرياح القوية وأوقات المحن، وعلى غرار الأرز أيضًا، نحن مصممون على التغلّب على التحديات بهدف تحقيق السيادة والازدهار بدعمكم الذي يُعتبر ركيزة أساسية لتعافي اقتصادنا»، هذا ما أعلنه رئيس الحكومة حسان دياب في خلال اجتماع ضمّه إلى سفراء الدول التي شاركت في مؤتمر «سيدر» لعرض جديد للمشاريع على أمل توفير قروض ومساعدات تعيد تحريك العجلة الاقتصادية في لبنان.

وقال رئيس الحكومة «ليست المرة الأولى التي نجتمع فيها ولن تكون المرة الأخيرة بالتأكيد. فقد ناقشنا معًا لغاية الآن خطة الحكومة الإصلاحية ومساعدة صندوق الدولي وأولويات الحكومة الإنمائية على مدى ثلاث سنوات. واليوم، نجتمع مرة أخرى بعد وضع آلية المتابعة والتوصل إلى اتفاق بين حكومتنا والجهات المانحة، ما يعكس التزام حكومتنا تجاه مؤتمر «سيدر». في بياننا الوزاري وفي كل مناسبة، شدّدنا على أهمية مكافحة الفساد وعلى إصرارنا على تنفيذ الإصلاحات الضرورية لإعادة الثقة المحلية والدولية ببلدنا .فقد وضعنا معًا خطة للإنقاذ المالي التي تتضمن مسارات تمويل وإصلاحات مؤتمر «سيدر» بتوقعاته المالية وافتراضاته الاقتصادية الكلية. وبناءً على ذلك، حدّدنا رؤيتنا لاقتصاد متعافٍ واستراتيجيتنا للتنمية المستدامة».

رئيس الحكومة حسان دياب

وأضاف «قال وزير أوروبا والشؤون الخارجية جان إيف لو دريان في خطابه الافتتاحي لمؤتمر «سيدر»: «أولاً، يحتاج لبنان إلى استثمارات كبيرة لتحديث البنية التحتية الأساسية التي لم تعد قادرة على توفير الخدمات العامة الأساسية لكل المواطنين في الظروف المناسبة. ثانيًا، يحتاج اقتصاد لبنان بصورة عاجلة إلى إصلاحات هيكلية وقطاعية بعيدة المدى. وبالتالي، يستند استقرار لبنان من وجهة نظر اقتصادية على العمل المشترك بين الجانب اللبناني من ناحية تنفيذ الإصلاحات والدولي من ناحية تقديم الدعم.»

وقال السفير الفرنسي برونو فوشيه إن «هذا الاجتماع هو فرصة لإقناع المشاركين قدر الإمكان والأولوية هي تقدّم المفاوضات مع صندوق النقد في شكل سريع والأسابيع المقبلة ستكون مهمة لمواصلة النقاشات في الخطة والأمور المالية». وأضاف «سيدر هو اتفاق ثلاثي من مشاريع وإصلاحات وتمويل ولا يمكن الفصل بين هذه الأمور وهناك ضرورة لإنشاء موقع انترنت لسيدر وقائمة بالإصلاحات بصيغتها التشريعية وسيكون هناك اجتماعات أخرى ونأمل أن نكون قد حققنا نجاحات».

أما السفير المكلف متابعة مقررات سيدر بيار دوكان فقال «سيدر» لا يزال ملائماً والتمويل متوفر لتُنّفذ المشاريع وتنجح الإصلاحات، ويجب التنسيق مع البرلمان للموافقة على المشاريع ولكن ليس كل واحد على حدة بل يجب أن تكون موافقة جماعية»، مشدداً على « وجوب مواصلة اهتمامنا بالإصلاحات لا سيما الشفافية وإدارة عامة متطورة تساهم في مكافحة الفساد ويجب استكمال التدابير التي تضمن المشاركة بين القطاعين العام والخاص». واضاف «لبنان في حاجة لإستثمارات ولا سيما في البنى التحتية وهذا سيسمح بإنعاش مستدام للإقتصاد اللبناني والاستثمارات في حاجة لطاقة كهربائية ويجب أن تكون مؤمنة بشكل متواصل وإصلاح الكهرباء هو إصلاح أساسي ويقتضي حوكمة وشفافية».

على خط آخر، انعقدت عصراً جولة مفاوضات جديدة مع صندوق النقد الدولي حول خطة الحكومة للتعافي الاقتصادي، عبر تقنية الـvideo call، بمشاركة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي كان غاب عن الجولة الاولى.

محلات مقفلة غلب عليها الدخان الأسود... فنادق فارغة وزحمة سير مفقودة

«مجد من رماد لبيروت»... الحركة التجارية خجولة جداً في أول أيام إعادة فتح الأسواق

بيروت – «القدس العربي»:

أعيد فتح البلد أمس الاثنين استناداً إلى الخطة المرحلية التي وضعتها لجنة «كورونا» ونزولاً عند مطلب التجّار والهيئات الاقتصادية على الاعلان عن فتح المحلات والمراكز التجارية والمسابح والمصانع يخفّف من تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة خصوصاً قبيل عيد الفطر السعيد.

وكانت جولة لـ«القدس العربي» في وسط بيروت التي لم تعد بيروت التي عرفها اللبنانيون والعرب والأجانب بل باتت تنطبق عليها فعلاً كلمات أغنية فيروز «لبيروت مجد من رماد لبيروت «. فعاصمة لبنان التي لطالما إشتهرت بحيويتها وحركة فنادقها واسواقها وزحمة السير في ساحة الشهداء وشارع المصارف والخط البحري بدت حزينة وصار طعمها طعم نار ودخان، وأطفأت المدينة قنديلها وأغلقت بابها وبأتت وحدها.

بالوصول إلى «أسواق بيروت» لوحظ أن محلات الالبسة فتحت أبوابها خلافاً لمحلات المجوهرات والساعات الفاخرة، ولوحظ أن المواطنين تجمّعوا أمام أحد المتاجر المعروف بأسعاره المتدنية قياساً إلى متاجر أخرى. وبدت الحركة خجولة جداً في الاسواق ، وفي وقت حافظت محلات على أسعار ألبستها، لوحظ أن محلات أخرى رفعت هذه الأسعار بما يتوافق مع سعر صرف الدولار الجديد، فيما أقدمت محلات على تقديم عروضات على بضائع كانت لديها لتشجيع المواطنين على الشراء.

وبالنسبة إلى المتاجر الأخرى في وسط العاصمة ومحيط مبنى اللعازارية وساحة رياض الصح فمعظمها بقي مقفلاً نتيجة التخريب الذي لحق بها نتيجة أعمال الشغب في خلال التظاهرات الاخيرة ولاسيما خلال الهجمة على فروع المصارف. وقد استبدل الكثير من المحال واجهاته الزجاجية المحطّمة بواجهات حديدية لتفادي أي خسائر جديدة. وبدت واضحة الكتابات على الجدران المندّدة بالطبقة السياسية وبالفساد والمتوعّدة بالمحاسبة.

أول أيام إعادة فتح الأسواق... ما زال وسط بيروت خالياً من السيارات والمشاة

أما الفنادق فلوحظ أن فندق لوغراي لم يغلق أبوابه لكن الحركة داخله كانت شبه معدومة واقتصرت على بضعة موظفين، وأعاد الفندق ترميم حجارة بعض جدرانه التي حطّمها متظاهرون إضافة إلى جدران الأسواق من اجل رشق القوى الأمنية بها. فيما فندق « إيتوال سويت « في ساحة النجمة فكانت أبوابه مغلقة إضافة إلى العديد من المطاعم في محيط ساحة النجمة التي يصعب الوصول إليها بسبب اقفال معظم مداخلها وشوارعها المؤدية إلى مبنى مجلس النواب في ظل انتشار قوى أمنية على مدخلين مازالا مفتوحين للعبور.

وخلال الجولة لوحظ أن تظاهرتين وصلتا إلى أمام مبنى وزارة الاقتصاد في وسط العاصمة للتنديد بارتفاع أسعار السلع الغذائية، ورفع محتجون لافتات كتب على إحداها «الساكت عن الفساد شيطان أخرس... ما في سكوت بعد اليوم». وفي المناطق، لوحظت حركة شبه طبيعية وتهافت على فروع المصارف التي فتحت أبوابها كذلك سُجّلت حركة أمام السوبرماركت والأفران والدوائر الحكومية التي واظبت كلها على اتخاذ الإجراءات الوقائية تفادياً من انتشار الفيروس.

اما على الطرقات الرئيسية وإن زادت حركة السيارات والآليات، إلا أن المواطنين بقوا متقيّدين بقرار وزارة الداخلية بسير المركبات وفق رقم اللوحة «مفرد ومجوز» وارتداء الكمامات الالزامي في سيارات الأجرة والفانات.

وكان رئيس الحكومة حسان دياب أعلن «أن لبنان سيرفع تدريجياً اعتباراً من الإثنين الإغلاق المفروض لاحتواء فيروس كورونا والذي فاقم الأزمة الاقتصادية، وذلك على الرغم من تزايد في الإصابات استدعى الإقفال التام لمدة أربعة أيام». وقال «ندرك أن الاستمرار بإغلاق البلد تنتج عنه تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة»، مضيفاً «نحن نحاول قدر الإمكان تخفيف تلك التداعيات».

صحافة عالمية

تعتبر خامس أكبر مشترٍ للسلاح عالمياً بـ62 مليار دولار في سنة واحدة

«الغارديان»: هل ستجبر الأزمة المالية السعودية على الحد من نفقاتها العسكرية وخسارة نفوذها السياسي؟

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً لمراسلتها في واشنطن ستيفان كيركغاسنر، ومراسلها في لندن دان صباغ، قالا فيه إن الأزمة المالية قد تجبر السعودية على الحد من النفقات العسكرية، وقالا إن خامس أكبر مشترٍ للسلاح في العالم بات يستنفد احتياطاته المالية ومعها نفوذه السياسي. وهو ما اعتبراه «نهاية عصر» وأشارا إلى أن الأزمة قد تُجبر الرياض على التخلي عن صفقات السلاح الجديدة وتأخير العقود التي تم الاتفاق عليها، في وقت تعاني فيه من أزمة اقتصادية كما يتوقع الخبراء.

وترى الصحيفة أن التأخير المتوقع لصفقات الأسلحة سيترك تداعيات سياسية على بلد شن حرباً مدمرة في ظل حاكمه الفعلي ولي العهد محمد بن سلمان، على الدولة الجارة اليمن.

وتعلق الصحيفة أن السعودية تواجه أزمة مالية بسبب انهيار أسعار النفط والاضطرابات العالمية التي نجمت عن انتشار وباء كوفيد–19 والذي أثر على الطلب العالمي للنفط وعلى المستقبل القريب. ونقلت الصحيفة ما قاله بروس ريدل، الزميل في معهد واشنطن والذي خدم 30 عاماً في الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية، وعمل مستشاراً للحكومات الأمريكية المتعاقبة: «ليس لدي أي داع للشك من أن هذه هي نهاية عصر، عصر امتلاك دول الخليج الفارسي كل هذه الأموال».

نتائج شراء الأسلحة

وبلغت النفقات العسكرية السعودية على السلاح في العام الماضي 62 مليار دولار، مما جعلها خامس أكبر مشترٍ للسلاح على مستوى العالم. وبمقارنة أرقام العام الماضي مع العام الذي سبقه، فهي تبدو أقل، ولكنها تظل تمثل نسبة 8٪ من الناتج المحلي الإجمالي، أي أن السعودية تنفق جزءاً كبيراً من ثروتها على الأسلحة وأكثر من الولايات المتحدة (3.4٪) والصين (1.9٪) وروسيا (3.9٪) والهند (2.4٪) وهذه أرقام معهد ستوكهولم الدولي للسلام. وأشارت الصحيفة إلى أن نفقات السعودية على السلاح أعطاها نفوذاً سياسياً.

ويقول أندرو فاينستاين الخبير في الفساد وتجارة السلاح الدولي: «لو لم تكن السعودية هي أكبر مشترٍ للسلاح، فإنها لم تكن لتحوّل على الدعم المطلق للقوى الغربية. ومن نتائج شراء الأسلحة أنك تشتري علاقات».

وفي الولايات المتحدة، أشار الرئيس دونالد ترامب في الماضي إلى أن السعودية عبّرت عن نيتها لشراء الأسلحة – وبتقديرات مبالغ فيها حول أثر الصفقات على سوق العمل الأمريكي – لكي يبرر رد إدارة ترامب على مقتل الصحافي جمال خاشقجي، الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» في القنصلية السعودية في إسطنبول.

وتعتبر السعودية أكبر زبون للسلاح البريطاني، وهي تشتري منها أكثر من أي دولة أخرى، بأكثر من 4.7 مليار دولار منذ بداية الحملة الجوية التي شنتها السعودية على اليمن عام 2015. وتعرض رئيس الوزراء بوريس جونسون لانتقادات بسبب سماحه لاستمرار الصفقات رغم المخاوف من اتهام بريطانيا بخرق القانون الإنساني الدولي عبر تقديم السلاح للحملة السعودية في اليمن.

ويعتقد بروس ريدل أن السعودية وغيرها ستجد نفسها أمام خيار تأجيل النفقات العسكرية وفي بعض الأحيان لفترة دائمة.

ويقول أندرو سميث من الحملة ضد تجارة السلاح: «أتوقع أنهم على المدى القصير سيوقفون التزامهم بالصفقات الكبرى، مثل مجموعة من الطائرات العسكرية والتي تتفاوض بريطانيا معها منذ وقت طويل». ويعلق خبير آخر وهو السفير الأمريكي السابق في اليمن جيرالد فاينستاين، أن السعودية تستطيع بسهولة تأخير أو تعليق الصفقات العسكرية، لكنها في حاجة للحفاظ على العقود العسكرية لصيانة أسلحتها حتى تظل قابلة للتشغيل.

وأشار إلى أن السعودية حاولت في الماضي التفاوض على تأخير الدفع للصفقات ولمدة طويلة. وقال: «تذكر عندما جاء محمد بن سلمان إلى البيت الأبيض وحمل ترامب لوحة مفصلة حول مشتريات السعودية بقيمة 100 مليار دولار وكانت هذه مجرد توقعات» و«معظم تلك الصفقات لم تناقش أو توقع، وكان مجرد كلام على الهواء».

قيادة «المنبوذة»

ولا يواجه محمد بن سلمان أزمة مالية عليه أن يتعامل معها فقط، ففي الولايات المتحدة يواجه منظور انتخاب جوزيف بايدن، المرشح الديمقراطي المفترض لانتخابات الرئاسة الأمريكية في تشرين الثاني/ نوفمبر. وقال بايدن إنه سيضع حداً لصفقات السلاح إلى السعودية، ووصف القيادة السعودية الحالية بـ«المنبوذة».

وتقول كريستين فونتنروز التي عملت مديرة لشؤون الخليج في مجلس الأمن القومي في إدارة ترامب: «لا أعتقد بتأثير الأزمة المالية على نفقاتهم كلها». وبدلاً من الإعلان عن وقف النفقات فقد تنتظر السعودية إلى تشرين الثاني/ نوفمبر ونتائج الانتخابات، وسيقطع بايدن النفقات حالة فوزه فإنهم سيتظاهرون بـ«القبول على مضض». وتضيف: «هذه واحدة من الطرق لتجنب التداعيات والحفاظ على علاقات مع القطاع الخاص».

ويتوقع ريدل أن من الشركات التي قد تتأثر بشكل واضح هي شركة أنظمة الدفاع «بي إي إي سيستمز» والتي تعتمد كثيرا على العقود السعودية «ستتضرر بي إي إي بشكل ضخم، وهناك آلاف من موظفيها تعتمد وظائفهم على دعم سلاح الجو السعودية بطريقة أو بأخرى، وعاجلاً أم آجلاً سيقال لهم: لن نتمكن من دفع رواتبكم».

وفي تصريح تجنب المتحدث باسم «بي إي إي» التعليق حول إمكانية تخفيض السعودية صفقات السلاح، ولكن الشركة التي تحصل على موارد بنسبة 13٪ من مبيعاتها إلى السعودية ستواصل تقديم «الدعم والتدريب» إلى السعودية حتى 2022.

وتحتاج السعودية لأن يكون سعر برميل النفط 85 دولاراً حتى تحافظ على ميزانيتها بدون عجز. وبدلاً من ذلك كانت السعودية تأخذ من احتياطها الأجنبي خلال السنوات الخمس والذي انخفض من 750 إلى 500 مليار دولار.

ومن الناحية العامة لم تخفف السعودية نفقاتها، رغم ما أعلنته من زيادة غير مسبوقة في الضرائب وتخفيض في الميزانية. وتحاول هيئة الاستثمارات العامة التي يسيطر عليها ولي العهد الاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد في بريطانيا، واشترت حصصاً بملايين الدولارات في شركة الشحن البحري «كارنيفال» و«لايف نيشين» التي تعد أكبر شركة عالمية لترويج الحفلات الموسيقية والمناسبات.

ولا يوافق جميع الخبراء على فكرة تخفيض السعودية النفقات الدفاعية، فحسب كريستين أورليكسن الباحث في معهد بيكر للسياسة العامة، في جامعة رايس فالسعودية ستضاعف من النفقات الدفاعية رغم الضغوط الاقتصادية ووسط الشكوك حول التزام الولايات المتحدة بالأمن السعودي.

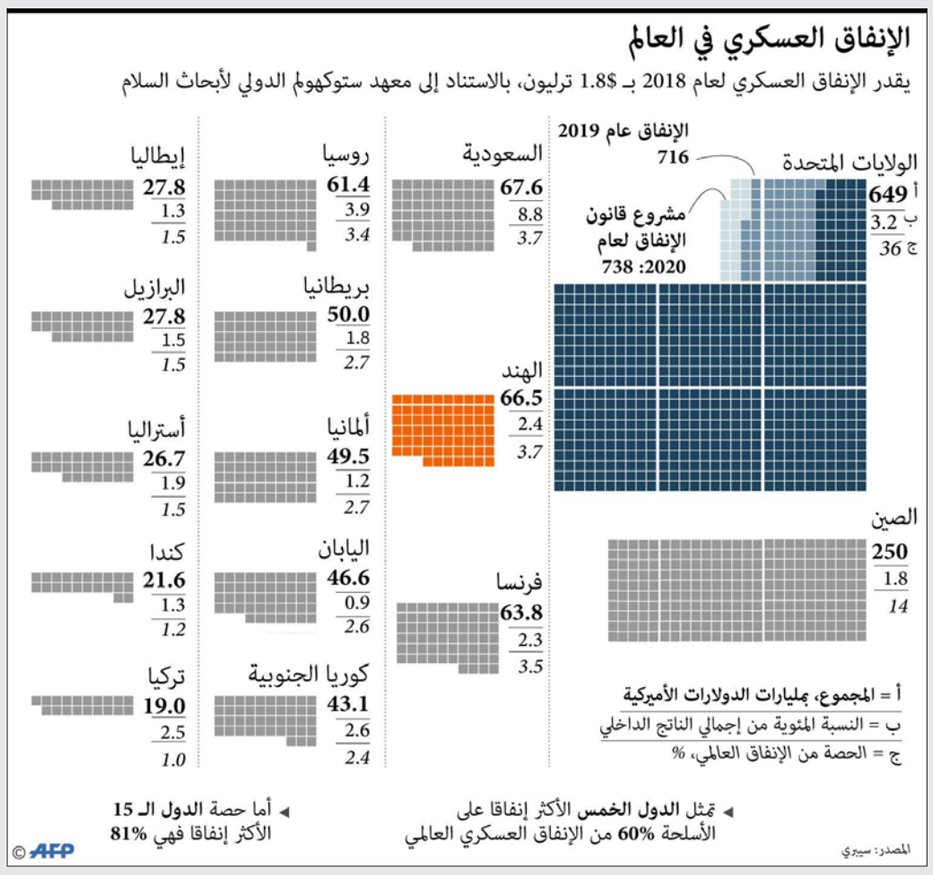

«الغارديان»: خطيبة خاشقجي تدعو ملاك «نيوكاسل» لعدم تمرير صفقة بيعه لمن أيديهم ملطخة بالدماء

دعت خطيبة جمال خاشقجي خديجة جنكيز في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» الدوري الإنكليزي الممتاز (البريمير ليغ) إلى عدم تمرير صفقة استحواذ هيئة الإستثمار العامة السعودية التي يسيطر عليها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على نادي نيوكاسل يونايتد.

وقالت إن الأخير يحاول تحسين صورته التي تشوهت بعد اتهامه بقتل الصحافي المعروف في قنصلية بلاده باسطنبول. ودعت الدوري الإنكليزي لعدم الموافقة لأنها لو وافقت فستلطخ سمعتها. وتحت عنوان «قتل النظام السعودي خطيبي ويجب ألا يسمح له بشراء نيوكاسل يونايتد»، وجاء في مقالها إن خطة الاستحواذ على نادي نيوكاسل يونايتد من مجموعة يسيطر عليها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان باتت تثير أسئلة حول العالم. وقالت إن جماعات حقوق الإنسان شجبت المحاولة التي تخدم مصالح السعودية في «عملية تبييض عبر الرياضة» لانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها.

ولكن لا يوجد ما يشير إلى أنه سيتم وقف عملية الشراء بمبلغ 350 مليون دولار. وتضيف أن ولي العهد السعودي قام خلال السنوات الماضية بإنفاق الملايين كي يقدم نفسه للعالم على أنه حداثي ومصلح. وفي عام 2017 طلب الدعم الدولي للمساعدة على عملية تحويل السعودية إلى مجتمع مفتوح يقوي حرية أفراده وبالضرورة اجتذاب الاستثمارات الأجنبية. وقام بشكل سطحي ببعض الإصلاحات الليبرالية وألغى الحظر المفروض على قيادة المرأة للسيارة وقيد من سلطات الشرطة الدينية وأنفق ملايين الدولارات على شبكة علاقات عامة دولية لكي تروج إلى أجندته عبر العالم. لكنه يخفي خلف كل هذه الجهود عمليات الاعتقال والتعذيب والقتل التي ترتكبها سلطاته، ومن بين انتهاكات النظام تلك التي حدثت أثناء الحرب في اليمن التي قادت كما تقول الأمم المتحدة لاتهامات موثوقة بارتكاب جرائم حرب.

و«أصبح خطيبي جمال خاشقجي ضحية للنظام في تشرين الأول/أكتوبر 2018، وتم ذبحه على يد عملاء الحكومة السعودية في القنصلية بإسطنبول وأنا انتظر خارجها. وحاولت الحكومة وفشلت بالتستر على القاتل. وتوصلت المخابرات الأمريكية (سي آي إي) والمقررة الخاصة حول القتل خارج القانون في الأمم المتحدة إلى أن عملية القتل كانت بأمر من ولي العهد».

وأضافت أن عملية القتل البشعة وما اعقبها شوهت صورة محمد بن سلمان وأدت إلى إحراج كبير للحكومة السعودية. وتجنب عدد كبير من قادة دول العالم لعدة أشهر ولي العهد، فيما رفض عدد من رجال الأعمال التعامل تجاريا مع السعودية و«لكنه اليوم يعمل على إنقاذ سمعته، وهناك شبكة من الشركات معظمها في لندن تعمل على مدار الساعة لكي تحرف النظر عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها السعودية. واستضافت السعودية مباريات ملاكمة ولا يزال عقدها مع مؤسسة المصارعة العالمية للترفيه في مكانه. وتعتبر هذه المناسبات مجرد تجميل تهدف لإعادة الثقة في حكم بن سلمان وليس توسيع الحرية للمواطنين السعوديين».

وقالت إن ولي السعودي بدلاً من ان يكون زعيماً متنوراً أظهر أنه قوة لا تخدم الاستقرار. ففي أثناء أزمة فيروس كورنا انشغل بتقوية سلطاته في وقت انشغلت فيه الدول بالبحث عن طرق لحماية مواطنيها من المرض. وفي آذار/مارس اعتقل 289 من موظفي الحكومة بمن فيهم أعضاء بارزون من العائلة الحاكمة بذريعة مكافحة الفساد. وفي الشهر الماضي اشترت هيئة الاستثمارات العامة التي يترأسها حصة بـ500 مليون دولار في شركة الترفيه «لايف نيشين»، وعمل منذ بداية الأزمة على استعادة ما خسره من سوق النفط عبر حرب أسعار للنفط. وتعلق بأن فشل الحكومات العالمية تحميل محمد بن سلمان مسؤولية أعماله شجعه.

واليوم تقترب مجموعة الاستثمارات التي يترأسها من شراء واحد من نوادي البريمير ليغ. لكن البريمير ليغ سيخرق ميثاقه لو مضى قدماً ووافق على الصفقة. ويمنع الميثاق أي شخص «تورط خارج المملكة المتحدة بعمل يمكن اعتباره جريمة، ولو حصل هذا في المملكة المتحدة سواء أدى هذا السلوك إلى إدانة أم لا» وتقول «ليس لدي أي شك من أن مشجعي نادي نيوكاسل يونايتد لا يتمنون أن يدير ناديهم مهندس لقمع كهذا. وفي نظامه يتم تعذيب الصحافيين ويختفي المعارضون ويسجن الإصلاحيون مدى الحياة».

وقالت إن منظمة «أمنستي انترناشونال» حذرت بريمير ليغ وأنه قد يصبح ضحية من يحاول استخدام «سحر وهيبة بريمير ليغ لكي يغطوا على أعمالهم اللاأخلاقية». واتهمت منظمة هيومان رايتس ووتش السعودية باستخدام الرياضة «كوسيلة علاقات عامة لحرف النظر عن سجلها الصارخ في مجال حقوق الإنسان» ومع ذلك «رفض بريمير ليغ وقف محاولة بن سلمان اليائسة لحماية صورته».

وعبرت عن حزنها لقرار وزير الثقافة البريطاني أوليفر داودن عدم نية الحكومة التدخل في عملية الشراء و«حان الوقت لأن تقوم حكومات الغرب والمسؤولون بمحاسبة بن سلمان، فقد منحه تراخيهم في السنوات الماضية الاعتقاد بأنه يستطيع عمل ما يريد بدون خوف من التداعيات». وختمت بالقول «هناك فرصة لبريمير ليغ لكي يظهر أن الطغاة والمجرمين لا مكان لهم في المنافسات الرياضية المحترمة، ولو لم ينتهز هذه الفرصة فستلطخ سمعته وللأبد، وكن مطمئنا أن من سيتولون إدارة نيوكاسل يونايتد أيديهم ملطخة بالدماء».

«وول ستريت جورنال»: «لعبة النفط» لمحمد بن سلمان خطيرة على السعوديين ولا حلول سحرية

قالت كارين إليوت هاوس الناشرة السابقة لصحيفة «وول ستريت جورنال» ومؤلفة كتاب عن السعودية إن أسعار النفط هي لعبة خطيرة للسعوديين. وأشارت في مقال في «وول ستريت جورنال» إلى أن أسعار نفط متدنية تضر بمنتجي النفط الأمريكيين ولكنها تكلف الرياض وتعرض العلاقات مع أمريكا للخطر. وقالت إن الرئيس ترامب يلعب لعبة بوكر متشنجة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وعلى المحك هي صناعة النفط الأمريكية والعلاقات الأمريكية– السعودية. وأصبح ولي العهد البالغ من العمر 34 عاماً والرئيس ترامب صديقين بسرعة عندما اختار الرئيس الأمريكي السعودية كأول محطة لرحلته الخارجية، واستقبله السعوديون بحفاوة باذخة ومبالغ فيها. ووقف الرئيس مع الأمير في البداية عندما قطع علاقاته مع قطر ومرة ثانية عندما اتهم بإصدار أمر قتل الصحافي جمال خاشقجي، «لكن الأمير الآن يهدد صناعة النفط الأمريكية، الأمن القومي الأمريكي ومنظور إعادة انتخاب ترامب مرة ثانية». وأشارت إليوت هاوس إلى قرار بن سلمان في آذار/ مارس غمر أسواق النفط في محاولة منه لاستفزاز روسيا كي توافق على تخفيض معدلات إنتاج نفطها ودعم أسعاره. وتزامن قراره مع وباء كوفيد–19 والذي حرف اقتصاديات الدول في اتجاه الكساد وانخفضت أسعار النفط إلى مستويات متدنية.

وعمل ترامب سريعًا على إقناع السعودية وروسيا بالموافقة على خفض إنتاج النفط في نيسان/إبريل. ولم ينفع الاتفاق في إنقاذ أسعار النفط حيث جاءت المحاولة متأخرة.

وتقول إليوت هاوس إن الرهانات اليوم عالية بالنسبة للرئيس والأمير. فموقع أمريكا كمصدر أول للنفط يتراجع ومعه حالة الاكتفاء الذاتي الضرورية لأمنها. وتواجه السعودية بأسعار 30 دولاراً للبرميل أسوأ أزمة اقتصادية وإمكانية خسارة الحامي الأمريكي. وتواجه السعودية أسوأ أزمة اقتصادية وإمكانية خسارة «الحامي الأمريكي».

وترى الكاتبة أن الأزمة تمنح فرصة للعمل معاً لتقوية أسعار النفط ومعها، وهذا يعني تحركاً سريعاً من ولي العهد وتعاونا حكيما من الرئيس ترامب قبل قمة النفط في 10 حزيران/يونيو، مشيرة إلى أن الزعيمين لديهما الكثير من المحفزات للعمل معاً. فلو توقف كل منهما عن رفع لعبة البوكر واتفقا على اقتسام المال فيما بينهما فسيخرجان منها منتصرين مما سيؤدي لاستقرار أسعار النفط. لكن لو واصل كل منها اللعبة الخطيرة فهناك إمكانية خسارة كل منهما. ولعب الرئيس ترامب ورقته القوية عندما أعلن أن إدارته ستسحب منظومة صواريخ باتريوت التي أرسلها لحماية المنشآت النفطية السعودية التي تعرضت لهجوم اتهمت إيران بتدبيره. وبعد أيام تعهد ولي العهد وبهدوء لخفض معدلات انتاج النفط بحلول الأول من حزيران/يونيو، وهذا لا يكفي لموازنة العرض والطلب في اقتصاد عالمي مدمر. وترى الكاتبة إن ازدهار الإنتاج النفطي يعتبر بالنسبة لترامب تاج انجازات رئاسته.

ففي العام الماضي وصلت نسبة النفط المستورد من مجمل الاستهلاك إلى 3٪ وهي الأدنى منذ عام 1954. وفي شباط/فبراير وصل إنتاج النفط إلى رقم قياسي. لكن المحللين يتوقعون أن تؤدي الإفلاسات إلى خفض الإنتاج بنسبة 20٪ بحلول كانون الأول/ديسمبر. وتحتاج صناعة النفط الصخري إلى سعر 40 دولاراً للبرميل كي تحافظ على معدلات الإنتاج.

وبالنسبة للسعوديين فالرهانات أعلى. ويواجه ولي العهد عجزاً مالياً وسط زيادة التوقعات من المواطنين. وهو يحتاج إلى 80 دولاراً للبرميل لكي يكون قادراً على تمويل النفقات الحكومية العالية. وتسير رؤية 2030 الهادفة إلى وقف اعتماد المملكة على النفط نحو التوقف. وحذرت حكومته من إجراءات تقشف «مؤلمة» وأعلنت عن تخفيض الدعم لموظفي الدولة وزادت من ضريبة القيمة المضافة ثلاثة أضعاف في وقت لا تزال المملكة تعتمد فيه على الحماية الأمريكية.

وحتى الآن يلعب ترامب لعبة ماهرة، فسحب منظومة باتريوت لا يعني تلاشي الخطر الإيراني، ولكن الدعم وسط أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين هو الذي تلاشى. وكما قال السيناتور عن تكساس تيد كروز محذرًا الرياض «لو أردتم التصرف كعدو فسنعاملكم كعدو». وترى الكاتبة أن هناك ثلاثة أسباب تدعو السعودية للتخلي عن محاولتها الحفاظ على حصتها في مبيعات النفط المتضائلة وهي أن العرض العالمي الواسع للنفط سيجبر السعوديين على تخفيض الإنتاج نظراً لعدم وجود مكان للبيع. كما أن تراجع الدعم الأمريكي للسعودية سيجعل إيران أكثر جرأة. بالإضافة إلى مشاكل ترامب السياسية التي قد تؤدي إلى فوز الديمقراطيين الذين يريدون معاقبة السعودية على انتهاكاتها لحقوق الإنسان وتحسين العلاقات مع طهران. وبالنسبة لمحمد بن سلمان فلا حلول براقة وهو يواجه مخاطر التهديد الإيراني وهزة في الميزانية. والتعاون والتنسيق بين الرئيس والأمير أفضل من المواجهة.

«إلبابيس»: سد النهضة وإثيوبيا... انقلب السحر على الساحر... مصر والسودان يد واحدة

تتطور الأمور يوماً بعد آخر بخصوص أزمة سد النهضة وفق صحيفة «إلبابيس» الإسبانية خاصة بعد انحياز السودان للموقف المصري ورفضه التوقيع على اقتراح إثيوبي بالبدء في المرحلة الأولى لتخزين المياه مما يؤشر إلى أن أزمة السد لم تنته فصولاً بعد بل تزداد تعقيداً.

فقد رفض السودان المقترح الاثيوبي كان مسار إشادة الإعلامي عمرو أديب عبر برنامجه الحكاية المذاع على mbc مصر مؤكداً أن أحد الخبراء في المياه والسدود ادعى أن انهيار السد يجعل منسوب المياه يصل لأعلى من كوبري قصر النيل وأن القيادة في مصر تتعامل مع ملف سد النهضة بكفاءة واحترافية عالية وهو ما وضع إثيوبيا في موقف محرج خاصةً مع الرفض السوداني للتوقيع على اتفاقية بدء المرحلة الأولى لتخزين المياه في سد النهضة.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى رفض مصر التوقيع على اتفاق بدء المرحلة الأولى لتخزين المياه في السد وتوجيهها رسالة احتجاج إلى مجلس الأمن بتأييد من السودان يجعل اثيوبيا في موقف محرج أمام المجتمع الدولي وفق ما ذكرته الصحيفة الإسبانية إزاء «ما تفعله اثيوبيا الذي يشبه المقامرة المحفوفة بالمخاطر وسط تطلعاتها لأن تصبح المصدر الرئيسى للكهرباء في أفريقيا» حسب وصف الصحيفة.

سد النهضة في إثيوبيا

«دير شبيغل»: شنغهاي و«المريضة صفر» في ألمانيا

كشف موقع «دير شبيغل» الألماني عن دراسة أجراها فريق من الباحثين في جامعة «مجدبورغ» مع عالم الفيروسات الشهير كريستيان دورستن لمتابعة «الحالة صفر» التي أحضرت ونشرت فيروس كورونا داخل ألمانيا نهاية شهر كانون الثاني/يناير الماضي.

وأوضح الموقع في تقرير بعنوان «الرحلة المؤسفة للمريضة صفر» أن الدراسة تحدثت عن أنه تم الإعلان عن أول إصابة بفيروس كورونا المستجد في ألمانيا في 28 كانون الثاني/يناير لرجل يبلغ من العمر 33 عاماً ويعمل موظفاً في شركة لتوريد السيارات في مدينة ميونيخ، وبعدها ظهر بالشركة 4 إصابات لتصل بعدها إلى 241 في محيط البلدة.

لكن بتتبع الأحداث وجدت الدراسة أن «الحالة صفر» التي قامت بنقل العدوى لموظفي الشركة كانت لسيدة قدمت من مدينة شنغهاي يوم 10 من الشهر نفسه لتنظيم ورش عمل في الشركة استغرقت 3 أيام.

وأكدت أن المريضة صفر لم تدرك إصابتها برغم شعورها بتعب في منطقة الصدر وإرهاق شديد، وأنها حصلت على العدوى من والديها اللذين كانا في رحلة إلى مدينة ووهان مصدر الفيروس، وبعد عودتها للصين ثبتت إصابتها بالفيروس.

وأظهرت الدراسة الجديدة أن التواجد مع المصاب في غرفة صغيرة ليس شرطاً لإصابة جميع المتواجدين في الغرفة نفسها حيث إن اثنين فقط من الموظفين الأربعة المصابين كان لديهم اتصال وثيق للغاية مع المريضة صفر، وأن هناك آخرين جلسوا بالقرب منها لم تصبهم العدوى.

وأكدت ما تم تداوله كثيراً بأن العدوى تنتقل أيضاً قبل أن يكون المريض شعر بأي أعراض قبل نقلها لغيره، وأن المسافة المحددة بين الأشخاص بمتر ونصف لا تقي من التقاط العدوى في بعض الأحيان.

وأشارت الدراسة إلى أن كل المرضى في الشركة تعافوا ولم يشعروا بإعياء شديد في الرئة سوى اثنين فقط من كبار السن. وأكد الموقع أن الدراسة أظهرت «أن اختبارات كورونا لا تعطي دائماً نتيجة موثوقة».

تسع محافظات تتعافى من الفيروس والوفيات في صفوف الجالية ترتفع لـ 85

مصابون جدد بكورونا في الضفة بينهم طفل عمره ثلاثة أشهر وصحة غزة تحذّر من ازدحام الأسواق... واستعداد لفتح المساجد بشروط

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توالى تسجيل الإصابات الجديدة بفيروس "كورونا" للأشخاص الذين خالطوا عاملا مصابا عائدا من مناطق 1948 في جنوب الضفة، وذلك بعد أيام من خلو المناطق الفلسطينية من أي إصابة، ما ينذر بصعود منحنى في الإصابات في قادم الأيام. ومن بين المصابين طفل عمره ثلاثة أشهر. وأعلنت وزيرة الصحة ان محافظة نابلس التحقت بالمحافظات الخالية من الفيروس، بعد شفاء جميع الإصابات فيها.

شاب فلسطيني يلتقي مع طفله لأول مرة بعد أن شفي من كورونا

إصابات بينها طفل رضيع

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، استقرار الحالة الصحية للرضيع المصاب من بيت أولا، الذي كان قد أدخل إلى العناية المكثفة أول من أمس الأحد.

وأضافت الكيلة في بيان صحافي، أمس الإثنين، أن الرضيع أدخل إلى مركز العزل والعلاج في حلحول، وتعامل الكادر الطبي معه بشكل مكثف منذ مساء الأحد، وحتى السادسة من صباح أمس الإثنين حتى استقرت حالته، مشيرة إلى أن العدوى انتقلت إلى الرضيع عن طريق والده المصاب، الذي كان يعمل داخل أراضي الـ1948.

وأعلنت الكيلة تسجيل خمس إصابات بالفيروس لمخالطي العامل الذي أعلنت عن إصابته مساء يوم السبت الماضي، وأشارت إلى أن من بين المصابين طفلا عمره خمسة أعوام، وقالت إن هذه النتائج صدرت بعد أخذ العديد من العينات من مخالطي العامل المصاب، ودعت جمهور المواطنين مجدداً إلى ضرورة التقيد بإجراءات السلامة والوقاية، وتجنب الزيارات الاجتماعية والاختلاط، إضافة إلى التزام العمال بالحجر المنزلي بعد قدومهم من الداخل.

وبذلك يرتفع عدد الإصابات المسجلة في فلسطين إلى 560 إصابة، فيما بلغ عدد حالات الشفاء 452 حالة، أي بنسبة 81.4% من مجمل الإصابات المسجلة.

وقالت وزيرة الصحة إن عدد الحالات النشطة ارتفع إلى 103 حالات، منها 59 في مدينة القدس و8 في ضواحي القدس، و30 في محافظة الخليل، و2 في محافظة نابلس، و4 حالات في المحافظات الجنوبية.

وأشارت إلى ارتفاع عدد المحافظات الخالية من فيروس كورونا إلى تسع بعد شفاء آخر حالة مصابة في نابلس، لتكون المحافظات الخالية هي طولكرم وطوباس، وأريحا والأغوار، وقلقيلية، وجنين، وبيت لحم، وسلفيت، ورام الله والبيرة.

ارتفاع عدد الوفيات في الجاليات

في السياق، ذكرت وزارة الخارجية في تقرير جديد لها، أن عدد الوفيات في صفوف الجاليات في الخارج، بلغ 85 وعدد الإصابات 1525 إصابة و703 حالات تعاف ، وسجلت حالة وفاة في صفوف الجالية في أمريكا للمواطنة رسمية عبد القادر شلبي(78 عام) من ولاية نيوجرسي، فيما سجلت حالة أخرى في صفوف الجالية في السعودية للمواطن محمد حسن تمراز(62 عاما)، كما أعلنت الوزارة وفاة محمد دخل الله(80 عاما)، بسبب الفيروس، وهو من أفراد الجالية في الدنمارك، إضافة إلى تسجيل حالة وفاة هي الأولى في نيكاراغوا للمواطن فوزي محمد(72 عاما).

وأصدر وزير الخارجية رياض المالكي تعميما لسفارات دولة فلسطين بشأن بذل المزيد من الجهود للعناية بالأوضاع الصحية والمعيشية للجاليات واللاجئين والطلبة والعالقين، بخصوص الجهود الفلسطينية الرسمية المبذولة في التواصل مع دول الجوار للحصول على الموافقات المطلوبة لفتح المطارات والمعابر لإجلاء الطلبة والعالقين، كقضية مركزية تحظى باهتمام القيادة الفلسطينية.

وأكد المالكي في تعميمه، أن البيانات والإعلانات بخصوص سفر الطلبة والعالقين في أية دولة تعود للوزارة وللوزير فقط، من أجل ضبط الأخبار ومصداقيتها وضمن مسؤولية الوزارة في متابعتها، خاصة وان البيانات والإعلانات التي تصدر دون موافقة مركزية تعطي انطباعات خاطئة وترفع سقف التوقعات، ليس فقط في أوساط الطلبة والعالقين وإنما في أوساط ذويهم أيضا، ما يشكل حالة بلبلة لا تنسجم مع متابعة الوزارة المنظمة لقضية العالقين وعودتهم. وشدد على ضرورة الالتزام التام بهذه التعليمات.

وفي إطار العمل المتواصل على تقديم أفضل الخدمات القنصلية للمواطنين الفلسطينيين في هذه الظروف الصعبة بالذات، أصدر المالكي تعليماته بإعادة فتح مكاتب التصديقات في المحافظات غير الموبوءة في نابلس، وجنين، وبيت لحم، وذلك من الساعة 10 صباحا وحتى 1 ظهرا لتقديم الخدمات القنصلية بكافة أنواعها للمواطنين، وتسهيلا على الطلبة الراغبين في الالتحاق بالجامعات في مختلف دول العالم.

وفي السياق، أعلن الفريق المختص بمتابعة اعمال اللجنة الفنية الخاصة بتطورات "كورونا" أنه يتابع التنسيقات اللازمة لدخول دفعة أخرى من العالقين في المملكة الأردنية الهاشمية، التي كان مقررا دخولها الأحد، بعد ان تم تأجيلها لوقت لاحق، بسبب عدم اكتمال التنسيقات اللازمة لعبور العالقين منهم الى قطاع غزة.

جدير بالذكر أن السفير الصيني لدى فلسطين جواه وي، أعلن أن فريقا طبيا صينيا سيصل إلى فلسطين نهاية الشهر الحالي، للمساهمة في جهود القضاء على فيروس "كورونا"، وقال إن مساعدات طبية صينية ستصل إلى فلسطين في الأيام القليلة المقبلة، وهي عبارة عن كمامات، وأجهزة قياس حرارة ومسحات لاكتشاف الفيروس.

وأشار إلى ان هذه المساعدات ستصل عبر السفارة الفلسطينية لدى الصين، مؤكدا أن بلاده ستقدم كل التسهيلات لضمان سرعة وصول هذه المساعدات.

وأوضح أنه سيجري التنسيق مع الصحة الفلسطينية لترتيب كل التدابير المتعلقة بإقامة الوفد الطبي المكون من 10 خبراء، على أمل أن يساهم ذلك في مكافحة هذه الجائحة.

وكرمت محافظ رام الله والبيرة ليلى غنام، أمس، كل من ساهم في مساندة مستشفى "هوغو تشافيز" المخصص لعلاج المصابين بفيروس "كورونا"، من مؤسسات وفعاليات في منطقة شرق رام الله، مشيدة بالطواقم الطبية التي مدت يد العون والمساعدة ليحصل المستشفى ونزلاؤه على أفضل الخدمات.

وأكدت أنه رغم تشافي جميع الحالات في المحافظة إلا أن الأزمة لم تنته بعد، مشيرة الى ضرورة الحذر من قبل جميع المواطنين خلال الأيام المقبلة والالتزام بالتعليمات والبروتوكول الصحي حفاظا على سلامتهم.

وفي سياق متابعة إجراءات حالة الطوارئ، سحبت الشرطة رخص قيادة 20 سائق مركبة عمومية لعدم الالتزام بالتدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس "كورونا" في مدينة رام الله.

وذكرت إدارة العلاقات العامة والإعلام في الشرطة، انه من خلال المتابعة الحثيثة والمستمرة للتأكد من التزام المواطنين بالإجراءات الاحترازية الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، ضبطت سائقي المركبات العمومية الذين لم يلتزموا بالإجراءات، وأحالتهم إلى النيابة، داعية المواطنين لضرورة الالتزام بكافة التدابير والإجراءات الاحترازية الوقائية من أجل الحفاظ على سلامتهم وسلامة المجتمع من انتشار "كورونا".

وتقترب الجهات الحكومية المسؤولة من فرض إغلاق شامل على جميع مناطق الضفة، في اليوم الأخير من شهر رمضان، حتى نهاية إجازة العيد، على أن تقوم لجنة الطوارئ بتقييم الوضع من جديد، بعد انتهاء تلك المدة، في إطار العمل على تجنب وقوع إصابات جديدة بالفيروس في صفوف المواطنين، خاصة مع اقتراب عودة آلاف العمال.

غزة تحذر من الازدحام

وفي غزة التي تتجه فيها الجهات الحكومية لتخفيف إجراءات الطوارئ، من خلال فتح المساجد آخر أيام شهر رمضان، ولأداء صلاة الجمعة، قال المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة، إن الإجراءات الاحترازية والمتابعة اليومية ساهمت في خلو القطاع من فيروس "كورونا" حتى اللحظة، لكنه قال إن إمكانية ظهور حالات تظل قائمة رغم كل التدابير، لافتا إلى ان إجمالي عدد الإصابات في غزة استقر على 20 إصابة منذ أبريل نيسان/ الماضي، وأن 16 منها تعافوا من المرض.

وأوضح أن فريق الاستجابة في دائرة الطب الوقائي واصل سحب 488 عينة مخبرية من المستضافين في مراكز الحجر الصحي في الدفعة الأخيرة في إطار المرحلة الأولى من الفحص المخبري للاطمئنان على سلامتهم، وبيّن أن وزارة الصحة تتابع 1566 مستضافا في 16 مركز حجر، من بينهم 108 حالات مرضية بحاجة إلى رعاية صحية تخصصية داخل مستشفيات الصداقة والشفاء وناصر.

وحذر من الازدحام في أسواق غزة، وفي الأماكن العامة، وقال إنه يثير القلق، مطالبا كافة المواطنين بالحذر والالتزام بإجراءات الوقاية وارتداء الكمامة وتحقيق التباعد وتطهير الأيدي عند الخروج من المنزل للضرورة القصوى.

وأشار القدرة إلى أن ما تقوم به بعض الدول من تخفيف إجراءاتها الاحترازية لا يعني بالضرورة أن الجائحة قد انتهت دون اكتشاف تطعيم أو علاج فعال أو تغير في سلوك الفيروس، مؤكدا ان الوضع في غزة يمر بمرحلة حرجة جراء استمرار الحصار ونقص الأدوية، مجددا الدعوة للاستجابة الفورية وعدم التباطؤ في تلبية الاحتياجات الصحية الطارئة من أدوية ومستهلكات طبية ومواد فحص مخبري وأسرة عناية مركزة وأجهزة تنفس صناعي لمواجهة جائحة "كورونا".

وأعلنت وزارة الأوقاف أنها بحثت مجموعة من الاقتراحات الخاصة بأداء صلاة الجمعة، ودرستها مع وزارة الصحة والجهات المختصة في إدارة مواجهة جائحة "كورونا"، ومع علماء الدين في مجلس الاجتهاد الفقهي، وأنه تم الاتفاق على فتح المساجد تدريجيا لأداء صلاة الجمعة فقط ابتداء من جمعة 29 رمضان الموافق 22 أيار/ مايو، على أن يصلي ظهرا في البيوت المرضى وكبار السن المصابون بأمراض مزمنة، والمنتهي حجرهم الصحي، ومن خاف على نفسه من المرض، والنساء، والأطفال دون سن التكليف، على أن تقام صلاة عيد الفطر وفقا للإجراءات ذاتها التي ستقام بها صلاة الجمعة.

وأكدت الوزارة على ضرورة التزام المصلين بالإجراءات الوقائية التي تنص عليها جهات الاختصاص لأداء صلاة الجمعة والعيد باعتبارهما "واجبا شرعيا لا يجوز التقصير فيه"، وأهمها التباعد بين المصلين، وارتداء الكمامة، وترك المصافحة، واصطحاب سجادة الصلاة، وإغلاق المتوضئات، والتباعد عند الدخول والخروج، لافتة إلى ان الالتزام بهذه الإجراءات الوقائية يدفع الجهات المعنية نحو دراسة فتح المساجد لإقامة الجماعات، مشيرة إلى ان قرارات وزارة الأوقاف المتعلقة بإيقاف الصلوات في المساجد خاضعة للتقييم المستمر، في ضوء تعليمات جهات الاختصاص، ورأي العلماء.

استمرار العدوان العسكري على يعبد لليوم السابع

حملة اعتقالات تطال قياديا من حماس ومواجهات توقع إصابات

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملات مداهمة واعتقالات في عدة بلدات في الضفة الغربية، طالت العديد من المنازل والمواطنين، بينهم قيادي بارز في حركة حماس.

وواصلت حملة التنكيل الواسعة ضد بلدة يعبد في محافظة جنين، التي بدأتها قبل أسبوع، بعد مقتل أحد جنودها في مواجهات وقعت خلال حملة اقتحامات واسعة.

وواصلت قوات الاحتلال فرض القيود المشددة على يعبد، منها استمرار إغلاق العديد من طرقها الرئيسية، واعتقال ومداهمات وترويع السكان بالكلاب البوليسية، والاعتداء على الكثير من المواطنين بالضرب، وتكسير ممتلكاتهم.

وبدأت الحملة فجر الثلاثاء الماضي، بعد مقتل جندي بإلقاء حجر عليه من سطح إحدى العمارات في حي السلمة، فأصابه برأسه، واعتقل عدد من سكانها، بينهم نساء وأطفال.

ورفضا لتلك الإجراءات، شارك المئات من سكان البلدات المجاورة، في مسيرة مركبات انطلقت من مفترق بلدة عرابة القريبة، تجاه البلدة، ونظمت المسيرة حركة فتح تحت عنوان "فك الحصار عن بلدة يعبد"، شارك فيها عدد من قادة الحركة الميدانيين، ووصلت إلى حارة السلمة المنكوبة.

وأكد مسؤول فتح في إقليم جنين عطا أبو ارميلة، على تضامن الحركة مع سكان يعبد، الذين لا يزالون يتعرضون لهجمة عدوانية شرسة ومستمرة. وقال "يعبد القسام لن تنكسر إرادتها وستستمر في النضال كما عهدناها منذ ثورة القسام".

وكان محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، قد اطمأن على أوضاع المصابين الذين تعرضوا لاعتداء قوات الاحتلال في البلدة، وندد بـ"العدوان الاحتلالي" المتواصل ضد المواطنين، مؤكدا خلال زيارته، أن الرئيس محمود عباس يتابع عن كثب ما يجري في يعبد، مؤكدا تقديم كافة الدعم والاحتياجات للمتضررين.

وقام الرجوب بزيارة منزل المواطن عدنان حمارشة من ذوي الإعاقة، والذي تعرض لتنكيل جنود الاحتلال أثناء مداهمة منزله، والأسيرة المحررة سهيلة وابنتها إيمان أبو بكر، ومنزل المواطن عطية عصفور الذي اعتقلت قوات الاحتلال أبناءه الثلاثة، واستمع من الأهالي إلى ما قام به الاحتلال من اعتداء بحقهم.

وواصلت قوات الاحتلال حملات الدهم والاعتقال غير مكترثة بحالة الطوارئ القائمة في الضفة لمواجهة خطر تفشي فيروس "كورونا". واعتقلت مواطنا من بلدة مسلية جنوب جنين، بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح، وعاثت بمنزله خرابا. واقتحمت بلدة قباطية القريبة.

واعتقلت أربعة شبان على طريق الباذان شرق مدينة نابلس شمال الضفة، خلال مرورهم بسيارتهم على أحد الحواجز الطيارة.

وطالت الاعتقالات القيادي البارز في حماس في الضفة، شاكر عمارة، بعد اقتحام منزله في مخيم عقبة جبر في مدينة أريحا شرقي الضفة.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال داهمت منزل عمارة، واعتقلته ووقعت مواجهات.

واعتقل عمارة القيادي في حماس مرات عدة سابقا، وكان من بين قادة حماس الذين أبعدتهم إسرائيل في عام 1992 إلى منطقة مرج الزهور اللبنانية، وأمضى في سجون الاحتلال عدة سنوات، وتعرض للتحقيق والتعذيب خلال الاعتقالات السابقة.

واعتقلت أيضا الأسير المحرر عباس شحادة(22 عاما) من مدينة بيت لحم، بعد أن داهمت منزل ذويه وفتشته، واقتحمت منطقتي هندازة وجبل الموالح، وبلدة تقوع، دون ان يبلغ عن اعتقالات.

وهدمت قوات خلال الحملة العسكرية سقيفة في منطقة نبعة الهدفة في قرية الولجة غرب بيت لحم، وتبلغ مساحتها 80 مترا مربعا، مما أدى لاندلاع مواجهات مع جنود الاحتلال، الذين أطلقوا قنابل الغاز والصوت باتجاه المواطنين، ما إدى الى اشتعال النيران في الأشجار والأعشاب في الأراضي المحيطة، وإصابة عدد من المواطنين بالاختناق.

وفي مدينة الخليل جنوب الضفة، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع على بلدة بيت أمر. وقال شهود عيان إن جنود الاحتلال اقتحموا البلدة، وأطلقوا الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع صوب المواطنين، خلال مواجهات اندلعت هناك، ما أدى لإصابة عدد منهم بحالات اختناق.

واعتقل جنود الاحتلال خلال الاقتحام الشاب محمد أبو مارية(32 عاما)، وهو أسير محرر أمضى خمس سنوات في سجون الاحتلال، كما اعتقلت معتز العويوي(34 عاما) من المدينة، وإياد أيمن أبو عليان(18 عاما) من بلدة يطا، ووليد حسين مزين44 عاما) من مخيم العروب، بعد ان داهمت منازلهم.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال أمس الإثنين، أسيرا محررا من بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة، وقالت مصادر محلية إن قوة إسرائيلية خاصة ترتدي اللباس المدني، حاصرت منزل الأسير المحرر حذيفة بدر حلبية في حي باطن الزيت في البلدة، قبل أن تقتحمه وتفتشه وتعبث بمحتوياته.

وكانت قد أفرجت عن حلبية في شهر ديسمبر/ كانون الأول، بعد أن خاض اضرابا مفتوحا عن الطعام لمدة 67 يوما، انتهت بتحديد سقف زمني لمدة اعتقاله الإداري، كما كانت قوات الاحتلال قد اعتقلت حلبية في 10 يونيو/ حزيران 2018، وأصدرت بحقه ثلاثة أوامر اعتقال إداري.

ومن القدس المحتلة أيضا، اعتقل الاحتلال الشقيقين أحمد ويوسف أبو الهوى من بلدة الطور، والشقيقين محمود وعبد عبيد من بلدة العيسوية، بعد أن اعتدت عليهم بالضرب المبرح.

جدير بالذكر أن مجموعة من المستوطنين اعتدت مساء أول من أمس الأحد، على مواطن أثناء مروره بالقرب من خربة أبو فلاح وقرية المغير شمال مدينة رام الله، ما أدى إلى تحطيم مركبته.

وضمن المشاريع الاستيطانية، جرفت قوات الاحتلال نحو 15 دونما مزروعة بأشجار الزيتون في الأراضي الواقعة بين قريتي كفا وشوفة جنوب شرق طولكرم شمال الضفة، وذلك من خلال الاستعانة بأكثر من 10 جرافات، بحراسة مشددة من الاحتلال، وبحضور مجموعة من المستوطنين المسلحين، حيث يزعم الاحتلال ان تجريف الأراضي يأتي لقربها من مستوطنة "آفني حيفتس"، حيث كانت الجرافات قد قامت قبل شهر ونصف بإغلاق الطرق المؤدية إلى هذه الأراضي بالسواتر الترابية ومنعت المزارعين من الوصول الى أراضيهم.

دعوات لوقف التطبيع

القيادة الفلسطينية تعقد اليوم اجتماعا لإقرار خطة المواجهة ومطالبات بوقف اتفاقيات «السلام» وتصعيد المقاومة

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤولون فلسطينيون أن مواجهة خطط حكومة الاحتلال الجديدة، القائمة على ضم مستوطنات الضفة ومنطقة الأغوار وشمال البحر الميت، تتطلب العديد من الخطوات، وأبرزها إلغاء العمل بكل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، وعدم ذهاب الدول العربية نحو التطبيع مع إسرائيل، في وقت تستعد فيه القيادة لعقد اجتماعها الموسع لإقرار خطة المواجهة الجديدة لعملية الضم.

ومن المقرر أن يعقد الاجتماع الموسع، مساء اليوم الثلاثاء، لإقرار خطة التصدي لمخطط الضم الإسرائيلي، بعد أن أجلت هذا الاجتماع الذي كان مقررا السبت الماضي.

وقال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لـ"القدس العربي"، إن الاجتماع سيعقد عند الساعة التاسعة والنصف ليلا، وسيناقش العديد من الملفات المهمة، وأبرزها قرار الضم الإسرائيلي لحكومة الاحتلال الجديدة، وما يترتب على ذلك في ظل الموقف الامريكي الداعم.

وقال "ستتم مناقشة ما يتوجب علينا كفلسطينيين فعله على صعيد الاتصالات مع المجتمع الدولي وكذلك التخلص من الاتفاقيات مع الاحتلال".

وكان من المفترض أن يعقد الاجتماع يوم السبت غير أنه أجل لحين الإعلان عن تشكيل حكومة الاحتلال وإعلان برنامجها.

جدير بالذكر أن الرئيس محمود عباس، قال "إن القيادة ستعيد النظر في موقفنا من كل الاتفاقات والتفاهمات، سواء مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، أو مع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها"، "وسنكون في حِلّ من كلِّ تلك الاتفاقات والتفاهمات إذا أعلنتْ الحكومة الإسرائيلية عن ضم أي جزء من أراضينا المحتلة، وسنحمّل الحكومتين الأمريكيةَ والإسرائيليةَ كلَ ما يترتب على ذلكِ من آثارٍ أو تداعياتٍ خطيرة".

وفي السياق، أدان صالح رأفت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والأمين العام لحزب "فدا"، ما جاء في خطاب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، خلال التصويت على منح حكومته الثقة، أمام الكنيست الاسرائيلي، الذي أكد فيه على ان حكومته ستقوم بضم المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية.

وشدد رأفت في بيان صحافي على أن الرد الفلسطيني على برنامج الحكومة الإسرائيلية يتطلب من القيادة الفلسطينية "المباشرة فورا" بتنفيذ قرارات المجلس الوطني وكذلك المجلس المركزي، التي اعتبرت أن كل الاتفاقيات الإسرائيلية – الفلسطينية قد انتهت لأن إسرائيل قد تنصلت من كل الالتزامات المترتبة عليها في هذه الاتفاقيات، وضربت بعرض الحائط باتفاقيات جنيف والقانون الدولي، وكل قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأكد أن هذا الأمر يتطلب من القيادة أن توقف فوراً كل العلاقات مع الحكومة الإسرائيلية، وفي مقدمتها "التنسيق الأمني، والطلب من كل من مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة بفرض عقوبات على إسرائيل التي تدمر "حل الدولتين" وتكرس احتلالها الاستعماري لأراضي الدولة الفلسطينية.

وطالب عضو اللجنة التنفيذية في الوقت ذاته ، الالتزام بمبادرة السلام العربية وعدم التطبيع مع إسرائيل، كما دعا الأردن ومصر، إلى إلغاء العمل بالاتفاقيات مع إسرائيل في حال إقدامها على ضم أراض فلسطينية ووقف كل العلاقات معها، مشددا على أن التهديد بضم أجزاء واسعة من الضفة يأتي في إطار ترجمة اتفاق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع نتنياهو، لتنفيذ خطة "صفقة القرن".

ودعا لوقف كافة اشكال العلاقات مع الإدارة الأمريكية، كما دعا جميع الفصائل الفلسطينية والمؤسسات الرسمية والأهلية والمواطنين، للتصدي بكل أشكال "المقاومة الشعبية" للإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف ضم الأراضي الفلسطينية لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وكان نتنياهو قد قال خلال الجلسة الأولى لحكومته الجديدة، إن موضوع ضم المستوطنات والأغوار وشمال البحر الميت، على سلم اولويات الحكومة الجديدة، حيث كان قد اتفق عليه مع شريكه بيني غانتس على أن تبدأ عملية الضم أول يوليو/ تموز المقبل، لتطال أكثر من 30% من مساحة الضفة الغربية.

في السياق، اعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد مجدلاني، تصريحات نتنياهو بأن الضم يقرب السلام "دعاية سياسية مكشوفة، لا تخدم أي سلام بل تزيد الخطر على الأمن والاستقرار في المنطقة".

وأكد أن إعلان نتنياهو الضم كسياسة لحكومته، باعتباره يقرب السلام، هو "نهاية لحل الدولتين، وتقويض لأسس عملية السلام، ولن تبقى القيادة الفلسطينية ملتزمة بالاتفاقيات وسنكون في حل منها".

ودعا المجتمع الدولي قبل الاعتراف بالحكومة الجديدة في دولة الاحتلال، إلى إلزامها بقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي. وقال "سياسة الضم جزء من صفقة القرن المدعومة أمريكيا، وهذا يتطلب ردا من المجتمع الدولي ضد حكومة الاحتلال الجديدة".

من جهته، أكد القيادي في حركة حماس عبد الحكيم حنيني، أن الشعب الفلسطيني سيواجه مشاريع الضم الإسرائيلية بكل أشكال المقاومة، مضيفا في تصريح صحافي "ان رسالة الضفة بكل قراها ومدنها ومخيماتها لقادة العدو واضحة بأن مشاريع التوسع والضم هي مجرد أوهام في رؤوسكم".

كذلك قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن تشكيل حكومة جديدة في إسرائيل بـ"إضافة مجرمي حرب إلى حكومة يمينية متطرفة، يعزز التحديات التي تواجهها الحالة الفلسطينية".

وأكد أن الشعب الفلسطيني "لن يلتفت لتشكيل الحكومة الصهيونية، وسيواصل نضاله المشروع حتى استرداد كامل أرضه ومقدساته، ويعيش بكرامة فوق أرضه المحررة".

وطالب بتوحيد كل جهود وطاقات الشعب من أجل مواجهة سياسة هذه الحكومة التي وصفها بـ"المتطرفة"، وتضع موضوع ضم الضفة الغربية في سلم أولوياتها.

يشار إلى أن مخططات الاحتلال بضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، تلاقي انتقادات ورفضا دوليا وإقليميا كبيرين.

وأكد نيكولاي ملادينوف، مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام ف الشرق الأوسط، أن الضم "محظور بموجب القانون الدولي". وقال "يشكل الضم تهديدا كبيرا، وهو محظور بموجب القانون الدولي، وسيقوض النظام الدولي".

مفتي القدس يعلن إجراءات تحري هلال شهر شوال وكيفية إقامة صلاة العيد

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، أن تحري هلال شهر شوال، سيكون يوم 29 من رمضان، أي الجمعة المقبلة. وأكد استمرار قرار إغلاق المسجد الأقصى للصلاة أمام المواطنين ضمن إجراءات الوقاية من تفشي فيروس كورونا.

وقال الشيخ حسين أن تحري هلال شهر شوال، بسبب إجراءات الوقاية والسلامة، سيقتصر على أصحاب الاختصاص من المفتين ومن جمعية الفلكيين الفلسطينيين، حتى لا تكون هناك تجمعات.

وتمنع الإجراءات المتبعة وفق خطة الطوارئ، أي تجمعات كبيرة وتمنع أيضا الازدحامات، وتضع شروطا على عمل المؤسسات بكافة أشكالها، خشية من تفشي الفيروس.

وأشار الشيخ حسين إلى أن مجلس الأوقاف الإسلامية مدد قرار تعليق صلاة الجمعة والجماعات في المسجد الأقصى المبارك، وقال إن القرار سيكون ساري المفعول حتى يوم العيد.

وقال إن العدد الذي سيحضر صلاتي الجمعة والعيد سيكون قليلا جدا، وسيقتصر على العاملين في المسجد من أئمة ومؤذنين وخطباء وسدنة وحراس للمسجد الأقصى المبارك، وبعض الموظفين الإداريين في دائرة الأوقاف.

وحين تطرق المفتي حسين لإقامة صلاة العيد في الساحات العامة، قال "صلاة العيد هي سنة، وهي سنة مؤكدة، هي تتكرر فقط في يوم العيد، وبالتالي يجوز للأخوة في المحافظات وخاصة التي لا تزال توجد بها حالات إصابة بفيروس كورونا أن يؤدونها في البيوت".

لكنه قال إنه في حال وجدت بعض الساحات المفتوحة كما حدث في محافظة جنين وبإشراف وزارة الصحة والمحافظة وذوي الاختصاص في المنطقة، فلا بأس بذلك شريطة المحافظة على كافة التعليمات الصادرة من الصحة من حيث التباعد والكمامات وفي الأماكن المفتوحة وكمنطقة لا يوجد فيها عدوى الفيروس.

وتمنى مفتي القدس السلامة للمواطنين، سواء أقاموا الصلاة في ساحة عامة أو في غيرها، لكنه دعا المواطنين الذين يقطنون المحافظات التي لا تزال فيها إصابات بـ"كورونا" إلى إقامة صلاة العيد في منازلهم.

جدير بالذكر أن وزارة الأوقاف قررت مع بداية الكشف عن إصابات بفيروس "كورونا" إغلاق المساجد والكنائس ودور العبادة، خشية من تفشي المرض.

ومؤخرا أدخلت الجهات الحكومية تسهيلات شملت قطاعات اقتصادية وحكومية، بعد أن كانت تلك القطاعات مغلقة بموجب حالة الطوارئ، لكن الحكومة وخشية من تفشي الفيروس من جديد، بعد أن تمكنت من السيطرة عليه في عدة مناطق، قررت ابتداء من مساء الجمعة المقبل منع الحركة بشكل كامل في جميع المدن والمخيمات والقرى وحتى نهاية يوم الإثنين المقبل، حيث ستغلق جميع المرافق العامة والخاصة خلال هذه الأيام ما عدا الأفران والصيدليات. وقال رئيس الحكومة إنه سيعقد يوم الثلاثاء من الأسبوع المقبل جلسة تقييم لوضع آلية لما بعد العيد، ودراسة الإجراءات لإعادة الحياة الى طبيعتها حسب الظروف والإصابات.

غدعون ليفي يحذر الفلسطينيين: أوروبا لن تردع إسرائيل

نتنياهو يحدد قضية ضمّ مناطق في الضفة ضمن أربع أولويات لحكومته الخامسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في حديث إذاعي حدّد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو المهام الأربع الأولى لحكومته الجديدة: كورونا، وإيران، والجنائية الدولية وضم أجزاء من الضفة الغربية، وسط تقديرات متباينة حيال جدية نتنياهو في تطبيق فعلي لإحالة السيادة.

وكانت حكومة نتنياهو الخامسة قد عقدت أولى جلساتها بعد أداء اليمين الدستورية. وأوضح في كلمته خلال الجلسة، بأن مهمته الأولى ستكون تشكيل مجلس وزاري لشؤون فيروس كورونا. وقال إن المواضيع الأخرى التي تتصدر قائمة الأولويات فهي إعادة تحريك عجلة الاقتصاد الاسرائيلي، والتصدي لمحاولات إيران الحصول على أسلحة نووية والتموضع عسكريا في سوريا، وقضية محكمة العدل الدولية في لاهاي وفرض السيادة الإسرائيلية على مناطق في الضفة الغربية.

في غضون ذلك وبعد ان نالت الحكومة الجديدة ثقة الكنيست، قالت مصادر مطلعة لقناة أي 24 إن الائتلاف الحكومي ينوي الشروع في سن القانون المسمى بالقانون النرويجي الذي يسمح للوزراء بالاستقالة من عضوية الكنيست على أن يحل مكانهم المرشحون الذين يعقبونهم في قائمة حزبهم للكنيست. ولكن الحكومة الجديدة بحاجة الى صيغة معدلة للقانون، علما بأن قائمة المرشحين لتحالف "أزرق أبيض" التي خاضت الانتخابات كانت تضم مرشحين من حزبي "هناك مستقبل" برئاسة يائير لبيد، وحزب "تيليم" برئاسة موشيه يعلون اللذين ظلا في المعارضة بعد انشطار تحالفهما مع حزب بيني غانتس.

وأجرى ممثلون عن حزب "أزرق أبيض" اتصالات مع هؤلاء المرشحين الذين سينضمون الى عضوية الكنيست في حال تخلى الوزراء عن العضوية، لكي ينضموا الى حزب "ازرق أبيض" عند توليهم العضوية البرلمانية وألا يبقوا أعضاء في حزبيهما الأصليين المذكورين.

خطوة أحادية

وأعلن رئيس المعارضة يائير لابيد رئيس حزب " هناك مستقبل" أنه سيصوت ضد تطبيق السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية وغور الأردن "لأن هذا اتفاق أحادي الجانب وليس جزءًا من اتفاق سياسي".

وتابع "أنا لا أؤيد تطبيق السيادة على غور الأردن وأيضاً في المستوطنات دون أي تنسيق مع الأردنيين". ويرى لابيد أن السبب الوحيد وراء استمرارهم في الحديث عن السيادة الإسرائيلية هو أن نتنياهو أراد تشتيت انتباه الجمهور فطرح قضية سياسية حتى لا يتحدثوا عما لا يريدون أن يتحدثوا عنه".

في بيان جديد انتقد لابيد بشدة تشكيل حكومة نتنياهو–غانتس بقوله إن أكثر من مليون عاطل عن العمل يجلسون في منازلهم فيما يرتب نواب وظائف وزارية لأنفسهم. وتابع "هذه ليست معارضة بسيطة، لكننا سنعرف أن نقدم بديلاً لمواطني إسرائيل. أتحدث إلى المعارضة بأكملها".

وفي حديث لإذاعة جيش الاحتلال قال الجنرال في الاحتياط متان فلنائي رئيس منتدى "قادة عسكريون من أجل أمن إسرائيل" أمس إن إحالة السيادة الإسرائيلية على مناطق في الضفة الغربية ستغلق الباب على خيار التسوية مع الشعب الفلسطيني.

وتساءل فلنائي لماذا نقوم بالضم؟ منوها إلى أن موضوع إحالة السيادة في الضفة الغربية طرح على طاولة كل حكومات اليمين في إسرائيل دون أن تقوم أي منها بتطبيق السيادة هذه. كذلك نوه الى أن الاعتماد على رئيس أمريكي صديق غير كاف نظرا لوجود مؤسسة حاكمة أوسع في واشنطن. وتابع "حتى كان جزءا من اتفاق شامل ولا يجوز اقتطاع بند الضم من "صفقة القرن" دون بقية البنود".

السلام مع الأردن مصلحة كبرى لإسرائيل

وردا على سؤال رجح فلنائي أن نتنياهو لن يقدم على الضم لأن ذلك يلحق ضررا بمصلحة أمنية عليا لإسرائيل، ويهدد اتفاق السلام الاستراتيجي مع الأردن الذي يشكّل مصلحة عليا لإسرائيل. لافتا إلى أن مشكلة الضم أيضا تكمن بكون الضم أحاديا ودون أي تنسيق مع السلطة الفلسطينية والأردن.

في المقابل قال رئيس مجلس المستوطنات لحياني للإذاعة ذاتها إن نتنياهو يتجه لتطبيق السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية، معتبرا ذلك خطرا على الاستيطان لأنه يتجه أيضا لتطبيق "صفقة القرن" التي ستفضي لدولة فلسطينية. وهذا ما رجحته القناة الإسرائيلية 13 التي قالت إن نتنياهو عازم على تطبيق إحالة الضمّ. وتتوقع أن يكون ذلك محط خلاف جوهري مع كتلة "أزرق – أبيض". وتتنبه إلى أن نتنياهو أصّر على ذكر قضية الضم في خطاب تنصيب حكومته يوم الأحد الماضي، مثلما ذكر أنه هو بشكل شخصي قد حاز على التزام الرئيس الأمريكي ترامب بالموافقة على الضم.

وتابع "سأطبق إحالة السيادة الإسرائيلية على أجزاء في الضفة الغربية". وتذكّر أن اتفاقات الائتلاف بين "الليكود" وبين "أزرق – أبيض" تنص على عدم وجود حق النقض لـ "رئيس الحكومة البديل" بيني غانتس في مواضيع الضمّ.

وتنوه القناة إلى أن عدم ذكر الأغوار في خطاب نتنياهو ربما يتكامل مع قيام وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو برش ماء البارد على التصريحات الخاصة بالضمّ على الأقل في المرحلة الراهنة.

نتنياهو وغانتس بعد التصويت على حكومتهما

وقالت إن غانتس كوزير أمن وغابي اشكنازي كوزير خارجية مقتنعان بأنهما قادران على التأثير على مسيرة تطبيق السيادة الإسرائيلية من خلال وزراء "أزرق – أبيض" وعلاقاتهما مع الولايات المتحدة. كما نوهّت القناة 13 أن نتنياهو وضع محكمة الجنايات الدولية كواحدة من أولويات عمل حكومته كونها موضوعا استراتيجيا في إشارة لاستعادة الموضوع السياسي للواجهة.

من جهته يرى المعلق اليساري غدعون ليفي في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" أن اسرائيل تستطيع أن تضم الضفة كما تريد لأن اوروبا لن تقف في طريقها، وأن من اعتقد أنه خائف من رد فعل أوروبي على الضم وهذا سيمنعه، نسي من هي أوروبا وكم هي مشلولة، وقابلة للابتزاز، وخائفة، ومقسمة وعاجزة أمام اسرائيل.

وتابع ليفي "زهافا غلئون الرئيسة الأسبق لحزب "ميرتس" التي قالت في تغريدة بعد اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي إن الضم لن يمر بهدوء يمكن القول لها بأنه سيمر وسيمر، بهدوء مدهش. لا تعتمدي على أوروبا، فليس هناك من يمكن الاعتماد عليه، فأوروبا هي نفس أوروبا، ستصيغ بيانا وتجري مشاورات وتستدعي سفراء وستقف في المقابل: رؤساء ورياح وأمطار لن يكون هناك". منوها إلى أن اوروبا الكلاسيكية هي أوروبا الحيادية، التي لا تتدخل ضد أي ظلم إسرائيلي، أما من الولايات المتحدة فلا توجد توقعات، وبالتأكيد ليس برئاسة دونالد ترامب ولكن حتى برئاسة أسلافه. واعتبر أن اوروبا الشرقية "غير الكلاسيكية" تؤيد بحماس كل خطوة عنيفة لإسرائيل.

احتلال عمره 53 عاما

وأضاف مشككا "نتائج نقاشات وزراء الخارجية قبل يومين هي أوروبا الكلاسيكية في اسوأ حالة. رسم خرائط مشاريع"، فتح صفحة جديدة مع الحكومة الجديدة. مسألة العقوبات هي مسألة معقدة ، لن نفعل هذا غدا، مساء الخير يا أوروبا. احتلال ابن 53 سنة يجري وأنت صامتة وبدعم منك وبتمويل منك وتسليح منك. المتحدث بلسان الخارجية يقول للمراسلين الذين يسألون عن العقوبات: يجب علينا عدم استباق الأحداث. لدينا الوقت. 53 سنة من الاحتلال، لا يوجد أي مؤسسة دولية في العالم تعترف بشرعيته، والمسؤول عن العلاقات الخارجية جوزيف بوريل يقول لا يوجد أي وجه للمقارنة مع احتلال القرم من قبل روسيا، فهناك هو احتلال لجزء من دولة سيادية". وخلص ليفي للقول "أوروبا التي صمتت وأغمضت عيونها في السابق تفعل ذلك مرة أخرى. ربما ستستدعي قريبا غابي أشكنازي، وهو سيؤكد لها بأن اسرائيل ستعمل قدما على حل الدولتين. تنفس الصعداء ستسمعه في حينه من برلين وحتى مدريد، أوروبا مرة أخرى تستطيع الذهاب الى النوم بضمير مرتاح وسيطيب لها نومها جدا. 4.5 مليون إنسان سيواصلون الاختناق بدون حقوق وبدون مستقبل، وبروكسل ستواصل التربيت على كتفها والشعور بالراحة مع نفسها: ها هي هددت بإلغاء اراسموس بلاس".

الجنرال أشكنازي وزير خارجية الاحتلال الجديد:

«صفقة القرن» فرصة تاريخية سندفع بها بجدية وسط الحفاظ على الاتفاقيات

بوتين يبارك لإسرائيل تشكيل الحكومة ويتمنى الاستمرار في خط تطوير العلاقات

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية الجديد في حكومة الاحتلال الجنرال غابي اشكنازي (أزرق – أبيض) في أول تصريحاته إن "صفقة القرن" هي علامة فارقة مهمة سيتم دفعها بمسؤولية وبالتنسيق مع الولايات المتحدة، وسط الحفاظ على اتفاقات السلام وعلى المصالح الاستراتيجية لإسرائيل.

جاء ذلك خلال احتفالية خاصة جمعت اشكنازي مع وزير الخارجية الذي أنهى ولايته يسرائيل كاتس بعد تعيينه وزيرا للمالية في الحكومة الجديدة، بحضور رقمي لسفراء دولة الاحتلال في العالم.

وبالتزامن قدمت جهات دولية التهاني لبنيامين نتنياهو وبيني غانتس، فكتب رئيس حكومة الهند تغريدة بالعبرية هنأ فيها صديقه نتنياهو، أما الرئيس الروسي فبارك لنتنياهو وتمنى أن "تستمر الحكومة الجديدة بخط تطوير العلاقات بيننا".

وفي كلمته قال اشكنازي وهو قائد سابق لجيش الاحتلال، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طرح أمام إسرائيل فرصة تاريخية لصياغة مستقبلها لعشرات سنوات مقبلة. وأوضح أن الولايات المتحدة هي الحليفة الأقرب والصديقة الأهم بالنسبة لإسرائيل.وقدم شكره للإدارة الأمريكية على موقفها الصلب الى جانب إسرائيل في مواجهة المشروع النووي الإيراني ومواجهة تمركزها في حدودها الشمالية.

واعتبر أن المعركة الدبلوماسية لكبح التهديد النووي الإيراني كانت ولا تزال المهمة الأساسية لإسرائيل وأن عليها مواصلة نشاطها في كل الأدوات المتاحة في المجال الدبلوماسي الى جانب النشاط الأمني.

وتابع "كما هو الحال مع قوتنا العسكرية فإن السلام مع جيراننا هو أيضا ذخر استراتيجي ينبغي الحفاظ عليه".

وفي إشارة للأوساط الإسرائيلية التي تحذر من تبعات خطيرة للضم على العلاقة مع المملكة الأردنية الهاشمية، قال اشكنازي أيضا إنه يرى أهمية كبيرة في تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع "دول السلام" كالأردن ومصر. واعتبرهما دولتين حليفتين مهمتين جدا لمواجهة التحديات في المنطقة. وأضاف "إلى جانب ذلك سنعمل على دفع علاقات التعاون مقابل دول أخرى في المنطقة من أجل تحصين المكانة الاستراتيجية لإسرائيل".

كما جاءت تصريحات اشكنازي هذه على خلفية تحذيرات العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في حديث مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية، وفيها صعد لهجته حيال مخططات الضم الإسرائيلية وتبعاتها على العلاقات مع الأردن.

وحذر من أن إحالة إسرائيل سيادتها على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة ستعؤدي إلى "صدام كبير مع الأردن"، مثلما حذر من أن تؤدي أيضا لانهيار السلطة الفلسطينية ولأعمال فوضى وتطرف خطيرة في المنطقة.

ولاحظت القناة الإسرائيلية "13"، أن نتنياهو لم يذكر "غور الأردن"، في خطابه خلال تنصيب حكومته، ورجح محرر الشؤون السياسية فيها رفيف دروكر ألا يقدم نتنياهو على خطوة الضم كونه حذرا يعي تبعاتها وانعكاساتها.

وقال إن حذره هذا دفعه لعدم إخلاء قرية الخان الأحمر شرق القدس المحتلة رغم قرار قضائي بذلك منذ نحو ثلاث سنوات.

في المقابل هناك مراقبون إسرائيليون يرجحون العكس، ويقولون إن نتنياهو سيحاول استغلال صداقته الخاصة مع ترامب ليقوم بالضمّ قبيل موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وسبق وقال أول من أمس إن الوقت قد حان لإحالة السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة دون تحديد أي منها.

وكانت القيادة الفلسطينية قد حذرت من أنها ستتخذ قرارات مهمة، في حال أقدمت الحكومة الإسرائيلية على ضم أي جزء من الضفة الغربية، وتواصل تحركاتها في العالم لموجهة المخطط المشتق من "صفقة القرن".

وواصلت جهات دولية تقديم التهاني لحكومة الاحتلال الجديدة، ومنها الرئيس الروسي فلادمير بوتين ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ورئيس وزراء الهند نيرندا مودي. وأجرى هؤلاء اتصالات مع نتنياهو وشريكه وزير الأمن بيني غانتس على نجاحهما في تشكيل حكومة جديدة سيتوليانها بالتناوب.

واختار رئيس الوزراء الهندي لتهنئة نتنياهو وغانتس نشر تغريدة باللغة العبرية قال فيها: "حظا سعيدا صديقي نتنياهو على إقامة حكومتك الخامسة في إسرائيل. أتمنى لك ولغانتس النجاح الكبير واتوقع الاستمرار بالتعاون الوثيق مع الحكومة الجديدة وتقوية التعاون الاستراتيجي بين الهند وإسرائيل".

نتنياهو أعرب عن شكره الى مودي في تغريدة قائلا: "شكرا صديقي العزيز رئيس حكومة الهند.. سنستمر بتقوية العلاقات المهمة بيننا". أما وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، فهنأ إقامة الحكومة الإسرائيلية الـ 35 وقال في تغريدة: "نحن محظوظون ان لدينا في القدس شريكا قويا لهذه الدرجة". وتابع: "سنستمر بالعمل سوية وسنهتم بأمن بلادنا".

أيضا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدم تهانيه الى نتنياهو وقال: "أقدر العلاقات التي توثقت بين بلدينا، التي تساهم بإجراء حوار والتوصل الى حل قضايا معقدة على جدول أعمال بلدينا، وعلى جدول الأعمال الدولي، آمل ان تستمر الحكومة الجديدة بقيادتك بخط تطوير العلاقات بيننا. الأمر يخدم مصالح المواطنين في روسيا واسرائيل، ويساهم بالتوصل الى السلام والأمن والاستقرار".

وانضم مستشار النمسا سباستيان كورتس للمهنئين وقال: "تبريكاتي لرئيس حكومة إسرائيل نتنياهو، أتوقع بترقب تعميق العلاقة الممتازة بين النمسا وإسرائيل. سنستمر بجهودنا المشتركة في مكافحة معاداة السامية بكل أشكالها. أهنئ أيضا رئيس الحكومة بالتبادل ووزير الأمن. وكما صرحت سابقا، أمن إسرائيل لا يمكن المساس به بنظرنا".

غابي اشكنازي يتسلم وزارة الخارجية من سلفه كاتس يسرائيل

دعت الأردن لرفض تسليمها وطالبت الوسيط المصري بالتدخل

حماس تحذر من تأثير الحراك الأمريكي ضد المحررة التميمي على صفقة التبادل مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

حذر قيادي في حركة حماس من تأثير الضغوط الأمريكية على الأردن لتسليم الأسيرة الفلسطينية المحررة أحلام التميمي، على سير مفاوضات صفقة تبادل الجنود الأسرى الجديدة مع إسرائيل، وأكد على أهمية رفض الأردن لتلك الضغوط، وقال إن تلك المطالبة تحتم على المقاومة الفلسطينية إيجاد المزيد من الشروط والضمانات التي تضمن عدم ملاحقة أي أسير في أي صفقة تبادل مقبلة.

ورفض موسى دودين عضو المكتب السياسي لحركة حماس ومسؤول ملف الأسرى، مطالبة واشنطن الأردن بتسليم التميمي، ووصف الخطوة بـ"العنصرية والسياسة الطائشة"، وأكد أن التميمي "مناضلة فلسطينية، لن يقبل الشعبان الفلسطيني والأردني بتسليمها أو القبول بعرض تلك المطالب".

وشدد دودين المقيم في الخارج، في تصريح صحافي نقله "المركز الفلسطيني للإعلام" التابع لحماس، على أن المطالبة الأمريكية تعد "اعتداء جديدا على المقاومة والشعب الفلسطينيين، واعتداء على السيادة الأردنية".

وكان سبعة أعضاء كونغرس جمهوريين، بعثوا نهاية الشهر الماضي، رسالة إلى السفارة الأردنية في واشنطن، يُطالبون فيها بتسليم التميمي لاستكمال محاكمتها، مؤكدين أن القانون الأمريكي يسمح بمعاقبة الأردن في حالة عدم تسليمها، لاتهامها باستهداف أمريكيين قضوا في إسرائيل.

وكان قد أطلق سراح التميمي بموجب صفقة تبادل أسرى بين حماس وإسرائيل عام 2011، وانتقلت للعيش في الأردن.

وأكد دودين، وهو أحد من تحرروا أيضا في تلك الصفقة، أنه لا يمكن لأحد أن يطالب بـ"معاقبة" المحررة التميمي بـ "أثر رجعي"، واصفا المطالبة الأمريكية بأنها تمثل "انسجاما مع السياسة العنصرية الإجرامية والشراكة المنحازة للكيان الصهيوني في كل الجرائم التي يرتكبها ضد أبناء الشعب الفلسطيني وتجاه القضية الفلسطينية"، مشيرا إلى أن مبادرة النواب الأمريكيين "وقاحة مرفوضة".

وحذر دودين من تأثير الحراك الأمريكي على نتائج وسير مفاوضات صفقة تبادل الجنود الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية، منبهاً إلى أن الوقائع أثبتت أن الاحتلال لا يتحرك بتعهداته ولا اتفاقاته بما يخص الأسرى المحررين.

وقال دودين إن الطلب الأمريكي بتسليم التميمي "يحتّم على المقاومة الفلسطينية إيجاد المزيد من الشروط والضمانات التي تضمن عدم ملاحقة أي أسير، بعد الإفراج عنه في أي صفقة تبادل قادمة"، لافتا إلى أن المطالبة تأتي في إطار "السياسة الأمريكية الطائشة، التي بدأتها إدارة ترامب منذ وصولها الحكم، والمتمثلة في الإعلان عن صفقة القرن، ونقل السفارة الإسرائيلية إلى القدس، وإعلانها عاصمة للاحتلال، وغيرها من الخطوات المتهورة، وليس انتهاء بضم الضفة الغربية".

وأشاد القيادي في حماس بالمحررة التميمي ووصفها بـ"زيتونة فلسطين"، مؤكدا أن حماس لن تقبل مجرد المطالبة بتسليمها، وليس خطوة التسليم، وقال "أعتقد أن كل هذه الخطوات والمطالبات لن تتم". ووجه دودين رسالة إلى الأردن، دعاه فيها الى عدم الاستجابة للضغوط الأمريكية، قائلاً: "الأردن دولة تربطها بالقضية الفلسطينية علاقات حيوية جدًا، والشعب الأردني شقيق وملتحم بالشعب الفلسطيني، وتربطه علاقات وأواصر تاريخية وقرابة ومصير مشترك".

وأضاف "لا أتوقع أبداً أن تمر هذه الخطوة، ولا هذه المطالبات، ولا أتوقع أن تكون هناك أي استجابة أردنية لهذا المطلب المجرم الظالم"، مطالبا في الوقت ذاته مصر راعي صفقة التبادل، بالاضطلاع بدورها "في مواجهة التعديات الصهيونية على الصفقة والمتمثلة بإعادة اعتقال عدد من المحررين فيها من الضفة الغربية، والتحريض الذي تواصل ممارسته بحق المحررين المقيمين خارج الوطن، ومن ضمنهم أحلام التميمي".

جدير بالذكر ان أحلام التميمي قضت في سجون الاحتلال عشر سنوات، بعد أن حُكم عليها بالسجن المؤبد 16 مرة بتهمة المشاركة في تنفيذ عملية لكتائب القسام، الجناح العسكري لحماس.

ولم يكشف بعد عن أي تفاصيل جديدة حول ما يدور في صفقة التبادل الجديدة التي ترعاها مصر حاليا، ولا أين وصلت الأمور، بما يشير إلى ان تلك المباحثات تدار بسرية تامة.

وكان دودين قد أكد في وقت سابق، أن ما يتم تداوله منذ أيام بشأن قوائم لأسرى يُشاع أنه سيفرج عنهم في ترتيبات صفقة التبادل مع الاحتلال، مع وداع شهر رمضان؛ مصدره "مواقع صفراء، ولا صحة له".

وقال إن إصدار تلك القوائم "يهدف للمساس بمشاعر الأسرى وعوائلهم، وحرف الأنظار عما يخطط للضفة، ويرتكب فيها من جرائم".

وشدد على أنه في حال الوصول لترتيبات كهذه، فإن للمقاومة منابرها النظيفة لإطلاق الحقيقة، وليست بحاجة لـ"ألسنة مستعارة".

يذكر أن رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، كشف قبل أيام عن بدء مفاوضات تبادل الأسرى بين حركته وإسرائيل عبر الوسيط المصري، حيث تحتفظ حماس بأربعة إسرائيليين بينهم جنديان منذ حرب عام 2014، لكن هنية قال إن تلك المفاوضات لم تحدث أي اختراق "لأن الاحتلال يفتقد إلى الجدية، ويتعامل بقشور الأمور".

جمعية حماية المال العام تحذر من استغلال الفيروس في اختلاس الصناديق العمومية

المغرب: ارتفاع نسبة المتعافين يحفز حزب العدالة على طلب تخفيف إجراءات حالة الطوارئ

الرباط – «القدس العربي»:

أكدت وزارة الصحة المغربية عدم تسجيل أية حالة وفاة بسبب بفيروس كورنا المستجد وارتفاع نسبة المتعافين من الفيروس إلى 53.85 من المصابين وهو ما حفز الحزب الرئيسي بالحكومة إلى طلب تخفيف إجراءات حالة الطوارئ الصحية.

وقالت إنه تم رصد 60 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس، حتى صباح أمس الإثنين، إلى 6930 حالة في المغرب وبلغ عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، 87665 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد دون تسجيل أي حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس ليثبت إجمالي الوفيات في 192 وتم التيقن، خلال الفترة الزمنية من مساء أول أمس الأحد إلى صباح أمس الإثنين، من 72 حالة شفاء جديدة ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 3732 حالة.

وتشير المعطيات الرسمية إلى وصول الحصيلة التراكمية للإصابات إلى 6930، بينما تحليلها على Covid.Hespress.Com يؤكد ارتفاع نسبة التعافي إلى 53,85 في المئة بعد شفاء 3732 من المرض، وتقدم المستشفيات العناية إلى 3006 من المصابين ونسبتهم تشكل حالياً 43,38 في المئة ممن طالتهم العدوى، بينما نسبة الفتك بلغت 2,77 بعد استقرار مجموع الوفيات في 192.

وكشف محمد اليوبي، مدير الأوبئة ومكافحة الأمراض في وزارة الصحة المغربية، أن عدد الأطفال المغاربة، أقل من 14 سنة، المُصابين بالفيروس، بلغ 625 حالة إلى حدود الجمعة 15 أيار/ مايو الجاري وتشكل هذه الإصابات لدى الأطفال نسبة تناهز 9,40 في المئة من إجمالي الإصابات. ولا تتجاوز نسبة فتك الأطفال 0,16 في المئة، أما عدد الأطفال المتعافين فوصل 315 حالة، ما يمثل نسبة شفاء تبلغ 50,4 في المئة، وتصل نسبة الإصابة وطنياً لدى الأطفال إلى 6,2 حالات من بين مئة ألف طفل.

مغربية في الحجر المنزلي

وقال خلال مشاركته في ندوة افتراضية نظمتها «أنفوفاك المغرب» ووزارة الصحة بشراكة مع الجمعية المغربية للأمراض التعفنية لدى الأطفال والتطعيم، والجمعية المغربية لطب الأطفال، أن 57,3 في المئة من الأطفال المُصابين بالفيروس لم تظهر عليهم أي أعراض، فيما تعتبر حالة 39 في المئة منهم حميدة، و3 في المئة معتدلة. أما الأعراض الخطيرة، فظهرت لدى 0,6 في المئة فقط.

ويُعتبر السعال والحرارة أبرز أعراض الإصابة بفيروس كورونا المستجد لدى الأطفال، فيما يصل متوسط فترة حضانة الفيروس لديهم إلى 5 أيام، ويتراوح بين يوم واحد على الأقل و13 يوماً على أقصى تقدير.وأمام هذه المعطيات، دعت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) إلى رفع الحجر الصحي وفق منهجية تدريجية ومدروسة، معتبرة الحاجة إلى ذلك «ضرورة اقتصادية واجتماعية ونفسية»، وقال بلاغ للحزب، أعقب اجتماع أمانته العامة برئاسة سعد الدين العثماني رئيس الحكومة، إن هذه المنهجية يجب أن «تضمن من جهة العودة للحياة الاقتصادية والاجتماعية العادية مع توفير الضمانات والتدابير الاحترازية اللازمة لتحصين ما تحقق من مكتسبات في مجال التحكم في الجائحة، وتعتمد على انخراط المواطنين ومواصلة التعبئة والروح التضامنية الوطنية».ويثير تدبير تطويق انتشار الفيروس في المغرب خشية الحقوقيين من تزايد فساد المؤسسات العمومية والمنتخبة وحذرت الجمعية المغربية لحماية المال العام من استغلال الوباء من قبل بعض المنتخبين ومسؤولين لاختلاس الصناديق العمومية، حيث يجري حالياً، العمل بصفقات دونَ الخضوع إلى قواعد المرسوم المنظم لها.

وأفادت بأنَّ أزمة وباء كورونا كشفت غياب التوزيع العادل للثروة والتي تركزت في يد فئة محدودة، وهو ما جعل المبادرات الرسمية الرامية إلى دعم بعض الفئات الاجتماعية تبقى ذات أثر محدود نظراً لارتفاع نسب الفقر والهشاشة والبطالة وسط المجمع.

رئيس الحكومة المغربية يعلن عن تمديد حالة الطوارئ الصحية لثلاثة أسابيع

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أعلن رئيس الحكومة المغربي، سعد الدين العثماني، عن تمديد حالة الطوارئ والحجر الصحي الناتجة عن فيروس كيرونا المستجد إلى ثلاثة أسابيع أخرى. وعلل ذلك بعدم استقرار حالة التكاثر في نسبة الإصابة بالفيروس وظهور بؤر جديدة.

وقال في جلسة أمام البرلمان المغربي،أمس الإثنين، إن الوضعية الوبائية في المغرب مستقرة ومتحكم فيها، ولكنها غير مطمئنة بسبب استمرار انتشار الفيروس وبروز بؤر جديدة في المصانع والمعامل وداخل بعض الأسر.

وذكر أن الحكومة أعدت مخططاً يسعى إلى التوفيق بين استمرار التصدي للوباء وبين ضرورة الحد من انعكاساته السلبية والخسائر التي قد يتسبب فيها على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

وكانت فترة الحجر المنزلي الثانية ستنتهي في 20 أيار/ مايو، لكن ومع قرب عيد الفطر، يقول رئيس الحكومة المغربي: «لا نريد للعيد أن يتحول من فرح إلى حزن ومأساة لدى العديد من المواطنين».

وأوضح أن المغرب قام بالعديد من الإجراءات التي مكنت من تجنب الأسوأ والتحكم في الوباء، ما جعل البلاد ما زالت في المرحلة الثانية من درجة الوباء في وقت وصلت فيه بلدان أخرى إلى المرحلة الثالثة.

وأفاد أن نسبة التعافي من المرض في تطور ملموس، كما أن نسبة الفتك والإماتة أصبحت تتناقص بشكل ملحوظ.

وأشار إلى أن المنهجية التي اعتمدت لتدبير الأزمة قامت على مقاربة استباقية وتدبير ناجع للزمن، وتدبير جيد للمنظومة الصحية، والتواصل والالتزام بالشفافية والصراحة تجاه المواطنين.

«وقايتنا»... تطبيق مغربي جديد يرصد مصابي كورونا ويثير مخاوف حقوقية

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

وشيك هو إطلاق تطبيق إخطار التعرض للإصابة بالفيروس التاجي، هذا ما تعلنه وسائل الإعلام المغربية التي تقدم تطبيق «وقايتنا».وتم إنتاج هذا التطبيق بالكامل في المغرب، وهو ثمرة تعاون ما يقرب من 40 شخصًا يمثلون مختلف الجهات الفاعلة العامة والخاصة، تقول وسائل الإعلام هذه.

هذا التطبيق ما زال محل تخوف حقوقي، رغم الدعاية الرسمية التي ترافقه في الإعلام الرسمي، إذ يحذر حقوقيون منه ويعتبرونه عينًا للداخلية ستحصي على مستعمليه كل حركاتهم، مبرزين تخوفهم في دوام استعماله ما بعد «كورونا».ويقول عبد الحق الحراق، مدير أنظمة المعلومات بوزارة الداخلية، إن الشركات المغربية والشركات الناشئة شاركت طواعية في تطوير هذا النظام الحاسوبي.

وأوضح المسؤول أن الإطلاق التجريبي تم بالتنسيق مع «المكتب الشريف للفوسفات»، مشيراً إلى أنه «بعد ذلك سيتم إطلاق نسخة ثانية من التطبيق على الصعيد الوطني، بعد الاستخدامات الأولى».ويشير إلى الامتثال لشروط هذا الطلب مع القانون رقم «08–08»، المتعلق بحماية الأشخاص فيما يتعلق بمعالجة البيانات الشخصية، كما أصر الشخص المسؤول على الطبيعة المجهولة لاستخدام التطبيق، وعلى أن استخدامه يبقى على أساس طوعي.ومع ذلك، فإن مدير قسم علم الأوبئة في وزارة الصحة، محمد اليوبي، لا يزال يطلب الدعم المغربي للسماح لهذا التطبيق بالمساعدة في التعامل مع انتشار الوباء، «سيسهل هذا التطبيق تحديد الأشخاص الذين كانوا على اتصال بحالات إيجابية».

والهدف هو «تسهيل معرفة الأشخاص المعنيين في مرحلة مبكرة للغاية، وربما العلاج المبكر أو الاستشفاء للحالات المحتملة».

«اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي»، (رسمية)، قررت، «بناء على فرضيات محددة الموافقة على تطبيق وقايتنا».

وقالت إن التطبيق «يحترم الخصوصية»، والمعطيات ذات الطابع الشخصي والحياة الخاصة للمواطنين.

مؤسسة حقوقية رسمية قالت إن «الحكومة لم تستشرها ولم تأخذ رأيها في شأن تطبيق وقايتنا»، المتعلق بالأخطار عن حالات الإصابة بالفيروس التاجي «كوفيد–19».

أمينة بوعياش، الأمينة العامة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وفي ندوة رقمية، قالت: «التطبيق الذي أطلقته وزارة الداخلية بتنسيق مع وزارة الصحة لم نستشر بخصوصه، وأن ما بلغ إلى علمنا أنه تمت الاستشارة فقط مع اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، لأنه يمس فقط المعطيات الشخصية».

وأضافت أن الأمر يتعلق بـ«موضوع حقوقي صرف، وأن استخدام هذا التطبيق إرادي، والمواطن من يختار استخدامه، وهذا تم تأكيده، لكن في الوقت نفسه، هل هذا المستخدم يعرف كل الانعكاسات التكنولوجية لهذا التطبيق؟ ألن يتم استعمال هذا التطبيق في التتبع في ما يخص الحياة الشخصية؟ وهل المواطنون الذين سيستخدمون التطبيق ستكون لديهم إجراءات تفضيلية في مجال التتبع الصحي، مقارنة بمن لم يستخدموه؟ وهل مدة التتبع محصورة في الحجر الصحي؟ وهل سيستخدم في ما بعد الحجر أو خلال رفعه تدريجياً؟».

الخبير الدولي في حقوق الإنسان، عزيز ادامين، يعتبر أن هذا التطبيق ليس وليد اليوم، «بل سبق أن تم الحديث عنه قبل أسابيع، وأن التحضير له يتم على قدم وساق، وهو تطبيق يحمل على الهواتف الذكية ويقوم بالتواصل عبر الهواتف الأخرى بتقنية البلوتوث».

الحقوقي يؤكد أنه بمجرد تحميله يقوم «بنسخ ونقل كل المعطيات الشخصية للأفراد من معلومات بشكل عام والحالة الصحية والمسارات والمحلات التجارية والإدارية التي مر منها الفرد وأيضاً الأشخاص الذين تم اللقاء والتقاطع معهم بشكل خاص إلى قاعدة البيانات لدى وزارة الداخلية».

تطمينات وزارة الداخلية واللجنة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية، يقابلها ادامين، في حالة فرنسا، مؤكداً على أنه «رغم هذه التأكيدات المقدمة من قبل اللجنة الوطنية للمعلوميات والحريات، إلا أن المجتمع المدني الفرنسي رفض التطبيق جملة وتفصيلاً».

أحزاب يسارية مغربية تحذر من الاستغلال السياسي للوباء

الرباط ـ «القدس العربي»:

حذر زعماء أحزاب يسارية مغربية من الاستغلال السياسي لجائحة كورونا، والعودة القوية للسلطوية بعد انتهاء الأزمة وأكدوا على ضرورة النضال من أجل مواجهة هذا المد، والعمل على تجاوز النتائج السلبية للأزمة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما حذرت جمعيات أهلية من استغلال بعض المسؤولين لاحتياجات حالة الطوارئ لحساباتهم الشخصية.

وانتقد عبد السلام لعزيز، الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الاتحادي، مساء أول أمس الأحد خلال ندوة نظمتها الجبهة الاجتماعية المغربية، «عدة إجراءات غير موفقة خلال فترة الحجر الصحي، كما هو الحال مع فرض الكمامات وإقرار العقوبات دون أن تكون موجودة في الأسواق، وعدم وصول الدعم لكل الأسر المحتاجة، ما سبب حالة من الاضطراب في الأحياء الشعبية وعدم احترام الحجر الصحي، وساهم في استمرار انتشار الفيروس، إضافة إلى غياب التدبير المحكم بالسجون والثكنات والمصانع.

وقال مصطفى البراهمة، الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي (يسار راديكالي)، إن النظام المغربي حاول الاستفادة من الوضع الاستثنائي لاستمرار الحجر السياسي، كما أن الدولة ستحاول بعد الأزمة فرض مزيد من السلطوية وإجراءات حادة من الحرية، وهو الأمر المتجسد اليوم مع المدونين وقمع حرية الصحافة، وهو ما يفرض التصدي لهذه المقاربة القمعية التي سيحاول النظام استدامتها بشكل سيزيد من السخط الشعبي وشدد على ضرورة بناء اقتصاد وطني متحرر من التبعية والريع والاحتكار الذي يعد آفة، وإلغاء الديون الخارجية، كما ينبغي التصدي لمخلفات كورونا بعودة العمال وتأدية أجورهم، والنضال لتحقيق ذلك، مع تأميم القطاعات الاجتماعية الأساسية والاستراتيجية التي أبانت الأزمة على ضرورة عدم تفويتها، وتعميم التغطية الصحية والاجتماعية لكافة المغاربة.

وأكد البراهمة على ضرورة التصدي للاستبداد والفساد وإلغاء القوانين الاستثنائية وقانون 20.22 وغيرها من القوانين التي يتم التستر عليها، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والمدونين والصحافيين، محذراً من تمرير لبعض القرارات والقوانين غير المقبولة بحجة السلم الاجتماعي.

وشدد علي بوطوالة، الكاتب الوطني لحزب الطليعة الديمقراطي، على أن ما بعد كورنا لن يكون كما قبلها، فهذه الأزمة أدخلت الجميع في عالم اللايقين، خصوصاً مع غياب لقاح للفيروس وأن الأزمة أثبتت فشل الاختيارات المخزنية، متسائلاً عن نوع التغيير الذي سيعقب كورونا والإصلاحات التي ينبغي أن تكون، وهو ما سيعكس اختلافاً بين رؤية اليسار ورؤية الدولة.

واعتبر أن المغرب يسيطر عليه الرأسمال الريعي، وينبغي إعادة الاعتبار لعودة الدولة للاقتصاد، والعناية بالمرافق الاجتماعية من صحة وتعليم، ووسائل النقل وكل الخدمات الاجتماعية «فقد أكدت الجائحة على ضرورة وجود صندوق دائم لضمان حد أدنى من العيش الكريم، كما أثبتت أن الهشاشة تمس عدداً كبيراً من الأسر.وينبغي القيام باختيارات فلاحية لتحقيق الأمن الغذائي» إلا أنه «دون إصلاح سياسي ودستوري سيبقى المغرب يراوح مكانه وستتوسع الهوة بيننا وبين الدول المتقدمة».

باحث مغربي: الدول العربية لم تتعثر فقط في مسار الديمقراطية والحداثة بل عادت إلى جاهلية سياسية بعد 2011

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال باحث مغربي في واشنطن إن الدول العربية تعيش شيزوفرنيا في علاقتها بالديمقراطية والحداثة، إذ تتوفر على مؤسسات تمثيلية، مثل البرلمانات والأحزاب، لكنها لم تتقدم في بناء أنظمة ديمقراطية حقيقية.

واعتبر محمد الشرقاوي، أستاذ تسوية النزاعات الدولية في جامعة ميسن في واشنطن، في لقاء نظمته مؤسسة محمد عابد الجابري للفكر والثقافة، مساء الأحد، أن الدول العربية لم تتعثر فقط في مسار الديمقراطية والحداثة، بل «عادت إلى جاهلية سياسية بعد 2011» وأنه لا يتوقع أن تُرسى أسس أنظمة ديمقراطية في المنطقة خلال الأمد القريب، رغم الانتفاضات الشعبية التي شهدتها خلال السنوات الأخيرة، «لأن الديمقراطية تتطلب عقوداً وعقوداً، وهذه حتمية كل الانتفاضات والحركات التاريخية».

وقال الشرقاوي، العضو السابق في لجنة الخبراء بالأمم المتحدة: «ينبغي أن نصبر لبضعة عقود عربية حتى تكتمل عملية علاقة جدلية المؤسسات، وتضيق الهوة بين مراكز القوة والسلطة وبين الشعوب»، منتقداً غياب المثقفين عن الصف الأمامي للانتفاضات الشعبية التي شهدتها المنطقة، وهو ما يُعدّ –وفق قوله– أحد العوامل التي أعاقت بلوغ أهدافها، لأن نجاح أي حركة تاريخية يقتضي أن تكون النخبة المثقفة في القيادة.

وأوضح موقف المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري من العلمانية، أن الراحل كان يحترس من العلمانية الأوروبية، وكان يقول إنه لا يمكن تطبيق العلمانية بصيغتها الصارمة التي تقضي بالفصل بين الدولة والدين في المجتمعات العربية والإسلامية، واستبعاد كل ما هو ديني عن الحياة السياسية.

ويرى الشرقاوي أن العلمانية الغربية لم تفصل الدين عن السياسة بشكل مطلق، بل نظّمت العلاقة بين الكنيسة والدولة، «في الولايات المتحدة لا تزال خُطب السياسيين تُختم بعبارة: «حفظ الله أمريكا»، وهذا يعني أنه ليس هناك فصْل مطلق، بل تنظيم للعلاقة بين المجالين الديني والسياسي».

وقال إن محمد عابد الجابري كان يحاول إرساء الكتلة التاريخية كمشروع يتجاوز الحدود الأيديولوجية، بما يفضي إلى رصّ الصفوف بين الدول العربية، وكان يأمل أن ينهض المثقفون بالوحدة الفكرية في رسم هذه الاستراتيجية المنشودة. وأن الكتلة التاريخية التي دعا إليها الجابري أصبحت تفرض نفسها، اليوم، بمفهومها الإنساني غير المسيس، على اعتبار أنها هي التي ستعيد الاعتبار للثقافة والمثقفين، والجسرَ الذي سيقرب العلاقة بين رجل السياسة ورجل الفكر، مبرزاً أن الواقع الراهن بحاجة إلى الكتلة التاريخية، وأن تكون النخبة في الواجهة، لبلورة أجوبة عن أسئلة المرحلة، للخروج مما سماه بـ«الكهف الكوروني».

ويعتقد الباحث المغربي أن الانتقادات التي طالت فكر محمد عابد الجابري ربما شكلت لهم وجهة نظر أخرى لو أنه أصدر كتبه باللغة الإنكليزية «الجابري مفكر كبقية المفكرين الكبار، وفكره جزء من الفكر العالمي».

المغرب يوقف عملية إعادة عشرات المواطنين العالقين في سبتة بسبب اشتراطات السلطات الاسبانية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أدت اشتراطات السلطات الإسبانية في مدينة سبتة المغربية المحتلة إلى تعليق السلطات المغربية عملية إعادة عشرات من المواطنين المغاربة العالقين في المدينة منذ منتصف آذار/ مارس الماضي، وهي العملية التي راهنت عليها عشرات العائلات بعد إعادة عشرات المواطنين المغاربة من مدينة مليلية التي تتشابه مع سبتة في وضعيتها السياسية والجغرافية.

وأفادت تقارير متعددة أن السلطات المغربية قررت تأجيل إعادة العالقين بسبتة لمحاولة سلطات الأخيرة دمج القاصرين المغاربة والجزائريين والمهاجرين غير النظاميين في العملية كما تحدثت مصادر عن إقحام اللجنة المغربية، المكلفة بالعملية، أسماء أقربائهم وذويهم ممن يقيمون بالمدينة.

وأكدت مصادر رسمية أن الأسباب الحقيقية التي دفعت السلطات المغربية إلى تأجيل إخراج مواطنيه العالقين في سبتة، بعد أن وصلت الترتيبات لمراحلها النهائية، أن حكومة سبتة حاولت خلط الملفات مع بعضها البعض وهو ما رفضه المغرب، خاصة في هذه الظرفية الحساسة التي تتعلق بإغلاق حدوده بسبب جائحة كورونا، ما تسبب في حرمان عدد كبير من مواطنيه العودة لبلادهم، حيث يقدر عدد العالقين في سبتة بحوالي 350 شخصاً.

وقالت إن السلطات المغربية اكتشفت محاولة حكومة سبتة إقحام عدد كبير من القاصرين المغاربة والجزائريين، والمهاجرين غير النظاميين، ضمن لائحة المغاربة العالقين بسبتة، حيث وصلت اللائحة التي قدمتها السلطات الإسبانية إلى ما يفوق 780 شخصاً ورد المغرب بالطلب من سلطات سبتة تزويده بأرقام جوازات المغاربة العالقين في سبتة، للتأكد من أسماء الذين غادروا البلاد والعالقين بسبتة والمقدر عددهم بحوالي 350 شخصاً، رافضاً الخلط بين الملفات مع اعترافه بوجود قاصرين مغاربة ومهاجرين غير نظاميين في مدينة سبتة، إلا أنه يرى أن الملف الحالي الذي يجب حله يتعلق بمواطنيه العالقين بسبب جائحة كورونا، وأن أي ملف آخر يجب التعاطي معه في وقته، وفق مشاورات ثنائية بين الرباط ومدريد.

وسارعت وزارتا الخارجية والداخلية المغربيتان لإيجاد حل لمشكل العالقين في سبتة وباشر مسؤولون في وزارة الخارجية المغربية اتصالات ومفاوضات مع السفارة الإسبانية في الرباط، في محاولة لإقناع السلطات السبتية بالعدول عن ما تحاول القيام به مستغلة الجائحة وظروف حوالي 320 مغربياً من أعمار مختلفة، محاصرين هناك بالمدينة بعد أن هيأت كل ظروف مغادرة المجموعة الأولى ليلة السبت الماضي، على أساس إنهاء العملية في غضون 48 ساعة على أقصى تقدير، قبل أن تفاجأ، بمحاولة سلطات سبتة الدفع بمئات الأشخاص لا علاقة لهم بالعالقين، للخروج ضمن مجموعة العالقين.

ولم تكشف أي جهة، سواء من الجانب المغربي أو الإسباني، مستوى تقدم المفاوضات الجارية لحل المشكل، في وقت لا تستبعد مصادر مسؤولة الوصول لحل في غضون الساعات القليلة المقبلة، خاصة بعد رفع مستوى التفاوض بين الأطراف الرسمية مركزياً، مما يشير بقرب حل الأزمة حيث جهزت وسائل النقل ومكان الإقامة خلال فترة الحجر المرتقبة، وكذلك الطواقم الصحية المرافقة لهم.

أمساكية شهر رمضان

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4.17	5.38	12.19	15.36	18.56	20.13
المدينة	4.09	5.33	12.20	15.44	19.03	20.21
فلسطين	3.03	4.37	11.38	15.18	18.34	20.02
أبوظبي	4.10	5.34	12.21	15.45	19.03	20.22
المنامة	3.20	4.46	11.36	15.04	18.22	19.43
الجزائر	3.51	5.34	12.46	16.36	19.54	21.31
الخرطوم	5.00	6.17	12.48	16.06	19.16	20.28
الكويت	3.21	4.51	11.47	15.22	18.38	20.03
الرباط	3.43	5.20	12.26	16.10	19.27	20.59
الرياض	3.40	5.05	11.52	15.16	18.34	19.54
الدوحة	3.19	4.44	11.32	14.58	18.16	19.36
القاهرة	3.25	4.56	11.53	15.30	18.47	20.12
بيروت	2.54	4.31	11.36	15.21	18.38	20.09
بغداد	3.21	4.57	12.01	15.44	19.01	20.31
تونس	3.22	5.06	12.18	16.08	19.26	21.02
جيبوتي	4.25	5.41	12.06	15.27	18.27	19.38
دمشق	2.52	4.29	11.33	15.17	18.34	20.04
دبي	4.05	5.30	12.18	15.43	19.01	20.21
صنعاء	4.13	5.30	12.02	15.19	18.29	19.41
طرابلس	3.27	5.03	12.06	15.48	19.05	20.34
عمان	4.00	5.34	12.35	16.15	19.32	21.00
مسقط	3.57	5.20	12.05	15.27	18.46	20.04
مقديشيو	4.33	5.46	11.57	15.21	18.04	19.13
نواكشوط	5.08	6.27	13.02	16.17	19.34	20.48
أنقرة	2.34	4.26	11.47	15.43	19.04	20.48
طهران	3.12	4.53	12.03	15.51	19.09	20.44
أثينا	3.21	5.08	12.24	16.16	19.35	21.15
برلين	2.02	3.59	12.05	16.21	20.06	21.55
بروكسل	2.42	4.43	12.41	16.55	20.35	22.27
باريس	2.54	4.59	12.49	17.00	20.35	22.31
جنيف	2.44	4.54	12.34	16.40	20.10	22.10
روما	2.43	4.42	12.08	16.08	19.31	21.21
سراييفو	2.06	4.13	11.45	15.47	19.13	21.11
ستوكهولم	1.22	3.00	11.46	16.14	20.29	21.59
كوبنهاغن	1.57	3.46	12.08	16.30	20.26	22.08
لندن	1.58	3.58	11.59	16.14	19.56	21.47
مدريد	3.58	5.51	13.13	17.10	20.32	22.17
نيقوسيا	2.56	4.36	11.45	15.32	18.50	20.24
واشنطن	3.00	4.49	12.07	16.00	19.21	21.02
أوتاوا	2.12	4.24	12.01	16.06	19.35	21.36

تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

المسيرات التركية دمرت 3 من منظومات بانستير الدفاعية خلال ساعات

تحرير الوطية... انتصار للدعم التركي وهزيمة لحفتر وخسارة للإمارات وإهانة للدفاعات الروسية

إسطنبول –«القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد أسابيع من الحصار والمعارك، وفي عملية استراتيجية دقيقة، تمكنت قوات حكومة الوفاق الليبية، الإثنين، من السيطرة على قاعدة الوطية الجوية ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة قرب العاصمة طرابلس في أبرز انتصار لحكومة الوفاق المدعومة من قبل تركيا.

في المقابل، يعتبر هذا الانتصار بمثابة الهزيمة العسكرية الأكبر لميليشيات حفتر وداعميها، كما تعتبر بمثابة أكبر خسارة للإمارات في ليبيا والتي كانت تعتبرها بمثابة قاعدة عسكرية لها في الخارج، إلى جانب أنها مثلت إهانة للصناعات الدفاعية الروسية بعدما جرى تدمير ثلاث من منظومات بانستير الدفاعية الروسية والسيطرة على رابعة خلال الساعات الماضية فقط.

عناصر من القوات التابعة لحكومة الوفاق أمام المدخل الرئيسي لقاعدة الوطية الجوية قرب العاصمة الليبية طرابلس

انتصار للوفاق وتركيا

بعدما كاد حفتر أن يسيطر على العاصمة طرابلس ويحسم المعركة عسكرياً لصالحه في عموم ليبيا، جاء التدخل العسكري التركي ليقلب موازين القوى على الأرض بعدما قدمت أنقرة الدعم اللوجستي والتدريب والتخطيط العسكري لحكومة الوفاق ما مكنها من تعزيز قواتها والانتقال من موقع الدفاع إلى الهجوم وتحقيق انتصارات عسكرية متتالية.

ففي الأسابيع الأخيرة، تمكنت قوات الوفاق من السيطرة على 8 مدن ساحلية غربي ليبيا وطرد ميليشيات حفتر منها أبرزها صبراته وصرمان، وأطلقت عملية عسكرية واسعة للسيطرة على مدينة ترهونة وإنهاء خطر هجمات ميليشيات حفتر على العاصمة طرابلس، إلى جانب محاصرة قاعدة الوطية الجوية أبرز نقطة تمركز عسكري لميليشيات حفتر وداعميه غربي ليبيا قبل أن تسيطر عليها بشكل كامل، صباح الإثنين.

ويرى مراقبون أن السيطرة على الوطية خطوة مهمة جداً لإبعاد خطر ميليشيات حفتر عن مدن الساحل والتفرغ لتحرير ترهونة، وبالتالي إنهاء الخطر على العاصمة بشكل كامل، وعزل ميليشيات حفتر في القرى النائية بالجبل الغربي (الصيعان والعربان)، ومنع حفتر وداعميه من إيصال تعزيزات عسكرية جواً إلى المناطق المحيطة بالعاصمة، وبالتالي تصبح قاعدة جوية لسلاح الجو التابع للوفاق.

كانت قاعدة الوطية تعتبر بمثابة أكبر مركز لتجمع ميليشيات حفتر غرب العاصمة طرابلس وغرفة عمليات مركزية للهجوم على طرابلس والتمركز الأكثر تحصيناً في المنطقة وهي بمثابة كنز استراتيجي للقوة التي تسيطر عليها وتتمكن من خلالها التوسع في محيطها لما تتمتع به من إمكانيات عسكرية وتحصينات.

فالوطية، التي شيدها الأمريكيون في عام 1942، تتربع على مساحة كبيرة جداً تبلغ 50 كلم مربع، وتقع في منطقة مفتوحة وبعيدة عن التجمعات السكانية، وأقرب بلدة تبعد عنها بـ25 كلم، مما يسهل على القوات المدافعة صد أي هجوم عبر صواريخ الكورنيت والمدفعية الثقيلة، فضلاً عن القصف الجوي بالطائرات المسيرة والنفاثة، كما أنها، تمتلك العديد من التحصينات، بعضها خارج القاعدة للمساعدة في الدفاع عنها، بالإضافة إلى مخازن أسلحة ومحطة وقود ومنطقة سكنية وبإمكانها استيعاب 7 آلاف شخص.

ومع سقوط الوطية، خسرت ميليشيات حفتر أي فرصة لإعادة بناء وترتيب صفوفها في غرب ليبيا، حيث كانت الوطية بمثابة مركز تجميع القوات واستقبال التعزيزات العسكرية التي كانت تصل من قاعدة الجفرة الجوية وسط البلاد، وبناء على ذلك فإنه يمكن القول إن سقوط الوطية بيد الوفاق بمثابة أكبر هزيمة استراتيجية لحفتر وداعميه.

كما شكلت سقوط القاعدة بمثابة هزيمة معنوية كبيرة لميليشيات حفتر يتوقع أن تؤدي إلى تراجع معنوياتها القتالية خلال المرحلة المقبلة لا سيما مع الحديث عن خلافات بين حفتر ومرتزقة فاغنر واتهامات لقادة ميدانيين بإهمالهم وعدم تقديم الإسناد لهم من الشرق وغيرها من الخلافات الداخلية التي يتوقع أن تؤدي إلى سقوط مزيد من المناطق في يد حكومة الوفاق في الأيام والأسابيع المقبلة.

الهزائم المتلاحقة لحفتر تعتبر بمثابة هزائم غير مباشرة لأكبر داعميه وهم فرنسا ومصر والإمارات لا سيما الأخيرة التي عقدت آمالاً واسعة عليه من أجل تحقيق أي انتصار وإكمال مشروعها في ضرب الثورات العربية ومنع إقامة أي نظام ديمقراطي في المنطقة يلبي إرادة الشعوب، كما أنها ضربة لأبو ظبي التي حاولت تحقيق أي انتصار أمام تركيا في ظل تصاعد الخلافات بين البلدين ووصوله إلى مستويات غير مسبوقة في الأيام الأخيرة.

كما أن خسائر الإمارات لم تقتصر على الخسائر السياسية والعسكرية بل وتمتد إلى الاقتصاد، حيث صرفت الإمارات على حفتر مئات ملايين الدولارات على أمل السيطرة على كامل ليبيا قبل أن يبدأ بالانحسار ودفعت له ثمن المنظومات الدفاعية الروسية باهظة الثمن والتي حولتها الطائرات التركية من دون طيار إلى قطع من الحديد. يضاف إلى ذلك أن حكومة الوفاق كانت مؤخراً قد اتهت الإمارات باحتلال القاعدة واعتبارها قاعدة إماراتية في ليبيا، وخسارتها يعني ضربة للمشروع الإماراتي في ليبيا بشكل عام.

إهانة للصناعات الدفاعية الروسية

تمكنت الطائرات التركية المسيرة من دون طيار من تدمير ثلاث وحدات من منظومة بانتسير الدفاعية الروسية في ليبيا خلال الساعات الماضية، بينما تمكن عناصر حكومة الوفاق من السيطرة على منظومة رابعة في قاعدة الوطية الجوية التي سيطروا عليها، الإثنين، عقب طرد ميليشيات خليفة حفتر منها، في أقسى ضربة تتعرض لها الصناعات الدفاعية الروسية في ليبيا، وهو ما اعتبره مراقبون بمثابة "إهانة" للصناعات الدفاعات الدفاعية الروسية وتفوق غير مسبوق للطائرات التركية المسيرة من دون طيار.

وسبق أن وجهت الطائرات التركية ضربة مشابهة للمنظومة الروسية في إدلب بداية العام الحالي، حيث أكيد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان تدمير 8 منها في المواجهة الأخيرة بمحافظة إدلب شمالي سوريا، وفي ليبيا وإدلب بثت جهات تركية من خلال حسابات على "تويتر" مقاطع فيديو أظهرت بالتصوير الجوي لحظات تدمير المنظومات. وأظهرت المشاهد لحظات تدمير المنظومة بواسطة الطائرات التركية المسيرة من طراز "بايرقدار" كما ظهرت وحدات المنظومة وهي تتلقى صواريخ المسيرات التركية ورادراتها كانت تعمل، ما أثار تساؤلات كبرى الصحف العالمية حول قوة ومكانة المنظومة الروسية، الأمر الذي أضر بسمعة المنظومة التي تعتبر "فخر الصناعات الدفاعية الروسية"، وهو ما أضر بدوره بمكانة وسمعة الصناعات الدفاعية الروسية بشكل عام.

وبانستير هي منظومة دفاعية روسية أرض–جو قصيرة ومتوسطة المدى، كان المشروع في البداية موجهاً للقوات الروسية، لكن التطوير توقف لسنوات بسبب قلة الموارد ثم أعيد إطلاق المشروع بعد طلب من الإمارات التي تبنت تمويل مشروع التطوير سنة 2000 وطلبت تزويدها بـ50 نموذجاً، فانطلق المشروع مرة أخرى لتلبية الطلب الإماراتي الذي تعزز بطلبات من دول أخرى كالجزائر وسوريا.

وعلى غرار ما جرى إبان معركة إدلب، كتب آلاف المغردين طوال الأيام الماضية حول أداء الطائرات التركية من دون طيار، معتبرين أنها أثبتت فعالية عالمية غير مسبوقة وقدمت نموذجاً مصغراً لطبيعة الحرب في السنوات المقبلة، والدور الذي ستلعبه الطائرات من دون طيار في أي مواجهات عسكرية مقبلة في العالم، واعتبروا أن الضربات ضد المنظمات الدفاعية الروسية تعتبر بمثابة "إهانة للصناعات الدفاعية الروسية".

مراقبون: مشروع التقسيم الإماراتي انتهى والخطوة المقبلة هي تحرير جنوب طرابلس وترهونة

ترحيب عربي واسع بتحرير القاعدة وحكومة الوفاق تتعهد بملاحقة الدول الداعمة لحفتر

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

رحب سياسيون ونشطاء عرب بتحرير قاعدة الوطية من قبل حكومة الوفاق الوطني الليبية، معتبرين أنها بداية نهاية معسكر أبوظبي في ليبيا، في وقت تعهدت فيه حكومة الوفاق بملاحقة الدول الداعمة لخليفة حفتر بعد تسجيل انتهاكها للقانون الدولي، عبر الأسلحة التي عُثر عليها في القاعدة، فيما تعهّد الجيش الليبي التابع لحكومة لوفاق بتحرير جنوب طرابلس ومدينة ترهونة.

وأعلن فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني، تحرير قاعدة الوطية العسكرية "من قبضة الميليشيات الإجرامية والمرتزقة الإرهابيين، لتنضم إلى المدن المحررة في الساحل الغربي"، في إشارة إلى قوات للجنرال المتقاعد خليفة حفتر.

وأضاف، في بيان أصدرته الحكومة، الإثنين، "إن انتصار اليوم لا يمثّل نهاية المعركة، بل يقرّبنا أكثر من أي وقت مضى من يوم النصر الكبير، بتحرير كافة المدن والمناطق، والقضاء نهائياً على مشروع الهيمنة والاستبداد، الذي يهدد أمل الليبيين وتطلعهم لبناء دولتهم المدنية الديمقراطية".

وقال الجنرال محمد الشريف، رئيس أركان الجيش التابع للوفاق، إن قواته تستعد حالياً لتحرير جنوب طرابلس وترهونة (90 كلم جنوب شرق العاصمة)، بعد السيطرة بشكل كامل على قاعدة الوطية.

وفي سلسلة تغريدات على موقع "تويتر"، أعلنت خارجية حكومة الوفاق أنها ستلاحق جميع الدول الداعمة لحفتر بالأسلحة بتهمة انتهاك القانون الدولي، حيث اعتبر أن "انتصارات قواتنا في الوطية وفاء لدماء الشهداء وجسر عبور لدولة مدنية ديمقراطية يأمل الليبيون أن يحققوها. سنعمل بكل قوة مع كل القوى الدولية المحبة للسلام على ترسيخ العدالة وبناء دولة مدنية ديمقراطية تنعم فيها ليبيا بالحرية والعدالة والسلام. وسنعمل مع الوزارات المعنية على توثيق كل انتهاكات الدول الداعمة لحفتر، من خلال الأسلحة التي تم العثور عليها في قاعدة الوطية وتقديمها لمجلس الأمن ولجنة العقوبات، وعليهما تحمل مسؤولياتهما تجاه هذه الانتهاكات".

ورحب سياسيون ونشطاء ليبيون وعرب بخبر تحرير قاعدة الوطية، حيث دوّن جمعة القماطي، المبعوث الخاص لرئيس حكومة الوفاق إلى دول المغرب العربي، جمعة القماطي: "يا أحرار اليمن وسوريا وتونس وكل الأحرار. ها هو مجرم الحرب حفتر يتهاوى وينهار بعد تحرير قاعدة الوطية الاستراتيجية أكبر قاعدة في ليبيا. وقريباً بإذن الله تحرير ترهونة والجفرة وسرت والرجمة وكل ليبيا. أبشروا، فإن أبطال ليبيا سينهون قريباً مشروع الإمارات وسندفنه في الصحراء الليبية".

وكتب مصطفى أبو شاقور، نائب رئيس الوزراء السابق: "سقوط قاعدة الوطية في أيدي قوات الوفاق اليوم هو هزيمة لقوات المتمرد ولكل داعميه من دول محور الشر. هذه الدول عليها التوقف عن دعم مجرم الحرب وإخراج قواتهم ومرتزقتهم، فهذا المجرم لن يدخل طرابلس ولن يحكم ليبيا. الانتصار في معركة الوطية اليوم هو انتصار لشباب ثورة فبراير على تآمر دول محور الشر على بلادنا. هذا الانتصار يذكرنا بانتصارات رمضان 2011. الثورة المضادة وداعموها لن ينتصروا على إرادة الشعب الليبي الأبي".

ودوّن محمود رفعت منسق "المجموعة الدولية من أجل ليبيا": "تم تحرير قاعدة الوطية من مليشيات حفتر، وتسيطر قوات حكومة طرابلس على كامل المنطقة. اليوم يمكن تأكيد اندحار خليفة حفتر بغرب ليبيا، وتتبقى قاعدة الجفرة لإفشال مخطط الإمارات بتقسيم ليبيا. كلي ثقة بأني سأتناول قهوتي بقاعدة الجفرة بزيارتي القادمة إلى ليبيا الأسابيع القادمة".

وأضاف: "إلى قوات طرابلس: برجاء توثيق كافة المدرعات وكافة الأسلحة التي تحت أيديكم في قاعدة الوطية وغيرها بتصوير أرقامها ومعرفاتها الملصقة عليها خاصة التي توضح بلد المنشأ، فبذلك سندين دولياً وإخراج قواتهم ومرتزقتهم، فهذا المجرم لن يدخل طرابلس ولن يحكم ليبيا. الانتصار في معركة الوطية اليوم هو انتصار لشباب ثورة فبراير على تآمر دول محور الشر على بلادنا. هذا الانتصار يذكرنا بانتصارات رمضان 2011. الثورة المضادة وداعموها لن ينتصروا على إرادة الشعب الليبي الأبي".

ودوّن محمود رفعت منسق "المجموعة الدولية من أجل ليبيا": "تم تحرير قاعدة الوطية من مليشيات حفتر، وتسيطر قوات حكومة طرابلس على كامل المنطقة. اليوم يمكن تأكيد اندحار خليفة حفتر بغرب ليبيا، وتتبقى قاعدة الجفرة لإفشال مخطط الإمارات بتقسيم ليبيا. كلي ثقة بأني سأتناول قهوتي بقاعدة الجفرة بزيارتي القادمة إلى ليبيا الأسابيع القادمة".

وأضاف: "إلى قوات طرابلس: برجاء توثيق كافة المدرعات وكافة الأسلحة التي تحت أيديكم في قاعدة الوطية وغيرها بتصوير أرقامها ومعرفاتها الملصقة عليها خاصة التي توضح بلد المنشأ، فبذلك سندين دولياً الإمارات لاستصدار مذكرات اعتقال لمسؤولي الإمارات والحصول على تعويضات".

وكتب المحلل السياسي التونسي، بولبابة سالم: "حكومة طرابلس الشرعية تعلن تحرير قاعدة الوطية الجوية، آخر معاقل حفتر في الغرب الليبي، وأسر العشرات من المرتزقة الأجانب وحجز منظومات دفاع جوي روسية زودت بها الإمارات حفتر، ما يشكل ضربة كبيرة للإمارات والسعودية وفرنسا. للإشارة، فإن الصاروخ الذي دمر منصة دفاع جوي منذ يومين من طراز كروز وانطلق من بارجة حربية تركية على الساحل الغربي الليبي".

وأضاف: "الطيران التركي بات يسيطر على الأجواء الليبية بعد دخول المسيرة بيرقدار الخدمة منذ شهر. يذكر أن الولايات المتحدة رفضت مشروع قرار تونسي فرنسي في مجلس الأمن لوقف الحرب في ليبيا بعد توالي هزائم حفتر، ما يشكل انتكاسة دبلوماسية لتونس التي انساقت وراء فرنسا المشاركة في الحرب. لا نستغرب أن يطلع المسماري (صحاف حفتر) مرة أخرى ليعلن للمرة الألف بدء الساعة صفر لتحرير طرابلس ويطبّل له الانقلابيون في تونس".

ودوّن الناشط المصري أحمد البقري: "طائرات تركيا المسيرة محلية الصنع كان لها دور كبير في عملية تحرير قاعدة الوطية والتي نتج عنها: في أقل من 48 ساعة تدمير ثلاث منظومات دفاع جوي روسية. حكومة الوفاق تستولى على منظومة دفاع جوي روسية داخل قاعدة الوطية. شتان بين من يصنع سلاحه وبين السيسي قائد خط الخيار والفلل الملون".

وأضاف الكاتب والإعلامي القطري جابر الحرمي: "انكسار مشروع الثورة المضادة على أسوار ليبيا سيكون منعطفاً هاماً في اندحار هذا المشروع وداعميه في مواطن أخرى. لا قدر الله، لو كتب لهذا المشروع النجاح، لدفعت الشعوب آلاماً جديدة خاصة شعوب المغرب العربي وما جاورها. التحية لأبطال وأحرار ليبيا وهم يسطّرون انتصارات على حفتر وأعوانه".

الرئيس الجزائري يقود اجتماعا لمتابعة تطورات الفيروس ونفي استئناف الرحلات الجوية الشهر المقبل

الجزائر–«القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر، جمال فورار،أمس الإثنين، تسجيل 182 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع العدد إلى 7201 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف في المؤتمر الصحافي اليومي عن تسجيل 7 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 555 وفاة، مؤكداً تسجيل شفاء 118 حالة جديدة ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 3625.

وترأس عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، أمس الإثنين، اجتماعاً ضم أعضاء لجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر، وشارك فيه عدد من كبار المسؤولين من أجل دراسة آخر التطورات المتعلقة بتفشي الفيروس، خاصة وأن البلاد تستعد للاحتفال بعيد الفطر.

وأضاف بيان صادر رئاسة الجمهورية أن الاجتماع حضره رئيس الوزراء، عبد العزيز جراد، الوزير المستشار للاتصال، الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، محند أوسعيد بلعيد، ووزير الإعلام الناطق الرسمي للحكومة، عمار بلحيمر، ووزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد الرحمن بن بوزيد، والوزير المنتدب المكلف بالصناعة الصيدلانية، لطفي جمال بن باحمد، فضلاً عن أعضاء اللجنة الوطنية لرصد ومتابعة فيروس كورونا.

وفند الإشاعات التي تحدثت عن استئناف الرحلات الجوية الشهر القادم، واعتبر أنها "صادرة عن أوساط ما زالت ضحية لممارسات لم يعد لها مكان في الجزائر الجديدة"، مشدداً على أن قرار فتح أو غلق المجال الجوي قرار سيادي لا يصدر إلا عن السلطات العليا للبلاد، علماً أن قرار تعليق الطيران شرع في تطبيقه تدريجياً منذ منتصف شهر مارس/ آذار الماضي، قبل الوصول إلى تعليق جميع الرحلات من وإلى الجزائر نهاية الشهر ذاته. على جانب آخر، قالت مصادر إعلامية جزائرية إن ابنة الطبيبة وفاء بوديسة التي توفيت بسبب كورونا أصيبت هي أيضاً بالفيروس، كما يشتبه في إصابة والدها وأفراد من عائلتها، فضلاً عن شكوك تحوم بشأن الوفد الرسمي والصحافيين الذين زاروا بيت الطبيبة المتوفاة، وكانوا على اتصال مع ابنتها الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات.

تأكدت إصابة طفلة الطبيبة وفاء بوديسة التي توفيت الجمعة بعد إصابتها بفيروس كورونا، وهي في الشهر الثامن من الحمل، وهي القضية التي شكلت صدمة بالنسبة للرأي العام، خاصة وأن الطبيبة كان يفترض أن تستفيد من عطلة لأنها كانت حاملاً، ولأن رئيس الجمهورية سبق أن أعطى توجيهات لإعفاء النساء الحوامل من العمل، ورئيس الوزراء أصدر تعليمة بذلك، لكن وفاة الطبيبة وفاء كشفت أن التوجيهات والتعليمة لم تحترم، ليس فقط بالنسبة لهذه الحالة، لكن بحسب نقابة ممارسي الصحة العمومية، فإن إدارات المستشفيات والمؤسسات الصحية رفضت الترخيص للكثير من النساء الحوامل من الأطقم الطبية بأخذ عطلة.

وبعد تأكد إصابة الطفلة الصغيرة ذات ثلاث سنوات تم نقلها إلى المستشفى، في انتظار التأكد من إصابة والدها وجدتها، وعدد من أفراد العائلة ممن كانوا في اتصال معها، ولكن اللافت للأنظار أكثر هو زيارة الوفد الوزاري لمنزل الأسرة لتقديم واجب العزاء، فوزير الصحة لمس خد الطفلة الصغيرة، ووزيرة التضامن احتضنتها، وعشرات الصحافيين والمصورين والحرس كانوا كلهم في نفس المكان لعشرات الدقائق، وبحسب المعلومات المتداولة فإن السلطات الصحية قامت باستدعاء كل من كان حاضراً خلال الزيارة من أجل إجراء الاختبارات، والتأكد من مدى إصابتهم بالفيروس من عدمه.

دعوة لفحوص عشوائية لقياس التفشي وإسلاميو حزب التجمع ينتقدون

موريتانيا: الإصابات بكورونا تقفز لـ 62 والجدل يشتد حول أسباب الانتشار

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

دخلت موريتانيا أمس الأثنين مرحلة التفشي المقلق لوباء كوفيد 19 المستجد، بعد أن أعلنت وزارة الصحة الموريتانية عن تسجيل 22 إصابة دفعة واحدة ليقفز عدد المصابين من 40 حالة إلى 62 حالة مؤكدة.

وأكدت في حصيلة نشرتها أمس أن "من الـ62 إصابة مؤكدة، عدد يبلغ 52 حالة نشطة، (44 إصابة منها بدون أعراض)، وست حالات شفاء، وأربع وفيات".

وأعلنت اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة تفشي فيروس كورونا أمس عن سلسلة إجراءات لمواجهة حالة التفشي المخيف، حيث قررت تعزيز إجراءات العزل حول مدينة نواكشوط تحت إشراف الجيش بما يضمن المنع التام لأي تحرك للأفراد من وإلى العاصمة نواكشوط، وذلك من أجل التحكم التام في الحالة الوبائية.

وألزمت الحكومة بارتداء الكمامات على مستوى المؤسسات والإدارات العمومية بالنسبة للعاملين والمراجعين أو ارتداء واق مماثل يقوم مقام الكمامة.

وأنشأت الحكومة أمس ثلاثة مراكز استقبال بنواكشوط لتأطير وتوجيه المواطنين بإشراف من وزارة الدفاع الوطني وتنسيق مع وزارة الصحة لتخفيف الضغط عن مراكز التكفل الصحي وعن مركز الخط الأخضر 1155.

وقررت إنشاء مركز علمي من أجل تقديم رأي استشاري للمجلس العلمي الذي تم انشاؤه على مستوى وزارة الصحة لتعميق التشاور والاستفادة من مختلف الآراء سبيلاً لإنارة السلطات العمومية في مجال اتخاذ القرار السديد.

وأعلنت عن تعميق للتشاور مع نقابات الناقلين للحد من تنقل الأفراد عبر وسائل النقل الحضري والمحافظة على العدد الاحترازي داخلها.

وقررت الحكومة الموريتانية تعزيز الطاقة الاستيعابية للمستشفيات والمراكز الصحية بمساهمة من القطاع الخاص، كما أعلنت عن تخصيص مركز الأمراض المعدية داخل مباني المستشفى الوطني بنواكشوط لحالات الإصابة الصعبة بفيروس كورونا، والتي تتطلب علاجاً مكثفاً، ورعاية خاصة.

وتبلغ طاقة المركز الذي تسلّمه الحكومة من الصين نهاية مارس الماضي، 50 سريراً.

وباشرت وزارة الصحة الموريتانية تأهيل السكن الجامعي المهجور حالياً بسبب توقيف الدراسة وتحويله إلى مركز لرعاية وعزل المصابين بسعة 2000 سرير، كما استشرفت تطبيق الرعاية الصحية خارج المستشفيات حين تستنفد المرافق الصحية طاقتها.

ووزعت الحكومة الموريتانية خطتها الخاصة بمواجهة كورونا على ثلاث مراحل، تهدف أولاها إلى التحقق من عزل جميع الحالات المؤكدة وتوفير الرعاية الطبية لها، وفي المرحلة الثانية ضمان الرعاية المناسبة لجميع الحالات المعقدة مع الحفاظ على القدرة على عزل الحالات المؤكدة، فيما تهدف المرحلة الثالثة إلى ضمان توفير الرعاية الطبية للحالات الحرجة والمتوسطة، أما الحالات ذات الأعراض البسيطة فستحال إلى الحجر المنزلي الذاتي. وقد تسبب التفشي المفاجئ لوباء كورونا داخل العاصمة في توجيه انتقادات للحكومة وفي طرح أسئلة حائرة عن أسباب التفشي، كما دفع هذا الانتشار الكثيرين للجزم بأن تسلل الأشخاص من السنغال ومالي والمغرب، حيث ينتشر الوباء بشكل مخيف، هو السبب في ارتفاع عدد الإصابات داخل العاصمة.

ودعا المدونون النشطون في متابعة الوباء، أمس، الحكومة لإجراء ألف فحص عشوائي موزعة على مدن البلاد، للحصول على مؤشر أولي عن الوضعية الوبائية للبلد، التي يكتنفها الغموض.

وانتقد إسلاميو حزب التجمع للإصلاح والتنمية المعارض، أمس، تعاطي الحكومة الموريتانية مع الوباء، حيث أكدت قيادة الحزب في بيان وزعته أمس أنها "تسجل خيبة أملها في مستوى تعاطي الحكومة مع التطورات الأخيرة لهذا الوباء الذي أبان عن عجز كبير واختلالات عديدة في الخطة المتبعة ومستوى جاهزيتها، رغم ما أعلن من تحضيرات وإجراءات وما جمع من وسائل وتمويلات".

ودعا الحزب الحكومة إلى "الإسراع في معالجة اختلالات الخطة المتبعة والعمل فوراً على توفير الكميات الكافية من الأدوية واللوازم الطبية المطلوبة، ووضع العاملين في القطاع الصحي في ظروف عمل مناسبة قبل فوات الأوان".

"إننا، يضيف البيان، نحمل الحكومة المسؤولية الكاملة عن تبعات توقيف الدعم المقدم للأسر الفقيرة المتضررة من الإجراءات الاحترازية المتخذة للوقاية من الوباء وما شاب هذه العملية من تجاوزات، ونطالب بالإسراع في استئناف هذه العملية بآلية أنجع ودائرة أوسع لتشمل أكبر قدر ممكن من الفقراء والمتضررين من الإجراءات الاحترازية عموماً".

وأكد ضرورة أن "يلزم المواطنون التحري في نقل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالوباء في وسائل التواصل الاجتماعي، والابتعاد عن كل ما من شأنه إثارة الرعب بين الناس والتركيز بدلاً من ذلك على التثقيف والتوجيه للسلوك الصحي المناسب".

وفي الاتجاه الانتقادي نفسه، تساءل القيادي الإسلامي محمد جميل منصور، الرئيس السابق لحزب التجمع، في تدوينة له قائلاً: "ما الذي يحدث، لماذا هذا العجز ولماذا هذا الارتباك ولماذا تداخل واختلاط الفحوص، لماذا هذه الفوضى؟". وأضاف: "لقد وجدت السلطات الوقت الكافي للاستعدادات اللازمة لأي موجة كالتي نعيش الآن، كما جمعت وسائل معتبرة ومنذ حين، كيف نتفهم نقصاً في المعدات ومستلزماتها كالذي يلاحظ، كيف نتفهم محدودية المساعدات وضعف وتيرتها للأسر المحتاجة ولمن تضرروا من فترة الإغلاق؟".وقال: "نستحق على الحكومة توضيحات وأجوبة، فالأمر مقلق، وقبل ذلك نحتاج تصحيحاً للوضعية وتحمل المسؤولية اتجاه وضعية لا تتحمل ما نراه ونسمع به من عجز وارتباك، وهذا لا ينفي الارتياح لكل جهد إيجابي يقام به من طرف السلطات أو من الطواقم الصحية، ولكن الأمر بلغ مستوى يقتضي رفع الصوت وقوة الإنكار".

بعد اتهام التحالف له بمنع خفر السواحل من القيام بمهامها

اليمن: «الانتقالي» يؤكد أنه لن يسلم السواحل إلى الحكومة

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهم التحالف العربي في اليمن، مساء الأحد، المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، بعدم التجاوب بشأن استمرار عمل خفر السواحل اليمنية. وجاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في التحالف، نشرته قناة الإخبارية السعودية الرسمية، عقب ساعات من هجوم قراصنة طال سفينة بريطانية قبالة سواحل اليمن الجنوبية. وقال المصدر الذي لم تسمه القناة، إن «المجلس الانتقالي الجنوبي يمنع قوات خفر السواحل اليمنية من أداء مهامها العملياتية».

وأضاف: «المجلس الانتقالي لم يتجاوب معنا بشأن استمرار عمل قوات خفر السواحل اليمنية». وتابع: «التهديد البحري بخليج عدن قائم، وعلى كافة الأطراف تحمل مسؤولياتها»، دون تفاصيل.

وفي وقت سابق الأحد، أعلن مركز عمليات التجارة البحرية في بريطانيا تعرض سفينة لهجوم قبالة سواحل اليمن الجنوبية. فيما قالت وسائل إعلام عربية بينها إعلام يمني، إن سفينة تابعة لشركة «ستولت للناقلات» البريطانية تعرضت لهجوم من قراصنة قبالة سواحل اليمن. وأوضحت المصادر ذاتها أن الهجوم تسبب في أضرار طفيفة في برج القيادة بالسفينة، دون إصابات بين أفراد الطاقم.

إلى ذلك، وصف وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، في سلسلة تغريدات عبر حسابه بـ«تويتر»، الهجوم بأنه «إرهابي»، دون أن يسمي جهة بعينها.

في المقابل، أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، أمس الإثنين، عن نيته عدم تسليم السواحل الخاضعة لسيطرته إلى الحكومة المعترف بها دولياً. وجاء ذلك في تغريدات لنائب رئيس «الانتقالي الجنوبي»، هاني بن بريك، على «تويتر». وقال بن بريك: «سواحلنا لن نسلمها لأمراء الجماعات الإرهابية في الحكومة الشرعية».

وأضاف: «ليبدأ التحالف (تقوده السعودية) جدياً بالضغط على الرئيس عبد ربه منصور هادي، لتنفيذ اتفاق الرياض». وتابع أن الاتفاق «ينص على تغيير الحكومة وتكوين حكومة اتفاق مع المجلس الانتقالي».

وأوضح أن التحالف العربي طلب من رئيس الإدارة الذاتية (أحمد سعيد بن بريك) تسليم الزوارق التي بحوزته إلى قيادة خفر سواحل الحكومية. وأضاف أن رئيس الإدارة الذاتية رد على التحالف بالتشاور مع القيادة السياسية للمجلس الانتقالي، لكنه فوجئ باتهام التحالف للمجلس الانتقالي بعرقلة خفر السواحل من أداء مهامها.

وتشهد عدد من محافظات الجنوب اليمني توتراً، زادت حدته عقب إعلان المجلس المدعوم إماراتياً في 26 أبريل/نيسان الماضي، حكماً ذاتياً، وهو ما قوبل برفض محلي وعربي ودولي. ووقعت الحكومة و«الانتقالي» اتفاقاً بالرياض، في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، لكنه لم يفلح في معالجة الأوضاع بالجنوب، الذي يطالب المجلس بانفصاله عن شمالي اليمن.

أما على صعيد كورونا، فقال وزير الصحة في الحكومة إن اليمن يحتاج مساعدات مالية عاجلة وأدوات الوقاية للعاملين في مجال الصحة، بالإضافة إلى أجهزة التنفس والمعدات والمواد اللازمة لإجراء الفحص.

كما قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أمس الإثنين إن اليمن قد يواجه وضعاً «كارثياً» فيما يتعلق بالأمن الغذائي بسبب تفشي الفيروس وتراجع تحويلات العاملين في الخليج. ويعتمد نحو 80 في المئة من سكان اليمن على المساعدات، ويواجه الملايين الجوع.

وسجلت الحكومة المعترف بها دولياً 128 حالة إصابة مؤكدة بكوفيد ـ 19 و20 حالة وفاة في المناطق التي تسيطر عليها. وأعلن الحوثيون الذين يسيطرون على أغلب المراكز السكانية في الحضر أربع حالات إصابة وحالة وفاة واحدة جميعها في صنعاء.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قالت الأسبوع الماضي إن الفيروس ينتشر دون رصد، مما يزيد من احتمالات تفشيه بين السكان الذين يعانون من سوء التغذية، بصورة تفوق طاقة النظام الصحي بقدراته المحدودة على الفحص.

يمني جنوبي يحمل علم «الانفصال» بعد فتح الطريق عقب المواجهات مع قوات هادي بالقرب من عدن

السعودية بدأت حرب أسعار النفط ووضعت كامل مستقبلها في خطر

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» تقريراً أعده إد كلاوز قال فيه إن السعودية بدأت حرب أسعار النفط وها هي السعودية بكاملها في خطر. وأضاف أن القرار جاء بعد سلسلة من الخطوات المتهورة التي اتخذها ولي العهد محمد بن سلمان بشكل يضع السعودية أمام مستقبل مجهول. وتحدث في بدايته عن محمد بن سلمان الذي كان مجرد أمير مجهول من بين آلاف الأمراء قبل أن يصبح وليا للعهد.

وفي بداية شبابه، حاول محمد بن سلمان مراكمة قدر ما يستطيع من الثروة، وكان الطريق الأقصر للغنى المفتوح أمام عدد من أمراء الخليج هو العقارات، وحاول لفترة وجيزة الدخول في مجال العقارات بداية الألفية الثانية. وفي مرة حاول الحصول على قطعة أرض من رجل أعمال بمدينة جدة كان مترددا في بيعها، فقام بن سلمان بالتوجه مباشرة إلى قاضي الشرع المسؤول عن تسجيل الأراضي وضغط عليه لكي يوقع عقد الشراء بدون موافقة صاحب الأرض. وبعد أن رفض القاضي أرسل إليه بن سلمان رسالة فيها رصاصتان، ولهذا صار يعرف بأبو رصاصة. وأصبحت القصة رمزاً لطبيعة الأمير المتهورة والغاضبة، وهي صفات يقول الخبراء إنها لن تخدم الحاكم الفعلي للسعودية التي تواجه أخطر أزمة لم يسبق أن مرت عليها.

وباتت أحلام إقامة مشاريع عملاقة مثل المدينة الكبيرة على شاطئ البحر الأحمر محطمة، وكذلك رؤية 2030 الحلم الكبير لإصلاح اقتصادي ووقف تبعية السعودية للنفط، والتي كان يأمل ولي العهد أن تكون جوهرة إنجازاته. ونقل الكاتب عن مايكل ستيفنز، محلل شؤون الشرق الأوسط في المعهد الملكي للدراسات المتحدة: «أعتقد أن رؤية 2030 قد تعطلت». وأضاف أن السعودية العربية السعودية تواجه «أصعب الأوقات التي تمر عليها وبالتأكيد أصعب فترة منذ بداية عهد محمد بن سلمان». وأشار كلاوز إلى سلسلة من إجراءات التقشف التي أعلنت عنها السعودية الأسبوع الماضي كرد على الدمار الاقتصادي الذي جلبه كوفيد ـ 19. وقالت الحكومة إنها ستضاعف ضريبة القيمة المضافة على البضائع والخدمات بنسبة 15 % من 5 %. وفي الوقت نفسه، قطعت برامج المساعدات لموظفي الحكومة ووضع برامج مساعدات أخرى للمواطنين السعوديين قيد المراجعة.

وأشار إلى تصريحات وزير المالية السعودي محمد الجدعان الذي قال: «نواجه أزمة لم يشهد العالم مثلها في تاريخه الحديث»، وقال إن الإجراءات التي اتخذتها السعودية «مفيدة وضرورية للحفاظ على استقرار اقتصادي ومالي شامل». وتقدر الحكومة أن هذه الإجراءات ستضيق أزمة العجز في الميزانية بـ 100 مليار سعودي؛ أي 3.2 % من الناتج المحلي الإجمالي. ويقول جيسون توفي، الاقتصادي البارز في الأسواق الصاعدة بـ «كابيتال إيكونوميست»، إن هذه الإجراءات وإن لم تؤد إلى سد العجز بالميزانية لكنها قد تحد من الأثر السيئ الذي تسببت به أسعار النفط المتدنية.

وتقول كارين يانغ، الباحثة المقيمة في معهد أمريكان انتربرايز، إن هدف هذه الإجراءات هو فهم النفقات العامة في السعودية. وقالت: «يعني التقشف في السعودية هو التحرك نحو سياسة مالية مستدامة: تخفيض النفقات على المشاريع الكبيرة والخدمات الاجتماعية، بما فيها المخصصات للعناية الصحية والمنافع ومحاولة تخفيض فاتورة القطاع العام». وتابعت: «كان هذا سيحدث في وقت ما، لكن الأزمة المزدوجة من كوفيد–19 وانهيار أسعار النفط عجلت بحدوثها». وفي ضوء انهيار أسعار النفط، توقعت السعودية في آذار/مارس توسع العجز في ميزانية 2020 بـ 61 مليار دولار أو 8 % من الناتج المحلي الإجمالي. وتشغل الدولة نسبة 70 % من القوة العاملة فيما يعتمد القطاع الخاص على عقود من الدولة، وهو ما يعني أن أي أثر على موارد الدولة يترك تداعيات ضخمة على الاقتصاد بشكل عام.

ويرى كلاوز أن معظم المصاعب التي تواجهها البلاد اليوم نابعة من حرب الأسعار مع روسيا التي لم تقم على تفكير، وأعلن عنها في آذار/مارس.

ورفعت البلدان المصدرة للنفط من معدلات الإنتاج بعد انهيار الاتفاق المتبادل بينهما. وتزامن هذا مع الضربة المدمرة التي تعرض لها الطلب العالمي ونجمت عن القيود العالمية على السفر والتصنيع. ونتيجة لذلك، خسر نفط برنت الخام نصف قيمته في أقل من شهر، بشكل أضعف الوضع المالي السعودي. ورغم الاتفاق بين البلدين على تخفيض معدلات الإنتاج، إلا عملية الإغلاق العالمي تعني أن الطلب على النفط ظل منخفضاً بشكل أثر على مستوى سعر النفط الخام.

وسيترك فيروس كورونا أثره على الاقتصاد السعودي في إطار المستقبل القاتم للاقتصاد العالمي.

وقال مصرفي في الخليج: «يبدو الوضع المالي مخيفاً وقد يقود إلى تدهور سريع في الميزان المالي بشكل يؤكد الفرص الضائعة خلال العشرين عاماً الماضية لتنويع الاقتصاد». وأضاف: «لن يعود أبداً سعر برميل النفط إلى 80 دولاراً»، إلا أن البلد لا يواجه أزمة مالية بالمعنى التقليدي كما قالت يانغ: «فهي أزمة في النموذج الاقتصادي السعودي الذي تقوم فيه الدولة بتوليد كل النشاط الاقتصادي الذي يعتمد على موارد النفط». وأضافت أن «القطاع الخاص ظل ضعيفاً في السعودية وأصبح الآن واهناً بسبب انخفاض الاستهلاك».

وهناك قضية رئيسية في الأزمة، وهي سعر العملة السعودية بالنسبة للدولار، إذ ساعد تقدير سعر النفط والغاز بالدولار وربطه بالعملة المحلية دول الخليج على تجاوز أسوأ مراحل التقلب التي شهدها سوق الطاقة وسمح للبنوك المركزية بجمع احتياطات أجنبية قوية. إلا أن هذا له سلبياته، فعندما انهار سعر النفط في آذار/مارس، تم محو 27 مليار دولار من احتياط العملة الأجنبية السعودية، أي انخفاض بنسبة 5 %.

ويقوم المضاربون اليوم بشن تحد ضد ارتباط السعودية بالدولار، وهي تشبه الأزمة المالية الآسيوية في تسعينيات القرن الماضي، التي أجبرت دولاً مثل تايلاند وكوريا الجنوبية للتخلي عن سعر صرف عملاتها بالنسبة للدولار. ويتم تداول الريال السعودي منذ بداية الأزمة المالية في أدنى مستوياته أمام الدولار. ويقول توفي إن أزمة التقشف قد تساعد على تخفيض قيمة الريال، «لقد ناقشنا أن السلطات ستختار طريقة تعزيز الوضع المالي من أجل التكيف مع أسعار نفط متدنية بدلاً من التخلي عن ربط العملة بالدولار».

طهران تحذر واشنطن من رد قاس إذا اعترضت ناقلات النفط الإيرانية المتجهة إلى فنزويلا

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سيد عباس موسوي، إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإثارة فوضى عالمية عبر محاولتها عرقلة ناقلات الوقود الإيرانية المتوجهة إلى فنزويلا. وأضاف في مؤتمر صحافي، أمس الإثنين، في العاصمة طهران، أن التجارة الحرة حق قانوني بين الدول المستقلة، منتقداً التدخل الأمريكي في العلاقات التجارية بين البلدان. ودعا موسوي بلدان العالم إلى الاستنفار من أجل الدفاع عن القيم الدولية التي تتبناها الأمم المتحدة.

وأوضح أن ردّ بلاده سيكون قاسياً في حال تدخلت الولايات المتحدة بناقلات الوقود الإيرانية (المتوجهة إلى فنزويلا)، مبيناً أن طهران تقدمت بشكوى إلى الأمم المتحدة ضد واشنطن بهذا الخصوص.

وتأتي تصريحات موسوي في أعقاب حديث وسائل إعلام إيرانية عن إرسال واشنطن 4 سفن حربية إلى منطقة البحر الكاريبي لمنع ناقلات وقود تابعة لطهران من الوصول إلى فنزويلا. ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن خبراء، قولهم إن «تدخل الجيش الأمريكي ضد السفن الإيرانية بالمياه الدولية قد يقلل من فرص الرئيس دونالد ترامب في إعادة انتخابه لولاية ثانية خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل». وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على فنزويلا وإيران، ما يسبب للبلدين صعوبات وأزمة اقتصادية.

إلى ذلك، حذّر وزير الخارجية الإيراني، الأحد، الولايات المتحدة من نشر قواتها البحرية في منطقة البحر الكاريبي لتعطيل وصول شحنات الوقود الإيراني إلى فنزويلا. وحذّر محمد جواد ظريف، في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، من «تحركات أمريكا في نشر أسطولها البحري في منطقة البحر الكاريبي من أجل التدخل وإحداث خلل في (نقل) الوقود الإيراني إلى فنزويلا».

وقال إن أي عمل من هذا القبيل سيكون «غير قانوني وشكلاً من أشكال القرصنة»، حسب بيان لوزارة الخارجية. وأضاف ظريف أن الولايات المتحدة ستكون مسؤولة عن «عواقب أي إجراء غير قانوني».

وقال المبعوث الأمريكي الخاص لفنزيلا، إليوت أبرامز، أن كراكاس تدفع لإيران بالذهب لتنشيط قطاعها النفطي المضطرب.

وقد استدعى نائب ظريف السفير السويسري، الذي يمثل مصالح واشنطن في طهران، لإبلاغ «الإنذار الخطير». وقال عباس عراقجي إن أي تهديد محتمل للناقلات الإيرانية سيقابل «برد سريع وحاسم». وتملك فنزويلا أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم، لكن محللين يقولون إن القطاع يعمل بأقل من طاقته.

ويعاني اقتصاد البلاد من انهيار، مع فرار الملايين الذين يفتقدون إلى السلع الأساسية. وتضررت إيران أيضاً من تجدد العقوبات الأمريكية بعد انسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي في 2018. وقاوم الرئيس نيكولاس مادورو لأكثر من عام الجهود التي قادتها الولايات المتحدة لإطاحته بفضل احتفاظه بدعم الجيش.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات من جانب واحد تهدف إلى حرمان إيران وفنزويلا من صادرات النفط، وكلا البلدين منتجان رئيسيان للذهب الأسود.

وفي هذا السياق، قالت إيران، أمس الإثنين، إنه ينبغي محاسبة أمريكا بشأن تعزيزها العقوبات على إيران ودول أخرى، كما دعت إلى تضامن عالمي ضد وباء فيروس كورونا.

وقال وزير الصحة الإيراني سعيد نمكي، في كلمة للاجتماع السنوي لمنظمة الصحة العالمية وعقد على الإنترنت: «ينبغي محاسبة أمريكا على تعزيزها العقوبات من جانب واحد على إيران ودول أخرى متضررة». ووصفت إيران العقوبات بأنها «غير إنسانية» وأنها «تصيب شعبها بمعاناة وألم لا طائل منهما».

وزير العدل الأمريكي: الجندي السعودي المنفذ للهجوم على القاعدة الأمريكية كان على صلة بتنظيم «القاعدة»

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلن وزير العدل الأمريكي، بيل بار، أمس الإثنين، أن السعودي منفذ الهجوم في قاعدة بحرية أمريكية في كانون الأول/ديسمبر كانت تربطه «علاقات مهمة» بتنظيم «القاعدة» الجهادي «قبل أن يصل حتى إلى الولايات المتحدة». وكان الجندي السعودي، محمد الشمراني (21 عاماً)، قد أطلق النار في السادس من كانون الأول/ديسمبر في قاعدة بولاية فلوريدا ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ثمانية قبل أن ترديه الشرطة. وأوضح مدير مكتب التحقيقات الفدرالي كريستوفر راي في مؤتمر صحافي أنه تبين للمحققين أنه كان متطرفاً منذ العام 2015 على الأقل وأن هجومه كان «ثمرة اعوام من التخطيط والتحضير».

وبداية شباط/فبراير، تبنى تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب الهجوم وبعدها بأيام أعلنت واشنطن أنها قامت بـ«تصفية» زعيمه قاسم الريمي. ولكن لم ترشح حتى ذلك الحين أي معلومات تثبت أن مطلق النار السعودي استلهم ما فعله من التنظيم أو كان على اتصال مباشر بأعضائه.

وكان المحققون الأمريكيون قد طلبوا من مجموعة آبل تمكينهم من الاطلاع على المعلومات المخزنة في هواتف المهاجم، ونجحوا أخيراً في الحصول عليها بوسائلهم الخاصة، وفق ما أوضح بار آخذاً على الشركة العملاقة عدم تعاونها.

وقالت مصادر إن المعطيات التي تم الحصول عليها تظهر أن السعودي وضع خطته منذ أعوام وأنه كان على اتصال بعناصر في «القاعدة» طوال إقامته في الولايات المتحدة بهدف التدريب «حتى عشية الهجوم».

وأضاف: «لم ينسق معهم فقط على صعيد التخطيط والتكتيك، بل ساعدهم أيضاً في الإفادة من الجرائم إلى اقصى حد» عبر تسجيل وصية له لأغراض دعائية. واعتبر مركز «نيو أمريكا» للأبحاث أن ما حصل هو أول هجوم دام على الأراضي الأمريكية يتم تنفيذه بتنسيق وثيق مع تنظيم «القاعدة» منذ اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001.

خوفا من الاحتكار: سباق دولي للحصول على لقاح ضد كورونا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يراقب العالم السباق المحموم بين الدول لتطوير لقاح ضد فيروس كورونا في انتظار الإجابة عن السؤال الأول بهذا الشأن: من سيحصل على اللقاح أولاً؟ ولكن المشكلة لن تتوقف عند لحظة الإعلان عن العلاج، حيث يقول الخبراء إنه حتى لو تم تطوير لقاح في الأشهر القادمة، فلن تكون هناك جرعات أولية كافية لتطعيم الجميع.

وقد تعهدت الدول والشركات والمختبرات بتوزيع اللقاح، ولكن من المرجح أن تكون اليد الأولى للدولة التي تطور اللقاح، إذ أكد سكوت غوتليب، مفوض إدارة الغذاء والدواء السابق في الإدارة الأمريكية، خلال منتدى للسياسة الصحية استضافه مركز دوق مارغوليس، أن الولايات المتحدة «لا يمكنها الاعتماد على اللقاحات من الصين أو حتى من أوروبا».

واعتبر غوتليب أنه من الحتمي أن القدرة على تلقيح السكان مرتبطة مباشرة بالقدرة على إنعاش الاقتصاد، وبالتالي فإن الدولة الأولى التي تلقح شعبها ستكون الأولى التي تنعش اقتصادها. وأشار إلى أن الجرعات الأولى من اللقاح لن تكون متاحة حتى أواخر العام الحالي في أقرب وقت، وهو جدول زمني طموح للغاية. وأشار إلى وجود بالفعل توترات حول المكان الذي ستذهب إليه اللقاحات أولاً.

وأثارت شركة الأدوية سانوفي موجة غاضبة في وطنها الأم فرنسا عندما أخبر الرئيس التنفيذي للشركة، بول هدسون، الصحف أن الولايات المتحدة ستحصل على اللقاح أولاً، لأن الحكومة الأمريكية قدمت التمويل لتطوير اللقاح. وقال أيضاً إن الولايات المتحدة تتوقع أن تحصل أولاً على الجرعات إذا ساعدنا في تصنيع اللقاح.

وسعت الشركة في وقت لاحق إلى التوضيح بأنها ملتزمة بتوفير اللقاح للجميع بعد تدخل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وأكدت بأن لديها قدرة تصنيع في الولايات المتحدة وأوروبا وجميع «المناطق الرئيسية».

واستضافت منظمة الصحة العالمية اجتماعاً في نهاية أبريل/ نيسان لزعماء العالم من أوروبا ودول أخرى لمناقشة التعاون بشأن اللقاح، ولكن الولايات المتحدة لم تحضر، وهاجم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المنظمة الأممية.

ويتم حالياً تطوير لقاح محتمل من قبل جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، مع جرعات أولية في سبتمبر/أيلول، وقال مدير معهد أكسفورد الذي يعمل على اللقاح، إن الحكومة البريطانية تحدثت معهم بالفعل بشأن إعطاء الأولية لجرعات اللقاح.

وأفادت صحيفة «ذا هيل» القريبة من الكونغرس، أن الشركات المصنعة الكبرى للقاح المحتملة تتواجد في ست دول فقط، ويمكنها إنتاج الملايين، ولكنها سألت عما إذا كانت الدول ستحتفظ باللقاحات لنفسها في البداية حتى يتم تطعيم كل السكان.

ورفض البيت الأبيض التحدث عن تفاصيل خططه بخصخصة اللقاحات، ولكن ترامب أعرب عن ثقته في أن الدول ستعمل معاً لتخصيص اللقاحات، ولكنه لم يدخل في التفاصيل، في حين قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إن بلاده «ستكشف عن نماذج التوزيع، عندما يحين الوقت»، وأضاف أنه يأمل في «نجد جميعاً طريقة لإنتاج كميات كبيرة من اللقاحات المحتملة لنقله إلى جميع أنحاء العالم».

وقالت شارون كاستيلو، المتحدثة باسم شركة فايز، التي تحاول تطوير لقاح ضد الفيروس، إن الشركة ستعمل بشكل وثيق مع السلطات الصحية لتلبية المناطق «الأكثر حاجة» حول العالم وليس الولايات المتحدة فقط.

وكتب ثلاثة من خبراء الصحة العالميين، توماس بوليكي ولورنس غوستين ومارغريت هامبورغ، مقالاً في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية للتحذير من أن الدول الغنية اشترت في عام 2009 جميع إمدادات لقاح وباء الإنفلونزا تقريباً، ودعوا إلى إطار عمل بتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، إن شركة «موديرنا» أعلنت أن اختباراتها للقاح محتمل ضد فيروس كورونا يظهر نتائج إيجابية في المراحل الأولية. وقال كبير المسؤولين الطبيين في الشركة، تال زاكس، إنه إذا تمت المرحلة الثانية من الاختبارات التي ستتضمن 600 شخص بإيجابية، قد يكون اللقاح جاهزاً مع نهاية العام أو بداية عام 2021. وتابع زاكس أنه لم يتضح بعد عدد الجرعات التي ستتوفر حينها، إلا أنهم يعلمون على أن يتوفر الملايين.

إلى ذلك، أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس الإثنين، لجمعية الصحة العالمية أن أي لقاح تطوره بلاده ضد الفيروس سيكون «للمصلحة العالمية العامة» فور بدء استخدامه، مشيراً إلى أن بلاده تدعم «تقييماً شاملاً» للاستجابة العالمية لوباء كوفيد ـ 19 «بعد السيطرة عليه». ولدى الصين خمسة لقاحات محتملة في التجارب السريرية، فيما يتسابق العالم للوصول إلى لقاح للقضاء على الفيروس الذي أودى بأكثر من 315 ألف شخص حول العالم. وقال شي، في أول اجتماع افتراضي للجمعية: «بعد الانتهاء من البحث والتطوير في اللقاح الصيني لفيروس كورونا ووضعه قيد الاستخدام، سيصبح منفعة عامة عالمية». وأوضح أنّ هذه الخطوة ستكون مساهمة من الصين في تحقيق إمكان للوصول إلى لقاح والقدرة على تحمل تكاليفه في البلدان النامية أيضاً.

وقال الرئيس الصيني إن بلاده ستقدّم ملياري دولار كمساعدات لمكافحة وباء كوفيد–19 على مدى عامين. كما أكّد أنّ بلاده «لطالما كان لديها موقف منفتح وشفاف ومسؤول» وتقاسمت المعلومات بشأن الفيروس في وقتها.

وقال شي في خطابه إنّ التحقيق في الاستجابة العالمية يجب أن «يلخص التجارب ويحسن أوجه القصور». ودعت حكومات، بينها حكومتا الولايات المتحدة وأستراليا، في الأسابيع الأخيرة إلى إجراء تحقيق في منشأ الفيروس الذي ساهم في تصعيد التوتر بين واشنطن وبكين.

الحكومة تمهد لاستئناف عجلة العمل ووقف نزيف الاحتياطي النقدي وغضب من اتهام الشعب بعدم الوعي

أرقام إجمالية مصمتة عن أعداد المصابين بكورونا... وتردي مستوى مسلسل عادل إمام الأخير

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حرصت الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 18 مايو/أيار، على إعداد الجماهير لاستئناف العمل بعد عيد الفطر والتحرر من عقدة كورونا، وبدا واضحاً أن الصحف معنية بتوجية رسالة مفادها، أنه لا يمكن تحمل نفقات توقف الاقتصاد، وإهدار مزيد من الاحتياطي النقدي، لذا سعى العديد من الكتاب إلى دفع القراء في اتجاه العودة للعمل.

واهتم بعض الكتاب بتوبيخ الأغلبية لكونها تخرج على تعليمات الحكومة وتحول دون مضي قطار الإنجازات بسبب خرق قواعد الحظر والإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا، فيما دافع آخرون عن الجماهير، مؤكدين على أن قلة هي التي تخرج على التعليمات.

واهتمت الجرائد بقرارات الحكومة فرض حظر كامل خلال إجازة العيد حيث ستتوقف سائر خطوط النقل وشبكة مترو الأنفاق عن العمل.. ولم تمنع أجواء شهر الرحمة من وقف الهجوم على كافة أشكال وتيارات جماعات المعارضة، فيما قال المستشار نادر سعد، المتحدث باسم مجلس الوزراء، إنه لن يتم توقيع أي عقوبات على عدم الالتزام بارتداء الكمامات، إلا بعد توفيرها. وكشف، أن وزارة الصحة وافقت على منح تراخيص لمصانع الملابس المتوقفة، بإنتاج كمامات قماش، سيكون سعر الكمامة 5 جنيهات وصالحة لمدة شهر. وأضاف: «يمكن لكل مواطن أن يشتري كمامتين، يرتدي واحدة ويغسل الثانية». وعن مدى صلاحية الكمامة، وفاعليتها في حجب انتقال الفيروسات، قال متحدث مجلس الوزراء: «لن نسمح للمصانع بإنتاج الكمامات حتى نتأكد من صلاحيتها، وفقا للمواصفات التي أقرتها وزارة الصحة، وهي آمنة تماما».

ولم تخل صحيفة من صور زعيم الكوميديا، بل خصصت أكثر من جريدة صفحات لعمل ملفات عن تاريخه وأعماله بمناسبة عيد ميلاده الثمانين، وقال الفنان عادل إمام: إنه احتفل بعيد ميلاده مع أحفاده وأولاده وأصدقائه المقربين، مازحا: تباعد إيه.. وكمامات إيه.. يوم المحبة هتلاقي أصدقائي المحبين ليا، وبنضحك وننبسط. وبالنسبة لآخر أعماله قال «شهادتي في مسلسل «فلانتينو» مجروحة، ولكن أري أنه عمل جيد.. ولا أعتقد أنني سأشارك في أعمال سينمائية. وواصل: «الشعب المصري عمره ما اكتأب.. ولو اكتأب بيقول نكتة.. إحنا مش بنكتئب إحنا بنضحك.. وإحنا صناع البهجة والضحكة والتفاؤل».

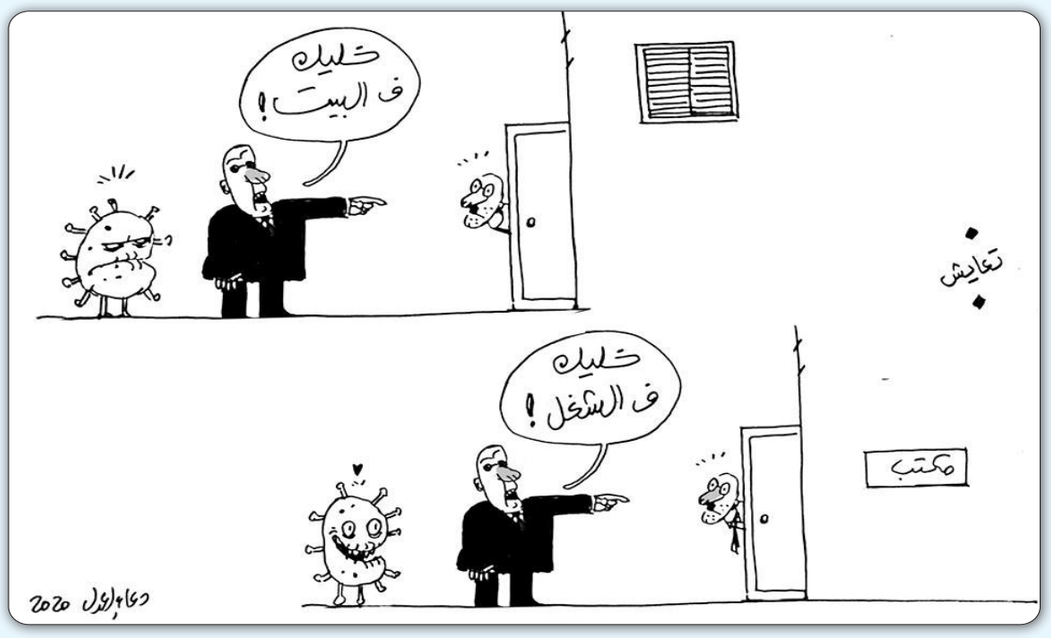

قطيع من العميان

أبدى مجدي سرحان في «الوفد» مزيدا من الغضب تجاه منظمة الصحة الدولية قائلا: «لم نر من منظمة الصحة العالمية حتى الآن خبراً واحداً مبشراً.. لم تبث لنا نبأ واحداً يحمل إلينا بريق أمل في الخروج من هذه المحنة، وهذا السجن الكبير الذي وضعتنا جميعاً فيه.. لدرجة أن أصبحنا نشك في كل ما قالته لنا هذه المنظمة من قبل.. وما فرضته علينا من «بروتوكولات» للتعامل مع الوباء، بل وصلت حالة الشك هذه إلى ذروتها في بعض الدول، التي طردت خبراء وموظفي المنظمة من أراضيها، واتهمتهم بالكذب والتضليل.. بينما استطاعت دول أخرى فضح المنظمة.. مثل تنزانيا، التي أرسلت إليهم عينات سوائل مأخوذة من الفواكه والخضر لتحليلها، بزعم إنها عينات بشرية.. فجاءت نتائجها إيجابية.. أي أنها مريضة بكورونا! الصحة العالمية هذه المنظمة التي يسير خلفها العالم كقطيع من العميان تبهرنا كل يوم بمزيد من الألغاز والمعلومات المحيرة.. وآخرها خلال الـ48 ساعة الأخيرة، ذلك الخبر الغريب بأنه لم يثبت حتى الآن إمكانية انتقال فيروس كورونا المستجد إلى الأشخاص من خلال ملامسة السطوح التي يوجد عليها الفيروس.. مثل مقابض الأبواب ولوحات المفاتيح.. وكذلك تحذيرها من رش الشوارع والجدران وداخل وخارج المنازل والمحلات بالسوائل المطهرة؛ لأن هذا الإجراء عديم الجدوى.. وتحذيرها أيضاً من رش الأشخاص بالمطهرات.. لأن ذلك لا يمنع انتقال الفيروس من شخص مصاب لآخر.. وأنه ينبغي النظر إلى الدراسات المتعلقة بقدرة الفيروس على البقاء بشيء من الشك.. حيث أن مثل هذه الدراسات أجريت في مختبرات لا علاقة لها كثيراً بظروف العالم الواقعي. ويواصل الكاتب دهشته: ما هذا؟ هل تقولون لنا ذلك الآن بعد أن غرقنا في آلاف الأطنان من الكحول والكلور والمطهرات التي أصبحنا نستهلكها أكثر من الماء والغذاء؟ وكيف نصدقكم الآن وأنتم تصدموننا بتحذيركم الجديد».

من حقهم أن يعيشوا

اهتمت جهان فاروق الحسيني في «الشروق» بتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني: «الحصار غير الآدمي الذي يخضع له مليونا إنسان من أبناء غزة منذ أكثر من 14 عاما، فهم محرومون من السفر، حتى لو بغرض العلاج أو التعليم، أو من أجل لم شمل الأسرة، عدد كبير فقد وظائفه وفقدوا إقاماتهم في الخارج، ناهيك عن المشاكل الاجتماعية التي استفحلت جراء هذا الحصار المجحف. صديق لي لم يتمكن بسبب الحصار من الذهاب إلى غزة لوداع أمه، التي كانت على فراش الموت، ولم يتمكن من الذهاب إلى غزة للوقوف بجانب والده لتقبل العزاء بوالدته.. وهناك مآس أفظع من ذلك بكثير، وكلما كنت أسمع عن قصص المآسي من الأقارب والأصدقاء الذين يعايشونها في قطاع غزة، أشعر بالغيظ من تجاهل المجتمع الدولي، وأتساءل كما تساءل نجيب محفوظ في إحدى رواياته «أما أن لهذا العذاب من نهاية»؟ لقد استطعت أن أتصور بشاعة الحادث الذي أخبرتني عنه صديقتي العراقية (نيران) وهي تصف لي كيف سقط عشرات الشباب قتلى ضحايا لتفجير إرهابي في بغداد. وتمكنت من تخيل حجم المأساة عندما ذهبت لدار عزاء أصدقاء سوريين في واشنطن، قتل شقيقهم في حلب بعد إصابته برصاصة طائشة، أثناء تبادل النيران بين الشرطة ومجموعة إرهابية في الحي الذي يقطنون فيه. نحن اليوم جميعا نواجه مصيرا مشتركا، معظمنا يقبع آمنا في منزله بمعزل عن الآخرين، من أجل الحفاظ على سلامته، لكن هناك أصواتا كثيرة لا تكف عن الشكوي من الملل ومن الوحدة، ومن الانزعاج، ومن ضجيج أطفالها، ومن الشعور بالاكتئاب.. لعلها فرصة سانحة أتاحها لنا فيروس كورونا لكي ننفض عن هذا الكم من الفردية، وأن نخلع عباءة الذات التي تكبلنا، وأن نتحرر من جميع القيود».

تريليونير وحيد

البشرية على وشك تداول مصطلح تريليونير، أي كما يوضح أحمد عبد التواب في «الأهرام» من يمتلك تريليون دولار فأكثر، أي ألف مليار، أي واحد وإلى يمينه 12 صفراً! في نقلة نوعية لحوار البشر ولغتهم، بعد أن كثر عدد المليارديرات، وبعد أن صار من المستحيل رصد أعداد المليونيرات! أما المفارقة الكبرى فهي أن معظم الطفرات الهائلة في تراكم الثروة يأتي متزامناً مع أزمات طاحنة تضرب الجماهير العريضة وتسحقها سحقاً، بل إن هذه الأزمات هي البيئة التي تتولد فيها هذه الثروات، وهي التي توفر الظروف والمناخ لتراكم الثروة بهذه المعدلات الخرافية، عندما يستغلها بعض العباقرة، وينبغي الإقرار لهؤلاء بالعبقرية، لذكائهم ولخيالهم المبدع ولديناميكيتهم في التخطيط والحركة، حتى مع رفض واستنكار تجاوزهم للقواعد القانونية والعرفية، وهو ما لا يكترثون به أصلاً، بل إن لبعضهم حكايات تدخل عالم الأساطير عن كيف كوّنوا الخميرة التي تعاظمت بعد هذا. أول المرشحين للحصول على اللقب الفخيم الجديد، هو جيف بيزوس، مؤسس شركة (أمازون) للتجارة الإلكترونية، حيث تتعاظم ثروته بشكل هائل في الفترة الأخيرة، فقد زادت أكثر من 29 مليار دولار، فقط منذ بداية العام الحالي، وبلغ إجمالي ثروته هذا الأسبوع نحو 144 مليار دولار، ومن المتوقع، وفقاً لتقديرات بعض الخبراء، أن تتعاظم أكثر من 6 مرات خلال السنوات الست المقبلة، لتصل إلى التريليون مع عام 2026! وعندها سوف يكون في الـ62 من عمره، وفي حالات الأثرياء بهذا المستوى، فإنها سن مناسبة لكي يستمتع بأمواله لسنوات أخرى. لاحظ أن القفزة الأخيرة في ثروته، خلال أقل من 5 أشهر من هذا العام، كانت في ظل جائحة كورونا، التي تسببت في إفلاس دول وشركات عملاقة ودمرت حياة مجتهدين بإغلاق مشروعاتهم.

مرحباً بهم

أكد بلال الدوي في «البوابة نيوز»: «أن جموع المصريين في الخارج ليسوا صُداعًا في رأسنا، بل على رأسنا، لحمنا ودمنا، أهلنا وناسنا، وحشونا وآنسونا، واطمنا عليهم، وإن شاء الله هايرجع أي واحد منهم ناقصنا.. مشهد نزول المصريين في الخارج من الطائرات التي استقدمتهم من الخارج، مشهد عزيز علينا، مشهد يحمل في طياته معاني كثيرة، لا يفهمها إلا من يقدس تراب بلده، لا يُقدره إلا المواطن الصالح الشريف، لا يُدركه إلا من يحب بلده ويحلم بالعودة لها مرفوع الرأس، لا يتمناه إلا من عمل في الخارج وتعب وشقي، وفجأة حدثت أزمة فيروس كورونا، وواجه الهلع والفزع، وأراد مثل جميع الجنسيات العودة لوطنه، طالبًا اهتمام ورعاية وحُسن المُعاملة من حكومته. جاء المصريون في الخارج سالمين غانمين وما زلنا ننتظر استكمال عودتهم، منهم من جاء من أمريكا، وعقب نزوله من الطائرة سجد ليُقبل أرض الوطن حامدًا الله وشاكرًا فضله على عودته سالماً، ومنهم من جاء من بريطانيا وعقب نزوله من الطائرة ظل يبكي ودموعه تتساقط، ولم يستطع الكلام لأن العودة لأحضان الوطن في ظل الوباء العالمي هي أقصى أمانيه، ومنهم من جاء من المملكة العربية السعودية وهو سعيد بأن حكومته اهتمت به وبزملائه، ولم تصُم آذانها ولم تُغمض عينيها، بل عملت على راحته وأعادته لوطنه ونشرت الابتسامة على وجهه ووجوه زملائه، وهذا لو تعلمون عظيم، ومنهم من جاء من الكويت، وعقب نزوله من الطائرة ظل يحكي عن مُعاناته من أجل العودة، وكيف وجد اهتماما وتواصُلا من وزيرة الهجرة السفيرة نبيلة مكرم التي قامت بدورها على أكمل وجه؟ وكيف شعر بأهميته وحُبه لجواز السفر المصري، حينما رأي التفاهمات السريعة بين الحكومتين المصرية والكويتية لإعادة العالقين والمُقيمين في الكويت وسُرعة تنفيذها؟».

على غير الحقيقة

من بين الغاضبين عبد الحميد كمال في «البوابة نيوز» بسبب الإهانات الموجهة للمصريين: «فوجئنا بالمزايدة واتهام الشعب المصري بعدم الوعي، بدون أي دليل، سوى بعض الصور المتفرقة بسبب التزاحم في الأسواق، أو تجمعات النقل الجماعي، وفي مناسبات اجتماعية، وفي بعض القرى، وتم استخدام تلك الصور للحكم على مجموع وكل الشعب المصري بعدم الوعي بسبب كورونا، وقد توسع الاتهام للشعب المصري إلى حد الجهالة. وللأسف تم ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض القنوات التلفزيونية والصحف. وتم التوسع والمزايدة بالاتهام الخطير الذي من شأنه أن يمس سلبيا بقدرات الجبهة الداخلية بالتشكيك بسبب هذا الاتهام. ومما يؤسف له أن الاتهام للمصريين بعدم الوعي والجهالة جاء بشكل باطل، ولم يستند إلى دراسة علمية تعتمد على المعلومات والأبحاث للقيام بتحليلها للوصول إلى نتائج باتهام الشعب المصري بعدم الوعي، رغم أن قديما قالوا «إن المرء عدو ما يجهله»، وهنا نؤكد على الآتي: لا توجد أي أرقام أو معلومات رسمية منشورة حول حجم الإصابات في المحافظات ولكل محافظة على حدة توضح أعداد الإصابات، السلبي ـ الإيجابي ـ المتعافين وحالات الوفيات، حيث كل ما ينشر عبر المتحدث الرسمي لوزارة الصحة المصرية أرقام إجمالية مصمتة وانفراد منظمة الصحة العالمية ولأول مرة كان آخرها إحصاء منسوب لها في 3 مايو/أيار الجاري 2020 وكانت المعلومة عبارة عن رسم بياني يكشف ترتيب المحافظات، وفق أعداد الإصابات، بدون أي تحليل لنوعية تلك الإصابات، وهو الذي نشر لأول مرة من قبل المنظمة عن المحافظات المصرية. إن المعلومات حول فيروس كورونا والإصابات هو حق أصيل للشعب المصري ليكون مشاركًا في مواجهة الأزمة، ومعرفة الحقائق والتعامل معها باعتباره المستفيد الأول لمواجهة الجائحة في إطار من المصارحة والشفافية».

الهروب من الحبس

من بين السعداء بقرارات الحكومة الأخيرة باستئناف النشاطات الرياضية قريبا جلال دويدار في «الأخبار»: «شيء طيب إقدام رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي على إعلان استئناف الأنشطة والمنافسات الرياضية المحلية والدولية منتصف يونيو/حزيران المقبل. طبعا سيتم ذلك بدون المشاركة الجماهيرية، كما هو سائد منذ فترة. كان هذا الإجراء نوعا من التمني على ضوء ما تناقلته وسائل الإعلام، حول اتخاذ هذه الخطوة من جانب بعض الدول. إنها ولا جدال لصالح الرياضة بشكل عام، وكل عشاقها، خاصة ما يتعلق بمباريات الساحرة المستديرة. إن مشاهدة ومتابعة هذه المنافسات تعد من أهم الوسائل الترويحية البريئة، والمحببة لمئات الملايين من البشر بطول الأرض وعرضها. هذا الحراك الرياضي، هو في الوقت نفسه، مصدر للرزق للملايين الذين يجدون فرصاً للعمل في كل جوانبه. عودة هذه المنافسات تعني إنقاذ كل الصروح الرياضية من الانهيار نتيجة الإفلاس المالي. إن الحفاظ على صحة المواطنين يجعل عدم الحضور الجماهيري إجباريا حاليا.. رغم ما يمثله من خسارة مالية فادحة لموارد النوادي والمؤسسات الرياضية. هذا الحظر الجماهيري يتم التزاما بالإجراءات الاحترازية والوقائية من كورونا، التي تقضي بمنع التجمعات والمخالطة. بالطبع فإنه يمكن تعويض جانب من هذه الخسارة المادية.. بالبث التلفزيوني، وما سوف يحتويه من رواج للإعلانات. في هذا الشأن فإن النوادي المصرية لن تتأثر بعدم عودة الجماهير، باعتبار أن هناك حظراً على حضورها المباشر منذ فترة. ومن المتوقع، وعلى ضوء ما اتخذته وأعلنته العديد من المنظمات والاتحادات الرياضية في العديد من دول العالم، فإن المرحلة الجديدة لعملية مواجهة كورونا.. تتضمن السماح باستئناف هذه الأنشطة الرياضية بشروط. أن هذه العودة.. ستخفف ولا شك من المعاناة التي نعيشها في هذه الأيام نتيجة العزلة والملل. ليس خافيا ما أوقعته كورونا بكل مناحي الحياة من كوارث».

عالم جديد

البطون يشبعها الطعام وليس الكلام، لذا يؤكد كرم جبر في «الأخبار» على أن: «الدنيا بعد كورونا لن تكون قبلها. وظائف كثيرة سوف تختفي، وكان يتصور أصحابها أن الحياة لا تسير بدونهم، فاستيقظ العالم على أكذوبة الوظائف الوهمية، فلماذا المقار الفخمة والبنايات العالية والمكاتب المكيفة و«رايح جاي»؟ كورونا أكدت أن كثيرا من الوظائف يمكن تأديتها في المنازل، توفيراً للوقت والجهد والنفقات، وبدأت دول كثيرة تفكر في إعادة صياغة وظائفها الحكومية، وتطويرها في ضوء دروس كورونا. وشدد الكاتب على أن الاكتفاء الذاتي هو السبيل الوحيد للإفلات من الأزمات، فقد حدثت مجاعات وكوارث في دول كانت تظن أنها كبرى، وأصبحت كيانات كبيرة في سبيلها إلى التفكك مثل الاتحاد الأوروبي، الذي لم تستطع مظلته أن تحتوي دولها. وشدد كرم على أن مصر واقفة على قدميها، لأنها لم تضيِّع دقيقة واحدة في سنوات حكم الرئيس السيسي، إلا في العمل والإنتاج، فوجدت رصيداً ينفعها وقت الأزمة، وإنتاجا تستند إليه ويجنبها الكوارث. وأكد الكاتب على أن الجوع أكثر خطرا من الفيروس.. وبدأت معظم دول العالم تضع خططاً للتعايش السلمي مع فيروس شرس لا يعرف السلمية، ويحوّر نفسه من وقت لآخر. أرصدة الدول مهما كانت ذهباً آخذة في النفاد، بسبب توقف العمل والإنتاج شهوراً طويلة، والخزائن التي تنفق ولا تستقبل سيأتي عليها يوماً وتصبح خاوية. مصر.. منذ بداية الأزمة حققت التوازن المعقول بين الجوع والفيروس، وسارت معدلات الإصابة كنموذج يحتذى به، ولكن زادت الإصابات بسبب عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية».

بروتوكول وزارة الصحة

عمرو هاشم ربيع في «المصري اليوم» يقول: «إن صح الحديث عما تناقلته وسائل الإعلام المحلية، عن أن نواب البرلمان يطلبون بشكل عاجل من وزيرة الصحة إعادة النظر في بروتوكول وزارة الصحة للتعامل مع الأطقم الطبية المخالطة لمرضى كوفيد– 19، فإننا سنكون أمام هذا الخبر في مشكلة كبيرة. بداية يتحدث البروتوكول عن إلزام المستشفيات بعدم أخذ مسحات من المخالطين– من الأطقم الطبية– للحالات الإيجابية المكتشفة، وأنه غير مصرح بعزل المخالطين، ويتم الاكتفاء بتطهير الأماكن التي تتواجد فيها الحالة الإيجابية المكتشفة، وعدم الحاجة إلى إغلاق المنشأة أو الأقسام التي ظهرت فيها الحالة المرضية. وكانت مديرية الصحة في القاهرة قد قررت، منذ عدة أيام، عدم إجراء تحاليل PCR إلا بعد عمل أشعة عادية وليس أشعة مقطعية على الصدر، رغم أن الأخيرة هي المبين الحقيقي لحالة المريض. تلك الإجراءات بلا شك ستكون نتيجتها الأولى استشراء الوباء في مصر، بعد أن بينت الإحصاءات الحالية أن هناك قلة في عدد المصابين المصريين مقارنة بغيرهم من البلدان التي ضربها الوباء بشدة في أوروبا والولايات المتحدة، فالمخالطون مازالوا هم المشكلة الرئيسة أمام أي مجتمع ودولة تتعرض للوباء، لأنهم من الممكن أن يكونوا حاملين للمرض، ولا تظهر عليهم أي أعراض مرضية. وفي مصر تحديدًا، كانت غالبية إجراءات ومبررات الحظر، التي أعلن عنها رئيس الوزراء، منذ أكثر من شهر، بسبب الحد من انتشار العدوى، ما تبعه قرار إغلاق المدارس والجامعات والعديد من المؤسسات، التي يرتبط الناس بمصالح يومية وحياتية معها. اليوم يبدو أن هناك تضحية غير مقصودة بالأطقم الطبية. المهم أن البروتوكول السابق هو بلا شك مخالف مخالفة صريحة لاشتراطات منظمة الصحة العالمية، الداعية إلى الاهتمام المكثف بالمخالطين للمرضى والمصابين، باعتبارهم الأطراف الأكثر عرضة للمرض من غيرهم. لا شك للجميع أن هناك خلافا في إدارة أزمة كوفيد– 19 من دولة إلى أخرى، على النحو الذي برز في تعامل إيطاليا والولايات المتحدة مع الجائحة من ناحية، وكوريا الجنوبية من ناحية أخرى، حيث وعت الأخيرة الدرس من الصين، حتى إنها استطاعت– بعد أن كانت ثاني عدد إصابات عالميًا في فبراير/شباط الماضي– أن تكون «صفر إصابة» مطلع مايو/أيار الحالي. وقد كشف وزير الصحة والرعاية الاجتماعية في كوريا عن أهمية عمل فحوص طبية دورية للمخالطين لأن % 80 من حاملي المرض لا تظهر عليهم أعراض واضحة للمرض. لقد اعتمدت سول، إضافة إلى كل ذلك، على تتبع ومراقبة مكثفة لأي شخص مصاب بالفيروس ومخالطيه، من خلال تتبع أجهزة الهاتف الخلوي والأرصدة البنكية وكاميرات المراقبة المتصلة بالمصابين ومخالطيهم. ورغم أن البعض رأى أن هذا الأمر اختراق للخصوصية الشخصية، فإنه ثبتت نجاعة كبيرة له لمواجهة المرض، مع حدوث إغلاق جزئي وليس كليا لبعض المدن، ما أدى أيضا إلى قيام الدولة بإدارة انتخابات برلمانية، منذ عدة أيام، كانت نسبة التصويت فيها مرتفعة، وبدون أن تترك آثارا صحية سلبية. خلاصة الأمر أننا في حاجة ماسة إلى تعديل بروتوكول وزارة الصحة، وكذلك التعليمات الصادرة عن مديريات الصحة، خاصة أننا مقبلون على قرارات اقتصادية خطيرة، تتعلق بالتعايش مع المرض، واعتباره، كما حدث في بعض دول العالم، من الأمراض المتوطنة، أي المستمرة معنا لفترة طويلة».

بسبب كورونا

أحد التداعيات الكبرى لجائحة كورونا كما كشف الدكتور محمد كمال في «المصري اليوم» تأثيرها على الأمن القومي، وقيام العديد من دول العالم بإعادة ترتيب أولوياتها الأمنية، استنادا للتهديدات الجديدة التي تعرضت لها أثناء هذه الأزمة. أحد هذه التهديدات هو ما يتعلق بالأمن الغذائي، فعلى الرغم من أن العالم لا يعاني عجزا في إنتاج الغذاء، وهناك فائض من السلع الزراعية يتم تصديره لمن يحتاجه، إلا أن أزمة كورونا أثرت في صادرات الغذاء. فقد قامت الدول التي تبيع الأرز في الأسواق العالمية بفرض قيود على الصادرات، حيث أوقفت فيتنام، ثالث أكبر مصدر للأرز في العالم، جميع السفن في مارس/آذار. كما فرضت ميانمار وكمبوديا قيوداً مشابهة، وأوقفت روسيا، وهي أكبر مصدر للقمح في العالم، صادراتها من القمح حتى يوليو/تموز، وكذلك وضعت أوكرانيا وكازاخستان ورومانيا قيودا على مبيعاتها، وبالنسبة لمصر التي نادرا ما تقوم بشراء القمح الأجنبي خلال موسم الحصاد الخاص به، الذي يجري حاليًا. ومع ذلك، فقد اشترت الشهر الماضي كميات كبيرة من الحبوب الفرنسية والروسية، كجزء من خطة القاهرة الجديدة لتخزين احتياطيات تصل إلى ثمانية أشهر. وهو توجه محمود. وعلى الرغم من أن البعض يرى أن أزمة الإمدادات الغذائية هي أمر مؤقت، سينتهي مع عودة فتح الحدود وحركة النقل، إلا أن القضية الأكبر هي أن جائحة كورونا قضت على فكرة أن الأسواق الدولية قادرة دائما على حل المشاكل، وأن القواعد المرتبطة بحرية التجارة سوف تتيح للدولة المستهلكة الحصول على احتياجاتها من هذه الأسواق، حيث لم يتيسر ذلك، كما أعطت الدول المصدرة الأولوية لاحتياجات مواطنيها. هذا التطور سوف يجعل قضية الأمن الغذائي وتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتي في السلع الاستراتيجية ضمن أولويات الأمن القومي للعديد من الدول.

منتحرون بالفطرة

عبّر محمود الكردوسي عن غضبه بسبب اختراق الحظر مؤكداً في «الوطن» على أنه لا جدوى من ملاحقة الحشود التي تخالف قرارات الحظر، وتعليمات الوقاية من وباء «كورونا». الدولة بكل مؤسساتها احتارت في أمر المواطن، وحتى الآن تعامله بأدب و«حنية» كأنها تهدهد طفلاً عنيداً. الرئيس أيضاً بُح صوته، واضطر أحياناً إلى النزول إلى الشارع ناصحاً ومحذراً: عين على الاقتصاد، والأخرى على المواطن. والحكومة جهزت نفسها مبكراً، وأعادت هيكلة منظومتها الصحية، وتعاملت مع الموقف وكأنها حكومة حرب، فشهد لها المصريون بكفاءتها في إدارة الأزمة، وأشادت بجهودها مؤسسات صحية عالمية. حتى الإعلام لم يقصر، خاصة برامج الـ«توك شو»، وعقلاء السوشيال ميديا، أشعلوا صفحاتها بالنصائح والمبادرات والفيديوهات. لكن جيوباً مارقة من المواطنين ضربت بكل هذه التحذيرات الرسمية والصراخ الإعلامي عرض الحائط، ورفعت شعارات من نوع «خليها على الله»، و«اللي يخاف من عفريت الموت يطلع له». وهكذا أقامت أفراحها وعزاءاتها، وهرعت إلى الأسواق بالآلاف، وهناك من لم يستطع كبح غريزة فعل الخير، فغافل الحكومة ومد موائد رحمن. وكاد عمرو أديب – الأعلى صوتاً بين إعلاميي الـ«توك شو»– أن يخرج من «هدومه» وهو يعرض صوراً فاضحة، مفزعة، لحشود غافلة من المصريين. هؤلاء «المنتحرون بالفطرة».. هم وقود الفيروس. يحبونه جهلاً أو عناداً أو اتكالاً، ولا يخشون فيه لومة لائم أو تحذير مسؤول. والفيروس من جانبه يحبهم ويشعر بينهم بالألفة، ولا يحتاج إلى جهد لينجز مهمته ويحقق رسالته التي لا أظن أن أحداً فهمها. والنتيجة أن أعداد المصابين والمتوفين بدأت تتزايد في الأسابيع الأخيرة، في الوقت الذي بدأ فيه نشاط كورونا ينحسر في أوروبا وأمريكا ودول أخرى كثيرة.

ثروة مهدرة

يذكرنا محمود خليل في «الوطن» أنه عند ظهور بعض الإصابات بفيروس كورونا في بلادنا توفر عدد كبير من الساعات للمواطن، الذي أصبح رهين المنزل نتيجة إجراءات حظر التجول، كل أفراد الأسرة أصبحوا شركاء في هذه الوفرة الساعاتية اليومية، نتيجة توقف الدراسة في المدارس والجامعات، وتقليل كثافة العاملين في المؤسسات على كل إنسان توفر له الوقت أن يسأل نفسه ماذا فعل فيه وكيف استفاد منه؟ الملاحظ أن أكثر الناس عاشوا حالة من الضجر والملل والقرف النفسي، ونظروا إلى المكوث في البيوت على أنه «حبسة» تقتضي الفكاك منها، وبدأت العلاقات تتوتر بين أفراد الأسرة، نتيجة وجودهم مع بعضهم بعضا لساعات أطول، لأول مرة منذ مدة طويلة، وربما لأول مرة في حياتهم. كم أسرة فكرت في استغلال هذا الوقت واستثماره وتحويله إلى فلوس من خلال «مشروع صغير»، تتعاون فيه أيادي أفراد الأسرة في تقديم منتج يحتاجه السوق، وبدلاً من قتل الوقت بالجلوس الاستهلاكي أمام الإنترنت، يتم استغلال القدرة التسويقية لمواقع التواصل والاستفادة منها في الوصول بالمنتج إلى الزبون. الدنيا اليوم أصبحت مختلفة، وعالم الدليفري أصبح أكثر اتساعاً وسوف يحتل بمرور الوقت مساحات أكبر في سوق توزيع السلع.

ولعلك لاحظت أن «الدليفري» هو نظام التوزيع الوحيد الذي واصل العمل في ظل جائحة كورونا. في أواخر السبعينيات، كانت الصين تواجه أزمة سكانية واقتصادية أعمق من الأزمات التي تواجهها مصر حالياً بكثير. ومع تبني نظام الحكم هناك سياسة انفتاح على العالم، حدثت تحولات بنيوية عديدة في الاقتصاد الصيني، وأعطيت المساحة كاملة للمشروعات الصغيرة، وأصبحت كل أسرة في الصين منتجة وقادرة على الربح والمكسب، وبمرور الوقت تحول المشروع الصغير إلى متوسط، وبدأت عجلة الاقتصاد في الدوران بشكل أسرع، خصوصاً بعد أن أصبحت الحكومة تتدخل لدعم هذه المشروعات.

لا تدفعوه للاعتزال

رغم اعتراف عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» بتردي مستوى مسلسل عادل إمام الجديد، لكنه ضد الضغوط التي تمارس ضده لإجباره على الاعتزال. ويمكن القول إن كثيرا من أعمال عادل إمام مثلت حائط صد حقيقي في مواجهة نوعية متدنية من الأعمال الفنية، فقد نجح في أن يصل إلى قطاع عريض من المجتمع المصري بصورة لم ينازعه فيها نجم آخر، وانتقد ظواهر الفساد والتزاوج بين رأس المال والسلطة، كما أنه حمل موقفا رافضا جذريا لتيارات الإسلام السياسي بكل تفرعاتها، ووقف بشجاعة ضد الجماعات الإرهابية منذ الثمانينيات حتى الآن، كما أنه انتقد في أحيان كثيرة وبشكل ساخر التيارات الثورية واليسارية، ومازال الكثيرون يتذكرون حواره الساخر مع العائلة الشيوعية في فيلم «السفارة في العمارة». ورغم أن مسلسله الحالي «فلانتينو» يمكن اعتباره أقل من المتوسط، ولكن طريقة تعامل البعض مع فنان بموهبة عادل إمام صادمة، فلا يمكن أن تطالب فنانا أو مبدعا بأن يحال إلى التقاعد أو يعتزل، فهو ليس موظفا حكوميا، فهي جريمة يرتكبها البعض في حق فكرة الإبداع والمبدعين، وكثيرا ما كان يرددها البعض في حق الأستاذ محمد حسنين هيكل، رغم أنه ترك مناصبه الوظيفية منذ عام 1975، وهي طريقة بعض محدودي الإمكانات في التعامل مع المواهب الاستثنائية والكبيرة في كل المجالات. نظرية أن عادل إمام قدم مسلسلا أقل من المتوسط، وعليه أن يعتزل، مرفوضة ومسيئة للجميع، فالفنان ليس موظفا يحال إلى التقاعد، إنما يجب عليه أن يفكر في طريقة جديدة يقدم بها نفسه للجمهور وتراعي تقدم سنه، وهناك أفكار كثيرة يمكن أن تقدم في هذا الإطار، ومنها ألا يكرر عملا آخر بمستوى فلانتينو».

الصينيون قادمون بشروط

الذين يتوقعون صدارة الصين للعالم خلال الفترة المقبلة عليهم الاستماع للمعلومات التي سجلها عماد الدين حسين في «الشروق»: «الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة ما يزال يحلق في الصدارة، منفردا بنحو 21.4 تريليون دولار سنويا، مقابل نحو 14.2 تريليون للصين. الفارق المهم في الأبحاث والتعليم، والعهدة في هذه الأرقام على الدكتور محمد المنشاوي المتخصص في الشؤون الأمريكية، فعدد الفائزين الصينيين بجوائز نوبل في الطب والفيزياء والكيمياء 4 علماء فقط مقابل 28 من اليابان و80 من ألمانيا و98 من بريطانيا و258 من أمريكا. لكن ما يجعل أمريكا تقلق، هو أن الصين صارت أكبر مصدر لبراءات الاختراع، وتفوقت على أمريكا لأول مرة منذ 40 عاما، وأنفقت 279 مليار دولار على الأبحاث والتطوير في العام الماضي، وفقط أمريكا هي التي تسبقها في هذا المجال. ما تزال الصين في حاجة للولايات المتحدة، خصوصا في الموارد التكنولوجية الدقيقة، وهو ما يفسر لنا لماذا فرض دونالد ترامب عقوبات على الصين وشركاتها في هذا المجال، خصوصا شركة هواوي، لكن أحد التفسيرات لذلك أنه يشعر بأن الصين قد تلحق بالولايات المتحدة وتهدد عرشها، خصوصا أنها صارت الرائدة عالميا هذه الأيام في شبكات الجيل الخامس. السؤال الذي يشغل كثيرا من الخبراء في هذا الملف هو هل تسبق الصين أمريكا؟ البعض يقول لا، لأن أمريكا تتفوق في معظم المجالات، والبعض يقوم نعم، لكن السؤال هو متى؟ والبعض الثالث يقول إن البلدين سوف يتصارعان سلميا لأن المشتركات بينهما كثيرة، فالصين تعتمد على جزء كبير من التكنولوجيا الأمريكية، ولديها 360 ألف طالب يدرسون في الجامعات الأمريكية، ثم أن السوق الأمريكية هي الأهم بالنسبة لها، فهي تصدر لها بـ452 مليار دولار مقابل واردات لا تزيد على 108 مليارات دولار. وهناك 4 ملايين صيني يعيشون في أمريكا، وحصلوا على جنسيتها».

توفيق قريرة*

عَرَبِيةُ حَمْزَة والمتنبي وابن زيدون في الدراما العربية

مشاهدة المسلسلات الدينية في شهر الصيام، عند أغلب المشاهدين، جزء من الاستهلاك الذي يصبح كالعادة. كان ذلك في أيام زمان، حين كانت هذه الأعمال ركنا قارا في شهر رمضان. تعود بعض الفضائيات اليوم إلى تلك الأعمال القديمة لتعيد بثها من جديد، وقد شحت السينما بها اليوم، لأن الجمهور صار يريد ألوانا أخرى من الدراما في رمضان: يريد حبا أكثر، وعشقا أشد، وخيانة وطلاقا ونفاقا وأحلاما بالثروة أكثر وأكثر وأكثر.

نصيب اللساني من هذه الأعمال قليل، لأنه ما يزال يكتفي بالجلوس على الربوة ومشاهدة ما يحدث، فشأن اللغة وأحوال الخطاب لا يعني الفاعلين في الدراما، فإن احتاجت المسلسلات الناطقة بالعربية أو المعربة (المدبلجة) احتاج القائمون على الأعمال «مدققا لغويا» يجري كلما جَرَى الكلام وراء الفاعل والمفعول، إذ لا يعقل مثلا أن يخطئ بطل يمثل دور أمير المؤمنين، أو دور المتنبي في رفع المبتدأ المرفوع وفي نصب المستثنى المنصوب، لأن الثابت في نفوسهم أن أمير المؤمنين في أي عصر إسلامي كان يتحدث الفصحى، وأن أي شاعر قديم عاش شرقا كالمتنبي أو عاش غربا كابن زيدون، يتكلمان الفصيح كما يكتبانه في دواوينهم (دواوين إمارة المؤمنين ودواوين شعر الشعراء). اللساني يشاهد كل ذلك ولا يسأل عن رأيه، والأفضل أنه صامت لأنه لو تكلم لقال خُلْفًا بعد أن سكت ألفا.

سيقول اللساني مثلا، إن لا ابن زيدون ولا المتنبي ولا حتى أمير المؤمنين، مهما كان الأمير، ومهما كان المؤمنون وقتها، لم يتكلم في لغته العادية بهذه الفصحى التي تعرضها المسلسلات، وأن الفرق بين لغة الدواوين (الإدارية والسياسية) واللغة اليومية التي يتكلمها الناس، هو الفرق نفسه بين لغة الإدارة ودواوين الشعر الفصيحة ولغة الناس اليومية. ربما يكون هذا الرأي صادما لمن تمنوا للساني أن يخرس. سنعود إلى هذه الفكرة بعد أن نقفز على الأفكار إلى مجريات الأحداث.

لنأخذ على سبيل المثال فيلم «الرسالة» المعروف للمخرج مصطفى العقاد. يروي الممثل المصري المرحوم عبد الله غيث، وهو من مثّل دور حمزة في النسخة العربية، كيف أن الممثل أنطوني كوين الذي أدى الدور نفسه في النسخة الإنكليزية طلب منه (عن طريق المخرج) أن يبدأ هو التمثيل، حتى يستفيد، أو بعبارة غيث كي «يتعلم». الاحتفائية بأن الممثل العربي يمكن أن يكون أفضل من الممثل الغربي العالمي، هي التي وجهت معنى «يتعلم» والاتزان يجعلنا نرد الفعل إلى مقاصده الحقيقية.

يمكن أن يكون عبد الله غيث مقنعا أكثر من أنطوني كوين، من جهة انسجام دوره مع طبيعة الثقافة التي يمثل فيها الدور، في هذا السياق يكون عبد الله غيث كمن يلعب على أرضه وأمام جمهوره، كما يقول أهل الرياضة. ويظل الممثل الأجنبي أجنبيا عن ثقافة يراد له أن يتقمص دورا ضاربا في القدم فيها. كان أنطوني كوين يفترض أن يكون عبد الله غيث هو الأقرب إلى روح العصر والمصر والثقافة منه، لذلك طلب منه أن يكون الأول. لكن ماذا لو أن عبد الله غيث، كان بعيدا أيضا عن روح العصر والمصر؟

يذهب في أذهان الناس أن الفصحى، وهي لغة المسلسلات الدينية والشخصيات التاريخية، هي اللغة التي سادت من الجاهلية، وتواصلت إلى عصور الخلافة، وهذا يقتضي أن هذه اللغة زالت من الاستعمال اليومي، وحلت محلها العاميات التي نتكلمها اليوم. ولذلك ينظر الصفويون إلى العاميات على أنها همجية لغوية أزاحت مَلكة عن عرشها العزيز المكين وهو العربية. ليس للغات عروش لها استعمال وليس لها، وهي حية، أحوال ترفعها وأخرى تزري بها، بل للغة حياة أو زوال. منْ ينظرْ في كتاب سيبويه النحوي، يجدْ أن العربية لم تكن لغة واحدة، بل كانت لغات. ومعنى اللغة في كتاب سيبويه هي رديف اللهجة البدوية الكبرى، التي كانت تنتشر في بقاع معينة، وتتكلمها قبائل معينة مثل، قيس وتميم وأسد وغيرها من القبائل المنتشرة هنا وهناك في أرجاء شبه الجزيرة العربية الممتد، وهاجرت هذه القبائل فهاجرت معها لغاتها، وإلى اليوم ما زلنا نجد في الاستعمالات آثارا إعرابية أو معجمية لهذه اللهجات. كان بين اللهجات تقاطعات كبيرة أو صغيرة، مثلما يوجد اليوم بين لهجات العالم المتقاربة جغرافيا. هل أن لهجاتنا التي نتكلمها اليوم هي سليلة عربية واحدة؟ طبعا لا. هل هي سليلة لهجات عربية كثيرة؟ الجواب يختلف باختلاف الرقعة الجغرافية والألسنة الأصلية والدخيلة التي عرفتها؛ ولهذا فإن التوصيف العام للحالة اللهجية العربية هو توصيف ظالم لها. خلاصة الأمر من هذا أن الناس لم يتكلموا في الجاهلية، ولا في أي حقبة بالفصحى هذه التي نسمعهم يتكلمون بها في المسلسلات الدينية والتاريخية العامة والخاصة. كانوا يتكلمون بلهجاتهم التي ربما كان في هذه الفُصحى كثير منها، لكنها كانت لهجات؛ ومثلما نتكلم اليوم بلهجاتنا، وأدباؤنا يتكلمون بها في يومهم، كذلك كان أبو الطيب المتنبي وأبو العلاء وابن زيدون، وكل من جُسدوا في مسلسلات، أو لم يجسدوا من القضاة والعلماء والفقهاء والساسة والخاصة والعامة.

لنعد إلى عبد الله غيث وهو في دور حمزة، وفي مشهد من مشاهد «الرسالة» يقول حمزة: باسلُ أنتَ ومغوارٌ يا أبَا جَهْل، وكيْفَ لا وأنْتَ تقاتلُ رجَالاً بلا سلاح. ثم يصفعه ويقول له: رُدها عليّ إن استطعتَ. تكلم حمزة العائد من الصحارى بلكنة فصيحة فيها كثير من الصناعة، يندر في الاستعمال العادي، ولا تدعو الضرورة إليه، خلْفه هاجسه التأدب والمبارزة البلاغية، التي تقتل واقعية الشخصية المتكلمة. صحيح أنه لا أحد يعرف كيف كان أهل مكة يتكلمون، لكن الأخبار تقول إنهم كانوا يعيشون ما نسميه اليوم ازدواجا لسانيا، فيه تختلط لهجات مختلفة وافدة من كل أصقاع الجزيرة، إما عند الحج أو في غيره من المناسبات التجارية. لا أحد يعرف كيف يمكن أن يؤدى دور حمزة، لأن البحث عن الأصول اللهجية العربية القديمة، سد منافذه الاعتقاد بأن الفصحى هي اللغة الفضلى وأنها اللغة اليومية. يضاف إلى ذلك أننا ننسى ونتحدث عن الفصحى أن للكلمات تاريخا قضته، قبل أن تحط رحاله في مدائن الدلالة الحديثة، وحين نعبر بفصحانا عن زمن ضارب في القدم نكون في بعض الأحيان، كمن كسى الجاهلي كسوة باريسية أو إيطالية أنيقة، وطالبه بأن يتصرف على سجيته، كما يتصرف بدوي على سليقته. سأفترض مثلا أن لفظ «باسل» لم يكن يناسب في ذلك الوقت لفظة مغوار، مثلما يناسبها الآن ويكفي أن نشير في هذا السياق إلى اختلاف المفسرين في الآية 70 من سورة الأنعام في فعل من هذه الأسرة الاشتقاقية (تُبسلَ نفْسٌ بما كسبت/أولئك الذين أُبْسلوا بما كسبوا) اختلافا دل على وجود طفرة دلالية بين المعنى القديم والمعنى الذي صار إليه. وفي لفظ مغوار من الأدلة على أن الشجاعة فيه هي شجاعة من يغير ومن يهجم فهي إلى اللصوصية أقرب منها إلى الشجاعة.» (لسان العرب،5/36). وفي قوله كيف لا؟ أسلوب حجاجي حديث مبني على ما يسمى بالرد على الموهوم، وهذه طريقة جدالية عقلية، لا يمكن أن تنسجم مع روح بدوي يعشق الصحراء. لقائل أن يقول: هل يعني هذا أن نتوقّف عن التمثيل بالفصحى؟ أقول ليس مقصدي إلى ذلك لكن سؤالي: كيف السبيل إلى أن نتوقف عن الاعتقاد بأن تلك الفصحى كانت لغة يومية في أيام العرب وفي أصقاعهم الغابرة؟ ولي سؤال آخر للمتشبثين بأنها كانت لغة الحياة واليومي: متى توقفت عن ذلك الدور ولماذا؟

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

وداعا للشاعر الأمريكي مايكل مكلور... أحد رواد حركة «جيل البيت»

ترجمة وتقديم الحبيب الواعي*

توفي مايكل مكلور يوم الثلاثاء 5 مايو/ أيار 2020 في منزله في أوكلاند في سان فرانسيسكو عن عمر يناهز 87 عاما، مكلور الشاعر الشاب الذي تم تكليفه عام 1955 بتنظيم التظاهرة الشعرية المعروفة بقراءات رواق الستة Six Gallery، والتي أسهمت في إنطلاق نهضة سان فرانسيسكو وأسطورة جيل البيت. قال غاريت كيبلز، وهو صديق مقرب ومحرر في مكتبة سيتي لايتس، لصحيفة كرونيكل في اليوم التالي أن أسباب وفاته تعود إلى الآثار العالقة للسكتة الدماغية التي تعرض لها في ربيع عام 2019. ولد مايكل مكلور يوم 20 أكتوبر/ تشرين الأول 1932 في مدينة مريسفيل في ولاية كانساس، وترعرع في مدينة سياتل في ولاية واشنطن. درس بكل من جامعة ويتشيتا وجامعة أريزونا وكلية ولاية سان فرانسيسكو حيث درس مع الشاعر المشهور روبرت دانكن.

كانت تلك القراءة الشعرية الأولى لمكلور، وعمره آنذاك 22 عاماً، قد طغى عليها تقديم ديوان «عواء» لألن غينسبرغ، غير أن مكلور قد تفوق على كل أعضاء البيت بحياة مهنية امتدت أكثر من 60 عاما، نشر خلالها أكثر من 30 كتابًا في الشعر والمسرح والمختارات كان آخرها كتاب «المهر الفارسي» عام 2017 و«ميفيستوس وقصائد أخرى» عام 2016، والذي ختمه بقصيدة إستغرقت 16 عامًا لكتابتها. قال مكلور إن قصائد ديوان ميفيستوس «تغوص عبر الزمان والمكان كما تغوص الدلافين عبر الأمواج. «تمكن مكلور بمظهره السينمائي وبذلته الغير المبالغة في الأناقة من الظهور فوق خشبات أكبر بكثير من تلك التي توفرها القراءات الشعرية، فقد ألقى أشعاره خلال تظاهرة التجمع البشري الكبير في الحديقة العمومية غولدن غيت التي أطلقت الشرارة الأولى لصيف الحب عام 1967، كما شارك في حفل «الفالس الأخير» لفرقة الباند في وينترلاند عام 1976، بالإضافة إلى ظهوره في أفلام عديدة مثل فيلم مارتن سكورسيزي «الفالس الأخير» (1978) وفيلم نورمان ميلر « فوق القانون» (1968) وفيلم بيتر فوندا «المرتزق» (1971). وبذلك أصبح أحد أهم المؤثرين في الحركة المناهضة للثقافة مما دفع بالناقد والمؤرخ باري مايلز لأن يسميه «أمير المشهد الثقافي لسان فرانسيسكو». وقال كيبلز، محرر سيتي لايتس، «إن مايكل يعتبر من أهم الشعراء الأمريكيين فى النصف الأخير من القرن العشرين، وكانت له مكانة رفيعة في الثقافة الشعبية بالإضافة إلى الثقافة الأدبية التي لم يتمكن الكثير من الشعراء من إحتلالها».

في عام 2003 قال لصحيفة كرونيكل: «لم أجن سنتاً قط من الشعر» ولكن التدريس كان مدفوع الأجر، وقد عمل مكلور أستاذاً للشعر في كلية كاليفورنيا للفنون لمدة 43 عاماً. بدأ يدرس هناك عام 1963 إلى حين حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية عام 2005 كأقدم عضو هيئة تدريس في كلية الفنون. وفي عام 2018، قال جوفينال أكوستا، عميد العلوم الإنسانية والعلوم وأستاذ الكتابة والأدب في CCA، لصحيفة كرونيكل «من المستحيل أن تقرأ قصيدة لمايكل ماكلور دون أن تجرب نوعا من الإرتباط بشيء بدائي وكوني. لقد غير طريقة حديثنا وقرائتنا للشعر الأمريكي».

في الثمانينات من عمره، بقي ماكلور شاعراً لافتا للأنظار وتحت الطلب، سواء في علاقة بأعماله الحالية أو لارتباطه بجيل البيت، وكان هو وغاري سنايدر الشاعرين الوحيدين اللذين لا يزالان على قيد الحياة واللذين شاركا في قراءة Six Gallery في 7 أكتوبر 1955. من ناحية أخرى مهد مكلور في روايته غير المتخيلة «دراسة في جيل البيت» (1982) التي نشرت في عام 1982 الطريق للثورة التي كان من شأنها أن تندلع في منتصف الخمسينيات.

مايكل مكلور

ألف مكلور 14 ديوانا شعريا نذكر منها «أحلام عملاقة»، «المهر الفارسي» (2017)، «ميفيستوس وقصائد أخرى» (2016)، «عن النيلج والزعفران» (2011)، «ميستريوسوس وقصائد أخرى» (2010)، «أسود متمردة» (1991)، و«الكتاب الجديد / كتاب التعذيب» (1961)، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات نذكر منها «دراسة في جيل البيت: مقالات حول الرؤية الجديد من بليك إلى كيرواك» (1994)، «مقالات علم اللحم» (1963)، «تسليط الضوء على الزوايا: عن الفن و الطبيعة و الرؤية» (1993). كما نشر ثمان مسرحيات نذكر منها «جوزيفين: الفأر المغني»(1980)، «اللحية (1965)التي تحكي عن لقاء خيالي في الأزرق المخملي للخلود بين بيلي الطفل والممثلة جين هارلو وهو استكشاف مسرحي لنظريته «سياسة اللحم» التي يصبح فيها جميع البشر «أكياسا من اللحم».

و يتميز شعر ماكلور بجمعه بين العفوية والتجريب المطبعي والممارسة البوذية و«لغة الجسد»، مواضيع يصوغها معتمدا على أسلوب الكتابة الشعرية الإسقاطية التي يعتبرها جزءا أساسيا في فلسفة الفعل لديه. شعره مشبع بوعي عميق بالبيولوجيا والطبيعة وصفائها، خاصة الوعي الإنساني في علاقته بالوعي الحيواني الذي غالبًا ما يكون كامنًا في البشرية، ولذلك فهو ينظم و يرتب قصائده بطريقة عضوية فوق الصفحة، وبهذا الصدد يصرح ستان براخاج، أحد أصدقاء مكلور التجريبين، في مجلة شيكاغو قائلا: «يمنح مكلور دائمًا وكلما تقدم في السن، قارئه إمكانية الوصول إلى النبضات اللفظية لفكر جسده بشكل مكتمل ... يخترع مكلور نموذجًا للرسائل الخلوية الخاصة به، وهو شكل سيبدو كما لو كان عضويًا على الصفحة؛ ويتمسك به طوال حياته كي يكشف بنشوة عن العالم في تعقده العادي و الجميل».

حصل مكلور على جوائز عديدة، منها زمالة من مؤسسة غوغنهايم، ومنحة من الصندوق الوطني للفنون، وجائزة ألفريد جاري، بالإضافة إلى منحة روكفلر للكتابة المسرحية وجائزة أوبي لأفضل مسرحية.

فلسفة الفعل

أفضل الحكومات تلك التي تحكم أقلَّ
دعني أتحرر من الأربطة والنزعات
لأستبدل هيئتي بهيئة أخرى
تكون أقلّ شبها بالروح
دعني أصير
ذئباً،
يُسْرُوعاً، سمك سلمون،
أو
ثعلب ماء
أبحر في المياه الفضية
تحت السماء الوردية
لو كنت عثّةً أو نسراً
لرأيتني أحلق في السماء!
أحب هذا اللحم التي خلقت منه!

أغوص فيه لأعثر على أبسط شكل حيوي!
ما معنى الحرية عندما تجوع طبقة اجتماعية طبقةً أخرى؟

إسْمع يا لورنس

اسْمع يا لورنس
هَناك بعض منّا
ملتزم بشدة
بثورة حقيقية
حقيقية جدّاً،
ثورة
نبدأ فقط في
تصورها ونحن
نحققها!
تصورها
يبدأ ببطء
ونحن نفعل ذلك ــ ونحن نفعل ذلك حقّاً ــ
ونحن نصنع الثورة –
بأجسامنا – بأجسامنا الحقيقية!
عظامنا الحقيقية لا يمكن فصلها
عن أجساد أشقائنا وشقيقاتنا!
إننا نشعر بالقلق من الانقراض في وقت واحد
إننا نشعر بالقلق من تزاحم المخلوقات:
نحن نعتقد
(مع الإجراءات التي تسودها العادات أنّ عالم الكلام/ عالم الخطاب)
وعالم السياسة
متكافئان
أنّ السَياسة قد ماتت
والبيولوجيا هاهنا!
نحن نعيش بالقرب من الظل
نحن نعيش بالحد الأدنى للظل
(الأقرب جدّاً)
من الإبادة
من التنوع
من الكائنات الحية.
لا حاجة إلى تعداد قائمة أسمائهم
(الغوريلا الجبلية، أشيب، حشيشة الدود الكثيب)
لأن الأمر سيغدو مجرد مرثاة فظيعة
اذا قمنا بذلك!
الشيوعية،
والرأسمالية،
والاشتراكية،
سوف لن تقوم بشيء،
بأي شيء
للحفاظ على سيرورة الحياة
من عشرة ألف–
إلى العشرة آلاف،
جزيئة دافينتشية،
ممتدة،
وهذه الجزيئة التي تمثل الحياة بأكملها،
الحياة بأكملها
ليست مجرد جسيم من هذه الحياة

اسمع،
صدقني،
لا أحد منا يستطيع أن يتناسل،
إذا كنا نهتم بكينونة الحياة.
المشهد بأكمله يصبح ذا بعد واحد!
لقد كان ماركوز على حقّ!
لأنه فطن إلى أن ثمّة شيء واحد فقط،
شيء ذو بعد واحد،
حضارة واحدة فقط على مستوى العالم،
وسياسة واقعية وحيدة.
لكن للأسف
تمّتْ صياغتها على غرار واحدة من أكثر
السمات الكمالية من طبيعتنا: الرغبة
من أجل النمو، من أجل التبذير،
من أجل التربية، من أجل الحرق،
لتناول الطعام، للتبذير، للتمزيق، للمس بالأصابع
ومن أجل اللف والنفش،
وجعل كل الأشياء فظيعة ومقدسة ومجيدة!
وقد نجحنا
نجحنا جيّداً!
نجحنا بشكل مفرط،
نحن نمثل أكثر النجاحات الأكثر اكتمالاً
والتي لم يعرفها العالم في أي وقت مضى!
السياسة هي جزء
وجسيم من هذا النجاح المُروّع،
والنجاح هو – في الواقع–
انفجارٌ سبق وأن حدث بالفعل.
لقد فحمنا سطح الأرض تاركين وراءنا
مبانيَ نتجت عن رماد تفجيرات
مجيطات من البتروكيميائيات!
انظرْ لقد أصبحت الكتب والأوراق
وقوداً أحفوريّاً استخلص من انفجار الأشجار
اسمع لورنس، إنّها نفس السياسة القديمة!
أي، أي، أي نوع من السياسة
تمثله في نهاية المطاف سياسة الانقراض –
لقد حان الوقت لأن يخرج الناس من بوتقتهم
حسنا!
حسنا!
لقد حان الوقت لكي
يخرجوا من بوتقتهم–
كي يخرجوا من بوتقة السياسة
إلى نور لحومهم وأجسادهم!
حان الوقت
ليتعلّموا كيف ينظروا
بالنظام الذي لا نظام له
بالنظام الذي لا نظام له–
مثل القدرة السلبية–
للفوضوي–
تصوّرٌ يشبه تصور فصيلة الثدييات!
تلك هي البيولوجيا!
حان الوقت كي نفهم أن
من طبيعتنا أن نكون وسيمين
وأن الدمار الذي أحدثته السياسة
هو جزء من جمالنا.
الآن يمكننا أن نتعلم
كيف نفهم أنّه من طبيعتنا
أن نستمر مع هذه السياسة المدمرة.
الآن نستطيع أن نقول:
دعونا نتوقف! دعونا نتوقف عن
هذا القتل اللامنتهي بآلة السياسة!
دعونا نقوم بما في وسعنا لنوقف
كثيراً من المعاناة التي لا طائل منها!

أن نتناسل بإفراط ونقتل من طبيعتنا!
ولكن طبيعتنا لها أبعاد لا تنتهي!
يمكننا أن نختار من بين تلك الأبعاد–
يمكننا أن نرفض،
يمكننا أن نرفض زهور السياسة!

* كاتب و مترجم من المغرب

خالدي وليد*

مجموعة «مسافة كافية» للأردني جعفر العقيلي:

سيمفونية الحياة وأشرعة الأمل

تأتي مجموعة القاص الأدرني جعفر العقيلي «مسافة كافية» ــ إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب 2018 ــ لتشكل موجة جدلية جديدة ذات منشأ تنويري في طرحها، إضافة إلى لغة مشاكسة تتراوح بين الانفلات والانقباض، في تقوساتها وتعرجاتها مشكلة مجموعة من المنعطفات الإستطيقية والمفارقات التقنية التي تنهض على بنية مراوغة بامتياز.

احترافية الذات .. الواقع المأمول

إن بؤر التوتر القابعة في كل مفصل من مفاصل العمل الفني والأدبي؛ تتحدد خطوطها العريضة عندما تضطلع بنتائج مهمة تعتمل في ميزان نقدي يعمل على تعرية الواقع المعيش اليومي، وتحقيقا لهذه الغاية، فإن الكاتب من خلال عنوان القصة الموسومة بـ«علامة فارقة «كإحدى عناصر هذه المجموعة، يكشف لنا جانبا مهما كون أن الحياة قد أفرغت من محتواها في ظل التغيرات المربكة.

وبشكل معلن تندرج هذه الخصيصة فيما يمكن أن نطلق عليه كما هو واضح من الشق الأول للعنوان سيمفونية الحياة، هذه السيمفونية التي نجد لها ترسانة من المعزوفات الموسيقية التي تخلط جميع الأوراق والحسابات داخل حلبة الصراع، وهي صناعة فكرية لها قدرة فائقة في التلاعب بالعقول من خلال توجيه الأذهان والأذواق والنفوس، يطالعنا السارد في هذا الصدد بقوله « هكذا انتبهتُ إليها؛ كنت أمشّط شعري أمام المرآة، ومصادفةً رأيتُها تختطّ طريقا غير تلك التي درجتْ عليها رفيقاتُها. لم آبَهْ للأمر في بادئه. ثمّ حين واجهَتْني بحضورها المشاكس، اغتظتُ. ولأنني لستُ عدوانيًا، بخاصة مع «كائن « في مملكة جسدي، قلتُ في سري: «السقوط مصيرُها لا محالة «، فهذا ممّا يحدث يوميا، من دون أن نحسَّ أننا فقدنا شيئا ذا قيمة»

وهذا يجرنا حتما إلى إبراز قواعد اللعبة الحياتية التي تمثل قطب الرحى في تحريك أحداث المتن الحكائي، والتي تشبه في صنيعها جلد الحرباء في تغيير لونها، إذ تحمل داخل أحشائها عملية المد والزجر والأخذ والعطاء الذي يتراوح بين السلب والإيجاب، مما يتطلب من الذات مهارة أكثر براعة تدخلها ضمن عوالم الفن الذي يعبر عن النفس بوضوح في تعاملاتها مع الواقع المأزوم، فتصبح هي الأخرى مثلها مثل الفنان، وفي أفضل الأحوال، لن يتأتى هذا إلا من خلال القبض على المتغيرات بفهم عميق يتطلب أثناء عملية الممارسة حذقا وذكاء متجاوزا للنموذج والمعيار، وهذا يصنف في نظر القاص ضمن المهنية الفعالة التي يمكن من جرائها أن نحصل على أفضل النتائج، شأنها في ذلك شأن كل عامل يتقن وظيفته بكل مهارة واحترافية، بحيث تكون الكينونة مدركة تماما للتحولات الطارئة بوعي يسمح لها في جوها العام الإجابة عن الشكل الجديد الذي تمليه علينا الحياة وتفرضه في أقصى تقدير فرضا يتراوح بين الليونة والخشونة على كافة الأصعدة في كل مرة، ولا مناص من أن الحياة التي نعيشها بكل تناقضاتها ومعضلاتها وسلبياتها وإيجابياتها، فعلى مستوى البنية الذهنية لابد من التخلص من شراكها، وبالتالي، تقدم الذات نفسها كبديل في العملية التفكيرية والذي تلعب فيه دورا مهما في ساحة الحدث حتى لا يكون مفعولا بها «أحبُّها العلامات الفارقة، ويستهويني البحثُ عنها أكثر من العثور عليها.. كيف لا وهي التي كثيرا ما دوّخت التاريخ؛ أنف كليوباترا، شامة مارلين مونرو، فم إليسا المعُوَجّ، وقامة نابليون القصيرة.. وها إني اهتديتُ أخيرا إلى خاصتي: شعرة في حاجبي الأيسر».

جعفر العقيلي

السؤال الهوياتي وإنسانية الإنسان

مما لا يدع مجالا للشك والريبة أن القاص في مجموعته هذه يحاول إضاءة الجوانب الجوانية للذوات التي يلفها الإبهام والغموض وتسودها الظلامية والضبابية من خلال الحفر في أعماق الأفكار السوداوية، من أجل تعزيز انتصارات الذات الذي يضمن لها انوجادها في حركية تساهم قدر الإمكان في تشكيل حضورها التاريخي، على اعتبار أن الحرف حامل لترسانة من المفاهيم والمفاتيح، وبواسطته ينبلج وجه الحقيقة العياني في فض بكارة المسكوت عنه وإماطة لثامه باعتباره يمارس لعبة التجلي والخفاء، متسللا ليأخذ من منطقة اللاوعي مرتعا يختزل الوجود لصالحه ضمن إطار التحكم العاطفي والوجداني والعقلاني، وبالتالي، يرسم لنا حدودا بطريقة لا شعورية تقلص من فهمنا ووعينا المتنامي من خلال إطلالاته المتنوعة والمتباينة، وهذا ما يشير إليه عنوان قصة «مسافة كافية»، وهنا يعالج الكاتب نقطة في غاية الأهمية مفادها أن هذه المساحة الضيقة المحدودة تصبح حاملة لبنية الاستسلام التي تجبر الإنسان على تقديم الاستقالة والانسحاب والسير على هامش الحياة «مستلقية كانت في الغرفة الأخرى أثناء الغروب حين كتبَ لها على صفحتها في «فيس بوك» : «إلى متى....؟».

ألغى نقطتين قبل إشارة الاستفهام، وأتبعَ الأخيرةَ بإشارة تعجُّب.

أحسّ بابتذال العبارة»

وتبعا لذلك، فإن الإيحائية الطالعة من المقطع السردي تفتح نافذة نطل من خلاها عبر بوابة الذوات من منطلق التشخيص الجواني للشخصيات، وهي معادلة تعكس حادثة تاريخية وسوسيولوجية وثقافية أظهرت عجزها في تغيير خطتها التي ظلت ردحا من الزمن عالقة في عبثية وجودية، ومن أجل تجاوز المأزق الذي كان المتسبب فيه الأول تلوينات الواقع، هنا القاص يناشد الأمل المغروس في أعماق الكينونة في مواصلة المسيرة، على اعتبار الأمل رأس مال رمزي يندرج ضمن الفائض القيمي النوعي، وهو نوع من أنواع التحدي في فعله التواصلي، يقترب شيئا فشيئا في تحقيق شرعية تضفي على الأشياء والموضوعات معاني ودلالات، تتأطر في سياق حضوري واسع النطاق، حيث يظهر جليا في الحكي الآتي «أبْدَلها بـ« كيف نعيد ترتيب أوراقنا؟.»حذفها أيضا، وكتب من جديد: «ما بالُ أمطارك شحيحة؟.» وجدَ في العبارة تلكَ بعض البلاغة «فالذات من خلال المقطعين تعيش عراكا حقيقيا في محاولة تجاوز النكسة بإيجاد البدائل والحلول بالانفصال عن اللحظة الراهنة، ولكن كلما همت بتخطي الأزمة التي تفرضها قواعد اللعبة الحياتية إلا وتجدها ماثلة أمامها تلازمها كالظل حيثما حلت وارتحلت، كونها تجسد سيدة المشهد لوحدها، ومهما يكن من شأن، فإن تيماتية الهروب كأحد العناصر المخلصة من الوقوع في شرور الحياة واشتباكاتها، فإن هذا الأمر يؤدي وظائف حساسة تعلن فيه الكينونة بوعيها الثاقب والحاد هجران المحنة، من حيث أن الهروب هو في حد ذاته قيمة يكتم أوجاعه في مقابل رصد التحولات الاجتماعية، إذ يستمد معياريته من مقاصد وغايات حاملة لرغبة مجنحة، والتي تكابد الصعاب والعقبات بفتح السجلات من أجل مواجهة التحديات الكبرى، محاولة الذات نسج عالمها بقدح زناد التحليق في فضاءات الممكن كتجربة مصيرية « ظهيرة اليوم التالي، أرسل لها نصّاً على بريدها الإلكتروني، طالبا منها قراءته بوصفها صديقة. وعلى فوره، فتح ملفا جديدا في حاسوبه، وبدأ يملأ البياض بقصة أخرى من بطولتها، فيما أراد لحضوره أن يتوارى، على نقيض ما كانَ فيَّ خُطاطته أمس!»

وعليه، فالعلامة اللسانية في رمزيتها التعبيرية والإيحائية في أراد لحضوره أن يتوارى، على نقيض ما كانَ في خطاطته أمس، تتمظهر في تلك المرافقة الوجودية من خلال تقمصها لعدة أدوار، إذَ تسمح للممارسة بالنزوع نحو الفاعلية التي تندرج تحت طائل الإرادة والعزيمة الخيرة، جسدتها أيضا عبارة فتح ملفا جديدا لحاسوبه، لأن فلسفة الحياة مشدودة دائما لارتداء الأقنعة المختلفة شكلا ومضمونا ومبنى ومعنى، وعلى هذا الأساس، فالقاص جعفر العقيلي يشبهها ضمنيا بالصندوق الأسود المليء بالمخاوف والمخاطر من خلال ما يرافقها من شطط، بحيث تمسك بتلابيب عبق الحرية في جوانبها البرانية مما يفضي بالقوى الفاعلة العيش في كنف النماذج الارتكاسية قسرا، وبالتالي، تظل الذات تعيش حالة من حالات الارتباك والحيرة في جوانية فاترة الحماسة تقود بخطاها نحو الضياع المجهول، ولقد عبر عن هذا المعنى السارد بقوله «وعندما عقدَ العزمَ على بعث الرسالة، كان جزءٌ منه يتمنّع مقنعا إياه بسخافة ما يفعل، ومذكّرا إياه بوقار يَفترضه فيه. وعلى فوره غادرَ صفحته، وظلّت كلماته عالقة في الفضاء الأزرق «.

وتأسيسا على ذلك، فإن هذا المشهد الدرامي ينم عن عقلانية بائسة ومهترئة انبنت على سجالات هشة انتفت معها كل قدرة ومسؤولية جادة، وبذلك أفرزت شكلا من أشكال الهدنة التي تحكم السلوك والنشاط الإنساني، الأمر الذي تمخض عنه تبعات وخيمة عملت على الإخلال بحركية الحياة وعرقلة مسيرتها في طابع مجافي للصواب المستبطن لأساليب معيشية تقوض الهواجس النضالية والدفاعية، والتي انبثقت بفعل تداعيات شظايا الواقع بمشاريعه المجهضة للوعي الفكري، لذلك فالزوجان يعيشان حالة انفراج وهي علاقة مجردة من المعاني السامية والهادية، بمعنى أن هذه القصة في نسقها الرمزي توحي إلى بشاعة الممارسة الاجتماعية وما يعتورها من بؤس وشقاء، وضمن هذا المعطى، الفاقد للمبادرة الحقة، فإن الحياة وما تضمره من جشع وخداع ومراوغة تتزعم المشهد بأخذ زمام الأمور في ظل وهن الرقابة العقلية، وفي أسوأ الأحوال ترمي بالإنسان في العيش تحت سقف شظف العيش القاسي من خلال اليومي المشبع باللاجدوى، وهو أمر يمكن إدراك مراميه في بوتقة الشعور بالإهمال وذوبان الرغبة، وما يؤكد هذا المعنى، العبارة التالية «تقّصد في أن لا تنبس شفتُه بقيد حرف. وتركها تغادر الغرفة، كأنما خاطبتْ طيفا تعوزه المشاعر».

وعلى ما يبدو أن القاص من منظوره لا يجد لهذه الوضعية نهاية وأبواب موصدة، بل وفي الوقت نفسه يرى أنها تفتح المجال واسعا في دفع كفة الذات نحو مسارات مفتوحة مفعمة بطموحات نضالية تقيم استجابة مع المنحنى الذي يرسمه أفق الأمل القابع في الكينونة الهيومانية، وإذا سلمنا جدلا بهذه الخصوصية بوصفها مرحلة حاسمة، فإن طريقة التعاطي مع الحياة كعلامة فارقة عن المعتاد يجعلها تدور في فلك السؤال الأنطولوجي، إذ يعكس تلك السيرورة التي تتمتع بدينامية تعيد بناء نفسها برؤية جديدة حبلى بالمعاني والدلالات بعقل تأملي ووعي متحرر، يتم من جرائه تخطي عجز الحاضر في محفلية استشرافية قوامها المساءلة والمراجعة الحضارية في امتدادها الزمكاني.

* كاتب جزائري

الباليه الفرنسي «باكتي»: موسيقى الهند الكلاسيكية وأساطير الغرام

الباليه الفرنسي

يعتمد باليه «باكتي» الذي أبدعه المصمم الفرنسي موريس بيجار، على أساطير الغرام الإلهية، التي تزخر بها الثقافة الهندية، مثل الحضارة اليونانية القديمة والكثير من الحضارات الأخرى، ولا تخلو من التحولات الدرامية المثيرة والصراعات الانتقامية، ومستويات التلقي، التي تبدأ بالحكاية البسيطة، وتنتهي بالفلسفة المعقدة، وفي هذا الباليه الذي عرضه بيجار للمرة الأولى عام 1970 ولا يزال من العروض الأساسية لفرقة «باليه بيجار» إلى اليوم، نشاهد ثلاث رقصات تصور أشكالا مختلفة من الحب بين كل من «راما وسيتا»، «كريشنا ورادها»، «شيفا وبارفاتي»، بينما نستمع إلى قطع من الموسيقى الكلاسيكية الهندية، التي تبدو قديمة جدا وبدائية إلى حد ما، ونشعر بأنها فاقدة للثراء النغمي الشرقي الممتع المعتاد، حيث تعتمد طوال الوقت على آلة واحدة هي «البانسوري»، أو الناي الهندي، مع حضور خافت للوتريات مثل، الفينا والسارانغي أحيانا، فلا تأخذنا الموسيقى كثيرا من الرقص ولا تستحوذ على مشاعرنا، كما أن الرقص يبدو بدوره أقرب إلى ممارسات اليوغا التي توحي بالسكون أكثر من الحركة، وتفرض على المشاهد أن يتبع تأملاته الخاصة وتفسيراته للتشكيلات الجسدية البطيئة، التي تتكون أمامه، وهكذا نجد أن الرقص أيضا لا يأخذنا من الفلسفة التي سخّر بيجار كل شيء من أجلها في النهاية، وأراد أن تطغى على كافة العناصر الفنية، ولم يحاول إخفاء ولعه الشديد بها، الذي ربما كان وراثيا لأنه ابن الفيلسوف الفرنسي «غاستون بيرجيه»، فقد عمل طوال حياته وحتى وفاته عام 2007 على المزج بين الباليه والفلسفة، سواء كان ذلك بشكل مباشر من خلال استلهام رقصات من الفيلسوف الألماني نيتشه في «هكذا قال زرادشت»، أو بشكل غير مباشر، كما في رقصة بوليرو، التي يعبر فيها عن فلسفته الخاصة حول الحب والرغبة في الحياة.

ويعد باليه باكتي دليلا على انفتاحه على الثقافة الشرقية، كما تعد رقصة «الإشراقات» التي قدمها عام 1979 على أنغام أغنية «تائب تجري دموعي ندما» لأم كلثوم، دليلا على انفتاحه على الثقافة العربية بموسيقاها ولغتها، وفي تصميمه لباليه باكتي، لم يهتم بيجار كثيرا بسرد قصص الحب الطويلة، التي يعد بعضها من الملاحم، لكنه قام بالتركيز على القليل من الأفكار الفلسفية الرئيسية، والمعاني المحددة في تلك الأساطير، وعمل على تقديمها بشكل مجرد، والتعبير عنها من خلال الجسد والحركة والتشكيل، فنرى أنه اعتمد على فكرة الاتحاد والتكامل في رقصة «راما وسيتا»، وحرص على أن يبدو كل من الراقص والراقصة كجسد واحد طوال الوقت، قبل أن يطالهما الشر وتتعرض سيتا للنفي والضياع في الغابة، وتبدأ رحلة راما الطويلة في البحث عن زوجته وتوأمه الروحي، ونصفه الآخر الذي سلب منه، والتي تذكرنا برحلة الآلهة إيزيس وبحثها عن زوجها الإله أوزيريس، بعد أن طاله الشر أيضا في الحضارة المصرية القديمة.

كما يذكرنا الاتحاد الجسدي والروحي بين راما وسيتا، ثم الانفصال الموجع والضياع، بما نقرأه في كتاب «محاورات أفلاطون» وتحديدا محاورة سيمبوزيوم، ومداخلة أريستوفانيس وتفسيره للحب، الذي يبدو رغم غرابته، الأقرب إلى ما يشعر به البعض أحيانا، حيث يصور نشوء الحب كنتيجة للانشطار والانقسام، الذي عوقب به الإنسان الذي كان على هيئة مثالية كاملة قوية، لكي يكون ضعيفا ويظل في حالة بحث دائم عن نصفه الآخر.

كما اعتمد في رقصة «كريشنا ورادها»، على فكرة الحب الروحي الخالص، بعيدا عن العشق الجسدي، فهما الثنائي الوحيد الذي لم يتزوج أبدا، وتصور قصتهما الحب كشيء أسمى وأنقى من الزواج الذي هو شيء مادي، وتعبر الرقصة عن حب رادها الشديد لكريشنا، الذي يصل إلى حد العبادة، ويكون الرجل محور الرقصة ومركزها، على العكس من رقصة «شيفا وبارفاتي» وهي رقصة زوج مع زوجته، ويكون الحضور الطاغي فيها للأنثى، فنجد أن الجميع يتطلع إليها دائما، ويتحلق من حولها الراقصون في أوضاع جالسة ثابتة على الأرض، بينما تكون هي في المركز تؤدي حركاتها الراقصة وقوفا، ويتمدد جسدها بشكل رأسي إلى الأعلى، وزوجها شيفا على الأرض يتطلع إليها أيضا، وبارفاتي هي تجسيد للخصوبة والأمومة وتذكرنا بالآلهة حتحور في الثقافة الفرعونية.

مروة متولي*

* كاتبة مصرية

الوباء في ضوء فلسفة أوغست كونت

تشارلز حاجي

ترجمة: عبد الله الحيمر

عندما تكون حياة الإنسان على المحك، تثير الأحداث، الكثير من الأسئلة الفلسفية. وهكذا، تذكرنا جائحة فيروس كورونا بأهمية وإلحاح الأسئلة التي طالما كرّس لها الفلاسفة مناقشات حية، تلك العلاقات بين الأفراد والمجتمع، بين العلم والسياسة، وأخيرا بين الشعارات والممارسات. كانت هذه الأسئلة مشتعلة تحت الرماد. لقد أيقظهم الفيروس وأعطونا، على وجه الخصوص، الفرصة لاستيعاب مدى ملاءمة وتوقيت تحليلات عالم الاجتماع والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي أوغست كونت (1798/1854)، الاب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.

لا يوجد فرد بدون مجتمع

غالبا ما ينظر إلى المجتمع سلبا، على أنه النظام القائم الذي يميل إلى خنق الحريات الفردية، المجسدة في دولة يعتبرها البعض اليوم فرنسا (الذين ربما لا يعرفون السياسة القمعية لبينوشيه في تشيلي)، باعتبارها دولة استبدادية وديكتاتورية. ألم يقل يوما ما الفيلسوف الفرنسي ألان باديو، في كتابه «المواطن ضد السلطات»، «الانسان المفكر في مواجهة المجتمع الخامل، هذه هي القصة الأبدية». لكن الفيلسوف الفرنسي نفسه كتب أيضًا أن «العلاقة واضحة بين الفرد والمجتمع»، ما يعني أن أحدهما لا شيء دون الآخر. هذا ما قاله الرئيس الفرنسي أيمانويل ماكرون في خطابه يوم 12 مارس/آذار 2020: «فكروا وتصرفوا بالتضامن وليس بالوحدة». يمكننا فقط التعامل مع الوباء بشكل جماعي، لكن سلوك الجميع ضروري، لأن الجميع يعتمد على الآخرين. وهذا يسمى المجتمع. إنها أولوية التضامن المجتمعي، التي كان الفيلسوف أوغست كونت مؤسس الفلسفة الوضعية، الذي كان له الفضل في التأكيد عليها، من خلال اقتراح فكرة «الوحدة الاجتماعية»، ومن خلال الدعوة إلى تصور، «كتلة الجنس البشري... باعتبارها تشكل، في جميع النواحي، أكثر وأكثر، إما في ترتيب الأماكن أو في تراتبية الزمن، وحدة اجتماعية هائلة وأبدية، بما في ذلك مختلف الأجهزة الفردية أو الوطنية، متحدين باستمرار بتضامن حميمي وعالمي، يساهم حتمًا في التطور الأساسي للبشرية» (دروس في الفلسفة الوضعية).

وهكذا تأخذ بعين الاعتبار مفاهيم استمرارية الغذاء، والاستمرارية الإقليمية، أو الاستمرارية التعليمية/ التربوية. يتضمن المجتمع الاستهلاكي العديد من الجوانب البغيضة. ولكن بدون الحد الأدنى من السلع الاستهلاكية، لن تعد هناك حياة. سلاسل التوريد هي سلاسل البقاء، وليس العبودية. الفرد لا شيء من دون ما يحصل عليه من الآخرين، وكذلك لا شيء بدون ما يربطه بالآخرين.

لا حقوق بدون واجبات

لذلك من الضروري تطوير الشعور الاجتماعي. بالنسبة للفيلسوف أوغست كونت، يتطلب هذا الأمر فهمًا لأفضلية الواجبات على الحقوق. الحصة بالنسبة له هي «تجدد حاسم» للسياسة. «إن هذا التجديد الحاسم يتكون قبل كل شيء من استبدال الواجبات بالحقوق دائمًا، من أجل إخضاع الشخصية بشكل أفضل للمؤانسة الاجتماعية»، بل ذهب أوغست كونت إلى حد الحديث عن «حقوق الإنسان المزعومة». كنتيجة لما هو بالنسبة له حقيقة أساسية: «أي المجتمع لم يعد قابلا للتفكيك من الأفراد الذين يكونونه، مثل أي مساحة هندسية متكونة من الخطوط، أو من خطوط من نقاط». (نظام سياسة الإيجابية). إن التمرد على الحقوق يرقى إلى اعتبار الأفراد منفصلين عن الآخرين فقط». على كل فرد واجبات نحو الجميع... الضمانات الفردية العادلة تنتج فقط عن المعاملة بالمثل للالتزام. توضح أزمة فيروس كورونا ما يلي: الحق الأساسي في الحياة مُعلق، من واجب الجميع احترام تعليمات الطوارئ الصحية، وكذلك، بشكل عام، وعدم إغضاب «المتمردين» من الطوارئ الصحية، بوجوب واجب التطعيم. «لا أحد لديه حق أكثر من الحق في القيام بواجبه دائمًا».

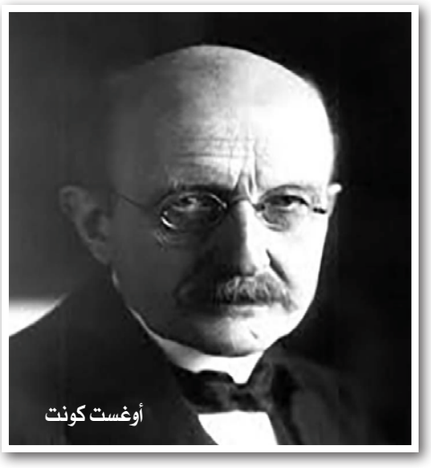
أوغست كونت

لا يوجد عمل بدون دعم علمي

الرئيس الفرنسي والوزراء في الحكومة الفرنسية يطرقون باب الدعم العلمي بعنف. وتستند جميع القرارات المتخذة في إدارة الأزمة الصحية، حتى إجراء الانتخابات، إلى الدعم العلمي. كلهم، تحت إملاء الحجج العلمية، أو على الأقل «مستنيرون» من قبل المجلس العلمي لأزمة الفيروسات التاجية، التي توفر البيانات الوبائية. إن الرئيس «يتبع نصيحة العلماء». يبدو الأمر كما لو أن العمل الحكومي في فرنسا، يطبق المبدأ الأساسي لفلسفة الفعل الوضعي: يجب على العلم «توفير الأساس العقلاني الحقيقي للعمل الإنساني». باستخدام صيغة من بيكون، يؤكد أوغست كونت أن القوة يجب أن تكون «متناسبة مع المعرفة». بالنسبة له: «العلم، ومن ثم التبصر؛ البصيرة، وبالتالي العمل. هذه هي الصيغة البسيطة التي تعبر بدقة عن العلاقة العامة بين العلم والفن»(الفلسفة الإيجابية).

لا سياسة بدون أخلاق

هناك بالضرورة، وقت يصبح فيه العلم عاجزا، وصامتا أحيانا، لأنه لم يعد بإمكانه قول أي شيء. ماذا لو كان عدد الأسرة المتاحة في المستشفى، أقل من عدد المرضى، الذين تتطلب حالاتهم دخول المستشفى؟ تواجهنا الأزمة وجهاً لوجه مع القسوة المأساوية للخيارات الأخلاقية. ثم نلمس ترتيبا أعلى، حيث يجب أن نترك قلوبنا تتحدث، لأن «الروح ليس المقصود بها أن تحكم، بل أن تخدم». «العقل ليس له أبداً أكثر من الضوء؛ الدافع يجب أن يأتي من مكان آخر»(النظام). عليك أن تعرف كيف تسمع وتتبع «دافع» الشعور. غلبة القلب على العقل تؤدي إلى «غلبة الأخلاق على العلم في جميع التربية الحقيقية». هذا، بالنسبة إلى أوغست كونت، هو الترتيب الحقيقي للأولويات: الأخلاق، والتعبير عن القلب؛ ثم العلم، إنتاج العقل. ثم العمل السياسي، والسعي إلى «جعل الغرائز المتعاطفة تسود على الدوافع الأنانية قدر الإمكان» (السياسة الإيجابية).

أوغست كونت يثنى على عملتين، وهو ما يسميه «الصيغة المقدسة للدين الإيجابي: الحب من أجل المبدأ، النظام من أجل القاعدة، والتقدم من أجل الهدف». أحدهما أخلاقي: «عش للآخرين». السياسة الأخرى: «النظام والتقدم». ما وراء كل حدود، وكل تجاوزات الوضعية، أليس هناك، في الأوقات الغريبة من عدم اليقين والقلق التي نعيشه، هناك دائما تتواجد قضايا للنقاش والتفكير؟

ترجمة بتصرف عن موقع the conversation.

«الواقعية السحرية في الأدب» في عيون أدباء مغاربة

الرباط ـ من مصطفى لغتيري:

عرفت الواقعية السحرية في الأدب أوج عطائها وازدهارها في أدب أمريكا اللاتينية، ويمكن اعتبارها باختصار اتجاها أدبيا، جاء كرد فعل على الإغراق في الواقعية، وهو أدب يمزج فيه الكاتب بين الواقع والخرافة أو الأسطورة، ليعطي مزيجا «سحريا» يشد لب القارئ، ويصبح معه الخيال المجنح للكاتب وكأنه جزء من الواقع، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه خورخي لويس بورخيس وغابرييل غارسيا ماركيز وإزابيل الليندي وميغل أنجيل أستورياس.

حاولنا معرفة مدى انتشار هذا الاتجاه الأدبي في الوسط الأدبي، من خلال آراء بعض المهتمين، فكانت الآراء غنية ومتنوعة، إذ اعتبر رضوان المتوكل الواقعية السحرية في مجال الأدب بمثابة اتجاه أدبي بارز، شكّل براديغما أو إبدالا فنيا لاتجاه سالف كان مغرقا في الواقعية. ويرى أنها ارتبطت في مجال الأدب بذلك المزج والخلط بين كل من الواقعي والخرافي والأسطوري، في قالب فني جذاب آسر لعقل المتلقي، وبرز هذا الاتجاه بشكل لافت للانتباه في أدب أمريكا اللاتينية من خلال نماذج شتى، ولعل أهمها أعمال غابرييل غارسيا ماركيز، من خلال أيقونة الواقعية السحرية «مئة عام من العزلة»، التي ارتبطت بقرية تدعى «ماكوندو» المنعزلة، والتي تحدث فيها وقائع كثيرة مدهشة لا تصدق، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حدث ولادة آخر فرد من أفراد أسرة تسكن هذه القرية، وهذا الطفل ولد بذيل خنزير بسبب الخطيئة أو علاقة غير شرعية. ونلمس هذا الاتجاه الأدبي، أيضا، في أعمال إيزابيل الليندي، خاصة في رواية « السيد الرئيس» التي تجسدت فيها الواقعية السحرية، من خلال شخصية الرئيس الديكتاتوري المستبد، الذي يقتل بدم بارد، ويستمتع بذلك استمتاعه بطعامه وشرابه، وما رافق هذا من أحداث مختلفة يمتزج فيها الواقعي بالخيالي.

أما فدوى الجراري فترى أن حكمة «خير الأمور أوسطها» هي التي وجهت أنصار مذهب الواقعية السحرية، الذين مزجوا بين سوداوية الواقع وسحرية الفانتازيا، وخلقوا لأنفسهم تيارا يجمع بين هذا وذاك، لعل بمزجهم هذا يلونون الواقع بألوان أخرى غير السواد، ويمنحون الأساطير والخيال أرضا خصبة ومسرحا واسعا، فيصبح بذلك ما هو حقيقي وما هو خيالي سيان، في عالم الواقعية السحرية.

وهذه التقنية الأدبية ظهرت أول ما ظهرت في ألمانيا، إلا أنها اشتهرت وتطورت في أمريكا اللاتينية، حيث تمكن رواد هذا النسق التعبير عن أفكارهم وإيصال رسائلهم بسحرية لا تبتعد عن الواقع، ومن بين الأعمال التي حضرت في الذهن نجد رواية البرازيلي باولو كويلو «الخيميائي» حيث نجد أسطورة الفتى سانتياغو الثائر، الذي رفض حلم الأب في أن يكون ابنه راهبا، يعانق حلمه بشغف، حلم تكرر مرة أو مرتين، ليس عبثا وإنما لإثارة العزيمة لحظة ضعف الهمة، فالحلم يقتضي البحث عن كنز مدفون تحت أهرامات مصر، وحتى الوصول إلى هناك، هناك رحلة سحرية قطعها الحالم المتشبث بكنزه. في مثال آخر نجد التشيكي كافكا وروايته «التحول» حيث تدور الحكاية حول بطل استيقظ في أحد الأيام ليجد نفسه قد تحول لحشرة غريبة، تكبر يوما بعد يوم، الصدمة الكبرى لم تكن بتحوله، وإنما في ردود أفعاله وأفعال أقرب المقربين منه، ألا وهم والداه وأخته الوحيدة، خصوصا بعدما أصبح إنسانا مستهلكا، وليس منتجا كما كان، فأصبح أسير غرفته التي جردوها من الأثاث لتكون سجنا له حتى يباغته الموت.

وتبقى الواقعية السحرية تقنية فنية تمنح للكاتب الخلق والإبداع وللقارئ الإثارة والتشويق.

محمد محيبي من جانبه اعتبر الواقعية السحرية إضافة عناصر فانتازية على الواقعية الاجتماعية بشرط أن لا يشعر القارئ أن هناك خطأ ما.. حيث يمكن تصديقها، نظرا لكثرة ما يعيشه المتلقي من تفاصيل حقيقية، فلا يستغرب لغرس الكاتب الخيال في النص. ومن النماذج المبدعة في أدب المدرسة الواقعية السحرية لكتّاب أمريكا اللاتينية رواية «بيت الروح» لإيزابيل الليندي التشيلية. من أهم شخصيات الرواية كلارا ديل فالي، التي تميزت بحسها المرهف، وامتلاكها في سن مبكرة، قدرة تحريك الأشياء من حولها بمجرد التفكير بذلك، كما لو كانت لديها حياة بداخلها. وكنموذج ثان لهذه المدرسة، نذكر رواية «بيدرو بارامو» للكاتب المكسيكي خوان رولف. تدور أحداث الرواية حول خوان بريسيادو الشخصية المحورية، الذي يقوم برحلة بحث عن أبيه، بعد أن وعد أمه بأن يجده، لينتهي به الأمر إلى مدينة أشباح حقيقية.

فيما قال محمد بادو، إن الأدب قد عمد إلى الاعتماد على مجموعة من الأنماط المختلفة في الكتابة، كالواقعية والفانتازتيك، إلا أن هناك من الكتاب من اعتمد النمطين معا كخاصية أدبية جديدة. من خلال تحويل الواقع العادي إلى أساطير ما يسمى الواقعية السحرية ، وهو تقديم الأشياء الواقعية بشيء من الخيال.

وظهر أول ما ظهر في أدب أمريكا اللاتينية ليبقى خاصية تلتصق به، حيث عمد جل الكتاب اللاتينيين إلى السير عن هذا المنوال، وهنا نستحضر قصة لخورخي لويس بورخيس «اللقاء» من كتاب «تقرير برودي»، التي في الوهلة الأولى يقدم الكاتب الأشياء كما في الواقع اليومي، حضور حفلة شواء في إحدى القرى الريفية مع أحد أقربائه، ثم سرعان ما تتحول الحفلة إلى مسرح الجريمة بطريقة مروعة. لقد قدم هذا النمط الشيء الكثير للأدب، حيث أنه يجعل من الأشياء العادية واليومية تتحول إلى أحداث مفاجئة ما يعطي انطباعا للنص في ذهن المتلقي .

فاطمة أكوراي أدلت بدلوها في الموضوع مركّزة على أن الأدب اللاتيني الأمريكي قد عرف في ستينيات وسبعينيات القرن 20 «البوم» أي الازدهار أو نقلة جديدة، تميزت بالمزج بين الواقع والمتخيل. وقد أبدع في هذا المجال أدباء كثيرون نذكر منهم: غابرييل غارسيا ماركيز، من كولومبيا، وكارلوس فوينتس من المكسيك، وماريو بارغاس من بيرو، وآخرون. وسنقتصر على نموذجين:

الأول لكارلوس فوينتس من خلال روايته: الغرينغو العجوز وتتحدث عن اختفاء كاتب من أمريكا الشمالية في المكسيك خلال الثورة المكسيكية سنة 1910. استغل فيها كارلوس فوينتيس حدثا تاريخيا واقعيا، وحبك حوله رواية منمقة وجذابة تمزج بين الواقع والمتخيل بطريقة فنية مبدعة.

والثاني غابرييل غارسيا ماركيز من خلال روايته: «عن الحب وشياطين أخرى» وهي قصة فتاة عمرها 12 سنة، شعرها نحاسي طويل ينمو حتى بعد موتها. استلهم حسب قوله قصتها من أسطورة سمعها من جدته، او ربما من حادث عاينه. عثر على فتاة مشابهة لفتاة قصته أثناء نبش قبور أحد المعابد.

ختمت هذه الباقة من الآراء حبيبة خيموش التي اعتبرت الواقعية السحرية مدرسة أدبية انتشرت في أمريكا اللاتينية، من أساسياتها التخييل المرتكز على الغرائبية. وضربت مثالا برواية «مئة عام من العزلة» للروائي الكولومبي غارسيا ماركيز الذي اشتهر بهذا النوع من الكتابات، و«الخيميائي» لباولو كويلو: فهي رواية تتأسس على فعل التحويل، على الخيمياء التي تعد «سحرا» يقلب الرخيص إلى غال ويحول النحاس إلى ذهب، السحرية تحضر في الرواية عبر حجري أوريم وتوميم.

لتخلص إلى أن هذا التيار قد حظي باهتمام كبير وإقبال واسع أسس على إثره قاعدة عريضة من عشاق هذا الأدب في العالم بأسره.

«ليس بالدواء وحده يشفى الإنسان»

حيدر عبد المحسن*

يروي عالم الاجتماع علي الوردي أن جدّه أصيب بالطاعون، وكان شاباً. في تلك الليلة رأى في المنام ملاكاً يخبره، أن ثلاثة عشر شخصاً سوف يموتون من عائلته. وخلال أقل من إسبوع قضى نحبه اثنا عشر فردا منهم، وظلّ الجدّ ينام كل ليلة مرعوباً، ويائساً من النجاة. الموت يطلبه، ولا مفرّ لأن لا أحد في البيت غيره يحمل هذا الرقم (13). فزع الرجل آخر الليل على أحد اللصوص وهو يحمّل أثاث بيته. صاح به: «ماذا تفعل؟». اللصّ، وهو يحسب أن من يكلّمه أحد الموتى، سقط على الأرض ولفظ أنفاسه في الحال. عندما تيقّن الجدّ أنه ليس المقصود بهذا الرقم المشؤوم (13) كبرت معنوياته على الطاعون، الذي كان ينهش جسمه، وصار عنده مثل التحدّي الذي يزيد من قوّة القلب. كُتبتْ له حياة جديدة، وعاش وعمّر حتى تجاوز المئة.

مرض السلّ عادة يصيب رئة الإنسان، أو دمه، أو في أبعد الاحتمالات عموده الفقري. الحاجة «شمسة» تبلغ الثمانين، وأصيبت بالسلّ في عظم السلامية الأخير من إبهامها الأيسر. عندما تأكدتْ من التشخيص اتصّلتْ بدائرة الصحة العامة، وتبيّن أنها الإصابة الأولى من هذا النوع في البلد، وربما في العالم. لمدة ستة أشهر كان على الحاجة تناول حفنة كبسولات مرتين في اليوم، وعلى معدة فارغة. أتعبتني العجوز كثيراً بسبب شكواها المريرة، وفي أحد الأيام الأخيرة من العلاج جاءتني وعلى وجهها ملامح الزعل. قالت: «لم يفدني علاجكم البائس في شيء، زيارة واحدة قمت بها إلى مرقد الحاي (الحاج) يوسف أعادت لي العافية، وأرتني إصبعها الملطخ بالطين من تربة المرقد.

لو أنك قرأت النشرة الخاصة بأي دواء، بما فيها تلك التي تعالج السرطان، لوجدت جدولا يقارن بين نسبة الشفاء التي حققها العقار مقارنة مع ما يسمى في علم الأدوية -pla cebo التي تعني الدواء الوهمي، أي إنهم يعطون المريض كبسولة فارغة يوهمونه على أنه يتعاطى العلاج، ليفعل الإيحاء فعله عندها مقاوماً المرض. لا تقلّ نسبة الشفاء التي يحققها الدواء الوهميّ عن خمسة في المئة، حتى في حالات أدوية السرطان، وهي نسبة عالية إذا علمنا أن الرقم الذي ينجح الدواء الحقيقي في بلوغه هو عشرون أو ثلاثون أو أربعون في المئة. كم هي هشة قناعات الإنسان، وكم هو عظيمٌ وهمه! أم أن العكس هو الصحيح؟ على الرغم من قلّة الدراسات التي تناولت شعر سركون بولص، يبقى هو رائداً من رواد الحداثة، ومُعلّماً في فن الشعر قلّ نظيره. في قصيدة «حامل الفانوس في ليل الذئاب» يخرج الأب قبل الفجر من بيته يرافقه ابنه الصبيّ (الشاعر) لغرض عيادة المرضى في القرية، ولا يحمل معه غير إيمانه القويّ، وبعض الأعشاب: تحت إبطه منديله المليء بالأعشاب، مساحيقُ الفطر والناردين، بصْلَةٌ خشخاش، قرنفلاتٌ يابسةٌ يسير الاثنان في غابة الليل وسط الصقيع، بينما الذئاب تطلق عواءها، والبوم والجنادب تضجّ وتصخب. الصبيّ يحمل الفانوس، ويرى كل شيء في الغابة على نوره. يتكرر هذا المشهد، ويحفظ الشاعر جميع تفاصيله لينقلها لنا في القصيدة. الطبيب العشّابُ يشفي الجميع من أمراضهم، عدا المكتوب على الجبين، وبأدوات بسيطة: في جيبه علبة كبريت ومحْبسٌ يمرر في فتحته المنديل لفكّ أية عقدة مجهولة قد تسدّ طريق المعافاة إنه يعالج الصرع، واليرقان، والسير في النوم، ويخرج الجنّ من المسكونين بها، بل إنه يمنع الموت عن المريض الذي يحتضر: «يدفعُ رأس الليل بيديه في رحم الظلام ليمنعه من الولادة يأمر الموت بالرجوع صارخاً: «شَمّتْ بابا برونا روخِتْ قجة» شاهراً قبضتَهُ وفيها الصليب ومسبحةَ الصلاة» العبارة المقوّسة بالآشورية، وتعني: «باسم الآب والابن والروح القدس».يُشفي الطبيب الشعبيّ الساحر، خصوصاً إذا كانت عليه مسوح الراهب، ليس الموت وحده، إنما الموت الآخر، الذي يكمن لنا في ما وراء هذا الموت. هل نلجأ إلى أعمال السحر لنقاوم عدوّ الكورونا الذي لا نفهم شيئاً عن أسلحته؟ هل نلطّخ وجوهنا وأيدينا بالطين، بينما يزداد عدد المصابين كل يوم، ويتضاعف عدد الضحايا، وتنزف البشرية في كل لحظة أنهاراً من الآلام؟ إذا توقف الطبّ عن النفع، فقد تنفع الخرافة، وتحديداً المجرّبة منها. إنني أوجّه الدعوة إلى أصدقائي وإخواني أهل الأرض في كل مكان، لنصرخ في وجه هذا العدوّ الوبيل، الوخيم، الكاسر، الذي يريد أن يسرق منّا أحبّتنا، لنزعق به جميعاً: يا كورونا. يا كوفيد (19). يا جرثومةً مستجدة، «شَمّتْ بابا برونا روخِتْ قجّة».

* طبيب وقاص من العراق

«هوليوود» تجرِّب أول عرض تاريخي لها عن بعد... وتفشل فيه

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

قبل أسبوعين، وصلتني دعوة من استوديوهات «وورنرز» لحضور العرض الأول للمسلسل التلفزيوني «محطم الثلج»، وحفلة ما بعد العرض، بمشاركة نجوم المسلسل، من ضمنهم جينفر كونلي ودافيد ديغس.

كنت في العادة استقبل أسبوعياً عشرات الدعوات المماثلة قبل أزمة كوفيد 19، لكن هذه الدعوة هي الأولى منذ منتصف شهر مارس/آذار، عندما أجبر فيروس كورونا استوديوهات هوليوود على إغلاق أبوابها. وهي تختلف عن نظيراتها السابقات، فهي دعوة لحدث تاريخي، وهو أول مناسبة عرض أول تجري عبر الانترنت.

قبل أزمة فيروس كوفيد 19، كانت عروض الأفلام والبرامج التلفزيونية تعقد تقريباً يومياً في شتى أرجاء لوس أنجليس وأكبرها في مركز هوليوود، حيث يغلق شارع هوليوود بوليفارد، ويكسى بالسجاد الأحمر أمام قاعة العرض لاستقبال النجوم، الذين يتألقون عليه مرتدين آخر صيحات الألبسة أمام أضواء الكاميرات، ويتحدثون لوسائل الإعلام ويلوحون لمعجبيهم الذين يكتظون خلف السياج المحيط بالبساط ويهتفون بأسماء محبوبيهم، متوسلينهم التقاط صورة سيلفي معهم. وبعد العرض ينتقل النجوم والضيوف الى حفل صاخب، تقدم فيه أفخر أنواع الأطعمة وأفضل المشروبات الروحية على وقع أنغام الموسيقى.

أول عرض أول طرح

لكن منذ منتصف شهر مارس/آذار، لم يقدم أي عرض أول واختفت كل الحفلات، إذ اضطرت استوديوهات هوليوود إلى طرح أفلامها على منصات البث الإلكتروني أو تأجيل عرضها في دور السينما الى حين آخر. وهذا الواقع لن يتغير حتى بعد فتح دور العرض، لأن رئيس بلدية لوس أنجليس منع إقامة أي حفلات حتى نهاية هذا العام.

لكن الحفلات في هوليوود ليست مجرد مناسبات ترفيهية، بل تعتبر العمود الفقري لعقد الصفقات وبناء العلاقات. لهذا جهدت الاستوديوهات مؤخراً لإحياء تلك الحفلات، بدون خرق للقانون. وخلال الشهر الماضي، استأجرت شركة «وورنرز» طاقماً لترتيب مثل هذه الحفلات عبر الإنترنت. ففي الأسبوع الماضي، تلقيت خمس دعوات لحضور حفلات عروض أولى من ضمنها فيلما «أسطوري» و«أحب الحياة».

مساء يوم الخميس الماضي، حيث تلقيت ظهراً طرداً يحتوي على علبة من الشوكولاته وقنينة شامبانيا وبعض المأكولات. وقبل ساعة من فعاليات العرض، وصلني بريد إلكتروني يحتوي على رابط وكلمة سر لدخول الحدث، وقبل خمس دقائق من الموعد ضغطت على الرابط، فاخذني الى صفحة على الانترنت، وعندما أدخلت كلمة السر، ظهر بوستر المسلسل وعداد رقمي تنازلي لوقت الحفل.

عندما جاء الوقت، فتح البوستر أبوابه ورُحب بي. وفي الداخل، وجدت غرفة حوار، حيث رحب الحضور ببعضهم البعض عبر الرسائل النصية فقط، إذ لم يظهر أحد منهم على الشاشة. وبعد نصف ساعة من مشاهدة الحوارات الصامتة، ظهرت جينفر كونلي على الشاشة وألقت خطابا استقبلت فيه الحضور ودعتهم لمشاهدة العرض والانضمام اليها والى النجوم الآخرين، بعد ذلك لحفل بعد العرض.

وبعد خطاب كونلي، بدأ العرض، بينما استمر الحضور بالتحدث عبر التشات. معظمهم مدحوا جودة الصورة والصوت وعبروا عن بهجتهم لحضور المناسبة. في الواقع لا يمكن معرفة أعداد من حضروا إذ من غير الممكن مشاهدة أحد. لكن أُعلن لاحقا أن عددا من أبرز النجوم العالميين شاركوا من كل أنحاء العالم، من ضمنهم كانت مادونا. شخصياً، لم أتمكن من مشاهدة العرض، لأنه كان علي أن أرد على تلفونات عمل، وكان هناك إزعاج في الحي، الذي أقطن فيه. لكنني لم أغلقه، تلك إشارة الى أنه لا يمكن عقد مثل هذا الحدث خارج قاعة مغلقة ومظلمة، وبدون مشاركة التجربة مع غيري من الحضور. وبعد انتهاء العرض، ظهرت كونلي مرة أخرى مع النجوم الآخرين لتشكرنا على مشاهدته وتفتتح الحفلة، التي ضمت خمس غرف إفتراضية، كل منها قدمت أداءً معيناً.

بدأت الضغط على زر الغرفة الأولى، فوجدت ساحراً يقوم بخدع سحرية. ثم انتقلت الى الغرفة الثانية، حيث هناك كوميدي يحكي نكتاً. وفي الغرفة الثالثة مغنية تغني إحدى أغاني المسلسل، بينما أطربنا دي جي بنغماته في الغرفة الرابعة. أما في الغرفة الخامسة، فجلس ساقي حانة لوحده في بار خالٍ من الزبائن، وتحدث عن مغامراته.

على الصعيد الشخصي، لم أشعر أنني كنت في حفلة بل شعرت أنني أتصفح مقاطع فيديو لوحدي في موقع الكتروني مثل «يوتيوب». لهذا سرعان ما شعرت بالملل وتركت الحفلة بعد عشر دقائق من التنقل بين الغرف.

«وورنرز» لم تستسلم

لكن «وورنرز» لم تستسلم، واستمرت في تقديم الدعوات لحفلات عروض افتراضية أولى أخرى، آملة أن تطورها لتكون أكثر تفاعلية.

وإذا نجحت في ذلك فسوف تستمر في طرحها حتى بعد نهاية أزمة كورونا لأنها، خلافاً للحفلات الواقعية، ليست مقيدةً في حجم قاعة العرض أو مقر الحفل، بل تتيح فرصة لمشاركة ضيوف من خارج لوس أنجليس وحتى خارج الولايات المتحدة.

مقطع من المسلسل

شعار شركة «وورنرز»

دنيا بطمة حامل بطفلها الثاني

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت الفنانة المغربية دنيا بطمة عن حملها بطفلها الثاني من زوجها المنتج البحريني محمد الترك.

وبثت مقطع فيديو على مواقع التواصل الإجتماعي ظهرت فيه وهي تتحدث عن موضوع. الحمل وجنس الجنين والولادة.

وأكدت أنها لا تعرف بعد جنس الجنين، لكنها خلال إسبوعين ستتمكن من معرفته، وعندها ستعلن الأمر.

وإنتشر خبر حمل بطمة منذ حوالي الشهرين، بعد أن قامت عمتها بتسريب الأمر، وتحديداً خلال قضية «حمزة مون بيبي»، التي تورطت فيها دنيا إلى جانب شقيقتها ابتسام، وقالت إن دنيا تذهب للتحقيق وهي في حالة إرهاق بسبب الحمل.

وكانت وسائل إعلام مغربية نشرت خبر إسقاط تهمتي النصب والتشهير عن دنيا بطمة في القضية الخاصة بحساب «حمزة مون بيبي» على انستغرام، لكن القضاء المغربي أمر أيضاً باستمرار تقييد سفرها حتى يتم التحقيق معها في تهم أخرى، منها المشاركة في الدخول إلى نظام المعالجة الآلية للمعطيات عن طريق الاحتيال، والمشاركة عمداً في عرقلة سير هذا النظام وإحداث اضطراب فيه وتغيير طريقة معالجته، مع استمرار حبس شقيقتها ابتسام بطمة قيد التحقيقات.

المغنية روكيا تراوري عادت إلى وطنها مالي متحدية حكما فرنسيا

■ باريس – أ ف ب: عادت المغنية المالية روكيا تراوري إلى وطنها متجاهلة قرار منع السفر الذي أصدرته محكمة فرنسية، بناء على مذكرة توقيف بلجيكية بسبب نزاع على حضانة طفلتها مع شريكها السابق، وفق ما قال محاميها.

وقد ألقي القبض على المغنية وعازفة الغيتار المالية لدى وصولها من باماكو إلى مطار شارل دوغول في باريس الشهر الماضي، لكن حكومة مالي استنكرت توقيفها وقتها قائلة إن روكيا تراوري تحمل جواز سفر دبلوماسيا.

وصدرت مذكرة التوقيف البلجيكية بحق تراوري بعد حكم قضائي ضدها أواخر العام الماضي أمرها بإعادة ابنتها البالغة من العمر خمس سنوات إلى والدها البلجيكي.

وقضت محكمة في باريس لاحقا بأنه يمكن تسليمها لبلجيكا مع منحها إطلاق سراح مشروط.وقالت تراوري في صفحتها على «فيسبوك» الثلاثاء في منشور رصدته صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية اليومية «عدت إلى باماكو. السعي لتحقيق العدالة مستمر».

وفي منشور الجمعة، كتبت تراوري، التي عادت إلى مالي في طائرة خاصة، أنها ليست «إرهابية».

وقال محاميها كينيث فيليهو «هذه أم يائسة تخشى أن تؤخذ طفلتها منها. لذلك عادت إلى مالي حيث تعيش».

وتستأنف تراوري قرار المحكمة البلجيكية بمنح حضانة طفلتها بشكل كامل لشريكها السابق. ووفقا لمحاميها، فإن قرارا في محاكم مالي منح الحضانة للمغنية.

وبعيدا عن الموسيقى، اشتهرت تراوري بعملها أجل اللاجئين وتم تعيينها سفيرة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العام 2016.

في عيد ميلاده الـ80 الزعيم يحصد الشوك: إعتزل... تاريخك أهم من الفلوس

عادل إمام يتعرَّض لأعنف هجوم في حياته الفنية واللجان الالكترونية تفشل في إنقاذه

القاهرة – «القدس العربي»:

في عيد ميلاده الثمانين، وبينما شعور الديكتاتور يلازمه أكثر من أي وقت مضى، تأبى «السلطة» المحيطة بعادل إمام، والتي دعمها ساعة العسر، خاصة في تسعينيات القرن الماضي، حينما كان الإرهاب يضرب بقوة في العديد من محافظات الصعيد، حرصت إلا أن توفر له «خاتمة» تليق بها قبل أن تليق به.

وبينما صحته تتداعى بحكم السن، وربما من فرط ما يتعرض له من هجوم من قبل محبيه، قبل خصومه، الذين هتفوا بإخلاص شديد له «كفاية»، بسبب عمله الذي يعرض في الوقت الراهن، والذي وصفه كاتب بارز بأنه «جريمة»، وفيما يقاتل الفنان الذي احتكر لقب «الزعيم» على مدار عقود، كي يحافظ على تاريخه، جنباً إلى جنب مع ماله، الذي يتكاثر بشكل مطرد إذ يحصل على «40 مليون جنيه في المسلسل»، إذا به يؤتى من حيث لا يحتسب، حيث يتعرض أحدث أعماله الدرامية، وربما آخرها في حياته حال إعلانه الاعتزال لهجوم واسع، شارك فيه حتى أولئك الذين لا علاقة لهم بالفن من قريب أو بعيد.

في جملة مكثفة حروفها كتبت بالرصاص أجهز الكاتب محمد علي إبراهيم، رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» الأسبق وأقرب الكتاب لقلب الرئيس الراحل حسني مبارك، على زعيم دولة الكوميديا «فنان كان كبيرا»، واتهم الكاتب البارز الفنان بالحصول على دعم من «ذباب الكتروني»، واصفاً من يدافعون عن مسلسله الأخير بأنهم: «خدامين الزعيم» وأنهم «كتائب إلكترونية».

أما الكاتب محمود درويش، فعبر عن صدمته: الحقيقة أن «فالنتينو» لا يصلح حتى مسلسلا من حلقتين. وليعذرني مؤلف المسلسل أيمن بهجت قمر، فالسيناريو مهلهل والمخرج تائه وغير مركز في تسلسل الأحداث المملة، التي فشل المؤلف في تضفيرها معا.

وتساءل هل يعقل أن يكون المؤلف هو ذاته صاحب أفلام جيدة ومباشرة.

وتابع قائلاً يبدو أن الكل راهن على أن المشاهد سيستمر أمام الشاشة، فقط من أجل عادل إمام، الذي غاب عن التواجد في المسلسل وترك الحلقات للجوقة التي تقدم غثاء، دون حتى ضحكة واحدة تشفع لهم. وا خساراه.

أما الهجوم الأبرز فجاء على لسان المايسترو عزت علام، الذي تجاوز في نقده كثيرا من النقاد، قائلا: «عادل إمام فنان كبير وصل الى مصاف النجوم، بعد أن صعد سلم الفن من أدنى درجة وعاصر نجوما كبارا، ممثلين ومخرجين، وكل عالم السينما، وكون خبرات كبيرة، وبعد توفيق الله له في مدرسة المشاغبين، قفز قفزة كبيرة وأصبح نجما لا يشق له غبار، وقدم كثيرا من الأعمال الكوميدية، التى أضحكتنا. ومنذ عشر سنوات وبعد سقوطه في بالوعة يوسف معاطي، وهو يقدم لنا في رمضان تمثيليات تافهة سازجة، لا طعم ولا رائحة لها، ولا هي كوميدية ولا تراجيدي، شيء ممل عبيط، ولا أعلم كيف أن ممثلا مثله، مع كل الخبرات، مجرد أن ينظر الى القصة أو السيناريو يعرف شكل العمل ومدى تفاعل الناس معه، وإذا لم ينجح فلا يقدمه! ولكني لا أفهم ما السر في تقديمه هذا الهراء ثقيل الدم، وحتى أداءه الفني، كله غرور، كأنه يقول لنا أنا عادل إمام الذي أشبعكم ضحكا فأي شيء أقدمه لازم تقبلوا وتضحكوا فيه لرصيدي معكم».

ممل يا «فالنتينو»!

وتابع عزت هجومه على زعيم الكوميديا: «ممزوج بالغرور التعيس، ماذا يريد عادل إمام، هل يريد شهرة؟ لا أعتقد، أموال؟ لا أعتقد، هل هو جنون الشهرة للفنان بعد أن يصل أرذل العمر؟ ليقول لنا عادل إمام موجود دائما! لا يا عادل هذا وجود اللا وجود، والذي يخصم من رصيدك الفني لدى الجمهور، يا عم «فلانتينو» أؤكد لك أننا لا نستطيع مشاهدة أكثر من دقيقتين ونغير القناة! يا خسارة على الفنان عندما يفقد صوابه، ويفقد حب ناس. تعب كثيرا ليحصل عليه»!

واختتم كلامه، قائلاً: «أرجوك يا عادل اعتزل الفن واترك لنا ذكرى طيبة نتذكرك بها واعلم أن الشهرة لها ميقات واسأل الريحاني وفؤاد المهندس وغيرهم كثر».

دعم عاطفي

نال عادل إمام على مدار الأيام الماضية مزيدا من الدعم العاطفي، خاصة مع تزايد وتيرة الهجوم عليه، بسبب تردي مستوى مسلسله، الذي يعرض منذ مطلع شعر رمضان، وفي سابقة فريدة طرحت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية أغنية بعنوان «عادل إمام الأول»، إهداءً له، في ذكرى ميلاده الـ80، وهي من غناء محمد كيلاني، وتأليف أيمن بهجت قمر، وفكرة يسري الفخراني، وتوزيع محمود العسيلي، وهاني ربيع. تقول الأغنية في مطلعها: «ودسوقي أفندي هو سرحان عبد البصير، وبهجت الأباصيري، ده كان موضوع كبير، والواد سيد بنفسه مين كان بيستجري ينافسه، سبانخ جمعة الشوال، بهنسي بهلول مرجان، والطاير والمنسي والأكشن والرومانسي، مشبوه متسول جن تشوفه الضحكة ترن، عادل إمام الأول والأول والأخير كل سنة وأنت يا زعيم بصحة وخير».

وحرص كثير من الفنانين على الاشادة بالمسلسل في محاولة الغرض منها شراء ود جهة الانتاج، التي باتت تهيمن على معظم ما يقدم من أعمال، وحيا رامي إمام والده الزعيم بعيد ميلاده الثمانين، وذلك عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام». فقال رامي: «17 مايو/آيار 1940. تاريخ ميلاد أبويا. عادل إمام. أبو رامي وسارة ومحمد. وجد عادل وعز الدين وأمينة وهالة وكاميليا ورقية وخديجة (بالترتيب العمري)».

وتابع: «النهارده يتم 80 سنة. منها 60 سنة كفاح وتعب وعناد وإصرار. طول عمرنا فخورين بيك. وحنفضل طول عمرنا شايلين مسؤولية اسمك. ربنا يحفظك يا أبويا ويديلك الصحة وطولة العمر وتشوف أحفاد أحفادك».

بلغ مجموع ما قدمه عادل إمام من أعمال سينمائية 120 فيلماً بداية مشواره كانت في العام 1964 من خلال فيلم «أنا وهو وهي»، والغلابة والبسطاء همه همه، لهذا عبر عنهم في كثير من أفلامه، التي كانت مرآة تعكس صورة المجتمع في كل عيوبه. ولهذا أصبح — وكما قال رفيق دربه الكاتب وحيد حامد «الفنان الأكثر ارتباطا بوجدان الناس»، و«أجمل اختراع للقضاء على الأحزان»، كما وصفه عبد الحليم حافظ، و«الفنان الذي يجد كل مصري شيئا من نفسه فيه»، كما كتب عنه أحمد بهاء الدين.

عبثاً حاولت العائلة والأصدقاء وشخصيات نافذة في المقام الأول دعم الزعيم من خلال حملات صحافية لم تخل منها صحيفة، وسعى كثير من الكتاب لدعمه والترويج لمسلسه باعتباره الأفضل بين الأعمال المعروضه، غير أن مواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت ذات تأثير واسع ولها الغلبة والتأثير خطفت زمام المبادرة من عادل إمام والذين من حوله، الأمر الذي دفع أنصار الزعيم للجوء للاستعانة بالكتائب الالكترونية من أجل وقف الهجوم الذي يتعرض له وترميم صورته، بفعل الانتقادات الواسعة، التي واجهته، لكن مختلف المحاولات ذهبت أدراج الرياح الى الحد الذي دفع الكثيرين للشعور بالأسى لحال الفنان الكبير، الذي بات يتماهى مع المسبدين الذين لا يريدون مغادرة المشهد السياسي، مهما كانت النتائج، ويشارك الزعيم في السباق الرمضاني الحالي، في مسلسل «فلانتينو»، والذي تدور أحداثه حول شخصية نور عبدالحميد الشهير بفلانتينو، ويمتلك مجموعة من المدراس أطلق عليها مدارس فلانتينو، وتمر بأزمات مالية طاحنة تسفر عن مشاكل مع أولياء الأمور، ويكتشف عندما يطالب بقرض من البنك أن هناك شخصا على نفس اسمه يسحب ملايينا من حسابه البنكي.

الاعتزال

العمل يشارك في بطولته كل من الفنانة دلال عبد العزيز، وداليا البحيري، وسمير صبري، وعمرو وهبة، وهدى المفتي، وطارق الإبياري، ووفاء صادق، ورانيا محمود ياسين، وحمدي الميرغني، وهو من تأليف السيناريست أيمن بهجت قمر، وإخراج رامي إمام. ولا يختلف إثنان على الدور المؤثر الذي لعبه عادل إمام عبر مشروعه الفني المتكامل، والذي دفع به ليكون أحد أبرز أيقونات الفن في المنطقة العربية، ومن هنا يبرر عشاقه رغبتهم في حضه على الاعتزال، حتى لا يشعل النار في تاريخه، الذي تنوعت روافده من أعمال كوميدية واجتماعية وسياسية، كما حارب الإرهاب في أفلامه.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						9		
	7	2		4				5
5				2	8			7
		5						8
	9			3			7	
6						1		
4			6	7				3
7				5		2	6	
		8						

ابراج

الحمل
البعض يحاول خداعك أو زجك في ورطة. تسمع همساً وتعيش التباساً ربما، تأسف لعدم التفاهم مع بعض الأقرباء

الثور
مرحلة مليئة بالحظوظ والخيارات المتنوعة. نحذرك من بعض الأوهام الخطيرة والثقة العمياء التي يمكن أن تهبها لأحدهم فيخيب ظنك

الجوزاء
تتغير الأجواء وتفتتح دورة جديدة من الارتياحات النفسية والانتماءات الروحية والفكرية المطمئنة

السرطان
كن متروياً اليوم ولا تقدم على أي مبادرة. انتبه لتصرفاتك، فقد تدفع ثمن الأخطاء. تتطلب الصحة عناية وروية

الاسد
تلبي دعوات كثيرة، وتشارك في مناسبات ونشاطات مميزة، وربما تقع في الغرام فتستجيب لطلبات الشريك على أنواعها، وقد تُلام على ذلك

العذراء
تمارس سحراً في هذه الأثناء، وإذا كنت تعمل في الشأن العام، تطل على الناس متحدثاً وملفتاً للنظر

الميزان
يطرأ جديد عليك، فتغير خططك. إياك أن تنجر وراء الوهم. كن واقعيا واستمع الى نصائح الأصدقاء

العقرب
تظهر كفاءة كبيرة وتتصرف بثقة في النفس، وتمد اليد إلى من حولك بصدق وفاعلية. تنجح خطواتك في الإجمال وتسير الأمور في سرعة مدهشة

القوس
قد يكون الحديث الأبرز يدور حول الأموال والاقتصاد والتمويل والاستثمار والمقتنيات، وربما يزعجك خبر في هذا المضمار

الجدي
يأخذك اليوم إلى المجهول، أو إلى اكتشاف بعض الأمور الغامضة. تنتهي باستنتاجات وتأسف للتسرع في اتخاذ بعض القرارات

الدلو
يجب أن تهتم بالتفاصيل الصغيرة، وأن تدقّق في بعض الأمور، لكن بعيداً عن القلق. احرص على إنجاز الأعمال بكفاءة

الحوت
تسمع بزواج من كنت تحب ربما، أو تشهد على ذلك وتشارك في تنظيمه. اطلق العنان لمخيلتك في هذا اليوم ولا تدع شيئاً يحد من قدرات وطموحاتك

حل العدد السابق

3	2	6	4	5	1	8	9	7
5	7	1	8	3	9	4	6	2
8	9	4	7	6	2	1	3	5
7	3	5	9	4	6	2	1	8
4	1	2	3	7	8	9	5	6
9	6	8	1	2	5	7	4	3
2	4	7	5	1	3	6	8	9
6	8	3	2	9	4	5	7	1
1	5	9	6	8	7	3	2	4

كندة علوش تبدأ حملة «تحدي الخير» لمساعدة اللاجئين

القاهرة – «القدس العربي»:

أطلقت الفنانة كندة علوش، تحديا جديدا، لمساعدة اللاجئين، حيث نشرت عبر حسابها على «إنستغرام» فيديو تعلن فيه انطلاق «تحدي الخير» مع مقدمة البرامج الإعلامية ريا أبي راشد، بالتعاون مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وقالت: «بدأنا أنا والرائعة ريا أبي راشد والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين تحدي الخير لمساعدة أكبر عدد ممكن من الأسر اللاجئة.. معا يمكننا صنع الفارق في حياة الكثيرين، تبرعك يوفر لهذه الأسر المأوى والغذاء والمياه النظيفة، دعمك ينقذ الكثير من الأيتام والأرامل وكبار السن. لدينا 3 أيام للوصول إلى هدفنا. دعونا نضع ابتسامة على وجوه اللاجئين خلال العيد».

وتابعت: «76 دولارا أمريكيا تعني توفير المأوى والغذاء والمياه والدواء لعائلة لاجئة لمدة شهر، و228 دولارا أمريكيا تعني توفير المأوى والغذاء والمياه والدواء لعائلة لاجئة لمدة 3 أشهر، 536 دولارا أمريكيا تعني توفير المأوى والغذاء والمياه والدواء لعائلة لاجئة حتى نهاية العام».

وساندت النجمة سمية الخشاب هذه الجهود ودعت جمهورها ومتابعيها عبر تطبيق «تيك توك» إلى إرسال الفيديوهات عبر حسابها، وذلك من أجل أن تقوم بالتبرع مقابل كل فيديو بـ2 دولار للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

كورونا يحتجز ريهانا في لندن

لندن – «القدس العربي»:

في حوار لها مع موقع «ذا بلاست»، طمأنت النجمة العالمية ريهانا جمهورها على سلامتها، وكشفت أنها محتجزة في لندن.

وكغيرها من العديد من نجوم الغناء والسنيما حول العالم، وجدت النجمة نفسها محتجزة في العاصمة البريطانية بسبب فيروس كورونا.

وتخوض ريهانا معركة قضائية مع والدها وقد عجزت عن حضور جلساتها في المحكمة في مدينة لوس أنجليس.ودرجت الفنانة على زيارة لندن على مدار العام الماضي بشكل متواصل.لكنها استغلت بقاءها في المنزل للترويج لماركتها الخاصة بخط الملابس الداخلية التي أطلقتها مؤخرا.

اليونان تعيد فتح «الأكروبوليس» بعد شهرين من الإغلاق

■ أثينا – أ ف ب: أعاد موقع أكروبوليس الأثري في اليونان، أحد أبرز معالم الحضارة القديمة، أمس الإثنين فتح أبوابه أمام الزوار، كما كل المواقع الأثرية في البلاد بحضور رئيسة الجمهورية كاترينا ساكيلاروبولو، بعد شهرين على إغلاقه بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد.

وتكون الرئيسة بذلك بين أوائل زائري الموقع الذي يضم معبداً إغريقياً قديماً والواقع على قمة تلة مطلة على العاصمة.

وحضرت المناسبة وزيرة الثقافة لينا ميندوني وصحافيون وموظفون وجميعهم وضعوا أقنعة واقية بينما اتخذت إجراءات لمكافحة الفيروس قبل السماح للناس بالدخول.

وقالت كاتبة روسية تقيم في أثينا منذ خمس سنوات رافقها زوجها «لم نرَ هذا العدد القليل من الناس من قبل في الأكروبوليس».

وأضافت «الأمر أشبه بالقيام بزيارة خاصة».

من جهتها حضرت مارينيلا مع ثلاث طالبات أخريات «لالتقاط صور أمام الموقع» لنشرها على موقع جامعتها الالكتروني بعدما فازت بجائزة جامعية. وكتبت الطالبة على الموقع «لقد زرت الأكروبوليس حوالي عشر مرات، بالتالي أنا لا آتي خصيصا للزيارة».

وزار 2,9 مليون شخص أكروبوليس العام الماضي، في زيادة نسبتها 14,2 بالمئة عن العام السابق ليكون بذلك أكثر موقع يستقبل زوارا في اليونان.

وذكرت وزارة الثقافة والرياضة في بيان أنه «تم فتح المواقع الأثرية اعتبارا من 18 أيار/مايو، في المرحلة الأولى من عملية إعادة إطلاق المؤسسات الثقافية في البلاد بشكل تدريجي».

ويذكر أن هناك عشرات المعابد والملاعب والمسارح والقلاع الأثرية في اليونان.

لكن لن يعاد فتح جميع المتاحف حتى 15 حزيران/يونيو بناء على خطة الحكومة لرفع القيود تدريجيا لوقف تفشي كوفيد–19.

تقول وزيرة الثقافة إن هدف إعادة فتح الموقع هي «المواقع الأثرية الواقعة في الهواء الطلق».

وأكدت أنه «تم اعتماد بروتوكولات» حسب خصوصية كل موقع.وأوضحت أنه «تمّ وضع حواجز تفصل بين الزوار وتعقيم المواقع».

وبين لائحة الاجراءات المتخذة الحفاظ على مسافة متر ونصف المتر بين الزوار.

موقع أكروبوليس الأثري

وحسب الوزارة فانه من الأفضل وضع الكمامات لكنها ليست إلزامية إلا للمرشدين السياحيين.

وقالت ميندوني في بيان «خلال شهري العزل، تسنى للوزارة الوقت لتحسين طريقة عمل هذه المواقع» واعتمدت «خطة سلامة للزوار والموظفين».

وتشكل المواقع الأثرية مدخولا مهما لليونان التي يعتمد اقتصادها الى حد كبير على السياحة.

ولم تتأثر اليونان بالفيروس بالقدر الذي تأثرت به غيرها من الدول الأوروبية. وقلقاً منها ازاء العجز المزمن في مستشفياتها وتقدم شريحة كبرى من سكانها في السن (الثانية في أوروبا بعد إيطاليا) عمدت أثينا إلى التحرك سريعا في مواجهة انتشار كوفيد–19 عبر اعتماد عزل تام في 23 آذار/مارس لستة أسابيع.

وبدأت اليونان التي سجّلت 163 وفاة بالفيروس، تخفيف الإجراءات هذا الشهر.

وتتوقع اليونان أن ينكمش اقتصادها بنحو خمسة في المئة هذا العام، جزئيا بسبب خسارة الدخل من السياحة المعتمد بشكل كبير على دول مثل ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

وبسبب العزل، خسرت اليونان نصف موسمها السياحي على غرار غالبية الدول الأوروبية.

وبعد ضغوط كثيفة من المهنيين، قررت السلطات الأحد إعادة فتح المطاعم اعتبارا من 25 أيار/مايو، أي قبل أسبوع من الموعد الذي كان محددا في السابق.

وقالت وزيرة الثقافة «لقد كسبت اليونان ثقة عالمية بعد إدارتها الفعالة لأزمة فيروس كورونا المستجد» و«هي الآن إحدى الدول الأكثر أمانا».

وخلصت إلى القول إن «هذا مكسب ثمين، ويتيح استئنافا نشطا للموسم السياحي الذي سيمدد من أجل التعويض» عن الوقت الضائع.

نادين لبكي تدعو اللبنانيين إلى العودة للزراعة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع تفاقم الأوضاع المعيشية في لبنان وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، برزت مبادرة ثقافيّة زراعيّة مستدامة غير مسبوقة من نوعها في لبنان من قبل المخرجة نادين لبكي مع مجموعة من الفنانين والمخرجين والإعلاميين تحت عنوان «#زريعة _قلبي» ، وهي أغنية تمّ فيها استبدال الكلمات من اغنية «حشيشة قلبي» المأخوذة من الفيلم السينمائي الشهير لنادين لبكي «وهلأ لوين» من ألحان خالد مزنر وغناء تانيا صالح.

تهدف الى تشجيع اللبناني للعودة الى الأرض، التي هي أغلى شيء، فيعمد الى استصلاحها وزراعتها لتأمين منتوجاته الزراعية، ولو على سطوح المباني، حسب ما ورد في مطلع الأغنيّة، الذي جاء فيه: «انكشها وفلحها وزرعها وسقيها واقطفها».

وقد شكرت المخرجة نادين لبكي كلّ من ساهم معها في هذه الحملة الوطنية وهم خالد مزنّر على فكرته الرائعة والموسيقى الجميلة، وزميلها المخرج إيلي فهد على شراكته معها، وللفنان جورج خباز، الشريك الدائم والمبدع والشاعر الحقيقي، كما وصفته، وألين أديب وزيد حمدان على الكورس الجميل، كما شكرت الفنانة تانيا صالح على قلبها الكبير وكرم عطائها، ولإيلي يوسف وغدي عازار على الجهد الرائع، الذي بذلاه، كذلك شكرت كلّ المواطنين والفنانين الرائعين، الذين أرسلوا مقاطع فيديو خاصة بهم لانجاح هذا العمل.

وبالفعل تفاعل المواطنون مع هذا العمل وتناقلوه بشكل لافت عبر حساباتهم الرسميّة على مواقع التواصل الاجتماعي.

بدء حصاد «الورد الأسود» في أورفة التركية

■ شانلي أورفة – الأناضول: بدأ سكان قضاء «خَلْفَتي» في ولاية شانلي أورفة جنوب شرقي تركيا، بحصاد «الورد الأسود» الخاص بالمنطقة، والذي لا ينمو في أي مكان آخر. «خلفتي» المصنّف عام 2013، ضمن قائمة المدن الهادئة من قِبل لجنة «سيتاسلو» الدولية لتصنيف المدن الهادئة، يشتهر بالوردة السوداء التي تزهر مرة في فصل الربيع، ومرة في الخريف. وتستخدم الورود السوداء التي غدت رمزاً للمنطقة، في صناعة العطور والمربى وراحة الحلقوم والشوكولاتة والصابون والكريمات الخاصة بالعناية بالبشرة. وتتواصل فعاليات حصاد الوردة السوداء في «خلفتي»، بإشراف من القائم مقامية، والبلدية ومديرية الزراعة والغابات في القضاء. وقال مدير الزراعة والغابات في ولاية شانلي أورفة، مراد تشامقلي، إن الورود السوداء باتت رمزاً من رموز قضاء «خلفتي.» وأضاف أن حصاد الوردة السوداء يبدأ مع ارتفاع درجات الحرارة، وعقب اكتسابها اللون الأسود. وأشار إلى أن الورود السوداء تُقدم كهدايا أيضاً، بعد تغليفها في عبوات خاصة وإرسالها إلى مختلف المناطق التركية.

حصاد «الورد الأسود»

فضائيات وأرضيات

النهاية غير المتوقعة لرامي مخلوف... كيف فسّر وزير إعلام النظام وجود أغنية إسرائيلية في مسلسل؟

راشد عيسى *

لم يكن ليخطر في بال السوريين أن يصبح رامي مخلوف، رجل الاقتصاد الغامض، ابن خال رأس النظام، والذي لم يكن يذكَر اسمه إلا في ما يشبه الهمس، ألهيتهم.

المتسلط، الذي لم يترك رجل أعمال أو تاجر، أو حتى صاحب كشك جرائد، إلا وأراد أن يشاركه تجارته بالقوة، لم ينته نهاية القذافي، ولا نهاية ضحايا نظامه (كعارف دليلة، المعارض والأكاديمي الاقتصادي، الذي قضى سنوات في السجن، بسبب انتقاده شركات مخلوف)، أو نهاية رفاق الدرب، «انتحاراً» كمحمود الزعبي وغازي كنعان، لقد انتهى الرجل ليصبح، وفي ثلاثة فيديوهات فقط، «مسخرة» على ألسنة السوريين وأقلامهم.

بعد هالة الغموض، التي خلقها ابتعاده عن الإعلام والأضواء، بات مخلوف مهدوراً على طرقات مواقع التواصل الاجتماعي.

أتاح لنا ظهوره المسلسل التعرّف جيداً على جوانب غير متوقعة من شخصيته، ربما لسان حال الجميع الآن سؤال يقول: هل يعقل أن يكون واجهة اقتصاد هذا البلد على هذا الحال من الضعف، منطقاً وخطاباً وحضوراً شخصياً هزيلاً!

بعد الحلقة الأخير بتنا متأكدين أننا ذهبنا بعيداً في التحليل والاستنتاج، أن الرجل عمل بإدارة خبراء ومخرجين في محاولة ضمان التأثير بملايين السوريين، بعد الفيديو الثالث أدركنا أن الرجل هو هكذا، من دون أي إضافة، هذا الهزال هو جوهره.

أما لماذا كان يخيف السوريين، وأصحاب الأعمال منهم بالذات، فلأن الرجل دورٌ، وأود هنا استعارة وصف سمعته من زميل، إنه أقرب إلى «غطاء قنينة كازوز على شباك المخبز».

هذا الشيء يعرفه كل من وقف من السوريين على باب الفرن، حيث يضع المرء مكانه ذلك الشيء، الغطاء. (كان ذلك بدلاً من وقوف المشتري نفسه بدور (رتل) طويل، كان هناك من يضع قلماً، أو علبة كبريت، أو أي غرض.. وحين ينادي البائع لمن هذا الشيء يعرف صاحبه أن دوره في شراء الخبز قد حان).

غطاء القنينة ذاك هو دور، يعرف الجميع أن لا قيمة له على الإطلاق، وليس مهماً جودته وفحواه، إنه بديل وعلامة لشيء آخر، وسرعان ما سيلقى عند انقضاء المهمة.

وفي الواقع، لم يكن السوريون ليحلموا بأن يكحّلوا أعينهم برؤية الرجل الأسطوري آيلاً إلى ذلك الشيء.

ضد التطبيع!

عندما سئل وزير الإعلام السوري عماد سارة من قبل أحد برلمانيي بلاده، كيف لأغنية إسرائيلية أن تمرّ في مسلسل سوري يُعرض على قناة سورية، قال: «مسلسل «الساحر» تم تصويره في لبنان ولم يمرّ على لجنة الرقابة في وزارة الإعلام»، وزعم أن لا رقابة على قناة «سما» الخاصة، حيث عرض المسلسل، لأن ترخيصها في «المنطقة الحرة».

معلوم طبعاً أن رقابة النظام السوري لا يمكن أن ينجو منها مسلسل، فهو سيمرّ حتماً على رقابة النصوص، ثم لا بدّ له أن يأخذ موافقة العرض، سواء عرض على شاشة محلية أو عربية. وفي حالة «الساحر»، ما دام يعرض على شاشة محلية، فلا بدّ أنه حظي بموافقة العرض، ما يعني أن وزارة إعلام النظام مسؤولة عن ظهور الأغنية الإسرائيلية.

من يعرف رقابة النظام، سواء على المسلسلات والأفلام، أو الكتب وغيرها، يعرف جيداً استحالة مرور ما يمكن أن يخرق القواعد، خصوصاً إذا تعلق الأمر بمسألة التطبيع، إذ كيف لنظام يستعمل هذه الذريعة سيفاً مسلطاً على رقاب الخصوم، ويحسب عليهم أنفاسهم، فيما هو نفسه يقع في مطب التطبيع!

يكاد النظام يوسع رقابته لتشمل إعلاماً لا يقع تحت سلطته، كما حدث أخيراً عندما وقع مئات من مناصري النظام وأزلامه بياناً يستنكر «الحملات المؤذية والمغرضة في بعض وسائل الإعلام الروسي، ومنها قناة «روسيا اليوم» بحق سوريا شعبا ودولة ورئيساً»! فما بالك عندما يتعلق الأمر بقناة سورية معروف عنها انحيازها الكليّ للنظام، ربما أكثر من القنوات الرسمية.

لا بدّ لمن يمرّر ويسوّغ ظهور أغنية إسرائيلية في مسلسل سوري أن يخجل قليلاً عندما يصدر بياناً، بلسان «لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سوريا»، يستنكر «عرض مجموعة قنوات «أم بي سي» مسلسلات تدعو للتطبيع مع العدو الصهيوني وتبث الكراهية ضد الشعب الفلسطيني وتسيء لنضاله وكفاحه المشروع لتحرير فلسطين»!

النظام السوري ليس مؤهلاً للعب هذا الدور في تزعّم حملات رفض التطبيع.

«رجل الثورة»

يلفّق الفيلم السوري «رجل الثورة» (إخراج نجدة أنزور، وسيناريو حسن م يوسف، من إنتاج المؤسسة العامة للسينما) حكاية مصور صحافي أجنبي يدخل متسللاً إلى مناطق سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية. كل همّ الصحافي أن يلتقط صوراً في أي ثمن تساعده للحصول على جائزة مرموقة. يجهد في إقناع «الأمير» أولاً بتمثيل مشاهد القصف والتفجيرات والموت، ثم يطور فكرته إلى اقتراح ارتكاب مجزرة فعلية للتأثير في الرأي العام. وبالفعل، يستجيب «الأمير»، يرتكب مجزرة، ضحاياها من مؤيديه، ويبرر ذلك بالقول إن البريء من بينهم سيذهب إلى الجنة، فيما سيستحق المذنب الموت عقاباً!

بعدها سيطوّر المصور (يؤديه سيف سبيعي) اقتراحاً جديداً بارتكاب مجزرة كيماوية في أهل المنطقة، ومرة أخرى ستعجب الفكرة «الأمير»، وينفذها بمناصريه!

يرمي الفيلم إلى القول إن كل المجازر المسجلة باسم النظام، وعلى رأسها المجازر الكيماوية، هي من تلفيق المعارضة، بالتضامن مع الإعلام الأجنبي الذي لا يتوقف على تزوير الحقائق على الأرض، بل هو من يحرّض على خلق تلك الحقائق الدموية!

يعرف الجميع، وتقول الحقائق والأرقام ومنظمات أممية وإغاثية و«حقوق إنسان» وخلافه، إن النظام ارتكب أفظع المجازر، بل إن مخرج الفيلم نفسه لم يتردد، في تصريح شهير، بدعوة النظام إلى قصف مناطق المدنيين بالبراميل المتفجرة باعتبارها حواضن للإرهابيين، فلماذا إذاً يستبعد أن يرتكب النظام مجزرة؟!

وددنا أن نناقش أكثر، ونقدم مزيداً من البراهين لصنّاع فيلم «رجل الثورة»، بخصوص تلك المجازر، لكننا نعرف جيداً أنهم يعرفون الحقيقة، ولعلهم رأوا أكثر مما رأينا.

الفيلم في النهاية لن يقنع أحداً، لا هو بالمستوى الفني اللائق كي يصل إلى منابر عالمية مرموقة، كما لن يستطيع بالطبع أن يقنع ضحايا، هم اليوم ملايين اللاجئين حول العالم، بما عانوه وعاينوه بأم العين. تبقى هناك فائدة واحدة للفيلم، إنه وثيقة صريحة لتخاذل وتزوير ووحشية لا تغتفر.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

السعودية تنفي نيتها الاقتراض بضمانة حصتها في صندوق استثماري ياباني خاسر

■ طوكيو – رويترز: قال «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي، رداً على تقرير إعلامي أنه «لا ينوي ولا حتى يفكر» في أخذ قرض مدعوم بضمان استثماراته في «صندوق رؤية» التابع لمجموعة «سوفت بنك» اليابانية التي سجلت خسائر فادحة.

كانت وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية قد ذكرت يوم السبت الماضي أن الصندوق السيادي السعودي يخطط لاقتراض نحو عشرة مليارات دولار بدعم من بعض استثماراته في «صندوق رؤية». لكن الصندوق السيادي السعودي رد في بيان أرسل من خلال البريد الإلكتروني أن لديه سيولة وفيرة وأنه لا يعمل مع أي طرف للحصول على قروض بضمان حصته في «صندوق رؤية».

وكانت الشركة اليابانية قد قالت الشهر الماضي أنها تتوقع أن يسجل «صندوق رؤية» الذي يبلغ حجمه 100 مليار دولار خسارة تبلغ 1.8 تريليون ين (16.8 مليار دولار) بسبب تدهور أداء استثماراته في قطاع التكنولوجيا مما سيدفع المجموعة ككل إلى تكبد أول خسائر لها في 15 عاما.

وكشف «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي الأسبوع الماضي عن شراء حصص أقلية في شركات أمريكية كبيرة من بينها «بوينغ» و«فيسبوك» و«سيتي غروب» ليمتلك بذلك حافظة حجمها نحو عشرة مليارات دولار من الأسهم المدرجة في البورصة الأمريكية.

من جهة ثانية أعلنت مجموعة «سوفت بنك» اليابانية أمس الإثنين تسجيل خسائر تشغيلية سنوية بقيمة 1.9 تريليون ين (18 مليار دولار) في «صندوق رؤية» العملاق التابع لها، إذ تراجعت استثمارات الصندوق في قطاع التكنولوجيا لما دون التكلفة مما دفع المجموعة لتسجيل أكبر خسائر لها على الإطلاق.

واستثمارات الصندوق البالغة 75 مليار دولار في 88 شركة ناشئة أصبحت بقيمة 69.6 مليار دولار في نهاية مارس/آذار بعد تكبد خسائر تقارب عشرة مليارات دولار في شركتي «وي ويرك» لعمارات تأجير المكاتب و«أوبر تكنولوجيز» لخدمات توصيل الركاب وحدهما. وتسببت تلك النتائج الكارثية للصندوق في خسارة للمجموعة ككل بقيمة 1.4 تريليون ين في العام المنتهي في مارس/آذار.

وأسفرت إستراتيجية الرئيس التنفيذي ماسايوشي سون التي تعتمد على ضخ مبالغ هائلة من السيولة والدفع لتحقيق نمو سريع عن تسجيل خسائر في فصلين متعاقبين في الصندوق البالغ حجمه 100 مليار دولار، قبل أن تُضاف جائحة فيروس كورونا المستجد للمشهد.

وسجلت «سوفت بنك» خسارة بقيمة 7.5 مليار دولار في استثمارات أخرى في قطاع التكنولوجيا عزتها بشكل أساسي إلى الصدمة الاقتصادية بسبب تفشي وباء كورونا، والتي فاقمت مشكلات كامنة كانت تعاني منها الكثير من استثماراتها في شركات ناشئة لم ترسخ أقدامها بعد.

ولم تقدم الشركة الكثير من التفاصيل بشأن الشركات التي شهدت شطبا للأصول، لكنها قدمت تفاصيل على أساس القطاعات أظهرت أن قيمة استثمارات الصندوق في التشييد والعقارات أصبحت أقل من نصف سعر التكلفة، إضافة لهبوط شديد الحدة في الاستثمارات في مجال النقل.

وأشارت المجموعة إلى أنها بصدد مواجهة المزيد من المشكلات، وقالت إن «الضبابية التي تكتنف نشاطها للاستثمار ستستمر على مدى السنة المالية المقبلة» إذا استمرت الجائحة.

«الصندوق السيادي السعودي» يسعى لطرح شركة «علم» في البورصة

■ دبي/الرياض – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مُطلعة أن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي يدرس طرحا عاما أوليا لشركته «علم» لأمن المعلومات في البورصة.

وقال اثنان من المصادر، رفضا ذكر اسميهما، أن الصندوق الذي تبلغ قيمته 300 مليار دولار أرسل للبنوك منذ أسابيع طلبا للتوصل إلى مقترحات بشأن كيفية المضي قدما في بيع أسهم الشركة للجمهور. ولم يتضح بعد حجم هذه الصفقة.

وقال مصدر أن الصندوق يعتزم بيع ما يصل إلى 30 في المئة من الشركة في طرح عام أولي «متوسط الحجم». وأضاف أن المستثمرين يجب أن يتوقعوا المزيد من إستراتيجية الخروج من قبل الصندوق خلال الفترة المقبلة.

ولم يرد الصندوق أو شركة «علم»حتى الآن على طلبات للتعليق.

و«علم» مملوكة بالكامل للصندوق وتوفر خدمات الأعمال الإلكترونية الآمنة وتكنولوجيا المعلومات وخدمات دعم المشاريع والاستعانة بمصادر خارجية للمشروعات الحكومية في السعودية، وفقا للمعلومات على موقعها على الإنترنت.

وقال مصدر ثان أن «صندوق الاستثمارات العامة» طلب من البنوك تقديم سند عرض، وهو أداة دين مضمونة من قبل مقدم العرض، وسند أداء، وهو سند يصدر عن بنك أو مؤسسة مالية أخرى.

وقال المصدران الأول والثالث إنه من غير المرجح أن يتم التوصل إلى اتفاق قبل العام المقبل.

«مجموعة بن لادن» السعودية تخفض وظائف ورواتب آلاف من مستخدميها نتيجة تباطؤ أعمالها بسبب الوباء

■ الرياض – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مُطَّلعة أن «مجموعة بن لادن» السعودية خفضت آلاف الوظائف وقلصت رواتب الموظفين بما بين ثلاثين في المئة وسبعين في المئة، وذلك في الوقت الذي يضر فيه تفشي فيروس كورونا بنشاط أكبر شركة تشييد في البلاد. ورفضت المصادر نشر أسمائها ولم ترد الشركة على طلب للتعقيب أُرسل بالبريد الإلكتروني.

وتهيمن المجموعة على قطاع التشييد السعودي منذ سنوات، وهي أساسية في خطط البلاد لمشروعات السياحة والبُنية التحتية الرامية إلى تنويع موارد الاقتصاد بعيدا عن إيرادات النفط بحلول 2030.

وتلك الخطط عرضة للتأثر بفعل تراجع اقتصادي ناجم عن جائحة فيروس كورونا وهبوط أسعار النفط، مما يجبر الحكومة على كبح الإنفاق وزيادة الاقتراض.

وقالت مصادر أن الآلاف من موظفي الشركة إما سُمح لهم بأخذ إجازات غير مدفوعة الأجر أو أحيلوا إليها، وبخاصة أولئك الذين كانوا يعملون بمواقع إنشاء في الأماكن المفتوحة وفي الأماكن التي يعرقل فيها تفشي فيروس كورونا العمل.

وأضافت أنه بالإضافة إلى ذلك، فرضت الشركة تخفيضات رواتب بما بين 30 في المئة وسبعين في المئة وألغت البدلات الأخرى مثل بدلات النقل في مسعى لخفض النفقات.

وفي وقت سابق هذا الشهر، ذكرت مصادر أن المجموعة تبحث عن مستشار لخفض التكاليف وكذلك إعادة هيكلة دَين مُجمَّع ناطحات سحاب في مكة.

وتأتي الخطوة في إطار جهود لإعادة هيكلة مجموعة التشييد بعد أن حصلت الحكومة من أفراد عائلة بن لادن على حصة فيها تبلغ 35 في المئة، بعد أن تم اعتقالهم واحتجازهم لشهور وتعرضهم لضغوط في حملة قالت السلطات أنها ضد الكسب غير المشروع شنتها في أواخر عام 2017.

«فاو»: اليمن قد يواجه «كارثة غذائية حادة» مع استمرار الحرب وتداعيات كورونا الاقتصادية

■ دبي – رويترز: قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» أمس الإثنين أن اليمن، الذي دفعته حرب مستمرة منذ خمس سنوات بالفعل إلى شفا المجاعة، قد يواجه وضعا «كارثياً» فيما يتعلق بالأمن الغذائي بسبب تفشي فيروس كورونا وتراجع التحويلات المالية لليمنيين العاملين في دول الخليج.

وتسبب الصراع الدائر في اليمن فيما وصفته الأمم المتحدة بأنه «أكبر أزمة إنسانية معاصرة في العالم». ويعتمد نحو 80 في المئة من سكان اليمن على المساعدات ويواجه الملايين الجوع.

وقال عبد السلام ولد أحمد، المدير العام المساعد لـ«فاو» وممثلها الإقليمي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا «النظام الصحي كان يتعرض بالفعل لضغوط كبيرة وستتراجع قدراته الآن إذا استمر وباء كورونا في الانتشار. وسيؤثر، بالإضافة إلى ذلك، على حركة الناس والبضائع».

وأضاف «الوضع قد يكون كارثياً فعلاً إذا تحققت كل عناصر أسوأ سيناريو، لكن لنأمل ألا يحدث ذلك والأمم المتحدة تعمل على تجنب ذلك».

واليمن إلى جانب سوريا والسودان هي الدول الأكثر عرضة للخطر في الشرق الأوسط فيما يتعلق بالأمن الغذائي.

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في تقرير أمس الإثنين أن إجراءات العزل العام لمنع تفشي الفيروس من المرجح أن تؤثر على سلاسل الإمدادات الإنسانية التي توفر الغذاء لجزء كبير من السكان.

ويشهد اليمن أعمال عنف منذ تدخل التحالف الذي تقوده السعودية في عام 2015 ضد جماعة الحوثي التي أخرجت الحكومة المدعومة من السعودية من العاصمة صنعاء وأجبرتها على التمركز في الجنوب.

وسجلت الحكومة المعترف بها دوليا 128 حالة إصابة مؤكدة بوباء كورونا حالة وفاة في المناطق التي تسيطر عليها. وأعلن الحوثيون الذين يسيطرون على أغلب المراكز السكانية في الحضر أربع حالات إصابة وحالة وفاة واحدة جميعها في صنعاء.

وقالت منظمة الصحة العالمية يوم الإثنين الماضي أن الفيروس ينتشر دون رصد مما يزيد من احتمالات تفشيه بين السكان، الذين يعانون من سوء التغذية، بصورة تفوق طاقة النظام الصحي بقدراته المحدودة على الفحص.

وهناك حاليا نحو 15.9 مليون يمني يندرجون تحت تصنيف من يعانون انعدام الأمن الغذائي بين السكان البالغ عددهم 28 مليون نسمة.

وليس لدى «فاو» حاليا تقديرات لما قد يصل إليه هذا العدد إذا استمر المرض في التفشي لكنها تواصل مراقبة الوضع.

وقالت الولايات المتحدة في السادس من الشهر الجاري إنها ستقدم 225 مليون دولار لـ«برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة من أجل اليمن بما يشمل العمليات التي تقلصت في الشمال.

وقالت «فاو» أن اليمن، وهو أفقر دول شبه الجزيرة العربية وأحد أفقر دول العالم، سيتضرر كذلك من انخفاض متوقع في التحويلات المالية للعاملي فين دول الخليج والتي بلغت نحو 3.8 مليار دولار في 2019.

وقال ولد أحمد «هذا مصدر كبير للدخل للبلاد وقد ينخفض بدرجة كبيرة». وفقد العديد من العاملين في منطقة الخليج الغنية بالنفط وظائفهم أو أجبروا على عطلات غير مدفوعة الأجر أو خُفضت رواتبهم بسبب تفشي فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وقالت المنظمة «بدون سلام سنواصل مواجهة صعوبات نقص الأمن الغذائي ولن يكون هناك انتعاش على المدى البعيد».

طفلان يمنيان يبحثان عن مواد قابلة لإعادة التدوير داخل حاوية قمامة في محافظة حجة

صعود أسعار النفط بدعم تخفيضات الإنتاج ومؤشرات تعاف تدريجي للطلب

■ لندن/سنغافورة – رويترز: زادت العقود الآجلة للنفط مكاسبها أمس الإثنين حيث قفز سعر عقد خام القياس الأمريكي 10% إلى 32.37 دولار للبرميل، وصعد سعر عقد خام برنت القياسي حوالي 7% إلى 34.68 دولار.

جاء ذلك بتأثير تخفيضات الإنتاج ومؤشرات على تعاف تدريجي للطلب مع تخفيف القيود لاحتواء فيروس كورونا.

وينتهي عقد الخام الأمريكي تسليم يونيو/حزيران اليوم الثلاثاء، ولكن ليس هناك ما يشير إلى تكرار الهبوط التاريخي إلى أقل من الصفر الذي حدث الشهر الماضي عشية انتهاء العمل بعقد مايو/أيار، وسط مؤشرات على تعافي الطلب على الخام وأنواع الوقود من كبوته.

كما أن الإنتاج ينخفض مع تقليص شركات الطاقة الأمريكية عدد حفارات النفط والغاز العاملة إلى أقل مستوى على الإطلاق للأسبوع الثاني على التوالي.

وساهم ذلك جزئيا في تهدئة المخاوف من نفاد طاقة التخزين في نقطة تسليم عقد الخام الأمريكي في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما.

وقال مايكل مكارثي، من «سي.إم.سي ماركتس» للوساطة في سيدني «في ظل السحب المفاجيء الذي شهدناه من المخزونات في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي، يبدو مستبعدا أن تتجدد مخاوف طاقة التخزين».

من جهة ثانية أظهرت بيانات رسمية أمس الإثنين أن صادرات السعودية من النفط الخام ارتفعت في مارس/آذار بمقدار 113 ألف برميل يوميا إلى 7.391 مليون برميل يوميا مقابل 7.278 مليون برميل يوميا في فبراير/شباط.

وفي مارس/آذار، كانت الدول الأعضاء في «أوبك»، وروسيا ومنتجون آخرون للنفط، الذين يشكلون ما يعرف بمجموعة «أوبك+»، لا يزالون ينفذون اتفاقا لخفض الإنتاج بمقدار 1.7 مليون برميل يوميا حتى نهاية ذلك لدعم الأسعار.

وظلت السعودية ملتزمة بالاتفاق رغم انهياره في اجتماع لـ«أوبك+» في السادس من مارس/آذار بعد خلافات مع روسيا حول مقدار التخفيضات.

وحسب مبادرة البيانات المشتركة «جودي»، هبط إنتاج الخام في السعودية، أكبر مصدِّر للنفط في العالم، بمقدار 0.051 مليون برميل يوميا على أساس شهري إلى 9.733 مليون برميل يوميا في مارس/آذار.

وزادت مخزونات الخام السعودية بمقدار 2.963 مليون برميل إلى 156.249 مليون برميل في مارس آذار.

وهبط إنتاج تكرير الخام المحلي في السعودية بواقع 0.244 مليون برميل يوميا إلى 1.968 مليون برميل يوميا في مارس/آذار من 2.212 مليون برميل يوميا في فبراير/شباط.

وتقدم الرياض وغيرها من الدول الأعضاء في أوبك بيانات الصادرات الشهرية إلى «جودي» التي تنشرها على موقعها الإلكتروني.

على صعيد آخر أظهرت بيانات من مصادر في قطاع الطاقة في الهند أن تعافي الطلب على الوقود في البلاد يستجمع قوة الدفع في النصف الأول من مايو/أيار مقابل أبريل/نيسان مع رفع جزئي للقيود التي كانت مفروضة على النقل والأنشطة الصناعية في مناطق نجحت في احتواء فيروس كورونا المستجد.

ومن المتوقع أن يتلقى الطلب على الوقود المكرر دفعة أخرى اعتبارا من أمس/الإثنين مع رفع الهند لمزيد من القيود في إطار إجراءات عزل عام مستمرة بعد التمديد الأخير حتى 31 مايو/أيار.

وكان الطلب على الوقود في الهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، قد تراجع لمستويات منخفضة تاريخية في أبريل/نيسان.

وتراجعت مبيعات شركات التكرير التابعة للدولة من البنزين في النصف الأول من الشهر الجاري بنسبة 47.5 في المئة على أساس سنوي إلى 570 ألف طن، لكن ذلك يشكل ارتفاعا مقارنة ببيع 334 ألف طن فقط في النصف الأول من أبريل/نيسان.

وتراجعت مبيعات البنزين في أبريل نيسان بنسبة 61 في المئة. كما تراجعت مبيعات الشركات التابعة للدولة من زيت الغاز بنسبة نحو 38 في المئة إلى 1.93 مليون طن في النصف الأول من مايو/أيار مقارنة مع الفترة المقابلة قبل عام.

الأردن: تراجع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر والأصول الاحتياطية للبنك المركزي

■ عمان – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية تراجع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الأردن بنسبة 9.1 في المئة على أساس سنوي في 2019. وحسب بيانات للبنك المركزي الأردني صدرت أمس الإثنين، فقد بلغت قيمة الاستثمار الأجنبي المتدفق إلى الأردن خلال العام الماضي 621 مليون دينار (875.8 مليون دولار)، مقابل 683.4 مليون دينار (693.5 مليون دولار)، في 2018. ويعد الاستثمار الأجنبي الداخل أحد المعطيات المهمة الداخلة في الحساب الجاري لميزان المدفوعات، وأهم مغذيات الاحتياطي الأجنبي، إلى جانب كل من السياحة والميزان التجاري والتحويلات للمغتربين. وأطلقت الحكومة الأردنية في 2019 عددا من الحزم الاقتصادية، هدفت إلى تحفيز الاقتصاد وجلب الاستثمارات الأجنبية إلى العديد من القطاعات قبل بدء تأثير أزمة كورونا وإغلاق البلاد بشكل كلي لمدة قاربت 50 يوما، سبقت العودة التدريجية للعمل في مختلف القطاعات. وحسب «تقرير سهولة ممارسة الأعمال2020» الصادر عن البنك الدولي فقد تم وضع الأردن في قائمة أبرز 20 دولة شهدت إصلاحات أدت إلى تحسن مرتبته من بين 190 دولة شملها التقرير.

من جهة ثانية تراجعت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الأردني بنسبة 1.6 في المئة في أبريل/نيسان إلى 12.035 مليار دينار (16.969 مليار دولار). وبلغت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي (عملات وذهب وسندات وأذونات) 12.241 مليار دينار (17.259 مليار دولار)، في نهاية مارس/آذار الماضي. وحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي، فقد ارتفعت الأصول الاحتياطية على أساس سنوي بنسبة 6.9 في المئة، من 11.257 مليار دينار (15.872 مليار دولار)، في مارس 2019. وبلغت قيمة الأصول الاحتياطية للأردن حوالي 12.069 مليار دينار (17.014 مليار دولار) في نهاية 2019. وحسب البنك المركزي، فإن الاحتياطي يغطي واردات البلاد لفترة تزيد عن 7 أشهر، كما أنه مع انخفاض الاستيراد سيكفي مدة أطول، «ويكفي لمواجهة متطلبات المدفوعات الخارجية والاستيراد لما يزيد عن 6 أشهر». واتخذ الأردن عدة قرارات اقتصادية لمواجهة تبعات قرار إغلاق العديد من القطاعات. وفرض منع التجوال منذ 17 مارس/الماضي، قبل بدء فتح هذه القطاعات تدريجيا. ويعتمد الاحتياطي الأجنبي في الأردن على عوامل مهمة منها التحويلات المالية للمغتربين، والدخل السياحي، والاستثمار الأجنبي، إلى جانب المساعدات الخارجية.

القضاء اللبناني يدّعي على مدير العمليات النقدية في المصرف المركزي بجرم التلاعب بسعر الصرف

■ بيروت – أ ف ب: ادّعت النيابة العامة المالية أمس الإثنين على مدير العمليات النقدية في مصرف لبنان، مازن حمدان، بعد أيام من توقيفه، وأحالته إلى قاضي التحقيق بجرم التلاعب بسعر صرف الدولار، وفق ما أفاد مصدر قضائي. وأوقفت الأجهزة الأمنية يوم الخميس الماضي حمدان بناء على أمر من النائب العام المالي، القاضي علي إبراهيم، في وقت تكثف السلطات ملاحقة المتلاعبين بسعر الصرف في خضم انهيار اقتصادي متسارع وتراجع قياسي في قيمة الليرة مقابل الدولار. وقال مصدر قضائي أن القاضي ابراهيم «ادَّعى على حمدان بجرم التلاعب بالعملة الوطنية وضرب استقرار الليرة عبر القيام بعمليات شراء دولارات مباشرة من الصرافين، وحوّله موقوفاً إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا».

ويعد هذا «أول ادعاء على مسؤول في مصرف لبنان» رغم نفي المصرف في بيان يو الجمعة الماضي «أي تلاعب في سوق الصرافين» ناتج عن عملياته.

ويشهد لبنان أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية (1975–1990)، تتزامن مع أزمة سيولة حادة وشحٍّ في الدولار وقيود مصرفية على الودائع وعمليات السحب.

وظهرت منذ الصيف للمرة الأولى منذ عقود سوق صرف موازية، تجاوز فيها سعر صرف الدولار الشهر الماضي عتبة الأربعة آلاف ليرة، فيما السعر الرسمي ما زال مثبتا على 1507 ليرات.

وأمام الانهيار المتسارع، طلب مصرف لبنان نهاية الشهر الماضي من الصرافين ألا يتخطى سعر بيع الدولار 3200 ليرة. إلا أن الليرة واصلت الانخفاض مقابل الدولار في السوق السوداء.

وكثّفت القوى الأمنية في الأسابيع الأخيرة ملاحقة شبكات الصيرفة غير الشرعية. وأوقفت بطلب من القضاء المختص نحو خمسين صرافاً، قبل أن تفرج عن المرخّصين منهم، بتهمة شراء الدولار بأسعار مرتفعة جداً. وشملت عمليات التوقيف نقيب الصرافين محمود مراد الذي يستمر التحقيق معه. وأقرت الحكومة نهاية الشهر الماضي خطة إصلاحية، تأمل عبرها الحصول على دعم خارجي يقدّر بأكثر من عشرين مليار دولار. وطلبت على أساسها مساعدة من «صندوق النقد الدولي». وباشر الطرفان عقد اجتماعات منذ الأسبوع الماضي.

وقال وزير المالية غازي وزني أن بلاده مستعدة تلبية طلب صندوق النقد بتعويم سعر صرف الليرة، لكن بعد تلقيها الدعم الخارجي، على أن يُعتمد في المرحلة المقبلة سعر صرف مرن.

«طيران الإمارات» تخطط لخفض نحو 30 ألف وظيفة بسبب الأزمة

■ دبي – رويترز: تخطط «مجموعة طيران الإمارات» المملوكة لحكومة دبي للاستغناء عن نحو 30 ألف وظيفة لخفض التكاليف في ظل جائحة فيروس كورونا، لتقلص بذلك عدد موظفيها قرابة 30 في المئة من أكثر من 105 آلاف موظف لديها في نهاية مارس/آذار.

وقال أشخاص مُطلعون على الأمر أن الشركة تدرس أيضا تسريع التقاعد المزمع لأسطولها من طائرات «إيه380». وقالت متحدثة باسم «طيران الإمارات» أن الشركة لم تصدر حتى الآن أي إعلان عام بشأن «الاستغناء عن العمالة في الشركة لكنها تجري مراجعة للتكاليف والموارد مقابل توقعات الأعمال». وأضافت «أي قرار من هذا القبيل سيتم إبلاغه بطريقة مناسبة. ومثلما يحدث في أي شركة مسؤولة، وجه فريقنا التنفيذي جميع الإدارات لإجراء مراجعة شاملة للتكاليف والموارد مقابل توقعات الأعمال». وكانت «طيران الإمارات»، إحدى أكبر شركات طيران المقاصد الطويلة في العالم، قد قالت في وقت سابق هذا الشهر أنها ستستدين لتجاوز أزمة وباء فيروس كورونا وأنها قد تضطر لاتخاذ تدابير أشد لمواجهة أصعب شهور في تاريخها.

وقالت الشركة، التي أوقفت رحلات الركاب المنتظمة في مارس/آذار بسبب جائحة كورونا التي عصفت بالطلب العالمي على السفر، إن تعافي الطلب لن يحدث قبل 18 شهرا على الأقل.

وأبلغت الشركة عن زيادة أرباحها 21 في المئة في سنتها المالية المنتهية في 31 مارس/آذار، لكنها قالت إن الوباء أضربشدة بأداء الربع الرابع.

وقالت أنها ستطرق أبواب البنوك للحصول على قروض خلال الربع الأول لتخفيف تأثير انتشار الفيروس على التدفقات النقدية.

... و«مصر للطيران» تخفض رواتب كبار العاملين 10 %

■ القاهرة – رويترز: أعلنت «الشركة القابضة لمصر للطيران» عن خفض رواتب الوظائف القيادية بها عشرة في المئة اعتبارا من مايو/أيار في ظل الخسائر الناجمة عن جائحة فيروس كورونا.

وتواجه مصر تداعيات اقتصادية وخيمة جراء انتشار فيروس كورونا الذي تسبب في توقف قطاع السياحة الحيوي للتوظيف، وأثّر على تدفقات النقد الأجنبي، حيث دفع السلطات لإغلاق المطارات وتقييد عمل المطاعم والمتاجر وفرض حظر تجول ليلي.

وقال رشدي زكريا، رئيس مجلس إدارة «القابضة لمصر للطيران» في بيان للعاملين «عكفنا خلال الفترة الماضية على دراسة كافة السبل التي تمكننا من الصمود أمام هذه الجائحة لأطول وقت ممكن، وسعينا في جميع الاتجاهات، واتخذنا عدة قرارات هامة مع الشركات المُصنِّعة للطائرات وشركائنا في الصناعة.»

وأعلنت وزارة المالية المصرية في وقت سابق من هذا الأسبوع عن تقديمها ملياري جنيه (127.47 مليون دولار) للشركة في شكل «قرض مساند» لمواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد.

وسيطبق خفض الرواتب على الوظائف القيادية العليا كرؤساء مجالس إدارات الشركات «ونوابهم ورؤساء القطاعات والركب الطائر وأفراد الركب الطائر من الطيارين والمضيفين والمهندسين». وستتم إعادة النظر في هذه القرارت تبعا لتحسن ظروف التشغيل وعبور هذه المحنة.

واعتمدت مصر خطة قيمتها 100 مليار جنيه لاحتواء التداعيات الاقتصادية.

وعلقت مصر حركة الطيران في 19 مارس/آذار حتى إشعار آخر ضمن مجموعة من الإجراءات لإبطاء انتشار الفيروس. وناشدت شركات الطيران الخاصة الحكومة الشهر الماضي التدخل لوقف خسائرها.

رئيس المركزي الأمريكي: الأزمة الناجمة عن كورونا ضخمة لكنها لا ترقى إلى الكساد الكبير في القرن الماضي

■ واشنطن – أ ف ب: أكد جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي)، أن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد تنطوي على «اختلافات جوهرية» مع أزمة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، ويفترض للنمو أن يعاود الارتفاع سريعاً رغم معدلات البطالة المرتفعة والركود العميق.

وقال باول خلال مقابلة مع قناة «سي بي إس» حول الكساد الكبير الذي واجهته البلاد خلال الثلاثينيات «لا أعتقد أن هذه النتيجة مرجحة»، مشيراً إلى أن الاقتصاد كان مزدهراً قبل أزمة الوباء والمصارف بحال جيدة كما أن استجابة السلطات كانت متناسبة.

لكنه توقع أن تصل ذروة معدل البطالة إلى 20 أو 25٪، بينما سيتراجع إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة خلال الفصل الثاني «بسهولة بنحو 20 أو 30٪».

وتباطأ الاقتصاد الأمريكي بشدة بسبب تدابير الاحتواء المفروضة على غالبية سكان البلاد في محاولة للقضاء على الوباء الذي أدى إلى وفاة 90 ألف شخص في البلاد وأصاب نحو مليون ونصف، وفقاً لبيانات جامعة جونز هوبكنز. وبذلك تسجل الولايات المتحدة أكبر عدد من الوفيات في العالم.

واعتبر رئيس البنك المركزي أنه من المستحيل «إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير عن المعاناة» التي سببها الوباء، لكنه أراد أن يبدي تفاؤلا بالاقتصاد على المدى الطويل.

وأوضح أنه «على المدى الطويل وحتى المتوسط، أنصح حقا بعدم الرهان ضد الاقتصاد الأمريكي. هذا الاقتصاد سوف يتعافى»، مضيفا «سيستغرق الأمر بلا شك بعض الوقت، أو حتى وقت معين، يمكن أن يستمر حتى نهاية العام المقبل، كوننا لا نعرف شيئًا».

ومنذ التوقف المفاجئ للأنشطة الاقتصادية أواسط مارس/آذار جراء فرض الإغلاق التام لاحتواء الجائحة، بلغ العدد الإجمالي للطلبات الجديدة من أجل الحصول على إعانات بطالة نحو 36.5 مليون، وقفز معدل البطالة من 3.5 في المئة في فبراير/شباط إلى 14.7 في المئة في أبريل/نيسان.

وانهارت جميع المؤشرات، من النمو (–4.8 في المئة بالوتيرة السنوية عن أول ربع) إلى الاستهلاك، المحرك التقليدي للاقتصاد الأمريكي مرورا بالانتاج الصناعي.

وكان باول قد شدد على أن «النهوض قد يستلزم وقتا قبل أن تتسارع وتيرته»، مرجِّحاً أن تكون هناك حاجة إلى مساعدات إضافية لمكافحة آثار فيروس كورونا المستجد.

ودعا رئيس الاحتياطي الفدرالي النواب إلى بذل كافة الجهود حتى لو كانت مكلفة، لتفادي فترة ركود طويلة ستضر آثارها الوخيمة مرة أخرى بالفئات المحرومة.

وجدد توقعاته بأن الانتعاش سيكون أبطأ مما كان يتصور سابقًا لكنه اعتبر أن عجلة الاقتصاد ستدور من جديد «خلال الفصل الثالث» من العام.

وبعيداً من المؤشرات الاقتصادية التي يراقبها البنك المركزي من كثب، أشار باول إلى أن الأهم الآن هو السيطرة على الوباء، في ظل غياب لقاح أو علاج مثبت.

والجدل محتدم في الولايات المتحدة بين مؤيدي فتح سريع للاقتصاد ومن يفضلون فتحاً بطيئاً ومدروساً لتفادي موجة إصابات ثانية. وأوضح باول «الأمر الأهم في الوقت الحالي هي المؤشرات الطبية وانتشار الفيروس وكل ما يرتبط بذلك»، كما تدابير التباعد الاجتماعي.

ورأى إنه شرط لا بد منه لكي تتمكن عجلة الاقتصاد من الدوران مجددا. كما رأى أن أكبر اقتصاد في العالم لا يمكن أن يتعافى بالكامل من صدمة الوباء بدون لقاح.

وقال «إذا افترضنا أنه لن تكون هناك موجة ثانية (من الإصابة بالفيروس) فإني أعتقد أن الاقتصاد سيتعافى تدريجياً طوال النصف الثاني من العام». وأضاف «لكن كي يتعافى الاقتصاد بالكامل يحتاج الناس إلى استعادة الثقة بشكل كامل. قد يكون من الأفضل انتظار اللقاح».

واختارت إدارة ترامب 14 مرشحا لاختبار اللقاح ووعدت بأنها ستكون قادرة على تقديم مئات الملايين من الجرعات إلى سكان الولايات المتحدة بحلول يناير/كانون الثاني. وهو وعد متفائل للغاية وفقا لبعض الخبراء.

على صعيد آخر قال مستشار في البيت الأبيض أمس أن الاقتصاد الأمريكي يظهر «إشارات مشجعة» للتعافي وليس هناك حاجة إلى حزمة إنفاق أخرى لمكافحة التراجع الناجم عن جائحة كورونا.

وقال المستشار الاقتصادي كيفين هاسيت «إذا تعافى الاقتصاد بشكل أبطأ مما نتوقع، فعندئذ من المحتمل أن نضطر إلى ضخ مزيد من الأموال ونحن على استعداد للحديث عن ذلك مع الكونغرس، ولكن الآن نعتقد أنه يجب متابعة البيانات».

وأضاف في حديث إلى شبكة «سي ان بي سي» أن أكبر اقتصاد في العالم يظهر «الكثير من العلامات المشجعة»، مستشهدا بالبيانات التي تشاركها شركات القطاع الخاص مع إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وتحرك الكونغرس بالفعل لتوفير 2.9 تريليون دولار، أو حوالي 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، في الإنفاق على الأسر والشركات والولايات والحكومات المحلية التي تخوض حربا شرسة بمواجهة الفيروس.

ويوم الجمعة الماضي، صادق الديموقراطيون في مجلس النواب على أكبر حزمة إنقاذ اقتصادي على الإطلاق يبلغ مجموعها 3 تريليونات دولار، لكن فرص تمريرها في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون ستكون قليلة.

وقال رئيس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول الأحد إن التعافي من الانكماش قد يمتد حتى نهاية العام 2021 ، لكن هاسيت قال إنه لا يوافق على هذا التقدير.

وأضاف البيانات الواردة من الشركات أظهرت أن حركة الزبائن في المتاجر تنتعش، متوقعا "قوياً جداً وربما عاماً مقبلاً عظيماً». لكن هاسيت أوضح ان الولايات التي تعتمد على قطاعي السفر والترفيه لخلق الوظائف، مثل هاواي، حيث قدم حوالي 33 في المئة من الموظفين طلبات للحصول على إعانات البطالة «ستكون الولايات التي ستستمر بوصفها الأكثر تضرراً حتى عندما ينتعش الاقتصاد».

«هواوي تكنولوجيز» الصينية تحذّر: إجراءات واشنطن الأخيرة ضد الشركة تهدد الاقتصاد العالمي

■ شينزين – أ ف ب: نددت مجموعة «هواوي تكنولوجيز» العملاقة لوسائل الاتصالات أمس الإثنين بالخطوة الأمريكية الأخيرة التي تحرمها من الوصول إلى الجهات التي تمدّها بأشباه المواصلات، مشيرة إلى أنه هجوم «مؤذ» سيحدث فوضى في قطاع التكنولوجيا وغيره على مستوى العالم. وفي نهاية الأسبوع الماضي أفادت وزارة التجارة الأمريكية أنها قررت تشديد العقوبات على «هواوي»، التي ترى واشنطن أنها تشكّل تهديدا أمنيا، لتشمل منعها من الوصول إلى تصاميم أشباه الموصلات التي تم تطويرها باستخدام برامج وتكنولوجيا أمريكية.

وأفاد متحدث باسم «هواوي»، التي تمكّنت حتى الآن من الصمود أمام حملة مستمرة منذ 18 شهرا من قبل إدارة دونالد ترامب لعزلها دوليا «كان القرار تعسفيا ومؤذيا ويهدد بتقويض قطاع (التكنولوجيا) بأسره حول العالم».

وأفاد رئيس مجلس إدارة هواوي بالتناوب جوه بينغ أن أعمال الشركة التجارية «ستتأثر بلا شك» بالضغوط الأمريكية الأخيرة.

وأكّد أنّ خطوات واشنطن «ستؤثّر على التوسّع والمحافظة على استمرار عمليات شبكات تقدّر بمئات مليارات الدولارات أطلقناها في أكثر من 170 بلداً».

وصدر البيان خلال قمة سنوية للمحللين المتخصصين في مجال التكنولوجيا والتي تنظمها المجموعة في مقرها في مدينة شينزين في جنوب الصين.

وشددت الشركة على ان «هذا القرار من قبل الحكومة الأمريكية لا يؤثر على هواوي فحسب بل سيحمل تداعيات خطيرة على عدد واسع من الصناعات العالمية» عبر التسبب بضبابية في قطاع الشرائح الإلكترونية وسلاسل إمداد التكنولوجيا.

وقال جوه «البقاء على قيد الحياة هو الهدف الرئيسي بالنسبة لنا الآن»، مناشدا موردي الشركة وعملاءها في جميع أنحاء العالم الوقوف مع شركته. وردا على اسئلة الصحافيين، امتنع عن إعطاء توقعات تفصيلية عن تأثير العقوبات الأمريكية. لكن بيان «هواوي» قال أن القرار الأمريكي «سيكون له تأثير خطير على عدد كبير من الصناعات العالمية» من خلال خلق حالة من عدم اليقين في قطاع أشباه الموصلات وسلاسل توريد التكنولوجيا.

وقال مسؤولون أمريكيون أن «هواوي» عملت على الالتفاف على العقوبات عبر الحصول على شرائح إلكترونية ومكوّنات يتم إنتاجها حول العالم بالاعتماد على تكنولوجيا أمريكية.

وقالت واشنطن العام الماضي أنها ستدرج «هواوي» على القائمة السوداء ما يحرمها من دخول السوق الأمريكية ومن شراء المكونات الأمريكية المهمة، رغم أنها مددت سلسلة من فترات التوقف المؤقت للسماح للشركات الأمريكية التي تعمل مع هواوي للسماح لها بالتكيف.

ويوم الجمعة الماضي، مدّدت هذا الإيقاف لمدة 90 يوما أخرى، لكنها قالت إنه من غير المحتمل تمديد هذه الاستثناءات أكثر.

وكان وزير التجارة الأمريكي ويلبر روس قد قال إنه حتى في الوقت الذي تسعى فيه «هواوي» إلى تطوير مكوناتها الخاصة بها ردا على العقوبات الأمريكية، فإن «هذا الجهد لا يزال يعتمد على التقنيات الأمريكية».

ويتهم المسؤولون الأمريكيون «هواوي»، أكبر مورد في العالم لمعدات شبكة الاتصالات والشركة المصنعة الثانية للهواتف الذكية، بسرقة أسرار التجارة الأمريكية، ويقولون أنها قد تسمح لبكين بالتجسس على حركة الاتصالات العالمية.

لكن الشركة الصينية العملاقة تنفي بشدة هذه الاتهامات، قائلة أن الولايات المتحدة لم تقدم أبدًا أي دليل على وجود تهديد أمني منها.

وشكّلت العقوبات المفروضة على الشركة محركا رئيسيا لزيادة التوتر التجاريّ بين الولايات المتحدة والصين. وأمس الأول، حذّرت وزارة التجارة الصينية من أنها ستتخذ «إجراءات ضرورية» لم تحددها لحماية «هواوي».

وكانت «هواوي» تستعد لتصبح رائدة عالميا بخصوص شبكات الجيل الخامس، لكنّ واشنطن ضغطت على دول أخرى لعدم استخدام معداتها بسبب المخاطر الأمنية المحتملة.

وضخت الحكومة الصينية أموالا في تطوير أشباه مواصلات محلية الصنع، لكنها لا تزال متخلفة عن الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، التي يقول محللون إنها كعب أخيل صارخ للشركات الصينية مثل «هواوي».

وقالت شركة «هواوي» أن الولايات المتحدة «تزيد من قوتها التكنولوجية لسحق» الشركات الأجنبية. وأضافت أن الاضطرابات الناتجة في سلاسل التوريد ستضر في نهاية المطاف بمصالح الولايات المتحدة. ورأى جوه أن ضغوط واشنطن يغذيها الخوف من تخلف الولايات المتحدة عن الصين من الناحية التكنولوجية. وقال في مؤتمر الصناعة «أي دولة أو شركة أخرى ذات تكنولوجيات أكثر تقدما قد تعرض التفوق الأمريكي للخطر».

موظفو وزبائن «هواوي» يرتدون أقنعة واقية في أحد المراكز التجارية في بكين

أمريكا تدرس تقديم أموال وتخفيضات ضريبية للشركات لسحب سلاسل الإمداد من الصين

■ واشنطن/ بكين – وكالات الأنباء: يعكف مشرعون ومسؤولون أمريكيون على صياغة مقترحات لدفع الشركات الأمريكية لنقل العمليات أو الموردين الرئيسيين من الصين، والتي من بينها تخفيضات ضريبية وقواعد جديدة وأوجه دعم منظمة بعناية.

وأظهرت مقابلات مع أكثر من عشرة مسؤولين حكوميين حاليين وسابقين ومسؤولين تنفيذيين في قطاع الصناعة وأعضاء في الكونغرس أن نقاشات جارية على نطاق واسع، بما في ذلك فكرة «صندوق لإعادة توطين العمليات» مجهز بمبلغ 25 مليار دولار، لتشجيع الشركات الأمريكية على إعادة تشكيل علاقاتها مع الصين بشكل جذري.

وطالما تعهد الرئيس دونالد ترامب بإعادة التصنيع من أنحاء العالم، لكن انتشار فيروس كورونا في الآونة الأخيرة وما يرتبط بذلك من مخاوف حيال اعتماد سلاسل الإمداد الطبية والغذائية الأمريكية على الصين يشعلان حماسا جديدا للفكرة في البيت الأبيض.

ويوم الخميس الماضي، وقع ترامب أمرا تنفيذيا أعطى هيئة أمريكية للاستثمار في الخارج سلطات جديدة لمساعدة المصنّعين في الولايات المتحدة. وقال أن الهدف هو «إنتاج كل شيء تحتاجه أمريكا لأنفسنا ثم التصدير للعالم، ويشمل ذلك الأدوية».

لكن إدارة ترامب نفسها لا تزال منقسمة بشأن أفضل طريقة للتنفيذ، ومن المستبعد تناول المسألة في التحفيز المالي المقبل لتعويض التراجع الناجم عن فيروس كورونا. وبدأ الكونغرس العمل على حزمة تحفيز مالي أخرى لكنه لا يزال من غير الواضح متى يمكن إقرارها.

اسبانيا تهدف لإعادة فتح حدودها أمام السياحة أواخر الشهر المقبل

■ مدريد – رويترز: قال وزير اسباني أمس الإثنين أن اسبانيا، التي يعتمد اقتصادها بدرجة كبيرة على السياحة، تهدف إلى إعادة فتح الحدود لاستقبال الزوار بحلول نهاية يونيو/حزيران، فيما تخفف إجراءات الإغلاق العام بسبب فيروس كورونا، في دفعة لقطاع السفر المنكوب هو في أمَسّ الحاجة إليها.

وفاجأت مدريد الأسبوع الماضي شركاءها في الاتحاد الأوروبي بفرض حجر صحي لمدة أسبوعين على جميع المسافرين القادمين من الخارج وإبقاء الحدود مغلقة، قائلة أن ذلك ضروري لتجنب موجة ثانية من مرض كورونا عن طريق حالات وافدة.

لكن من المفترض أن تكون هذه الخطوة مؤقتة. وقال وزير النقل خوسيه لويس أبالوس أنه سيتم رفعها تدريجيا بالتوازي مع السماح بالسفر داخل اسبانيا، التي تخفف أقاليمها القيود على مراحل مختلفة. وقال لقناة «تي في إي» التلفزيونية «بمجرد أن نتمكن نحن الإسبان من السفر إلى أقاليم أخرى، سيتمكن الأجانب من القدوم إلى اسبانيا». وأضاف «اعتبارا من أواخر يونيو، سنبدأ النشاط السياحي على ما آمل...يجب أن نجعل اسبانيا دولة جذابة من الناحية الصحية». وتمثل السياحة أكثر من 12 في المئة من الناتج الاقتصادي لاسبانيا.

وتعد اسبانيا واحدة من أكثر الدول تضررا بعد أن سجلت 27650 حالة وفاة و231350 حالة إصابة بفيروس كورونا. وتخفف اسبانيا ببطء من إجراءات إغلاق صارم طبق منذ منتصف مارس/آذار، مما منع الناس لأسابيع حتى من الخروج لممارسة الرياضة.

وقال بنك اسبانيا المركزي أن الوباء وضع الخدمات الصحية تحت ضغط شديد وضرب الاقتصاد الذي قد ينكمش بنسبة تصل إلى 12.4 في المئة هذا العام.

وارتفعت البطالة بشكل حاد في الشهرين الماضيين، مما رفع عدد الأشخاص الذين يعتمدون على إعانات البطالة إلى رقم قياسي بلغ 5.2 مليون. ويعتمد ما يصل إلى 7 ملايين شخص على الدولة، بما في ذلك العمال المتغيبين ومن في إجازة طبية، وهو ما يقرب من 30 في المئة من السكان العاملين، وفقا للبيانات التي أرسلتها اسبانيا إلى بروكسل في أوائل مايو/أيار.

وعلى الرغم من أن الحياة في جزر البليار والكناري الأقل اكتظاظا بالسكان عادت إلى طبيعتها تقريبا بالنسبة للسكان المحليين، فلم يظهر السياح بعد.

وقال أبالوس «هذا يتماشى مع خطة الرفع التدريجي. لا يمكننا السماح للأجانب بالمجيء بينما يبقى المواطنون في منازلهم».

الليرة التركية تصعد لليوم الثامن على التوالي

■ إسطنبول – رويترز: صعدت الليرة التركية لليوم الثامن على التوالي أمس الإثنين وارتفعت الأسهم مدعومة بآمال تمكن الحكومة من تدبير تمويل خارجي وسط جائحة كورونا حتى مع انسحاب مستثمرين أجانب.

وقال متعاملون أن العملة ارتفعت وسط تراجع للتداول الخارجي بعد القيود التي فرضتها هيئة للرقابة على البنوك. ونتيجة لذلك، توقف تداول الليرة علي منصة إلكترونية خارجية واحدة على الأقل أمس. وصعدت العملة التركية في أواخر الأسبوع الماضي بعد تقرير عن إجراء تركيا محادثات مع اليابان والمملكة المتحدة بشأن فتح خطوط مبادلة عملة ومع قطر والصين بشان التوسع في تسهيلات قائمة.

وصعدت الليرة، التي سجلت مستوى قياسيا متدنيا عند 7.269 مقابل الدولار في السابع من مايو/أيار، إلى 6.8350 مقابل الدولار وهو أقوى مستوى منذ منتصف أبريل/نيسان. وبحلول الساعة 0828 بتوقيت غرينتش، سجلت 6.8720 مقارنة مع مستوى الإغلاق يوم الجمعة عند 6.9050 مقابل الدولار. وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة التركية 1.5 في المئة.

الذهب يقفز لأعلى مستوى في أكثر من 7 أعوام

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب واحدا في المئة أمس الإثنين ليسجل أعلى مستوى فيما يزيد عن سبعة أعوام فيما أبرزت بيانات أمريكية ضعيفة مدى الضرر الذي ألحقته جائحة كورونا بأكبر اقتصاد في العالم، في حين صعد البلاديوم أكثر من تسعة في المئة بفضل توقعات طلب مستقبلي أعلى. وزاد الذهب في التعاملات الفورية واحدا في المئة إلى 1759.13 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0708 بتوقيت غرينتش، بعدما صعد لأعلى مستوى منذ 12 أكتوبر/تشرين الأول 2012 إلى 1764.46 دولار في وقت سابق. كسب الذهب في التعاملات الأمريكية الآجلة 0.9 في المئة إلى 1772.70 دولار.

وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن مبيعات التجزئة والإنتاج الصناعي تراجعا في أبريل/نيسان في الولايات المتحدة ما يضع الاقتصاد على مسار أكبر انكماش منذ الكساد العظيم.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول أن التعافي الاقتصادي الأمريكي قد يمتد طويلا للعام التالي، وأن عودة الاقتصاد بالكامل ربما تعتمد على التوصل للقاح لفيروس كورونا.

وينظر بنك إنكلترا المركزي على نحو أكثر إلحاحا في خيارات مثل أسعار الفائدة السلبية، في الوقت الذي ينزلق فيه الاقتصاد صوب تراجع اقتصادي عميق بسبب فيروس كورونا وفقا لكبير خبراء الاقتصاد لدى البنك. ويُعتبر الذهب استثمارا جذابا في أوقات الاضطراب السياسي أو الاقتصادي. ويقلص أيضا انخفاض أسعار الفائدة تكلفة الفرصة الضائعة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، ارتفع البلاديوم 3.3 في المئة إلى 1964.54 دولار للأوقية بعدما صعد أكثر من تسعة في المئة في وقت سابق من الجلسة.

وكسب البلاتين 1.1 في المئة إلى 806.55 دولار بينما زادت الفضة 3.7 في المئة إلى 17.23 دولار.

الدولار يتراجع مع ارتفاع الأسهم والكرونة النرويجية تقفز

■ لندن – رويترز: تراجع الدولار أمس الإثنين مع تلقي الإقبال على المخاطرة الدعم من التفاؤل بشأن إعادة فتح الاقتصادات المتضررة من جائحة فيروس كورونا، مما رفع العملات المرتبطة بالسلع الأولية مثل الكرونة النرويجية.

وعزز التخفيف التدريجي لإجراءات العزل العام التي فُرضت لمكافحة المرض التفاؤل في الأسواق في أنحاء العالم على الرغم من توتر تجاري جديد بين الولايات المتحدة والصين.

وهبط مؤشر الدولار 0.05 في المئة مسجلا 100.28. وزادت الكرونة النرويجية مدفوعة بارتفاع أسعار النفط التي تلقت دعما من خفض الإنتاج ومؤشرات على تعافي الطلب.

وقفزت الكرونة مقابل الدولار 0.6 في المئة مسجلة 10.1860. كما ارتفعت عملات أخرى مرتبطة بالسلع الأولية، وزاد الذهب أيضا بأكثر من واحد في المئة إلى أعلى مستوى له فيما يزيد عن سبع سنوات. كما أدت المكاسب في أسواق الأسهم لرفع عملات أخرى رئيسية مثل الدولار الأسترالي، الذي ارتفع بنسبة نصف في المئة إلى 0.6446 دولار أمريكي، كما ارتفع اليورو 0.05 في المئة مسجلا 1.0827 دولار.

وتراجعت العملة الأمريكية بنحو 0.2 في المئة مقابل الين مسجلة 107.20 ين للدولار، بعد أن أظهرت بيانات أن اليابان انزلقت صوب الركود للمرة الأولى منذ 2015. ويستعد صانعو السياسات لأسوأ تراجع اقتصادي في البلاد منذ فترة ما بعد الحرب.

وسجل الجنيه الإسترليني 89.35 بنس لليورو وتعرض لضغوط عند 1.2107 دولار بعد أسبوع من الجمود بشأن اتفاق للتجارة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والتركيز المتنامي على إمكانية اللجوء لأسعار فائدة سلبية.

البنك المركزي الألماني يتوقع تعافيا بطيئا للاقتصاد

■ فرانكفورت – د ب أ: يتوقع البنك المركزي الألماني تعافيا بطيئا للاقتصاد الألماني من تداعيات أزمة جائحة كورونا. وكتب البنك أمس الإثنين في تقريره للشهر الجاري «هناك حاليا الكثير مما يشير إلى أن التنمية الاقتصادية الشاملة سترتفع مرة أخرى خلال الربع الثاني نتيجة لإجراءات التخفيف، وأن التعافي سيبدأ. ومع ذلك، هناك درجة عالية من عدم اليقين بشأن التطورات الاقتصادية المستقبلية».

وحسب بيانات أولية لمكتب الإحصاء الاتحادي، انكمش الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا في الربع الأول من هذا العام بنسبة 2.2٪ مقارنة بالربع السابق له. ودخل أكبر اقتصاد في أوروبا بذلك في ركود، رغم أن الاقتصاد لم يتضرر بشكل أساسي إلا بداية من مارس/آذار الماضي بسبب القيود المفروضة على الحياة العامة على خلفية جائحة كورونا.

وجاء في تقرير البنك «رغم إجراءات التخفيف الأولية، لا تزال الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ألمانيا بعيدة للغاية عما كان يُعتبر سابقا الوضع المعتاد. المؤشرات الاقتصادية المتاحة ترسم صورة قاتمة... الاقتصاد الألماني سيظل في قبضة جائحة كورونا في الربع الثاني من هذا العام أيضا. ومن المرجح أن يتراجع الناتج الاقتصادي مجددا بقوة تزيد عن متوسط التراجع الذي سجله الربع الأول من هذا العام». وتشير توقعات مختلفة إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في الربع الثاني بنسبة تصل إلى 14٪.

ونظرا للتوقعات القاتمة، تتعالى الأصوات بالمطالبة ببرنامج حكومي للتحفيز الاقتصادي.

وجاء في تقرير البنك «نظرا لوضع الانطلاق الجيد، يتعين أن تتمتع السياسة المالية باستمرار بمساحة كافية لتقديم حوافز قوية على نحو مؤقت.... برنامج التحفيز ينبغي أن يكون مستهدفا لفئات معينة ومحدد المدة على وجه الخصوص، كما يمكن مراعاة أهداف حكومية أخرى مثل حماية المناخ أو الرقمنة خلال هذا البرنامج».

ارتفاع معظم بورصات الخليج بفضل صعود أسعار النفط

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم بورصات الخليج الرئيسية أمس الإثنين، مدفوعة بصعود أسعار النفط، وذلك بقيادة السعودية بعد أن تلقى قطاعها المصرفي دفعة من نتائج أعمال إيجابية للشركات. وارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين بدعم من تخفيضات الإنتاج ومؤشرات على تعاف تدريجي للطلب في ظل تخفيف القيود المرتبطة بفيروس كورونا.

وقفز خام برنت 6.1 في المئة إلى 34.49 دولار للبرميل بحلول الساعة 1041 بتوقيت جرينتش. وارتفع المؤشر السعودي الرئيسي 1.4 في المئة فيما ربح سهم «مصرف الراجحي» 1.6 في المئة.

وقفز سهم «مجموعة سامبا المالية» 4.3 في المئة بعد أن أعلنت ارتفاع صافي الربح في الربع الأول 19.6 في المئة، بينما زاد سهم البنك الأهلي التجاري، أكبر بنوك المملكة، 2.3 في المئة بعد أن أعلن عن زيادة الأرباح الفصلية 2.1 في المئة.

وأغلق سهم «أرامكو السعودية» مرتفعا 1.3 في المئة إلى 32.35 ريال ما يزيد عن سعر الطرح العام الأولي للشركة البالغ 32 ريالا، والذي لامسته الشركة لآخر مرة في 12 أبريل/نيسان.

وفي دبي، ربح المؤشر 0.4 في المئة فيما أضاف سهم «بنك الإمارات دبي الوطني»، أكبر بنوك الإمارة، 3.2 في المئة.

وقفز سهم «الاتحاد» العقارية 3.1 في المئة بعد أن قالت شركة التطوير العقاري إنها ستسعى للحصول على موافقة المساهمين على استغلال الاحتياطي الإلزامي لخفض الخسائر المتراكمة التي بلغت 2.14 مليار درهم (582.68 مليون دولار) وتمثل نحو 50 في المئة من رأس المال في نهاية 2019. وانخفض مؤشر بورصة أبوظبي 0.1 في المئة فيما تراجع سهم بنك أبوظبي الأول، أكبر بنوك الإمارات، 0.4 في المئة.

وذكرت رويترز نقلا عن مصادر أن «بنك أبوظبي الأول» علق مناقشات للاستحواذ على أصول «بنك عوده» اللبناني في مصر بسبب الأوضاع الصعبة للسوق.

وأغلق مؤشر سوق الأسهم القطرية مرتفعا 0.8 في المئة، مع ارتفاع سهم «صناعات قطر» أربعة في المئة، وسهم «مصرف قطر الإسلامي» 2.3 في المئة.

وفي مصر، تراجع المؤشر الرئيسي 0.8 في المئة جراء انخفاض سهم الشركة الشرقية إيسترن كومباني «الشرقية للدخان» 3.5 في المئة.

وتراجع سهم «السويدي إلكتريك» 4.8 في المئة، ليتكبد خسائر للجلسة الرابعة على التوالي، بعد أن أعلنت شركة صناعة الكابلات عن انخفاض يتجاوز 50 في المئة في صافي ربح الربع الأول. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.4 في المئة إلى 6921 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 1920 نقطة، بينما نزل مؤشر أبو ظبي 0.1 في المئة إلى 4061 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 0.8 في المئة مسجلا 8765 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي واحدا في المئة إلى 5196 نقطة. وزاد المؤشر البحريني 0.6 في المئة ليبلغ 1254 نقطة، في حين تراجع المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 3427 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 0.8 في المئة إلى 10279 نقطة.

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يعيد فارق النقاط الأربع مع دورتموند قبل قمتهما المرتقبة

■ برلين – أ ف ب: أعاد بايرن ميونيخ حامل اللقب في الأعوام السبعة الأخيرة، فارق النقاط الأربع بينه وبين مطارده المباشر بوروسيا دورتموند بفوزه الثمين على مضيفه يونيون برلين 2–صفر على ملعب "آن در ألتن فورستيري" في برلين، في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الألماني.

وسجل البولندي روبرت ليفاندوسكي (40 من ركلة جزاء) والفرنسي بنجامان بافار (80) الهدفين. وللمفارقة فإن اللاعبَين كانا صاحبي هدفي الفوز في الذهاب (2–1) في ميونيخ في 26 تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وهو الفوز الخامس على التوالي والثامن عشر هذا الموسم للبايرن الساعي إلى لقبه الثامن على التوالي والـ30 في تاريخه، حيث عزز موقعه في الصدارة برصيد 58 نقطة مقابل 54 لدورتموند الذي افتتح استئناف الدوري بعد توقف شهرين، بفوز عريض على جاره شالكه برباعية نظيفة السبت. وأبقى البايرن الذي حقق فوزه السادس على التوالي خارج قواعده، على فارق النقاط الأربع بينه وبين دورتموند قبل قمتهما المرتقبة والحاسمة على أرض الأخير "سيغنال إيدونا بارك" بعد عشرة أيام وتحديدا في الجاري. ويستضيف البايرن إينتراخت فرانكفورت السبت المقبل، فيما يحل دورتموند ضيفا على فولفسبورغ في اليوم ذاته. ومني يونيون برلين، الوافد حديثا على دوري الأضواء، بخسارته الثانية تواليا والرابعة عشرة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 30 نقطة في المركز الحادي عشر، وخاض المباراة في غياب مدربه السويسري أورس فيشر لخرقه قوانين الحجر الصحي لتركه مقر إقامة فريقه للتواجد مع عائلته بعد وفاة والد زوجته. ولم يظهر البايرن بمستواه المعهود وعاب البطء هجماته ووجد لاعبوه صعوبة في ايجاد المساحات رغم السيطرة على مجريات المباراة. ونجح النادي البافاري في افتتاح التسجيل عبر توماس مولر عندما تابع بيمناه كرة رأسية لسيرج غنابري من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية بيد أن الحكم باستيان دنكرت ألغاه بداعي التسلل بعد اللجوء لتقنية "الفار" (17). وحصل البايرن على ركلة جزاء عندما تعرض ليون غوريتسكا للعرقلة من المدافع الصربي نيفين سوبوتيتش فانبرى لها الهداف ليفاندوسكي بنجاح على يسار مواطنه حارس برلين رافال جيغييفيتش (40). وهو الهدف الـ26 لليفاندوفسكي هذا الموسم فعزز موقعه في صدارة الهدافين بفارق خمسة أهداف أمام مطارده المباشر مهاجم لايبزيغ تيمو فيرنر. وكاد بافار يعزز تقدم الضيوف بتسديدة قوية بيمناه من خارج المنطقة في الشباك الخارجية (45+4). ووجه الدولي الفرنسي الضربة القاضية لبرلين بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية انبرى لها يوشوا كيميش (80). وهو الهدف الثالث لبافار في الدوري هذا الموسم. وكاد البديل فيليكس كروس، الشقيق الأصغر لطوني نجم ريال مدريد، يقلص الفارق بتسديدة قوية بيسراه من مسافة قريبة بيد أن نوير تصدى لها ببراعة قبل أن يشتتها الدفاع (89).

الكرة في طريقها لمعانقة شباك يونيون برلين من رأسية مدافع البايرن بافار

دعوات إلى التشدد في تطبيق البروتوكول الصحي بعد مخالفات

■ برلين – أ ف ب: دعا سياسي ألماني الى التشدد في تطبيق البروتوكول الصحي المرافق لعودة مباريات الدوري، بعد رصد مخالفات على هامش لقاءات السبت، شملت العناق والتقبيل احتفالا بالأهداف.

وأصبحت البوندسليغا أول بطولة أوروبية كبرى تعاود نشاطها بعد توقف شهرين بسبب فيروس كورونا. وستقام المباريات من دون جمهور وترافقها اجراءات صحية صارمة للوقاية من أي تفش محتمل لـ"كوفيد–19". وخلال المباريات الست من المرحلة السادسة والعشرين التي أقيمت السبت، تم احترام القيود الصحية بشكل عام، لكن سجلت أيضا بعض المخالفات. وقال وزير الدولة لمقاطعة بافاريا ماركوس سويدر إن "كرة القدم أمام مهمة هائلة لتكون نموذجا يحتذى به، لذا علينا احترام التعليمات والانتباه". ووضعت رابطة الدوري بروتوكولا صحيا من 50 صفحة يشمل مختلف مناحي التدريب والمباريات وتصرف أفراد الفرق خارج حدود الملعب. ومن أبرز التوصيات، احترام التباعد الاجتماعي خلال الاحتفال بالأهداف، ومنع المصافحة باليد بين اللاعبين. ورغم التزام معظم اللاعبين بهذه الأمور، رصدت مخالفات لها. فخلال احتفال لاعبي هرتا برلين بهدف في مرمى مضيفهم هوفنهايم (3–صفر)، طبع البلجيكي ديدريك بويوتا قبلة على خد زميله الصربي ماركو غرويتش. كما تعانق عدد من لاعبي بوروسيا مونشنغلادباخ بعد تسجيل هدف في مرمى مضيفهم اينتراخت فرانكفورت (3–1). وقال سويدر: "لم أحبذ ذلك. على اللاعبين احترام القواعد". الا أن بويوتا أوضح عبر "انستغرام" أنها "لم تكن قبلة أو احتفالا. أعتذر لأنني وضعت يداي على وجه ماركو غرويتش. كنت أعطيه التعليمات خلال تنفيذ ركلة ثابتة". وتابع: "علينا أن نكون حذرين الآن ونحن نلعب في هذه الظروف. يجب أن نتأقلم مع الطريقة التي علينا أن نلعب ونحتفل فيها". لكن مدرب هرتا برلين برونو لابادیا دافع عن لاعبيه بالقول: "خضعنا للفحوص (لكشف كوفيد–19) مرات عدة الى درجة يمكننا السماح بذلك".

وسبق لنادي العاصمة ان عاقب لاعبه العاجي سالومون كالو بعد تداول شريط مصوّر يظهر قيامه بمصافحة زملائه على هامش حصة تدريبية. وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أكدت لدى إعلانها منح الضوء الأخضر لعودة المباريات، ضرورة احترام المعايير الصارمة التي أعدتها رابطة الدوري، وان السماح باستئناف المنافسات لم يكن ليتم لولا وضع إجراءات من هذا النوع. وفي إشارة الى عزمها على تطبيق هذه الاجراءات بحذافيرها، منعت رابطة الدوري مدربَين من التواجد مع فريقيهما في نهاية هذا الأسبوع، بسبب مخالفتهما للقواعد. فاستبعد السويسري أورس فيشر عن استضافة فريقه يونيون برلين لبايرن ميونيخ بسبب تركه مقر إقامة فريقه للتواجد مع عائلته بعد وفاة والد زوجته، وغاب مدرب أوغسبورغ هايكو هيرليخ عن استضافة فولفسبورغ السبت (1–2) بعدما ذهابه الى متجر للتبضع. وكانت الرابطة ألزمت الفرق بجميع أفرادها، بتمضية الأيام التي تسبق عودة المنافسات، في معسكر مغلق وعدم مخالطة أي كان خارج صفوفها.

الشرطة تفرق تجمعا صغيرا قبل مباراة برلين والبايرن

■ برلين – د ب أ: فرقت شرطة برلين تجمعا صغيرا للجماهير قبل لقاء يونيون برلين مع ضيفه بايرن ميونيخ في الدوري الألماني.

وتجمع ما يقرب من 24 شخصا، لا يبدو أنهم أعضاء في روابط الألتراس، ينتظرون وصول الفريقين لملعب "آندر آلتن فورستيري"، الذي استضاف اللقاء، حيث طالبتهم الشرطة، التي تواجدت بشكل كبير لتأمين المباراة في منطقة كوبينيك الواقعة جنوب شرقي العاصمة الألمانية، بالابتعاد. وتبدو الأجواء هادئة بمنطقة كوبينيك قبل انطلاق المباراة، التي جرت في الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي، وانتهت بفوز البايرن 2/صفر. وشوهدت لافتات تنتقد استئناف فعاليات البوندسليغا في مختلف المدن، والتي بينها مدينة كولون، قبل لقاء كولون وضيفه ماينز والذي انتهى بالتعادل 2/2. وظهر أحد الأعلام في وسط المدينة مكتوبا عليه "علمنا أن أموالنا أكثر أهمية من صحتك"، فيما كتب على لافتة أخرى "الدوري الألماني بأي ثمن". وانتقدت مجموعات من المشجعين بشدة إنهاء تعليق الدوري لشهرين بمباريات خلف أبواب مغلقة.

اصابات بالفيروس في فريق درجة ثالثة

■ برلين – د ب أ: أكد فريق شيمنيتز، الناشط بالدرجة الثالثة الألمانية، ظهور نتيجة فحص أحد لاعبيه إيجابية لفيروس كورونا.

وخضع اللاعبون للفحص يوم الخميس، وكانت نتائج فحوصاتهم سلبية، ولكن جولة ثانية من الفحص السبت أثبتت وجود إصابة واحدة. وسيدخل اللاعب الذي جاءت نتائج فحوصه إيجابية لحجر صحي لمدة 14 يوما في المنزل، وفقا للمتحدث الرسمي للنادي. وسيدخل شخصان آخران للحجر الصحي رغم أن نتائج فحوصاتهم جاءت سلبية لأنهما تواصلا مع اللاعب عن قرب. وقال أرمين كاوسيفيتش المدير الرياضي لشيمنيتز: "نرى مدى السرعة التي يمكن أن يتغير بها الموقف". وذكر النادي أن اللاعبين الثلاثة لا يشعرون بأعراض، وأن الفريق بإمكانه ان يتدرب في مجموعات. ويصارع شيمنيتز للهروب من الهبوط، وأعلن تأييده استئناف المسابقات. وذكر الاتحاد الألماني المسؤول عن الدوري الأسبوع الماضي أنه من الممكن عدم الوفاء بالموعد المحدد لاستئناف الدوري يوم 26 أيار/مايو. ولم يتضح بعد إذا كان الدوري سيستأنف أم لا ولكن يبدو أن مباريات معينة ستستأنف في تموز/يوليو، ما يشكل مشكلة للاعبين الذين تنتهي عقودهم بنهاية حزيران/يونيو. واستؤنفت منافسات الدرجتين الأولى والثانية في ألمانيا، التي تنظمها رابطة الدوري، السبت الماضي. ولكن لم تقم مباراة الدرجة الثانية بين دينامو دريسدن وهانوفر بسبب دخول لاعبي دريسدن للحجر الصحي عقب ظهور عدة فحوص إيجابية لكورونا بالنادي.

المدير الرياضي لكولون: مدرب ماينز كسر الاتفاق بشأن التبديلات!

■ برلين – د ب أ: دخل هورست هيلدت، المدير الرياضي لكولون في خلاف مع اخيم بايرلورتسر مدرب ماينز خلال مباراتهما بالدوري الألماني، حيث ادعى الأول أنه تم كسر اتفاق رجل لرجل بشأن التبديلات.

وادعى هيلدت أن قرار ماينز بإجراء ثلاثة تبديلات دفعة واحدة في الدقيقة 83 جاء ضد الرغبة غير المكتوبة بين الناديين بعدما سمحت الرابطة بإجراء خمس تبديلات في المباراة الواحدة. ووافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (ايفاب) على زيادة التبديلات الثلاثة بشكل مؤقت لحماية اللاعبين من التعب عندما تعود الدوريات عقب الراحة الإجبارية بسبب فيروس كورونا. وقال هيلدت: "بالطبع ماينز تصرف وفقا للقواعد. ولكننا اتفقنا بيننا كناديين، أن كل ناد ينبغي أن يقوم بتبديلين دفعة واحدة. لذلك أصبح الأمر عاطفيا". وأوصت لجنة كرة القدم بالرابطة، التي تتضمن روفين شرودر المدير الرياضي لماينز، بشأن الاستبدالات يوم الجمعة الماضي. لكنها تضمنت أيضا القاعدة من "ايفاب" التي تنص على أن التبديلات الخمسة يمكن إجراؤها على ثلاث مرات خلال اللعب وبين الشوطين. وسيتم العمل بالقاعدة المعدلة حتى نهاية الموسم. ومع استئناف البوندسليغا السبت الماضي، استخدمت خمسة فرق من الـ16 فريقا التي لعبت السبت والأحد التبديلات الخمسة وخمس فرق أخرى استخدمت أربعة تبديلات. وكان ماينز الوحيد الذي أجرى ثلاثة تبديلات دفعة واحدة خلال زيارته لكولون في المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2.

الدوري الأنكليزي

السماح بالتمارين الجماعية في مجموعات صغيرة اليوم

■ لندن – رويترز: ستعود أندية الدوري الانكليزي الممتاز للتدريبات اليوم بعد الاتفاق على السماح بحصص من "مجموعات صغيرة" في البداية.

وعقدت رابطة الدوري اجتماعا عبر الهاتف ضم كل الأندية العشرين ونالت الخطوة موافقة بالإجماع. وهذه أول خطوة في مشروع استئناف الدوري المتوقف منذ التاسع من مارس/اذار بسبب جائحة كورونا. وقالت الرابطة: "صوتت جميع الأطراف المعنية في الدوري بالإجماع على العودة إلى التدريبات في مجموعات صغيرة بعد ظهر الثلاثاء في خطوة أولى نحو استئناف المسابقة عندما يكون الوضع آمنا لذلك.

وأضافت: "ستمكن الخطوة الأولى من بروتوكول العودة إلى التدريبات الفرق من المران مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي".

وقالت إن القرار صدر بعد مشاورات مع اللاعبين والمدربين وأطباء أندية الدوري الممتاز وخبراء مستقلين والحكومة. وأضافت: "البروتوكولات الطبية الصارمة ستضمن عودة الجميع إلى التدريبات في بيئة أكثر أمانا. صحة وسلامة جميع أطراف اللعبة أولوية قصوى للدوري الممتاز والعودة الآمنة للتدريبات عملية متدرجة.

وتستمر المشاورات الآن مع اللاعبين والمدربين والأندية واتحاد اللاعبين المحترفين واتحاد المدربين مع تطوير بروتوكولات للعودة للتدريبات الكاملة بما فيها الاتصال المباشر والالتحامات".

أولاردايس: يجب على الأندية احترام المخاوف الصحية للاعبين

■ لندن – رويترز: قال سام أولاردايس مدرب إنكلترا السابق إنه يجب على أندية الدوري الإنكليزي الممتاز التأكيد على اللاعبين أنه لن تُفرض عليهم أي تداعيات في حال عدم الرغبة في المخاطرة بصحتهم والعودة إلى ممارسة اللعبة بعد توقف طويل بسبب جائحة كوفيد–19.

وعبر العديد من اللاعبين عن مخاوفهم بخصوص خطط رابطة الدوري لاستئناف الدوري في خضم جائحة كورونا. وقال أولاردايس: "يمكن تجهيز اللاعبين في غضون أربعة أسابيع لكن هذا أقل ما يثير القلق. أعتقد أن التحدي الأكبر للاعبين سيكون التعامل مع الجانب الذهني". وأضاف: "أول شيء أود قوله كمدرب هو الحديث إلى كل اللاعبين، ومعرفة مدى رغبتهم في اللعب. سأؤكد عليهم أنه لن توجد أي تداعيات إذا قرروا أنه من الصعب عليهم اللعب". وأضاف: "نحن جميعا نريد اللعب، لكن نريد اللعب في ظروف آمنة... إذا شعر اللاعبون بالفزع فلن يكون بوسعهم تقديم أفضل مستوياتهم ما سيعرضهم للانتقادات بعد ذلك". وتابع: "لا يرغب بعض اللاعبين في اللعب ويجب احترام ذلك".

وقالت إيفا كارنيرو طبيبة تشلسي السابقة إنه يجب أن يكون بوسع اللاعبين اتخاذ قرارات بدون خوف من غضب ناديهم أو مدربهم. وأضافت كارنيرو التي تركت تشلسي بعد خلاف مع المدرب السابق جوزيه مورينيو: "هناك ضغوط على اللاعبين للأداء. المدرب يكون صاحب القوة النافذة على اختيارك المقبل". وتابعت الطبيبة التي دخلت في خلاف حاد مع مورينيو في 2015 بعدما دخلت أرض الملعب بسرعة لعلاج إيدن هازارد: "لم نعد نواجه هيئة المدرب الذي يقوم بدور الأب. أتفهم لماذا توجد رغبة في العودة وهناك الكثير من اللاعبين سيرغبون في حدوث ذلك". وواصلت: "لكرة القدم قيمة مالية عالية لكن يجب التخلص من هذا الخوف المتعلق بإحباط كيانات فردية خلال أزمة كوفيد–19. يجب أن نساعد في نشر الوعي بأن هذا الأمر أكبر من أي ناد أو مدرب أو لاعب يريد العودة".

أولاردايس اصطف الى جانب اللاعبين في تردد في عضهم من استئناف اللعب

الدوري الاسكتلندي

الرابطة تقرر إنهاء الموسم وتمنح سيلتيك اللقب

■ لندن – د ب أ: أصبحت اسكتلندا آخر الدول التي تقرر إنهاء موسم كرة القدم الجاري، بسبب تداعيات انتشار فيروس كورونا، مع منح اللقب لفريق سيلتيك.

وقال مردوخ ماكلينان رئيس رابطة الدوري الاسكتلندي أمس: "كنا نفضل جميعا أن نشاهد المباريات تقام في الملاعب وأمام الجماهير". وأضاف: "تسبب فيروس كورونا في إحداث فوضى في المنافسات الرياضية حول العالم، وستكون العواقب وخيمة لفترة طويلة". وفي حين تسعى بطولة الدوري الإنكليزي لاستئناف منافساتها مجددا، وسط تفشي كورونا، لكن الاتجاه في اسكتلندا كان دائما إنهاء الموسم خاصة مع قلة قيمة عقود البث التليفزيون. وأُلغيت بطولة الدوري في هولندا وبلجيكا وفرنسا، رغم استئناف الدوري الألماني يوم السبت الماضي، كما تأمل كل من إيطاليا وإسبانيا في استئناف منافساتها في حزيران/يونيو المقبل. وطلب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، من جميع بطولات الدوري تقديم خططها بشأن استئناف أو إيضاح أسباب الإلغاء مع حلول 25 أيار/مايو الجاري. ومنح القرار، فريق سيلتيك لقب الدوري الاسكتلندي للمرة التاسعة على التوالي، ليعادل رقمه القياسي، حيث تم تحديد الترتيب النهائي بمعدل النقاط لكل مباراة.

واحتل رينجرز، الغريم التقليدي لسيلتيك، المركز الثاني ليتأهل مع فريق ماذرويل، الثالث في الترتيب، إلى بطولة الدوري الأوروبي، بينما من المتوقع ان يتم منح فريق ابردين صاحب المركز الرابع بطاقة الصعود للمسابقة الأوروبية ليحل محل بطل مسابقة كأس اسكتلندا التي تم إلغاؤها. وهبط فريق هارتس، لكن النادي لم يستبعد اللجوء للقانون ضد القرار في حال فشل المفاوضات لإعادة هيكلة المسابقة. وقال نيل دونكاستر الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الاسكتلندي: "يوم الجمعة الماضي أعربت أندية الدوري عن وجهة نظرها الواضحة والإجماعية بأنه لا يوجد حل واقعي لاستكمال منافسات الموسم الحالي". وأضاف: "سينصب تركيز جميع أطراف اللعبة الآن على كيفية استئناف كرة القدم مرة أخرى وعودة منافساتها بأمان في أقرب وقت ممكن".

فتاتان تحتفلان باللقب التاسع على التوالي لسيلتيك بعد الاعلان عن انهاء الدوري الاسكتلندي

الدوري الإيطالي

تأجيل استئناف التدريبات الجماعية للأندية

■ روما – د ب أ: تقرر تأجيل موعد استئناف الأندية الإيطالية تدريباتها الجماعية بعدما فشلت اللجنة العلمية التابعة للحكومة في إقرار المبادئ التوجيهية للرياضات الجماعية في الوقت المناسب، وفقا لما كرته وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا).

ونقلت الوكالة عن مصادر في وزارة الرياضة أن الموافقة على بروتوكول جديد لفيروس كورونا ربما تُمنح اليوم، ما أدي لتأجيل تدريبات الفرق لمدة 24 ساعة. وفي الوقت نفسه، ستكون الفرق قادرة على مواصلة التدريب بشكل فردي في معسكراتها، وهو الامر المسموح به منذ الرابع من أيار/مايو، في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة في تخفيف الغلق الشامل للبلاد الذي استمر شهرين. وكانت هناك نقطة خلاف بين الوزارة والاتحاد الإيطالي لكرة القدم ورابطة الدوري والأندية وهي أن تتدرب كل مجموعة اللاعبين والطاقم لمدة اسبوعين في العزل، وحقيقة أن أطباء الفرق يمكن أن يتحملوا المسؤولية القانونية عن العدوى المحتملة. ووفقا لـ"أنسا"، تقدمت الرابطة باقتراح يتضمن إجراء المزيد من الفحوصات للكشف عن فيروس كورونا.

واشتكى وزير الرياضة فينشينزو سبادافورا مطلع هذا الاسبوع من طلبات متناقضة على ما يبدو من أندية الدرجة الأولى لتخفيف بروتوكول فيروس كورونا. وقال: "استئناف التدريبات الجماعية سيتم وفقا لبروتوكول لم نتقدم به لا أنا ولا اللجنة العلمية التابعة للحكومة، ولكن، قبل شهر، تقدم به الاتحاد الإيطالي لكرة القدم والرابطة". وأضاف: "أنا الآن متفاجئ لمعرفتي أن الرابطة لديها صعوبات في تطبيق البروتوكول الذي تقدموا به، في الاغلب بسبب تراجع الأندية، ولكن هذا ليس شيئا طلبناه. أدركوا الآن أن بعض الاندية لا يوجد لديها مرافق تدخل فيها العزل". وخططت رابطة الدوري الإيطالي لاستئناف الدوري يوم 13 حزيران/يونيو المقبل وفقا لإجراءات السلامة التي وضعتها الحكومة.

الرياضة التونسية

قضية اللاعب حمدي النقاز بين التجاذبات السياسية والرياضية!

تونس – «القدس العربي»

من روعة قاسم:

الظهير التونسي حمدي النقاز تعرض للعديد من المواقف المؤسفة خلال مسيرته

يعتبر الظهير الأيمن السابق للنجم الساحلي التونسي والزمالك المصري حمدي النقاز من أفضل اللاعبين الذين أنجبتهم كرة القدم التونسية في السنوات الأخيرة، لكن الحظ العاثر لهذا اللاعب حال دونه والتألق كما يجب.

فبعد التحاق النقاز بالزمالك، انتدب النجم الساحلي وجدي كشريدة الذي تألق مع ناديه وجلب إليه الأنظار وفرض نفسه في التشكيلة الأساسية للمنتخب التونسي وأصبح نسرا جارحا من نسور قرطاج في مركز النقاز نفسه. وتواصل الحظ العاثر للاعب التونسي في علاقته بناديه المصري الذي دخل معه في خلاف مالي أدى إلى رحيله بعدما فسخ تعاقده من طرف واحد، واشتكى الطرفان ضد بعضهما بعضا. وبالنهاية انتقل النقاز إلى سودوفا الليتواني فى صفقة انتقال حر لا يبدو أنها تلبي طموحات لاعب أبهر في بداية مسيرته، وتوقع له الجميع مستقبلا باهرا في ناد أوروبي كبير أو في ناد ينتمي إلى أحد الدوريات المهمة في القارة العجوز. واستمر سوء الطالع مع إصدار حكم ابتدائي من إحدى محاكم مدينة سوسة وسط تونس على اللاعب السابق للنجم الساحلي يقضي بسجنه أربعة شهور مع النفاذ العاجل وتغريمه مئة دينار بسبب مناوشات حصلت بين اللاعب وبين احد عناصر الحرس الوطني (الدرك) بعد مخالفته لقواعد الحجر الصحي للتوقي من كورونا. وقبع النقاز في السجن رغم استئناف الحكم الإبتدائي وفقا لتصريحات محاميه ورغم إسقاط العنصر الامني المنتمي إلى سلك الحرس الوطني لحقه في التتبع.

لكن وزارة الداخلية يبدو أنها مصرة على ملاحقة النقاز قضائيا معتبرة أن مصالحها غير معنية بإسقاط التتبع الذي قام به "المتضرر" المنتمي إلى أحد أسلاك الوزارة. فقد اعتبرت الوزارة في بيان لها أنّ الاعتداء الذي تعرض له عون الحرس المذكور كان بصفته المهنية لا الشخصية، وبالتالي فهو يمثّل مساسا بهيبة سلك الحرس الوطني وبهيبة كل أسلاك وزارة الداخلية على حد تعبير الوزارة. ويبدو أن النقاز تعرض إلى أزمة صحية خلف القضبان، ما عجل على ما يبدو بتحرك ناديه السابق النجم الساحلي الذي سعى رئيسه بمعية محامي اللاعب إلى إقناع رجل الأمن على التنازل عن حقه الشخصي، وهو ما يبدو أنه حصل بالفعل. وللإشارة فإن رئيس النجم رضا شرف الدين هو رجل أعمال ونائب في البرلمان التونسي، سواء السابق أو الحالي، وانتمى إلى حزب نداء تونس قبل أن يستقر في حزب قلب تونس الذي يرأسه نبيل القروي صاحب قناة "نسمة" قبل الإستقالة من الحزب. ولم يقتصر الأمر على الرئيس الحالي للنجم، فحتى نجل رئيسه السابق عثمان جنيح، النائب في البرلمان حسين جنيح دخل على الخط باعتباره هو أيضا كان مسيرا سابقا في النجم، وأيضا هو عضو في الاتحاد التونسي لكرة القدم. فجاء في تدوينة كتبها على "فيسبوك" أنه اتصل برجل الأمن وأبرز له بكل لطف أن اتحاد كرة القدم ليس بصدد الإستقواء عليه حين يكلف محامين للدفاع عن النقاز من أبناء جهته، وكل ما في الامر أنهم يريدون ان يضمنوا له حق الدفاع الذي يكفله له الدستور، وهذا الامر يقوم به الاتحاد مع كل أبنائه. وأضاف أن الأمني تفاعل إيجابيا وتفهم الموضوع وأعرب له عن استعداده للقيام بخطوة إيجابية لطي الصفحة.

ويضيف جنيح أنه وقبل القيام بأي خطوة اتصل بالمصالح المسؤولة، أي إدارة الحرس الوطني، وأدرك أن الصلح إن حصل فيجب ان يتم من خلال المؤسسات باعتبار أن الدركي كان يباشر عمله اثناء الحادثة. وأضاف أنه لا يمكنه الحديث عن باقي المبادرات بشأن قضية النقاز ولا التشكيك في حسن نوايا أصحابها. والأهم له أن يفرج الله كرب حمدي في أقرب وقت وبأقل تعب ممكن، ودعا الله إلى أن يحفظ المؤسسات الأمنية التونسية من كل سوء مهما كان نوعه أو حجمه. وختم جنيح تدوينته بأن طلب من الأطراف جميعا، و بكل لطف وبمناسبة شهر رمضان الفضيل وعيد ميلاد النجم الساحلي الذي وصفه بـ"العزيز" والذي نشأ وترعرع فيه النقاز، أن يتجاوزوا ما حصل ليعود النقاز إلى بيته.

وكانت اتحاد كرة القدم كلف فريق دفاع عن النقاز في سابقة تبدو الأولى من نوعها، وضم 4 محامين. اثنان منهما من المكتب الاتحادي واثنان من مكتب رابطة كرة القدم المحترفة. وقامت لجنة الدفاع التابعة لإتحاد كرة القدم بما يلزم على ما يبدو خلال الطور الاستئنافي للقضية التي تعتبر من نتائج ومخلفات أزمة كورونا، وما ترتب عنها من حجر صحي إجباري، حيث تمتع النقاز بتأجيل التنفيذ الذي يفيد بأن اللاعب تمت إدانته بثبوت إرتكابه للفعل المجرم لكن يتم الإفراج عنه شريطة التزامه بحسن السلوك وعدم ارتكاب فعل مجرم آخر.

ويشار إلى أن الاندية الرياضية في تونس اعتادت على مساندة لاعبيها في حال واجهوا مشاكل تتبعات قضائية، والأمثلة عديدة، فقد تشكلت مثلا لجنة قانونية للدفاع عن لاعبي الملعب التونسي الذين اعتدوا على حارس مستقبل المرسى إثر المباراة، والذين تمّ لاحقا تجميد نشاطهم الرياضي بقرار من اتحاد كرة القدم. وانضم إلى هذه اللجنة وزير العدل السابق محمد صالح بن عيسى وشخصيات قانونية تحظى بشهرة واسعة، تنتمي إلى الأسرة الموسعة للملعب التونسي. كما أن أطرافا فاعلة تدخلت في أواسط الثمانينات لغلق ملف قضائي يتعلق بتتبعات طالت أحد كبار لاعبي الترجي والمنتخب التونسي، وكان المتضرران في القضية يومها عنصري أمن. ووجد نجم الترجي والمنتخب يومها معاملة خاصة أنهت الملاحقة القضائية، وواصل اللاعب مسيرته بثبات واحترف لاحقا خارج الديار في القارة العجوز وفي منطقة الخليج.

ولعل تداخل السياسي بالرياضي في تونس وانتماء أغلب المشرفين على الهياكل والأندية الرياضية إلى الطبقة السياسية المتنفذة في مختلف مفاصل الدولة، هو الذي جعل اللاعبين التونسيين "في تماس" متواصل مع ذوي الجاه والسلطان الذين يتدخلون بكل ثقلهم كلما واجه لاعب مشكلة ما. ناهيك عن أن الرياضيين ولاعبي كرة القدم تحديدا هم من المشاهير، ولديهم معجبون من مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك أصحاب النفوذ الذين يمدون لهم العون عند الشدائد، خاصة إذا كانوا من عشاق النادي الذي ينتمي اليه اللاعب الواقع في الورطة.

الدوري القطري

رئيس نادي الريان يرحب باستئناف المنافسات في يوليو

■ الدوحة – د ب أ: رحب الشيخ على بن سعود آل ثاني رئيس نادي الريان بقرار الاتحاد القطري لكرة القدم استئناف منافسات الدورى والمسابقات المحلية يوم 24 تموز/يوليو.

وأشار ابن سعود في "فيسبوك" إلى أن عودة النشاط مجددا قرار صائب فى هذا التوقيت، خاصة مع تحديد كافة ملامح الفترة التى تسبق عودة النشاط من حيث إجازة اللاعبين ومواعيد إجراء فحص فيروس كورونا لجميع اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية، وكذلك موعد العودة للتدريبات قبل استئناف النشاط الكروي. وأوضح: "سعداء بهذا القرار لأننا كنا نؤيد استكمال الموسم، حيث يضمن عدالة المنافسة بين الأندية، إلى جانب أن تحديد موعد عودة النشاط سيعطي الفرصة للجميع للاستعداد لهذه الخطوة بعد التوقف الطويل والإجباري بسبب الظروف التى يشهدها العالم بشكل عام". وأضاف: "أعتقد أن الأجهزة الفنية والإدارية بالأندية سيكون عليهم القيام بعمل كبير فى الفترة المقبلة للتحضير لاستئناف النشاط، واستكمال الموسم بالصورة المرجوة". وأكد: "كلنا يعلم الظروف التي نمر بها بسبب فيروس كورونا، ونقدر حجم الجهد المبذول من الفرق الطبية بالدولة والذين قدموا دورا بطوليا رائعا يعجز الكلام عن وصفه، وأيضا حرص مسؤولي اتحاد الكرة ومؤسسة دوري النجوم على استكمال الموسم محل تقدير من الاندية". وتابع: "نعلم أن الأمر ليس بالسهل على الإطلاق، وفي المقابل فإن الأندية ومنها الريان أصبحوا مطالبين بالتعامل مع متطلبات هذه المرحلة والاستعداد لعودة الدوري بصورة جيدة مع التأكيد على الالتزام الكامل بكافة الاجراءات الاحترازية المعلنة من قبل، وكذلك التي سيتم الاعلان عنها لتنظيم المباريات والحفاظ على سلامة الجميع". وأكمل: "يؤكد نادي الريان مجددا حرصه على اتباع كافة الإجراءات والالتزام بها، كما يجدد تأكيده على وضع كافة منشآته ومرافقه لخدمة مكافحة فيروس كورونا، وكذلك استعداد جميع العاملين بالنادي للتعاون مع الجهات المعنية للقيام بأي دور يطلب منهم فى سبيل تحقيق المصلحة العامة وضمان السلامة للجميع".

الرياضة الجزائرية

اتحاد الكرة عازم على محاربة كل أشكال الفساد

■ الجزائر – د ب أ: أكد خير الين زطشي رئيس اتحاد الكرة الجزائري على حماية الأندية وسمعة الكرة الجزائرية من كل أنواع وأشكال الفساد، معترفا بأن قضية التسجيل الهاتفي المسرب الذي تضمن فحواه سعيا للتلاعب بنتائج بعض مباريات الدوري اضر بسمعتها وبصورة الجزائر.

وأدان زطشي، ما وصفه بالسلوكيات الشنيعة التي تمس بسمعة الكرة الجزائرية والجزائر، مذكرا بالخطوات التي قام بها الاتحاد لمحاربة كل أشكال الفساد. وأوضح أن إنشاء لجنة الأخلاقيات التي لم تكن موجودة من قبل، والتعيين المرتقب لمدير قسم النزاهة، يؤكد تمسك إدارته بالاخلاقيات وحماية الكرة الجزائرية. وتحدث عن قضية التسجيل الهاتفي المسرب، حيث قال إن الاتحاد كان سباقا لإصدار بيان أكد فيه عزمه على محاربة الفساد، مشيرا إلى أن موقفه يتقاطع مع موقف وزير الشباب والرياضة الذي شدد على عزم الدولة في التصدي لهذه الآفة. وذكر أن ملف هذه القضية بين أيدي لجنة الأخلاقيات التي ستفصل فيها بعد دراستها بكل شفافية ومسؤولية.

دوري السلة الأمريكي

حذاء رياضي لجوردان الأغلى في التاريخ بعد بيعه في مزاد علني!

■ نيويورك – أ ف ب: بات الحذاء الرياضي "إير جوردان 1" الذي انتعله أسطورة كرة السلة الأمريكية مايكل جوردان الأغلى في التاريخ، بعدما بيع الأحد في مزاد علني في دار سوثبيز بقيمة قياسية بلغت 560 ألف دولار.

وحطم الحذاء من طراز "إير جوردان 1" الذي صممته شركة "نايكي" عام 1985 والموقع من نجم شيكاغو بولز السابق، الرقم القياسي لحذاء "نايكي مون" والبالغ 437500 دولار، والمسجل العام الماضي في مزاد لسوثبيز أيضا يعود تصميمه الى السبعينات. ويعكس هذا الأمر النجاح الهائل الذي تحققه السلسلة الوثائقية "ذا لاست دانس" (الرقصة الأخيرة) التي تلقي الضوء على مسيرة جوردان ونجاحاته مع بولز، والتي تبث عبر شبكة "إي أس بي أن" الأمريكية وخدمة "نتفليكس" للبث التدفقي حول العالم، ما عزز مبيعات التذكارات الخاصة بجوردان وتداول بعضها بعشرات آلاف الدولارات. ويعتبر حذاء "إير جوردان 1" أول نموذج صممته شركة "نايكي" خصيصا لجوردان، وانتعله في موسمه الأول في الـ"أن بي ايه" حين بدأ مسيرته مع شيكاغو بولز عام 1984 وتوج بلقب الدوري في ست مناسبات. وقال جوردان غيلير جامع المقتنيات وبائع الحذاء الرياضي لجوردان: "أعتقد أن حذاء اير جوردان هذا الذي انتعله، هو الأشهر على مر العصور". وتابع: "هناك اهتمام أكثر من أي وقت مضى بمايكل جوردان وهذا الحذاء هو أكثر التذكارات قيمة في السوق حاليا". وعلى عكس حذاء "اير جوردان 1"، فإن حذاء "نايكي مون" الذي بيع العام الماضي لم ينتعله أي لاعب.

وكان أغلى حذاء في التاريخ انتعله رياضي يعود للحذاء الجلدي الخاص بالبريطاني روجر بانيستر انتعله عام 1954 حين أصبح أول عداء يركض مسافة ميل بأقل من أربع دقائق. وبيع الحذاء عام 2015 بقيمة 409 آلاف دولار لشخص لم يكشف عن هويته في دار كريستي في لندن. واكتسبت أحذية "إير جوردان" بتصاميمها المختلفة، شعبية واسعة لدى جامعي المقتنيات على مدى العقود الماضية، وكذلك القمصان والتذاكر المصورة الخاصة باللاعب الذي فاز بستة ألقاب في "ان بي ايه" مع بولز (بين 1991 و1998)، ويعتبر على نطاق واسع أعظم من زاول اللعبة على مر التاريخ.

حذاء النجم الشهير "اير جوردان1" الاغلى في التاريخ ببيعه بأكثر من نصف مليون دولار

عالم الملاكمة

هوليفيلد يؤكد مفاوضات مع تايسون لخوض مباراة استعراضية!

■ لوس انجليس – أ ف ب: أكد الملاكم الأمريكي إيفاندر هوليفيلد مفاوضات مع مواطنه مايك تايسون لخوض مباراة استعراضية ستكون الثالثة بين النجمين السابقين للوزن الثقيل، حتى أنه لم يتم "التوصل إلى اتفاق".

وقال هوليفيلد: "تحدث معسكره مع معسكري ولم نتوصل حتى الآن إلى اتفاق قوي، لكننا نسير في هذا الاتجاه". وأضاف: "إذا تم ذلك، فلن تكون مشكلة. يبدو أن تايسون كان يفعل شيئا وأنا أيضا كنت أفعل شيئا. عندما أخبرت الناس عن ذلك، رأوني أعمل. كل شيء يجب أن يكون مجتمعا، لكنني لا أمانع إذا فعلنا شيئا كهذا". وكان تايسون نشر الأحد ملصقا على "تويتر" يعلن عن مباراة "تايسون–هوليفيلد 3" في 11 تموز/يوليو في الدرعية في السعودية، حيث استعاد البريطاني أنتوني جوشوا ألقابه الموحدة في الوزن الثقيل بفوزه على الأمريكي– المكسيكي أندي رويز بالنقاط في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وأبدى هوليفيلد وتايسون في الأيام الأخيرة رغبته في العودة إلى الحلبة عبر نشر مقاطع فيديو تظهرهما في التدريب. وأظهر تايسون (53 عاما) قوته وسرعته في التدريبات الشرسة عبر الفيديو الذي تخلله تهديد "لقد عدت". ورد هوليفيلد (57 عاما) بالكلمات ذاتها، وبهدوء أكبر في مقتطفات حيث ظهر يقفز على الحبل. وإذا كانت صداقة ولدت بين الملاكمين عقب اعتزالهما، فقد كان التنافس بينهما قويا في التسعينات تخلله انتصاران لهوليفيلد. الأول خطف به لقب المجلس العالمي بقرار من الحكم الذي أوقف المباراة في الجولة 11 بعد معركة ملحمية. والثاني كان في مباراة مشهودة استبعد منها تايسون في الجولة الثالثة لقضمه الاذن اليسرى لهوليفيلد. وستعيد المواجهة الثالثة في حال تنظيمها إلى الواجهة المنافسة المثيرة بين الملاكمين وإن كانت ستكون استعراضية.

رادار الملاعب

هازارد العائد من إصابة «سعيد» للتدرب مجددا مع زملائه

■ مدريد – أ ف ب: اعرب البلجيكي ايدين هازارد مهاجم ريال مدريد عن سعادته للعودة الى التدرب مع زملائه أمس، بعد أكثر من شهرين على خضوعه لجراحة في كاحله الايمن. وقال هازارد (29 عاما): "انا سعيد جدا للعودة الى التدرب مع زملائي، الآن لم نعد ننتظر سوى المباريات"، المتوقفة منذ آذار/مارس. وأضاف بعد مباشرة الاندية الاسبانية الاثنين تدريباتها الجماعية بمجموعات صغيرة من 10 لاعبين كحد اقصى، "بعد توقف شهرين، انا في حاجة لعمل بدني اضافي ومع الكرة ايضا، وبالتالي آمل ان أكون جاهزا للمباراة المقبلة". وتابع: "الامور افضل الآن لاننا نستطيع التدرب كما نحب، نستطيع ان نكون ضمن مجموعة ومع حارس مرمى. الاسبوع الاول كان غريبا بعض الشيء". وتعرّض هازار للإصابة في 22 شباط/فبراير الماضي، لتتكرر الاصابة التي اضطرته لابتعاد عن الملاعب في وقت سابق نحو ثلاثة شهور، ثم خضع لجراحة في مدينة دالاس الامريكية في 5 اذار/مارس. وعكر تعدد الإصابات موسم هازارد منذ انضمامه من تشلسي الصيف الماضي مقابل 100 مليون يورو، اذ غاب عن بداية الموسم بسبب إصابة عضلية تعرض لها في التمارين قبيل انطلاق المنافسات، تلتها ثلاثة شهور بسبب الإصابة الثانية التي تعرض لها في تشرين الثاني/نوفمبر. وشارك في 15 مباراة فقط مع ناديه هذا الموسم، سجل خلالها هدفا واحدا.

القبض على جناح تشلسي هودسون أودوي!

■ لندن – د ب أ: أُلقي القبض على كالوم هودسون أودوي جناح تشلسي الإنكليزي، بعد حادث يتعلق بسيدة في منزله غرب العاصمة البريطانية لندن. وذكرت صحيفة "ذي صن"، أن أودوي (19 عاما) تم إطلاق سراحه بكفالة، كما أكدت حضور سيارة إسعاف. وقال متحدث باسم شرطة العاصمة: "تم استدعاء الشرطة وخدمة الإسعاف في لندن في الساعة الثالثة و53، دقيقة ظهر الأحد، بعد الإبلاغ عن وجود امرأة ليست على ما يرام. تم القبض على رجل في مكان الحادث، وتم إطلاق سراحه بكفالة، ليعود مرة أخرى في حزيران/يونيو المقبل. التحقيقات مستمرة". وذكرت الصحيفة ان هودسون اودوي تحدث مع الفتاة عبر الإنترنت أولا قبل أن يدعوها لمنزله.

نقل النجم الإيطالي السابق ديل بييرو إلى المستشفى

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشف تقرير أن أليساندرو ديل بييرو النجم السابق للمنتخب الإيطالي ويوفنتوس، يرقد في أحد مستشفيات لوس أنجليس بسبب حصوات في الكلى. ونشر ديل بييرو صورة خلال تواجده في المستشفى، عبر "إنستغرام" معلقا: "ما زلت لا أستطيع أن أصدق أن شيئا صغيرا حجمه ثلاثة ملليمترات يمكن أن يسبب مثل هذا الألم الشديد." وظهر ديل بييرو مرتديا الكمامة، ضمن الإجراءات الاحترازية المتبعة في ظل تفشي فيروس كورونا.

لاكازيت يواجه عقوبة من أرسنال لاستنشاقه «غاز الضحك»!

■ لندن – أ ف ب: أعلن أرسنال الانكليزي أنه يأخذ "على محمل الجد" التقارير التي تحدثت عن استنشاق مهاجمه الفرنسي الكسندر لاكازيت غاز أوكسيد النيتروجين المعروف بغاز الضحك، وأنها "مسألة خاصة ستعالج داخليا". وأشارت صحيفة "دايلي ستار" إلى أن لاكازيت ظهر في صور والبالون في فمه وأرسل فيديو الى أحد أصدقائه قائلا إنه كان في المنزل مسترخيا واستنشق البالونات. وسبق أن تلقى الدولي الفرنسي إنذارا من النادي اللندني عام 2018 عندما تسرب فيديو له برفقة زملائه الألماني مسعود أوزيل ومواطنه ماتيو غندوزي والغابوني بيار ايميريك اوباميانغ وهم يستنشقون الغاز المعروف أنه يغيّر صوت الانسان لثوان معدودة، في ملهى ليلي. وقال متحدث باسم "المدفعجية" إنها "مسألة خاصة نأخذها على محمل الجد. سنتعامل معها داخليا".

إيفرتون يرد قيمة تذاكر مبارياته إلى جماهيره

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي إيفرتون أنه سيعيد الأموال التي حصل عليها من بيع تذاكر مبارياته المتبقية في الدوري الإنكليزي لجماهيره، إذا تقرر إكمال ما تبقى من موسم 2020/2019 بدون جماهير. وأعلنت الحكومة البريطانية أن الفعاليات الرياضية في إنكلترا يمكن أن تعود اعتبارا من الأول من حزيران/يونيو، لكن ينبغي أن يجري ذلك بدون وجود متفرجين مع اتباع إرشادات صارمة للتحقق من الصحة. وذكر نادي إيفرتون، الذي يتخذ من مدينة ليفربول مقرا له، إن بإمكان جميع مشجعيه المطالبة باسترداد كامل ثمن تذاكر مباريات الفريق الخمس المتبقية على ملعبه بالبطولة، أو استخدام الأموال التي تم إنفاقها كرصيد ائتماني. ويمكن استخدام تلك الأموال إما لشراء تذكرة موسمية لموسم 2021/2020 أو كتبرعات خيرية للنادي.

الملك يحذر ومصادر أوروبية تقول إنه يعيش رعباً حقيقياً... وأمريكا وإسرائيل: «لن يستطيع إلغاء اتفاقية السلام»

الخيار الأردني ومصيدة اليمين الإسرائيلي: أولوية الأماكن المقدسة أم «غول الضم» المقبل؟

تسفي برئيل

■ أوضح عبد الله ملك الأردن بأن من يريد أن يقيم تعاوناً في كل المجالات مع الأردن لا يستطيع في الوقت نفسه أن ينفذ حلم الضم. في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية قال الملك إن الضم سيقود إلى مسار التصادم مع الأردن وأن الأردن يفحص كل الخيارات. «زعماء يدفعون قدماً بحل الدولة الواحدة لا يفهمون ماذا سيكون معنى هذه الخطوة. ماذا سيحدث إذا انهارت السلطة الفلسطينية؟ سيكون حينها المزيد من الفوضى والتطرف في المنطقة. إذا ضمت إسرائيل الضفة في تموز فسيقود هذا إلى صراع كبير مع الأردن... لا أريد التهديد أو خلق جو مواجهة، لكننا نفحص كل الاحتمالات. نتفق مع دول كثيرة في أوروبا والمجتمع الدولي بأنه القانون الذي يقول إن القوي ينتصر لا يجب تطبيقه، في الشرق الأوسط».

في نيسان الماضي أعلن الملك بأنه لا يمكن لمزارعي الغمر بوادي عربة مواصلتهم فلاحة الأرض التي تم تأجيرها في الماضي لإسرائيل في إطار اتفاق السلام. هذا قرار «غير ودي» لكنه شرعي ومتوقع ولا يخرق اتفاق السلام. يدل القرار على المناخ الصعب في الأردن، الذي لا تعتبر فيه دلائل التطبيع مع الأردن ـ تتجاوز التعاون الأمني ـ مشروعة.

سياسة الضم التي تبناها نتنياهو بتشجيع من غانتس تقزم ذرائع التوتر الأخرى بين الدولتين. تهويد القدس ومكانة الأردن في الأماكن المقدسة ـ هذه المواضيع التي تسبب توتر كبير في الأردن وحتى أنها أدت إلى خلاف لفظي بينها وبين السعودية ـ لا تزال على الأجندة. ولكن الصراع الدولي سيجري من الآن حول إحباط عملية الضم. في الأسبوع الماضي، أجرى الأردن اتصالات مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بشأن خطر الضم. مصدر دبلوماسي أوروبي قال للصحيفة بأن الأردن يسود فيه ذعر حقيقي، ليس فقط من خرق القانون الدولي الذي يكتنف هذه الخطوة، بل من رد الجمهور الذي يمكن أن يتطور في الأردن وفي الضفة الغربية وقطاع غزة إذا ما قررت إسرائيل الضم في بداية تموز.

الأردن غارق في أزمة اقتصادية صعبة بدأت قبل كورونا وتعمقت جداً في أعقاب الأضرار الاقتصادية التي تسبب بها الوباء. في مظاهرات سابقة طلب المتظاهرون أماكن عمل ومساعدات اقتصادية، وذكروا على الهامش معارضتهم للتطبيع مع إسرائيل. ولكن أساس الغضب في هذه المرة فإن قد يوجه نحو إسرائيل. في المقابل، تفترض إسرائيل وأمريكا أن الأردن لا يمكن أن يسمح لنفسه بالمس بأسس اتفاق السلام، وخاصة في الوقت الذي يجلس فيه الرئيس ترامب في البيت الأبيض». يعتمد الأردن على مساعدات الولايات المتحدة، 1.5 مليار دولار في السنة، بل وعلى قدرته في الحصول على مصادر تمويل بضمانة الولايات المتحدة ودعمها. ومشكوك فيه أيضاً إذا كان الملك يستطيع الاعتماد على دعم عربي، لا سيما سعودي، لخطوة حقيقية ضد الضم. علاقة السعودية مع البيت الأبيض متوترة على خلفية حرب النفط، وباتت مكانة بن سلمان داخل الكونغرس في الحضيض. يقدر الأردن أن إلغاء اتفاق السلام سيعطي إسرائيل حرية عمل لتحقيق أحلام اليمين في الحرم وإعادة فكرة الوطن البديل للفلسطينيين. في شباط أشعل افيغدور ليبرمان الساحة العامة في إسرائيل عندما قال «قبل بضعة أسابيع بدأ نتنياهو بجولة في أوساط السكان وتحدث عن الضم. لم أفهم سبب عدم تقديم ذلك للتصويت مع وجود أغلبية مطلقة بدعم منا، إلى أن تبين لي قبل بضعة أيام بأن نتنياهو، في موازاة هذه الأقوال، نقل رسالة عبر جهاز الأمن إلى الملك عبد الله تقول: «عليه ألا يقلق، لأن الأمر يتعلق بانتخابات، ولن يكون ضم». الليكود نفى والأردن لم يؤكد ولم ينف. ولكن في هذه الأثناء أضيفت تصريحات شخصيات رفيعة أمريكية منها السفير الأمريكي في إسرائيل، دافيد فريدمان، الذي أكد أن واشنطن جاهزة للضم خلال أسابيع محدودة.

وزير الخارجية مايك بومبيو الذي جاء لزيارة خاطفة إلى إسرائيل، الأربعاء الماضي، لم يواصل طريقه إلى عمان ولم يسمع ولو علناً أقوالاً يمكن أن تهدئ الملك عبد الله. إضافة إلى ذلك، أوضح بومبيو بأن مسألة الضم هي «موضوع للنقاش بين إسرائيل والفلسطينيين». المتحدثة بلسان وزارة الخارجية مورغان اوتيغوس، كررت الشعار المعروف القائل بأنه «من المهم أن يعود الطرفان إلى خطة ترامب ويجلسا على طاولة المفاوضات لتطبيق الخطة»، في حين لم يذكر الأردن على أنه صاحب شأن.

يستنتج الأردن بأن إسرائيل تسارع الخطى بدعم أمريكا نحو الضم. وللأسف الشديد، لا يمكنه القيام بالكثير باستثناء التحذير والتهديد. دكتور حسن براري، المحاضر في العلاقات الدولية في الجامعة الأردنية والذي يعرف عن قرب الوضع السياسي والرأي العام في إسرائيل، شرح في مقال نشره في موقع «الرأي» الأردني، بأن من يدعو إلى إجراء حوار مع الإسرائيليين لإقناع الجمهور الإسرائيلي بتغيير موقفه فهو مخطئ تماماً. «هذا التدخل لا يخدم سوى اليمين الإسرائيلي ويعطي الشرعية لسياسة التوسع الإسرائيلية»، كتب. وثمة شك في اعتماد الأردن على شركاء «أزرق أبيض» في الحكومة، لا سيما غانتس وأشكنازي، كي يوقفوا هذا التدهور، رغم أنهم سيعارضون خطوات أحادية الجانب وأن كل ضم «يجب أن يتم بموافقة دولية»، غير أن هذا تعبير فارغ لا يقدم موقفاً بديلاً منطقياً وواقعياً.

هآرتس 2020/5/18

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

الحكومة الـ 35:

كيف تدوس إسرائيل الديمقراطية وترفع من شأن عبادة الشخصية؟

حاييم لفنسون

1 ـ ترمز الحكومة الجديدة إلى التغيير الجوهري الذي مرت به حركة الليكود. لقد قامت الحركة التي تتفاخر بكونها الحزب الديمقراطي الأكبر في إسرائيل برمي الديمقراطية لصالح عبادة الشخصية لبنيامين نتنياهو. قبل سنة ونصف، اجتمع أعضاء الليكود في انتخابات تمهيدية إبداعية، لكن القائمة التي اختاروها ليس لها أي معنى.

أرسل جلعاد اردان إلى الخارج، وأهين نير بركات، وأُهمل جدعون ساعر، ورمي آفي ديختر من المكان العاشر، وملحق «كلنا» ايلي كوهين كان حصل على منصب خيالي. وهذا يولي أدلشتاين، المكان الأول في الانتخابات التمهيدية، يرمى من كرسي الرئيس. انظر إلى اليمين واليسار وشاهد أن لا أحد يهتم. أما الاستخذاء فمر بعملية تطور.

يوفال شتاينيتس شخص متملق لنتنياهو.. يقدر صفاته ويمجد أعماله، لكنه لم يتجند للجهاد الذي أعلن عنه يئير نتنياهو على مؤسسات الدولة، وبقي في وزارة الطاقة. الأشخاص المقدمون الرئيسيون، ميري ريغف (المواصلات وبعد ذلك الخارجية) وأوحانا (الأمن الداخلي)، وكلهم نماذج مقبولة تماماً على يئير، ومن هناك تبدو الطريق إلى قلب نتنياهو قصيرة. وهم مستعدون لقول أي شيء لصالح الزعيم. هذه هي الصفة الجديدة المطلوبة، والرسالة وصلت. عندها ماذا بعد أن وضع أوحانا في المكان الـ 21 من قائمة الليكود في الكنيست؟

2 ـ نجاح نتنياهو يعدّ تفكيكاً لليكود، فلا أحد يقف على الجدار من أجل صديقه، ولم يهدد أي وزير بأن يظل في الخارج إذا لم يحصل صديقه على منصب. كل واحد أدار مفاوضات مع نفسه؛ فهذا جدعون ساعر ألقي على جانب الطريق ولم ينبس أحد ما بكلمة، حتى حاييم كاتس، زميله الذي بمنزلة القلب له، لم يقل ولو كلمة. لذلك، فإن نتنياهو يستطيع السماح لنفسه بفعل ما يريد بوزراء الليكود. هم معزولون ومنقسمون وضعفاء.

3 ـ الفائزون الكبار في جولة الليكود هم بالطبع أوحانا وريغف. ولكن ثمة شخصية مفاجئة نجحت في احتلال منصب رئيسي، وهي غيلا غملئيل التي لا تنتمي إلى سرب المتملقين في صف نتنياهو وزوجته. في البداية، عرضت عليها وزارة التعليم العالي، لكنها رفضت. وفي ظروف ستتبين بعد ذلك، نجحت غملئيل في سحب وزارة حماية البيئة من زئيف الكين الذي حصل على حقيبة وهمية (وزير التعليم العالي وموارد المياه)، وتمت ترقيتها إلى حقيبة لها وزن وميزانيات وسلطات.

4 ـ إن جولة توزيع الحقائب أظهرت بأن الاحترام الشخصي للسياسيين في الحضيض، فهذه ميكي حيموفيتش تحصل على عروض لا تناسبها وفضلت البقاء في الكنيست. في المقابل، فإن ايلي كوهين (الليكود)، وهو مدقق حسابات نجح في السوق وشغل وظائف اقتصادية، استجاب لعرض نتنياهو وحصل على حقيبة الشؤون الاستخبارية التي علاقته بها ضئيلة إلى درجة عدم وجود علاقة، بل ولم يحصل ولو على مقعد في الكابنت. فعاليته ستكون مثل فاعلية نافذة مفتوحة في يوم خماسيني. ليس هناك تفسير ليبين سبب أخذه هذه الوظيفة. مثله أيضاً اوريت فركش هكوهين من «أزرق أبيض»، القدمة من خلفية اقتصادية تنظيمية وكانت تطمح بحقيبة اقتصادية، لكنها حصلت على الحقيبة التي عرضت عليها (الشؤون الاستراتيجية). لم تتعامل في أي يوم مع موضوع الـ بي.دي.اس وليس لها أي علاقة بها، لكنها لم تستطع التخلي عن حلمها في الجلوس على طاولة الحكومة.

5 ـ المدافعون عن الحكومة المضخمة والمبذرة يردون على انتقاد تشكيلها بذريعة أن الأمر يتعلق بتكلفة صغيرة مقارنة مع الاستقرار السياسي الذي تخلقه. وعلى هذا الادعاء يجب الإجابة: أولاً، على السياسيين أن يخدموا الجمهور، وليس العكس. الافتراض المراد تمريره في ادعاء «حكومة كبيرة ستعيش أكثر»، أننا رفعنا أيدينا في الحرب على علاقات القوى بين الحاكم والمحكومين. ثانياً، حكومة كبيرة لا تجر فقط نفقات لما لا يقل عن عشرة وزراء ومكاتب زائدة، إنما تخلق هدراً للوقت والموارد والطاقة على النزوات، ومزيداً من الجلسات واللجان والتنسيق بين الوزارات ومزيداً من الاقتراحات التي لا أساس لها، ومزيداً من الميزانيات الزائدة. هذه النفقات يصعب قياسها، لكنها أكبر بعدة أضعاف من رواتب مساعدي الوزراء.

هآرتس 2020/5/18

بالنواب الشجعان وتسريع «الضم»:

هكذا تقصي إسرائيل العرب من حكومتها الجديدة وتقف في وجه سلوك أردني «سخيف»

أمنون لورد

■ إن جدول أعمال حكومة نتنياهو الجديدة للسنتين المقبلتين مليء جداً:

1. إعادة الاقتصاد الإسرائيلي من وضع الانكماش إلى النمو، في ظل مواصلة التصدي للوباء الخبيث.
2. بسط القانون الإسرائيلي والسيادة على غور الأردن.
3. النووي الإيراني ووجود إيران في سوريا.
4. استيعاب نحو ربع مليون مهاجر في السنوات الثلاث القريبة المقبلة.

تماثل حكومة نتنياهو ـ غانتس حكومة أخرى هي حكومة اورلي ليفي أبقسيس، وبنينا تمنو شطه، ويوعز هيندل، وتسفيكا هاوزر. هؤلاء هم النواب القلائل الذين ألغوا الخيار غريب الأطوار لحكومة أقلية عرب، وفرضوا الوحدة الوطنية. ويتلقون على شجاعتهم تلك عدداً لا يحصى من أوعية المياه العادمة من جانب زعماء كبار تبينوا كعديمي المسؤولية الوطنية. عندما نتحدث عن علاقات إسرائيل ـ الولايات المتحدة في السياقات السياسية والاقتصادية، علينا أن نأخذ بالحسبان أن وباء كورونا قد غيّر المعادلة. إسرائيل هي التي تقدم مساعدة ذات مغزى لجاليات يهودية، ولا سيما في نيويورك ومحيطها، أي أنها تقدم مساعدة للولايات المتحدة. ثمة ميل لعدم إبراز هذا كي لا نحرج الأمريكيين. المهم في هذه المرحلة هو تنسيق مع الإدارة الأمريكية حول الغور. وإسرائيلياً، كلما كان هذا أسرع كان أفضل، وعلينا ألا ننتظر الأول من تموز. فالنشاط السياسي والتشريعي اللازم سيخلق موضوعاً استراتيجياً تنتظم الحكومة حوله. وبخلاف الانطباع الناشئ، فالأحاديث عن تحفظات أمريكية لا تأتي إلا لطمس اللخطوة الإسرائيلية. ولكن إذا كان صحيحاً أن الرئيس ترامب مع تنفيذ إسرائيلي للخطوة في المصاف الأخير لانتخابات الولايات المتحدة، فإن المصلحة الإسرائيلية مختلفة، فالأمر السليم هو القيام بالخطوة فوراً لقطعها عن الانتخابات. حتى لو فضل رئيس الوزراء استمرار ولاية ترامب، فمحظور لخطوة سياسية بعيدة المدى أن تعتبر كتدخل سياسي داخلي في الولايات المتحدة.

كانت الحدود الدولية بين إسرائيل والأردن على نهر الأردن، وبات الوضع الحالي تحديداً وضعاً سخيفاً. حدود نعم، ولكن أرض لا؟ ليس منطقياً. إن سلوك الأردن في السنوات الأخيرة يستهدف المس بإسرائيل: كما في حدث في الباقورة والغمر، وأزمات السفارات والحرم. وإن بسط السيادة على الغور سيُصلح قصور اتفاق السلام مع الأردن. وسيفضل الملك إغلاق السفارة في إسرائيل ولكن لن يلغي اتفاق السلام.

تتأثر تشكيلة الوزراء باعتبارات سياسية داخل الليكود، وتحديداً بفكرة واحدة إلى الأمام: هذه تشكيلة وزارة صقور، مع غالنت، وأدلشتاين، وكاتس، وشتاينتس، ثم ستسمح لنتنياهو بالتصدي لبطارية غانتس الأمنية. يوفال شتاينتس كان الوزير الأفضل في سلسلة حكومات نتنياهو منذ 2009، فإنجازاته تتضمن فترته كوزير المالية الذي أخرج إسرائيل من الأزمة المالية في 2008 ـ 2009، ومخطط الغاز كوزير للطاقة. يمكن التقدير بأن بيبي غضب من الكتاب المميز الذي نشره شتاينتس عن موجز تاريخ مخطط الغاز. وحتى لو لم تكن لشتاينتس طموحات كبيرة للمستقبل، فإن التواصل في خطة الغاز الذي يتضمن الآن أيضاً ارتباطات لتوريد الطاقة لدول مهمة على شواطئ البحر المتوسط باتت تعدّ أمراً حرجاً.

في خطابه داخل الكنيست أمس، في ضوء الصراخات والمقاطعات الفظة، لاحظنا أن غانتس ينمو إلى زعامة وطنية.

وكان يمكن أن نرى الفرق بين الرجل المتردد الذي يأخذ المسؤولية في النهاية، وبين رفاقه لبيد، ويعلون وميكي ليفي، الذين هزلوا. هذه حكومة معقدة تذكر بحكومة 2009؛ وحكومة نتنياهو ـ باراك كانت إحدى الحكومات الأفضل في تاريخ الدولة.

إسرائيل اليوم 2020/5/18

المحكمة وقتلة «دوابشة»:

بين الإدانة ورؤية المحامي و«تحقيق الضرورة»

هجار شيزاف

■ قرار حكم الإدانة أو البراءة في محاكمة المتهم بقتل عائلة دوابشة بقرية دوما في العام 2015، عميرام بن أوليئيل، سيصدر اليوم في محكمة اللد المركزية. في تلك العملية قتل ثلاثة من أبناء عائلة دوابشة: الوالدان سعد ورهام، والابن علي.

اعترف بن أوليئيل بالقتل ثلاث مرات، لكن إفادتين من إفاداته ألغيتا. الأولى التي أخذت من خلال استخدام وسائل جسدية مؤلمة، والثانية التي أعطيت قريباً من موعد استخدام تلك الوسائل. وقالت القاضية بروت لوريخ إن إفادته الثالثة بكل أجزائها صالحة ومقبولة.

مدير عام جمعية «حوننوت» التي تمثل بن أوليئيل، شموئيل ميداد، قال قبل إصدار قرار الحكم بأن «ليس هناك إلا سبيل واحدة لخروج الحقيقة إلى النور، وهي تبرئة كاملة لعميرام من تهمته الخطيرة، وإطلاق سراحه إلى حضن زوجته وبيته، حيث فصل عنهم بوحشية قبل أربع سنوات ونصف». وقالت الجمعية بأن بن أوليئيل معتقل حتى انتهاء الإجراءات وهو في عزل بسجن «ايشل».

حسب التهمة: بن أوليئيل قتل أبناء العائلة وحده انتقاماً على قتل ملاخي روزنفيلد قرب دوما قبل شهر من ذلك. وقام بمراقبة القرية مع «أ»، وهو قاصر كان قد اشترك في التخطيط. تحدث الاثنان عن موقع العملية واتفقا على تنفيذها في قرية دوما، ثم تنفيذ عملية أخرى بقدر الإمكان في قرية مجدل بني فاضل، بهدف قتل أشخاص وهم في بيوتهم.

حسب لائحة الاتهام، ليلة 30 تموز ارتدى بن أوليئيل ملابس غامقة وخرج من بيته يحمل حقيبة من لمقابلة المتهم القاصر بمغارة في البؤرة الاستيطانية «يشوف هداعت». ولأنه لم يقابل القاصر فقد قرر بن أوليئيل تنفيذ العملية وحده بهدف زيادة شدة الضرر وتأكيداً من أن البيت الذي ينوي إحراقه ليس مهجوراً. بحث بن أوليئيل عن بيت ذي علامات تدل على أن هناك أشخاصاً يسكنون فيه. في البداية، ألقى زجاجة حارقة عبر نافذة بيت مأمون دوابشة الذي كان فارغاً.

بعد ذلك، توجه نحو بيت سعد ورهام دوابشة وهو يحمل الزجاجة الحارقة الثانية. وفتح نافذة غرفة النوم التي ينام فيها في نفس الوقت أبناء العائلة، وقام بإشعالها وإلقائها نحو النافذة ثم هرب. بدأت النار تشتعل وأمسكت بأبناء العائلة الأربعة: علي سعد دوابشة (سنة ونصف)، والوالدين سعد ورهام.. قتلوا. فيما عانى الابن أحمد (4 سنوات)، من حروق شديدة.

في حزيران 2018 ألغت المحكمة المركزية إفادة «أ» القاصر بالنسبة للمشاركة في عملية القتل لأنها أخذت من خلال استخدام «تحقيق الضرورة». مع ذلك، جرى قبول اعترافاته بنشاطات أخرى لما يسمى في قوات الأمن «البنية التحتية للتمرد» التي نفذ أعضاؤها عدة عمليات لـ «تدفيع الثمن» وكانوا متورطين في عملية القتل التي نفذت في دوما.

في أيار 2019 قررت المحكمة المركزية في اللد بأن «أ» كان مشاركاً في التخطيط للعملية، وفقاً لصفقة ادعاء بين النيابة العامة ومحاميه. وحسب الصفقة، اعترف القاصر وستتم إدانته بالتآمر على إحراق بيت العائلة لدوافع عنصرية والمشاركة في جرائم كراهية أخرى. وافقت النيابة العامة على أن لا تطلب أكثر من خمس سنوات ونصف سجناً. في تشرين الأول الماضي، قررت المحكمة المركزية بأن «أ» كان عضواً في تنظيم إرهابي.

هآرتس 2020/5/18

الطفل أحمد دوابشة بعد حرقه وعائلته من قبل المستوطنين ـ ديسمبر 2015

أخوّة العنصرية والوطني المتجمّل:

هكذا يبقى اليهودي المتطرف على حق أمام غير اليهودي

عودة بشارات

■ في بداية الأسبوع الماضي أخذ يئير لبيد يهنئ جلعاد على تعيينه سفيراً لإسرائيل في الأمم المتحدة والولايات المتحدة. قال يئير إنه واثق بنجاح جلعاد في مواجهة تحديات ذلك المنصب. فيما شكر جلعاد يئير على كلماته الدافئة. حقاً هذا أمر ينعش القلب أن ترى يهوديين فخورين من أحزاب متعادية، «الليكود» و«يوجد مستقبل»، يتبادلان التهنئة. أجل، يهوديان هما جزء من سلسلة الأجيال التي امتدت على مدى 3 آلاف سنة، أجيال من اليهود الذين حافظوا دائماً على الإخلاص لأرض إسرائيل. أما نحن العرب، كما هو معروف، فقد خرجنا من الحائط، ولسوء الحظ هدم هذا الحائط في 1948.

لماذا يعد هذا جميلاً جداً؟ صحيح أن هذين الصديقين على جانبي المتراس السياسي، لكن في وقت الحقيقة يجدان نفسيهما في نفس الطرف. وعليهما ألا يشوشا الدماغ بشأن الفروق الأيديولوجية والسياسية؛ عندما يتم استدعاؤهما من أجل العلم، فهما يمتثلان على الفور لخدمة الأجيال.

هاكم على سبيل المثال، الدولة تقرر إخلاء المواطنين العرب من سكان أم الحيران، وتريد إسكان اليهود مكانهم. يسود صمت مطبق لدى يئير رغم أنه في الجانب الثاني من المتراس السياسي. لماذا؟ لأن القومية اليهودية قبل كل شيء.

افترى جلعاد اردان على المرحوم يعقوب أبو القيعان، الذي قتل على يد الشرطة. ويتهمه بأنه نفذ عملية ويدعي بأن له علاقة مع داعش (رغم أن الوقائع تقول عكس ذلك)؛ اردان يحرض ضد العرب وكأنهم بدأوا في «إرهاب الحرائق»، رغم عدم طرح أي دليل على ذلك. إن أردان بصفته وزيراً للأمن الداخلي تخلى عن المجتمع العربي وتركه للجريمة المتفشية دون أن يبذل أي جهد لمحاربتها. والصديق الذي على الجانب الثاني من المتراس يقوم بتهنئته.

وإليكم فهماً آخر؛ كلما كان اليهودي في نزاع مع غير اليهودي (في حالتنا العربي) فهو مضطر للوقوف إلى جانب اليهودي. واتركوا الشعارات عن العدل والعدالة. ما لا يجب فعله هو إضعاف يد اليهودي، لأنهم بذلك يعززون غير اليهود. واليهودي دائماً على حق أمام غير اليهودي. هذه هي طريقة الوطني البدائي المتجمل. من جهة هو يعارض «الزعبيين»، ويبحث عن أغلبية يهودية. ومن جهة أخرى يريد الظهور مظهر التقدمي والليبرالي.

وهذا لن ينفع، في النهاية هو يظهر مثل مهزلة. ويظهر أنه يسير في طريق تقود إلى سياسة «طفولية، شعارية، فارغة وسطحية»، مثلما وصفها جدعون ليفي في مقال له الشهر الماضي («هآرتس»، 4/23).

وبالمناسبة، العداء المرضي للبيد لـ«بتسيلم» ولـ«محطمي الصمت» مصدره في حقيقة أن هؤلاء الأشخاص الجيدين يكشفون عيبه الأخلاقي: وطني متطرف بدائي مغلف بغلاف الحداثة. هذا الرجل الذي ينثر الشعارات الفارغة يميناً ويساراً، لم يجد أن عليه مباركة التعاون المبهج بين اليهود والعرب في الحرب ضد كورونا. نفهم بأن هذا ما ينقصه، ثم ضبطه وهو يقول كلمة جيدة عن العرب.

مع ذلك، يجب علينا القول بأنه من المهم عقد تحالفات خاصة، حتى مع لبيد وأمثاله، بسبب مصلحة مشتركة، مثل ضد حكومة نتنياهو ـ غانتس. ولكن ليكن واضحاً: محظور على أي تحالف محدد أن يوقف الانتقاد ضد نهج لبيد العنصري. وأكثر من ذلك.. علينا أن نكون مستعدين في أي لحظة معطاة لأن يركض لبيد إلى أحضان أخيه نفتالي بينيت وربما حتى بتسلئيل سموتريتش، فهو مع ذلك يهودي أيضاً.

لا تتفاجأوا من تحالفات كهذه. فقبل شهر انتقل حليفه بني غانتس من طرف إلى طرف في المتراس وتكيف بسرعة وكأنه ولد في بلفور.

بهذه المناسبة، أتوجه إلى «الأخ» أردان، بأن عليه أن لا يكون متعلقاً بالصغائر، وأن يستدعي بين الحين والآخر لبيد للظهور في الأمم المتحدة. فهناك يمكنه أن يشرح للغرباء بشكل جيد وببطء كي يفهموا الأخطار التي تواجه دولة اليهود، ويمكنه أيضاً تلطيف صوته فيقرأ عليهم بشكل إيقاعي «نحب إسرائيل».

لمَ للطبل صوت مدو؟ لأنه فارغ.

هآرتس 2020/5/18

هل أدركنا اخيراً قيمة الحياة؟

أيمن يوسف أبولبن *

وأنتم تقرأون هذا المقال يكون الدوري الألماني لكرة القدم قد عاد إلى النشاط مرة أخرى بعد توقف دام لمدة ثلاثة شهور بسبب الحجر المنزلي وإجراءات مكافحة فيروس كورونا.

ورغم أن الدوري الألماني ليس من الدوريات الأكثر متابعة في أوروبا والعالم إلا أنه من المتوقع أن تصل نسبة المشاهدات في اليوم الأول للعودة نحو مليار مشاهدة حول العالم، بالنظر إلى أنه أول الدوريات الأوروبية عودةً للأضواء.

في ثمانينيات القرن الماضي كانت التلفزيونات الأرضية في المنطقة تنقل مباريات كرة القدم على استحياء حيث ينصب التركيز على البطولات الكبرى مثل كأس العالم وبطولة الأمم الأوروبية أو المباريات النهائية في المسابقات المختلفة.

الدوري الألماني

وأذكر أن التلفزيون الأردني كان يبث مباريات الدوري الألماني بالذات من بين باقي الدوريات الأوروبية، لذا فقد كان هذا الدوري يحظى بمتابعة معظم فئات المجتمع ولم يكن الأمر محصوراً في المهتمين بالرياضة، بل على العكس كان الدوري الألماني حديث العائلات وتلاميذ المدارس وعمال الوطن.

لم يكن هناك تعصب أو تحيّز أعمي لفريق أو لاعب معين، وكانت مشاهدة الدوري الألماني نوعاً من الترفيه والمتعة بل والبرستيج أيضاً، إذ كنّا حينها نستشعر قيمة الأشياء ونُقدّرها!

وما أن انفجرت ثورة الاتصالات والإنترنت والبث الفضائي حتى بات العالم كله يُطلّ عليك من نافذة تلفزيونك المنزلي، من أمريكا الجنوبية إلى أقصى الشرق مروراً في القارة العجوز، ونحن مستلقون في بيوتنا بلا عناء منّا ولا تعب، ورغم ذلك تسلّل الملل إلى نفوسنا، وكان يقتلنا روتين الحياة الذي صنعناه بأنفسنا!

كنت في السنوات الأخيرة، وأنا أشاهد مباريات الكرة وأستمتع بمتابعة أفضل اللاعبين التي أنجبتهم ملاعب الكرة، أفكّر في نفسي وأقول في سرّي «الحمد لله على هذه النعمة» الحمد لله على تسخير هذه التكنولوجيا وهذه المحطات الفضائية لإمتاع البشر وتمكينهم من الترويح عن أنفسهم ونسيان ضغوط العمل وهموم الدنيا ولو لبعض الوقت. كانت الآااه التي تنطلق من الحناجر كفيلة برفع الأدرينالين ومدّنا بهرمون السعادة!

الفعاليات الثقافية والاجتماعية

عاد بنا الزمن إلى الوراء، ولا توجد أمامنا اليوم سوى مباريات الدوري الألماني بل وبدون جمهور، ورغم ذلك فإني أراهن أن هذه المباريات ستشهد متابعة عريضة ولن تكون محصورة في عشاق الرياضة فحسب، وأزعم أيضاً أننا بتنا ندرك اليوم أكثر من أي وقت مضى مدى النعمة التي كنا نعيش، لذا فإننا نقول في سرّنا كل يوم، الحمد لله على كل النعم السابقة التي لم نكن نقدّرها.

عندما كنتُ أتساءل في معنى رمضان بالنسبة لي كنت أجيب وبدون تردد: صلاة التراويح، نعم صلاة القيام وما تحمله من ترويح عن النفس والجسد، وما تحمله أيضاً من حالة إيمانية خاصة تسمو بنا فوق كل شؤون الدنيا، هي الصبغة التي تصبغ هذا الشهر بنكهة خاصة مميزة.

وفي رمضان من هذا العام، أدركنا أكثر من أي وقت مضى، أننا مستعدون للتضحية بالكثير مقابل أن تعود مساجدنا للحياة من جديد، وأن نقف متكاتفين خلف إمام يقرأ بخشوع في ليالي رمضان ويرتّل علينا (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ).

في الماضي، لم تكن تفصلنا عن أحبابنا سوى مكالمة هاتفية نقول فيها (أنا قادمٌ إليك)، ورغم ذلك كنا نتثاقل في الوصال واللقاء والاجتماعات.

حين يجمعنا أحد المقاهي في شوارع عواصمنا كنا نرتشف القهوة مع رفاقنا ونلقي النكات ونسترجع الذكريات، ونحرّر أنفسنا من كل المشاعر السلبية، وحين نفترق كنّا نقول لبعضنا من باب المجاملة «سعدنا بلقائكم» ولكنّنا في الحقيقة نكون مشغولين بما تركناه وراءنا من أمور تخص العمل أو المنزل، أو لعلّنا ننشغل بهواتفنا «الذكية» وفي قرارة أنفسنا قلّة قليلة منّا فقط، كانت تشعر بتلك السعادة لمجرد اللقاء!.

كنّا أحرارا في التنقل والسفر والتجوال، وقضاء الاجازات الصيفية والتمتع بالطبيعة، والمناظر الخلابة، والذهاب إلى دور المسرح والسينما ومتابعة الفعاليات الثقافية والاجتماعية، ورغم كل ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن نتوقف للحظة واحدة للتأمل في الحياة ومعناها، وتقدير هذه النعم، إلى أن حُرمنا منها تماماً، وبات الجزء اليسير من تلك الحريات حُلماً كبيراً وأملاً بعيداً، أقرب إلى المعجزة!

قبل أسبوع تعطّل جهازي الخاص للمشي، وتعذّر عليّ الوصول إلى أحد عمّال الصيانة لإصلاحه، ونظراً لظروف الحجر المنزلي والصيام، وإغلاق النوادي الصحيّة، فقد مضى علي أسبوع كامل لم أتمكن فيه من المشي أكثر من المسافة الفاصلة بين غرفة النوم وغرفة المعيشة مروراً بالمطبخ! وأول ما خطر على بالي هو سؤال نفسي، هل سبق أن قدّرت حقيقةً نعمة المشي، ونعمة أن يكون لدي جهاز خاص للمشي في منزلي؟! أشكّ في ذلك!

لا أدري من القائل ولكني أقول بتصرّف، باتت أكبر أمانينا اليوم أن تعود الحياة المُملّة الروتينيّة التي لم نكن نطيق من قبل، لأننا ولأول مرة في عمرنا الطويل، نكتشف القيمة الحقيقية لحياتنا!

**** كاتب ومُدوّن من الأردن**

تعقيبا على مقال غادة السمان: رسالة «شعرية» من مريم مشتاوي... وداعية أساء إلى الدين الإسلامي قبل المرأة!

صباح الحب

ما كتبته السيدة مريم كان صادقاً ومعبراً، وقد عبرت رسالتها بالنيابة عن مشاعر الآلاف من قراء أدب الاستاذة غادة السمان، صدقت رسالتها الحزينة .. منذ أول صباحات حياتنا قرأنا عباراتها وتعارفنا مع كلمات وأفكار الإنسانة الساحرة والمتمردة . ربما لم نطالع صباح الحب أيها الفرح إلا مع الأيقونة غادة السمان . حالة الحزن التي رافقت السيدة مريم مشتاوي دعتها لمرفأ السمان لتبوح له بسر حزنها العميق . وما بين المقالين سيل من العواطف والمشاعر الانسانية .

نجم الدراجي – العراق

جسور الحب

جسور الحب تعبير رائع، وكم هو جميل هذا الجسر بين جيلين من الكاتبات. رسالة مريم مشتاوي تترك أثراً عميقاً. يا إلهي كم هي رائعة في قوتها في أن تجد مكانا للفرح رغم قسوة القدر هذه. اسمحوا لي من فضلكم أن أحدثكم عن قصة ابنتي سينا. مرت تسع سنوات على زواجنا دون إنجاب رغم علاج طبي وثلاث عمليات إخصاب، وحسب الأطباء الأسباب غير واضحة تماما. استسلمنا للقدر! لكن أكدت لزوجتي أنني لا أفكر مطلقاً في زواج آخر ولا أهتم بعدم الإنجاب. على العكس، زوجتي كانت حزينة جداً وغالباً تبكي سراً وعلانية. لكن مع ذلك تغلبت على مشاعرها. وثمة يوم، قالت لي أنها لم تعد تهتم بالأمر وهي تعمل في روضة أطفال «ويكفيني أطفالي الكثيرين فيها». وحصل ما لا يصدقه الإنسان، فجأة أكتشفت أنها حامل وبكت فرحاً.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

حجم كوني

لكارثة بحجم كوني مثل كارثة كورونا نوعان من الأسباب: أسباب مادية (وهو فيروس حاذق ومتلون) وأسباب علوية (هو بالنسبة للمتدين خالق الفيروسات كلها). النظرة العلمية الكلاسيكية للحوادث تركز على الأسباب المادية ويطلق عليها «الطبيعة» (ما هي هذه الطبيعة؟)، لكن هذه النظرة للعالم تتعرض منذ عقود محدودة إلى نقد عميق وتحاول النظرة ما بعد الحداثة أن تبحث في الأسباب الجذرية وليس الظاهرية.

عادل

العقول المتحجرة

شيء جميل أن يكون الكاتب أو الفنان وحتى الرياضي مصدر فرح وأمل للكثير ممن عانوا من ويلات الحياة وأما اللحى والعقل فالأمر جدا طبيعي فماذا تتوقع حضرتك من شخص يرى في المرأة مجرد وعاء للإنجاب ونصف عقل يكون هو نصف عقلها المكمل لكي لا تستطيع أن تأخذ أي قرار يخصها إلا بموافقة نصف عقلها، وكأن الاوبئة في سابق الزمان كانت كذلك بسبب المرأة وعريها وليس بسبب عقولهم المتحجرة التي لا تستطيع فعل شيء سوى المنع والتهديد والتخويف بالإله وناره.

سلام عادل – ألمانيا

فسيفساء دمشقية

قدر مريم أخرى تربت أدبيا وفنيا بكتاباتك...وها هي كأنها في حلم تكتب في فضاء واحد معك ... بالقدس كأنها تسألك هل تحسين نبض كلماتك فيما تكتب ومقدار التماهي بإعلانك الحب حتى نخاع فسيفساء دمشقية..

مريم بوزيد

الأهداف المتحركة

عدلا وإنصافا ورأفة بالدعاة المسلمين، هم لا ينطقون عن هوى، راجعوا الكتب والنصوص قبل إصدار الحكم عليهم فستجدونهم عن حق. أنا طبعا ضدهم بكرة وأصيلا، لكن لا يجب التركيز عن الأهداف المتحركة فليست هي المشكلة. المشكلة في الكتب.

عبد الكريم البيضاوي

فلسطينُ السمراءُ أُمُّ العنبِ والزيتِ

(أهازيج فلسطينية)

نزار بدران *

هوت السماءُ على الجبالِ
وتبعثرت كلُّ النجومِ
وعوت ذئابُ الليلِ
وانطفأ القمرُ
فبكت عليه الشمسُ وهي تغيبُ أخرَ مرة
في بحرِ يافَا

هل ترجعُ الأيامُ كالأحلامِ عشقاً أو شقاءً
ويعودُ أهلُ البيتِ صبحاً أو مساءً
يا سائلي عن دمعِ عينٍ لا يَكُفُّ وعن دماءٍ لا تجفُّ
مضى الزمانُ ولمَ نجدَ غيرَ الخيام

وتهيمُ في وسَطِ الضبابِ، كنتَ وحدَكَ
لا بدَّ ان تجدَ الطريقَ إلى الإيابِ
بعينِ جُرحكَ
هل يَئستَ منَ الحياةِ
لن تُمَدَّ لك الأيادي
لن تُعانَ على النجاةِ

لا تسكن القفصَ المُنمقَ بالسرابِ
وتحرسَهُ الأفاعي
لا تبنِ بالصحراءِ عشَّكَ
فتسرقَه القوافلُ والكلابُ
يآ أيها العصفورُ من غصنٍ إلى غصنٍ تطيرُ
ومن جبلٍ إلى جبلٍ تهاجرُ
ماذا فعلتَ لتأكلَ الغربانُ قمحَكَ
ويلدغُ الثعبانُ جنحَكَ
ماذا فعلتَ ليبتعدَ عنكَ القريبُ
ويكتوي منك الحبيبُ

صرنا كملحِ الأرضِ نعطيها مذاقَ البعدِ
صرنا كهاجَرَ تبحثُ عن مياهٍ لا تجدها
ما أكثرَ الداعينَ للسفرِ البعيدِ
والسارقينَ لقطعةِ الخَبزِ الوحيدةِ
الهائمينَ بحبِ ليلَى المَقدَسيةِ
آه يا ليلى لماذا تضحكينَ
وتُشهرينَ رموشَ جَفنِك في وجوهِ الواهمين
الآملينَ بموتِ عيسى من جديد

ماذا حملتَ من الديارِ سوى هلالِ الليلِ
والصورِ القديمة
ومفتاحٍ له طعمُ الوطن
ماذا تركتَ سوى دمائِك والدموعِ
وحفنةٍ من زعترٍ أخضرَ
وعطرِ اللوزِ والسَّماكِ
وطعمِ الأرضِ والبيدرِ
هل زرتَ قبرَ أبيك يوم نُفيتَ
وقرأتَ آياتٍ من القرآن
وتركتَ ماءً للحصان ليرتويَ
وكتبتَ فوقَ البابِ ممنوعَ الدخولِ
لغيرِ أهلِ البيتِ والأحبابِ

هل تذكرُ الأيامَ يومَ وُلدتَ يوم كَبُرتَ
يومَ رأيتَ عيونَ ليلى أوّلَ مرةٍ
عائدةً من النبعِ
تميلُ بخصرها كالخيزُران الغضِّ هازجةً
يا بلادَنا يا أمَّ العنبِ والزيتِ
في بلادِ الغرايبِ كيفَ بدنا نَبيت

أنا المولودُ بالمهجرِ
وبيتي خيمةٌ زرقاءُ لا حجرَ ولا مرمرَ
وأمي تعجنُ الأحزانَ بالأملِ
ولا تبخلُ على الأطفالِ بالقبلِ
وننسى حينَ تحضُنُنا همومَ العيشِ
خارجَ جنةِ الكوثرِ

أنا المهجورُ بالمهجرِ
تعلمنا من الأجدادِ والآباءِ
بأنَّ الأرضَ تفرحُ حين نزرَعُها
وتعشقُ لونَنا الأسمرَ
ولن تمضيَ إلى الغرباءِ
فطعمُ حقولِها لبنٌ ولونُ ترابِها عسلٌ
وسحرُ نسيمِها لحنٌ وعطرُ مَسائِها عنبرُ

أنا المنسيُّ بالمهجرِ
وجدّي يحفظُ الأبياتَ والآياتِ
وينشدُ أغنياتِ الحقلِ والبيدرِ
وصوتُ القمحِ يطربُهُ
لا ينسى ولا يبكي ولن يصفحَ
يناجي الليلَ في حيفا
ويبحثُ عن طريقِ المسجدِ الأكبر

أنا المسجونُ بالمهجرِ
مدرستي بلا قلمٍ ولا دفترٍ
وأكتبُ فوقَ وجهِ الليلِ أشعاري
وأستاذي نبيُّ العلمِ والأضواءِ
يبشرُنا بيومِ العودةِ المقبل
كشمسِ الصبحِ لا تُقهر

يا من أتيتم من وراءِ البحرِ
بالسفنِ الصغيرةِ والكبيرة
وظننتمَ الأيامَ ترجعُ للوراء
هل تفهموا لغةَ الطبيعة، ما تقولُ الريحُ للأشجار
هل تسمعون النحلَ حين يداعبُ زهرةَ المرجان
وتشاهدون ندى الصباحِ يخطُ ضوءَ الشمسِ كحلاً
في عيونِ الأقحوان
لن تصبحَ
الاشياءُ أخرى والبلادُ بلادَ كسرى
الديار ديارُ ليلى المقدسيةِ قبلَ أن يُولدَ الزمان

* كاتب لاجئ فلسطيني

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

صار لمشروع الضم حكومة

د. جمال زحالقة*

أدى أعضاء الحكومة الإسرائيلية اليمين الدستورية، ووصلت إلى نهايتها (المؤقتة) الأزمة السياسية التي استمرت سنة ونصف السنة، والتي جرت خلالها ثلاث معارك انتخابية ساخنة، كان في مركزها، هل يسقط نتنياهو أم يعود إلى كرسيّه؟ ورغم عدم حصوله على أغلبية ومن تقديم لائحة اتهام ضده ومن بدء محاكمته الأسبوع المقبل، عاد منتصرًا إلى كرسي رئاسة الحكومة وللمرة الخامسة. وفي طريق العودة استطاع تفتيت تحالف أزرق أبيض إلى ثلاثة كيانات حزبية، وتمزيق قائمة العمل ميرتس إلى ثلاثة أو حتى أربعة أطراف، وشق حزب يميني، وقام أيضًا بإبعاد منافسيه المحتملين في الليكود عن مناصب قد تفيدهم في المنافسة على زعامة الحزب والدولة، وضمن تعيين وزراء يخدمونه سياسيًا وشخصيًا.

جاءت هذه الحكومة برأسين متساويين ظاهريًا، نتنياهو الآن وغانتس بعد سنة ونصف السنة، ولكن في الواقع، الأول هو رئيس مهيمن والثاني رئيس ثانوي، ومن الممكن ألا يحظى بالجلوس على كرسي رئيس الوزراء الحقيقي، لأنّ نتنياهو قد يستغل أي فرصة للإفلات من التزامه بالتناوب، والذهاب الى انتخابات تبعًا للتطورات في ملفّاته الحالية وفي ملفّه المقبل، وهو ملف الأسهم، الذي يقال عنه بأنّه الأخطر.

> حكومة برأسين متساويين ظاهريًا، ولكن في الواقع، نتنياهو رئيس مهيمن وغانتس ثانوي، ومن الممكن ألا يحظى بالجلوس على كرسي الوزارة

في جلسة الحكومة الأولى، التي جرت في الكنيست، حدّد نتنياهو، بالبث المباشر، خمسة تحديّات تواجه حكومته: أزمة كورونا الصحية، والاستعداد لجولة ثانية آتية كما قال، الأزمة الاقتصادية الخانقة ودعم المصالح الاقتصادية ومعالجة البطالة المتفشية، الخطر الإيراني ومنع إيران من الحصول على قنبلة نووية ومن التواجد في سوريا، فرض السيادة الإسرائيلية على منطقة غور الأردن والمستوطنات في الضفة الغربية، التصدّي لمحكمة الجنايات الدولية. كان من عادة نتنياهو في الماضي أن يتطرق الى تحد آخر، وهو «خطر الصواريخ من غزة ولبنان وخطر الإرهاب». هذه المرّة لم يذكر ذلك، لأنّه لا يرى أن هناك حاجة لفعل إسرائيلي مبادر في الفترة القريبة. وتدل تصريحاته وتصريحات قيادات عسكرية، أن إسرائيل وضعت استراتيجية للتعامل مع هذا «الخطر» في إطار ردّ الفعل وليس المبادرة العلنية، أي أنّ إسرائيل تملك خططا جاهزة للعدوان العسكري على غزة وعلى لبنان، إذا اقتضت «الضرورة» في أعقاب تصعيد أمني على هاتين الجبهتين، أو على أحديهما. في هذا الموضوع تحديدًا سيكون لوزير الأمن الجديد، الجنرال احتياط بيني غانتس ولزميله أشكنازي دور مهم ارتباطا بموقف المؤسسة الأمنية، ذات الوزن الكبير في اتخاذ القرار في هذا الموضوع.

نتنياهو، أيضًا، لم يأت في خطابه ومقابلاته على العلاقة مع الدول العربية. في الماضي القريب اكّد المرة تلو المرة على أن إسرائيل ودول عربية معيّنة على اعتاب البوح بالعلاقة، وجعلها معلنة وعلنية، لكن يبدو ان «العرس» تأجّل بسبب أولوية مشروع الضم، ومنعًا للإحراج الناجم عنه. وفي تقييم تعامل نتنياهو وترامب مع رد الفعل العربي على الضم، كتب صحافي إسرائيلي بأنه مزعج مثل «العلكة الملتصقة بأسفل النعل». ولا يعتقد نتنياهو ومن حوله بأن علاقات إسرائيل السرية والعلنية مع الدول العربية ستتأثر كثيرًا، أو بأنه سيكون هناك قطع لمثل هذه العلاقات بسبب الضم. أمّا فيما يتعلق بمشروع نتنياهو المركزي وهو مشروع ضم منطقة غور الأردن والمستوطنات، فإن نتنياهو يضرب بعرض الحائط موقف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، المتحفظ على مثل هذه الخطوة، تبعًا لتأثيرها على العلاقة مع الأردن ومع مصر، وعلى استقرار واستمرار وجود السلطة الفلسطينية وبسبب المتاعب الأمنية الناجمة عن لوازم حماية خطوط حدود طويلة ومتعرّجة تصل الى 1700 كم.

خلال تقديمه لحكومته الجديدة وخلال الطقوس والمقابلات، التي رافقتها، عاد نتنياهو وكرّر الإعلان عن نيّته القيام بالضم قائلًا: «هذه المناطق هي مهد نشوء وتكوّن الأمة اليهودية، وحان الوقت لفرض القانون الإسرائيلي عليها، وتسطير فصل مجيد إضافي في تاريخ الصهيونية. مئات آلاف المستوطنين في يهودا والسامرة، أخوتنا وأخواتنا، سيبقون حيث هم في أي اتفاقية سلام دائم. وآن الأوان حتى يعترف الفلسطينيون بهذه الحقيقة». من الصعب، ولكن ليس من المستحيل، أن يتراجع نتنياهو عن التزامه هذا بتطبيق الضم، خاصة أنّه تفاخر فوق كل منصة بأنّه هو وليس غيره من جاء بهذا «الإنجاز»، حيث قال بأنّه عمل طيلة ثلاثة أعوام متتالية في الإقناع وفي التحضير له، مضيفًا ملاحظات استهتار بالذي يلتفون عليه من اليمين ولم يفعلوا شيئًا على أرض الواقع. قام نتنياهو بإقناع ترامب، وبقي عليه ان يشكّل حكومة تقوم بالمهمة. وفعلًا كان شرط نتياهو الإلزامي في مفاوضات تشكيل الائتلاف الوزاري، عدم عرقلة مشروع الضم. ففي حين يقضي الاتفاق بين نتنياهو وغانتس على عدم تمرير قوانين وقرارات مهمة إلا بالاتفاق، وافق حزب «أزرق أبيض»، على التنازل عن حق النقض «الفيتو» بكل ما يتعلق بالضم، ووافق الطرفان على حق نتنياهو في طرحه وتمريره في الحكومة والكنيست، وهذا ما مهّد الطريق لتشكيل الحكومة بلا عوائق سياسية. وفي الاتفاق مع عضو الكنيست أورلي ليفي صيغ النص بطريقة محدّدة، وهي الالتزام بدعم «بسط السيادة الإسرائيلية على مناطق في الضفة الغربية بالتنسيق مع الولايات المتحدة». جاء تعبير «ضم بالتنسيق مع الولايات المتحدة» لضمان موقف أمريكي إسرائيلي في جبهة واحدة ضد المحكمة الجنائية الدولية، إن هي شرعت بإجراءات فرض عقوبات على قيادات إسرائيلية، بسبب ضم مناطق محتلة بما يناقض القانون الدولي. وما تريده إسرائيل ألا تتحمل وحدها مسؤولية تبعات الضم في القانون الدولي وفي المحاكم الدولية، بل أن تكون الولايات المتحدة شريكًا كاملًا في تحمّل المسؤولية.

وعبّر نتنياهو عن قلقه لما يجري في محكمة الجنايات الدولية قائلًا: «هناك كلمة لا استعملها إلا نادرًا، وتقريبًا لا استعملها بالمرة، وهي كلمة تهديد «استراتيجي»، وفعلًا هذا تهديد خطير جدا علينا وعلى جنودنا وضباطنا ووزرائنا وقياداتنا». وبسبب هذه الخشية من قرارات في المحكمة الدولية في لاهاي، يسعى نتنياهو، مستعينًا بقوّة ورغبة الولايات المتحدة، لتحييد المحكمة، ومنعها من القيام بما تقتضيه صلاحياتها وواجباتها. هناك من يراهن على وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس ووزير الخارجية اشكنازي بانهما سيعرقلان الضم، وهناك من يعتقد ان الولايات المتحدة تعيد حساباتها، وهناك كذلك من يرى أن تهديدات أوروبية كالتي سمعناها ستجبر نتنياهو على التراجع. لا أساس لهذه الأوهام، حيث ان غانتس سيكون في منتهى الليونة مع نتنياهو بانتظار تطبيق التناوب، خاصة أنّ الأغلبية في الكنيست تدعم الضم. أما ترامب فهو مشغول في الانتخابات، وما يهمّه هو أن يكون توقيت الضم قريبًا من الانتخابات، ليستفيد منه أكثر لكسب أصوات قاعدته الانتخابية الأنجيلية. في المقابل لا شك بأنّ أوروبا تعارض الضم وترى فيه مقبرة لمشروع حل الدولتين الذي تتبناه، ولكنّها لن تستطيع التأثير في القرار الإسرائيلي، إلّا إذا ألقت بكل ثقلها الاقتصادي وهدّدت بعقوبات اقتصادية فعّالة على إسرائيل.

صار لمشروع الضم حكومة تقوم به. وقد يقال الكثير عن الحكومة الإسرائيلية الجديدة، إلّا أن ضم غور الأردن والمستوطنات في إطار استراتيجية حسم الصراع، هو مشروعها الأهم. هنا نحن بصدد تغيير قواعد اللعبة، ولا يعقل ان نستمر كفلسطينيين وكعرب باللعبة نفسها، لا يعقل ان نستمر في لعب «شيش بيش» وإسرائيل تلعب معنا الشطرنج.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

خرافة الأسلحة التي تقتنيها الأنظمة العربية

د. حسين مجدوبي*

كشف رئيس حكومة ماليزيا السابق محمد مهاتير، كيف باعت الولايات المتحدة لدولته طائرات مقاتلة من نوع أف 16 تصلح فقط للاستعراض. وهذه من الأسرار التي لا تستطيع الدول العربية الكشف عنها لشعوبها، على الرغم من صفقات الأسلحة التي يفترض أنها موجهة إلى الدفاع عن الوطن، وتجعل قدراتها محدودة للغاية من المحيط إلى الخليج أغلب الأسلحة التي تقتنيها الدول العربية والإسلامية من الولايات المتحدة تصلح، كما قال محمد مهاتير للاستعراض العسكري ليس إلا أغلب الأسلحة التي تقتنيها الدول العربية والإسلامية من الولايات المتحدة تصلح، كما قال محمد مهاتير للاستعراض العسكري ليس إلا ، ومنها حالة مصر والعربية السعودية أساسا.

يقول محمد مهاتير في برنامج «شاهد على العصر» في قناة «الجزيرة»، جرى بثه منذ أيام، إنهم اكتشفوا أن الولايات المتحدة باعتهم طائرات «أف 16» من دون الشيفرات الأساسية، ومن دون البرمجة الكاملة التي تتيح لماليزيا الانتفاع بكافة قدرات الطائرة، بما فيها القتالية. ويضيف «أنه لا بد لهم من العودة للولايات المتحدة إذا أرادوا أن يستخدموا الطائرة لغايات قتالية ضد أي دولة، وذلك حتى يبرمجها الخبراء الأمريكيون لهم، ما يعني تكلفة إضافية على سعر الطائرة، كما أن قرار استخدامها قتاليا يظل مرهونا بإرادة الأمريكيين».

رئيس حكومة ماليزيا السابق يكشف، ولأول مرة، عن أهم الأسرار التي تتستر عليها الدول، خاصة العربية، وهي من الأسرار التي تؤكد عجز ومحدودية الدول الغربية عسكريا، على الرغم من اقتناء السلاح، وعلى الرغم من الحديث عن صفقات عسكرية ضخمة، تكون عادة حبرا على ورق. وعلاقة بهذا، تبيع الولايات المتحدة نسخا غير متقدمة من أسلحتها إلى كل الدول العربية والإسلامية من دون استثناء. وهناك نكتة يتداولها الخبراء العسكريون الأمريكيون، تبرز بنوع من السخرية الأليمة هذا الواقع، يقولون: «أف 16 المصرية تحتاج إلى ثلاثة أشخاص، الربان الذي يقود وشخص يفتح نافذة سفلى وآخر يلقي بالقنابل على شكل الحرب العالمية الأولى، بينما أف 16 الأمريكية والإسرائيلية تحتاج إلى الربان فقط». ماذا يعني هذا: يعني أن مصر التي تتوفر على أكثر من 200 طائرة أف 16 لا توجد ضمنها النسخة الأولى، بل كل النسخ ذات فعالية محدودة. وتتجلى المحدودية في عدم التوفر على دقة التصويب عن بعد، بل على الربان الاقتراب كثيرا من الهدف، ما سيجعله هدفا سهلا لنيران العدو، ولا يمكن للطائرة حمل الكثير من الأسلحة، ما يجعل قوتها النارية محدودة، علاوة على محدودية خزان البنزين، الذي لا يسمح لها بقطع مسافات طويلة لكي تضرب وتعود إلى قاعدتها سالمة، وربما المعطى الأخطر هو لا يمكن للطائرات المصرية خرق الأجواء الإسرائيلية، لأن برنامج التحليق لن يسمح لها بذلك.

وفي ملف آخر، طائرات أف 16 المغربية لا تشكل خطر على إسبانيا، لأن هذه الأخيرة دولة مسيحية عضو في الحلف الأطلسي، وتتوفر على أهم قاعدة لحرب النجوم، أو الذراع الصاروخية الأمريكية في قاعدة روتا. ويشترط البنتاغون على المغرب عدم مهاجمة إسبانيا، بل الدفاع عن نفسه فقط. ويتكرر السيناريو مع الأردن، الذي اقتنى أف 16، ومع الجزائر التي أعادت منذ سنوات إلى روسيا طائرات ميغ 29 لأنها كانت لعب أطفال وليست مقاتلات. مثلا في حالة المغرب، السلاح الذي يرعب إسبانيا ليس غربيا، رغم أنه زبون لفرنسا والولايات المتحدة، بل هو راجمات صينية قادرة على ضرب المدن الإسبانية من مسافات بعيدة.

وتعد العربية السعودية الدولة التي تقتني أسلحة أمريكية، من دون فعالية قتالية تذكر، فخلال حرب اليمن، تحتاج إلى المساعدة الأمريكية والبريطانية للتخطيط وضرب الأهداف، لأن معظم الأسلحة التي تقتنيها لن تنفعها في أي حرب متقدمة مع دولة ذات إمكانيات. كما أن صفقات الأسلحة التي توقعها السعودية هي مجرد فرقعات تدعو للسخرية، ومنها تلك التي تتحدث عن 460 مليار دولار. ولا تبيع روسيا والولايات المتحدة نسخا أولى من أسلحتها للدول العربية والإسلامية لأسباب تتعلق بأمنها القومي وبالتوازنات. وفي بعض الأحيان توجد عمليات تسلح حقيقية ببيع نسخ متقدمة ولكن ليست الأولى، ومنها قرار موسكو بيع الجزائر وتركيا منظومة الدفاع الصاروخية إس 400. وترغب روسيا من وراء هذه الاستراتيجية جلب تركيا إلى صفها لشق الحلف الأطلسي، بينما في حالة الجزائر هو تمكينها من سلاح فعال، ضد أي محاولة غربية لتدخل عسكري يستهدفها بعد التدخل العسكري الغربي في ليبيا، وإسقاط نظام معمر القذافي. وبدأت روسيا في كسر هذا المبدأ العسكري، وبيع نسخ متطورة نسبيا من أسلحتها، ولهذا يوجد إقبال على شراء الأسلحة الروسية، خلال السنوات الأخيرة ومنها، دول مثل مصر وتركيا.

> أغلب الأسلحة التي تقتنيها الدول العربية والإسلامية من الولايات المتحدة تصلح، كما قال محمد مهاتير، للاستعراض العسكري فقط

وعليه، أغلب الأسلحة التي تقتنيها الدول العربية والإسلامية من الولايات المتحدة تصلح، كما قال محمد مهاتير للاستعراض العسكري ليس إلا. كما أنها لا تتعدى في العمق إيهام الأنظمة الحاكمة لشعوبها بوهم التفوق والعظمة العسكرية. هذا الوهم هو الذي يتبدد ساعة الحقيقة في التحديات الكبرى، واتضح ذلك حين فشلت السعودية بأسلحتها التي يفترض أنها متطورة في هزيمة حركة الحوثيين. كما أن كل ما يقال عن هجمات مصرية ضد سد النهضة في إثيوبيا هو مجرد كلام رقمي وفوق الورق لأن سلاح الجو المصري، لا يمكنه الوصول إلى العمق الإثيوبي بسبب المسافة البعيدة، ثم صعوبة المرور من الأجواء السودانية، علاوة على منظومة دفاع إسرائيلية اقتنتها إثيوبيا، وتدخل ضمن استراتيجية إضعاف إسرائيل لمصر، لأنها تبقى الخطر الدائم الذي تخشاه خلال العقود المقبلة. وما يقلق إسرائيل الآن هو بدء رهان مصر على السلاح الروسي من جهة، وبدء مصر تطوير صناعة الصواريخ على شاكلة إيران، وهذا سيجعل الوضع العسكري مختلفا في الشرق الأوسط خلال السنوات المقبلة.

الدول الغربية تبيع للعالم العربي فقط نسخا حقيقية من نوع واحد من الأسلحة وهي المعروفة بأسلحة محاربة الشعب، أي الأسلحة التي تستعمل في قمع المعارضين ومواجهة الانتفاضات المنددة بالفساد والمطالبة بالديمقراطية مثل، القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

بيوت صفيح وناطحات سحاب

د. مدى الفاتح*

لكل مدينة وجهان: وجه براق منفتح تحب أن تظهره للخارج، ووجه آخر كالح تحب أن تخفيه. مع نمو المجتمعات، خاصة الطبقة العليا المرتبطة بالاقتصاد العالمي وبحركة المال المعولم، فإن هذا الستر أو التستر يزداد صعوبة، فليس من النادر اليوم أن تقع عين الزائر لمدن الجنوب، وهو في طريقه لفندقه أو لمزاره السياحي على بيوت عشوائية، أو على مواطنين يظهر عليهم العوز.

يخلق ذلك صورة متناقضة لا تغيب عن الأذهان، فالمدينة التي تجتهد في توفير أكثر سبل الراحة تعقيداً للأثرياء من السياح، هي ذاتها التي تعجز عن توفير أبسط مقومات الحياة لمواطنيها، ما يجعل مراكز الجذب السياحي ومناطق الطبقة المرفهة محاطة بكثير ممن يعانون من أجل الحصول على وجبة كافية أو قطع قماش ساترة.

التناقض لا يكمن فقط في المقابلة ما بين السياح والمواطنين المسحوقين، فهذه الصورة، على تناقضها يمكن فهمها، بل قد لا تتحرج الحكومات من وجودها متعللة بضرورة النظر للجانب الممتلئ من الكوب، المتمثل في إدخال عملات أجنبية أو تحريك لقطاعات كبيرة عاملة في الفندقة أو السياحة. الأمر لا يقتصر على ذلك، إذ يمتد هذا التناقض ليشكل خطًا فاصلًا بين عالمين اجتماعيين.. عالم النخبة التي تحاول مواكبة ما ينتجه العالم من أنماط غذائية وسلوكية، وعالم العامة من البائسين. ينتج عن هذا التناقض ما سميته تجاور ناطحات السحاب ومدن الصفيح. ناطحة السحاب المستخدمة هنا يقصد بها كل المباني الفخمة، والمجمعات السكنية الفاخرة، التي تظهر كواحة نضرة لكن شاذة ضمن واقع مجدب. ظاهرة الاستغلال الاجتماعي ليست سوى نتيجة للجمع بين هذه المتناقضات: أطراف تملك فائضًا من المال، وأخرى لا تملك شيئًا.

> تستغل الطبقة العليا نفوذها لإجبار الجميع، خاصة الطبقات الدنيا، على الالتزام بالحجر بدون اكتراث لما قد يعنيه ذلك بالنسبة لهم

وفق هذا الواقع سوف تنتشر، بنسب متفاوتة، بعض الأمراض الطبقية، كالدعارة التي هي التمثيل الأكثر وضوحًا وكلاسيكية للمعادلة السابقة، بالإضافة إلى أعمال السلب والنهب، التي قد ترقى لدرجة توالد الجرائم المنظمة، كما في بعض البلدان التي يصبح فيها حمل حقنة قليلة من الدولارات مخاطرة كبرى. رجال العصابات الخارجة عن القانون يملكون المسوغات ذاتها، التي تملكها فتيات الليل، بل كثيراً ما تعمل الفئتان ضمن منظومة واحدة، أو تحت تنسيق مشترك، فما يجمعهما هو محاولة الاستفادة مما عند المجتمع الفوقي، إما عن طريق سحب أمواله برضا مقابل خدمة الترفيه الجنسي، أو عن طريق سلب تلك الأموال التي تحتكرها تلك الطبقة بالعنف أو بالإكراه. في هذا الواقع سوف تظهر تعابير مثل مصطلح «السياحة الجنسية»، الذي تتم الإشارة عبره للوجهات التي اشتهرت بأنها صالحة للسياح المنفردين، لممارسة كل الملذات. بالنسبة للسائح العابر هي فرصة للتحرر من أطر الأخلاق، وتجريب متع مختلفة في مجتمعات غرائبية، لكن من استوقفتهم هذه الظاهرة ووقفوا عليها لتحليلها بتمعن، اكتشفوا أن الأمر ليس بتلك الصورة الخادعة، فهؤلاء الفتيات لسن متحررات فعلاً كما يشاع، ولا يقودهن لممارسة مهنة الترفيه هذه مجرد الرغبة فيها، ولكنهن إنما كن في غالبهن مجبرات على ذلك بسبب ظروفهن الصعبة، التي لم تترك لهن مجالاً أو خياراً آخر.

في الأيام الماضية استوقفتني صورة معبرة واردة من إحدى البلاد العربية، تظهر فيها بائعة ممن يفترشون الأرض تحاول أن تحمي نفسها وطفلتها، التي كانت تبدو بعمر ثلاثة أعوام من هجوم الشرطة، التي كانت تعمل على فض حركة الباعة، تنفيذاً لأوامر الحجر المنزلي. هجوم «منفذي القانون» العنيف على الباعة العشوائيين أمر معتاد في معظم دول الجنوب، ولعل أحد أسباب استهدافهم هو الظن بأنهم يشوهون مظهر المدينة، ولذلك فإن السلطات تحاول أن تبعدهم بقدر الإمكان من وسط المدينة، أو عن وجهات البلد السياحية، فليس من المرغوب فيه أن يرى الزوار أو السياح هذه المشاهد، التي تخدش جمال الصورة المراد تصديرها. الصورة استوقفتني لأنها تلخص الصراع بين عالمين: عالم النخبة الذي يجد حماية من السلطة، وعالم العامة الذي يترك في أغلب الأحيان بلا ظهير. فيروس كورونا أظهر هذا الصراع في أوضح صوره، فقد كانت طبقة القاع على الدوام معرضة للوبائيات والأمراض المرتبطة بالفقر، ما كان يهدد الحياة بأكثر مما تفعل كورونا، لكن ذلك لم يكن يهم أحداً، فتلك أمراض سوف تظل بين الفئات الدنيا، ولن تنتقل إلى النخبة إلا في إطار محدود. أما مع كورونا فإن الأمر مختلف، حيث تواجه البشرية مرضاً عابراً للطبقات ولا يفرق بين إنسان وآخر، ولذا فإنه كان يتوجب على الطبقة العليا، أن تستغل نفوذها من أجل إجبار الجميع، خاصة الطبقات الدنيا، على الالتزام بالحجر، من دون اكتراث لما قد يعنيه ذلك بالنسبة لهم.

قد يكون مصطلح «الاستعمار الداخلي»، الذي ولد للتعبير عن الحالة الاجتماعية التي كانت سائدة في جنوب افريقيا معبراً هنا، ففي ذلك البلد لم تكن المشكلة التي واجهها نيلسون مانديلا مشكلة استعمار تقليدي أو احتلال خارجي، بل كانت مشكلة نخبة بيضاء استطاعت الاستيطان والتملك والحصول على نصيب وافر من الثروة، وكل السلطة تقريباً، ما جعل السكان الأصليين مهمشين لا يستطيع أغلبهم أن يغادر مربع الفقر، أو ان ينافس للارتقاء في السلم الاجتماعي. سوف يصبح هذا المصطلح شائعاً حتى بعد انتهاء مرحلة الفصل العنصري، وسوف يستخدم لوصف كثير من الأنظمة الاجتماعية، التي تضع بين المواطنين حواجز طبقية شبه مرئية تخلق نوعًا آخر من الفصل غير المجرّم. لقد كانت المسألة في الحالة الجنوب افريقية واضحة، حيث كان لدينا استعمار أوروبي بيده الثروة ورأس المال، وما فعله هو أنه سلم مفاتيح المال والاقتصاد لأبنائه البيض قبل خروجه. هذا بالضبط ما حدث في بلدان كثيرة في مرحلة ما بعد الاستعمار، حيث تم التسليم لنخبة قد لا تكون بيضاء البشرة بالضرورة، ولكنها بطريقة أو بأخرى تابعة للمستعمر. أهم أوجه التشابه هو حرص هذه الطبقات «الوطنية» ما بعد الاستعمارية، التي تكونت على عين الأجنبي، على الاحتفاظ بما لديها من مكانة اجتماعية، مع السعي لاحتكار الثروة، بحيث لا يتم إنتاج سياسات جديدة قد تؤدي لوصول العامة إليها. ذلك لن يكون ممكناً إلا عبر تطويق السلطة ومتابعة التنسيق مع الخارج، وهكذا تجد الغالبية الحقيقية نفسها، وقد تخلصت من قمع وضغط المستعمرين لتقع ضمن ضغط آخر من أولي القربى.

من الأمثلة التاريخية الفريدة في العالم العربي، لشرح حالة الانفصال المجتمعي هذه حادثة حريق القاهرة عام 1952 التي سبقت بأشهر نهاية الحكم الملكي في مصر، فالقارئ المتمعن في ذلك الحدث، يعلم أن المدينة التي احترقت لم تكن قاهرة العامة، بل قاهرة النخبة من «الخواجات»، ومن كان قريباً منهم ممن كانوا يسكنون أحياء الوسط، حيث الشوارع النظيفة والمعمار الراقي والمجتمع الذي تتوزع أوقات ترفيه أفراده ما بين التردد على المقاهي والفنادق الفاخرة، ومتابعة صيحات الموضة، التي كانت تستوردها محلات الأزياء العالمية، مقابل هذه الصورة كانت تكمن قاهرة أخرى لم تتأثر بشكل فعلي بذلك الحريق، إلا على مستوى العمال الذين ارتبطوا مهنياً بالمجتمع الفوقي. على النقيض من الصورة الأولى كان أغلب أولئك يعيشون في الحواري الشعبية التي تطوقها الأمراض ويسيطر عليها البلطجية.

*كاتب سوداني

ما ملامح صفقة واشنطن وطهران في بغداد مؤخرا؟

د. مثنى عبدالله*

ليس جديدا القول بأن ولادة أي حكومة في بغداد لن تكون يسيرة من دون تحقيق معادلة التوازن الأمريكي – الإيراني فيها. لقد بات هذان الفاعلان يحققان استراتيجيتهما بهذه المعادلة. كما بات العراق هو الآخر محكوما بها أيضا. فهذا البلد تراه الولايات المتحدة مركز ثقل المنطقة، وتستطيع من خلاله التأثير في كل الاتجاهات، لذلك تخاف من سيطرة إيران عليه، لأن ذلك قد يُمكّن روسيا والصين من السيطرة على مصادر الطاقة.

أما إيران فإن ثوابتها الجيوسياسية ترى فيه مصدر الخطر التاريخي الدائم على أمنها القومي، مضافا إلى ذلك الحدود المشتركة بطول 1458 كم، ووجود أهم مصادر الطاقة في الأحواز على حدوده، لذلك هي حريصة على أن يكون النظام الحاكم في بغداد صنيعتها. هذا الاهتمام المشترك بالعراق من قبل واشنطن وطهران قاد إلى توافق الطرفين على جعله منطقة عازلة بينهما، ومسرحا يؤديان فيه رقصة التانغو التي لا تقبل سوى راقصين اثنين.

في السادس من مايو/أيار 2020 الجاري وُلدت حكومة جديدة في بغداد، بعد ستة أشهر من عدم الاتفاق على مرشح. رئيس الحكومة معروف لدى الأمريكيين منذ أن كان مُقرّبا من المؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي. تم تعيينه رئيسا لجهاز المخابرات من قبل رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي المحسوب كذلك على الامريكيين. في يناير/كانون الثاني 2020 اتهمته كتائب حزب الله العراقي، التي تدين بالولاء لإيران، بالتواطؤ مع واشنطن في الضربة الجوية التي استهدفت قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني. وقالت الحركة في بيان لها بعد تنصيبه إنه (لايزال متهما بجريمة لم يبرأ منها). ويبدو أنه التقى زعيم حزب الله اللبناني في بيروت لتبرئة نفسه من التهمة، باعتبار الحزب بات وكيلا لإيران في الملف العراقي. كما أن أطرافا في ائتلاف رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي قالوا، إن تنصيبه كان مؤامرة. أما ميليشيا عصائب أهل الحق فقالت، اضطررنا إلى (القبول على مضض بخيارات مريرة هي أشبه بأكل لحم الميتة). لكن رئيس كتلة الفتح في البرلمان ـ التي تضم كلا من ميليشيا بدر والعصائب، الذين كانوا السباقين إلى المطالبة بخروج القوات الأمريكية بعد مقتل سليماني ـ قال في بيان صحافي في التاسع من مايو الجاري (بعد أن تم تمرير حكومة الكاظمي في مجلس النواب، ندعو الولايات المتحدة ألا تعتبر تمرير الحكومة انتصارا لها وخسارة لخصومها في العراق والمنطقة). وأضاف (على واشنطن أن تُبرهن على اهتمامها بالعراق بإعطائه أولوية المساندة والدعم في هذا الظرف الحرج).

إن دراسة كل المؤشرات التي وردت في مواقف وتصريحات الأذرع الإيرانية في العراق والمنطقة، بخصوص تنصيب رئيس الوزراء الجديد تشي بأن هنالك صفقة تمت بين الفاعلين الأمريكي والإيراني. قبلها البعض مضطرا كالعصائب، واعتبرتها بدر انتصارا لواشنطن. وسعى حسن نصرالله لوضع بصماته عليها كي تمرّ، ثم باركها كما تقول صحيفة «الأوبزيرفر» البريطانية. ولم تذهب كتائب حزب الله العراقي إلى اتخاذ موقف عملي أبعد من التصريحات المناوئة. أما واشنطن وطهران فقد سارعتا لتقديم التهاني والتبريكات، وكان لقاء سفيريهما في بغداد برئيس الوزراء الجديد علامة فارقة. وهذه كلها في السياسة والعلاقات الدولية تعتبر إشارات مُكلفة، تشير إلى خطوات جدية قد حدثت في موضوع ما. أما كيف قبلت إيران برئيس الوزراء الجديد كمنهج وسلوك، وهو القريب من الولايات المتحدة، فهذا هو السؤال الكبير؟

لقد كانت الصفقات جزءا أساسيا من الصراعات والحروب في التاريخ القديم والحديث. وفي عالمنا المعاصر هنالك قوى موجودة على المسرح السياسي الدولي والإقليمي ليس بوسعها أن تكون نقيضا للولايات المتحدة، لكن تجد أنها غير قادرة على التفاعل معها، لأنها تريد دورا إقليميا أو دوليا. قد تتناطح معها هنا وهناك، في هذه الساحة أو تلك، لكنها تسعد عندما تعقد صفقة وتتشارك معها في ملف ما، لأنها ترى في ذلك إعلانا بأنها موجودة. إيران هي قوة من هذا النوع، اليوم هي تمر بأوقات عصيبة جدا بعد مقتل مهندس استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط قاسم سليماني. ثم جاءت أزمة فيروس كورونا لتزيد الطين بلة، خاصة على الوضع الاقتصادي، الذي أصلا هو يعاني من تدهور كبير بسبب سياسة أقصى درجات الضغط، الذي تمارسه واشنطن عليها. أما في الداخل العراقي فهنالك تظاهرات مستمرة رافضة لوجودها ودور أذرعها. وهذه الاخيرة باتت تعيش وضعا صعبا بسبب التفتت، والاحترابات الداخلية، وحالة من عدم الاتفاق على كل شيء، إلى حد أن طهران أصبحت غير قادرة على توحيدهم تجاه من تريده مرشحا لرئاسة الوزراء.

على الجانب الآخر فإن الأهداف الجيوسياسية والاستراتيجية للأمريكيين تفرض بقاء قوات مسلحة في العراق، لكنها استغلت وضع طهران الراهن فاستجابت شكليا للدعوات المطالبة بسحب قواتها من العراق، فقامت بتخفيض أماكن وجود تلك القوات، وحصرها في أماكن قليلة، كي تضمن سلامتها. لكنها قالت للإيرانيين، إن لم تضبطوا ميليشياتكم فإن العراق سيقع تحت الحصار نفسه الذي تعانون منه، وسنفرض عقوبات على البنك المركزي العراقي، وسيكون اقتصاده في الحضيض، ولن نمدد الإعفاءات له باستيراد الغاز والطاقة الكهربائية منكم، ما يعني أن أكثر من 12 مليار دولار هو حجم التبادل التجاري بين البلدين لن يكون موجودا. وفي الوقت نفسه، يبدو أنها سمحت ببعض المساعدات في الجانب المالي لطهران في ظل أزمة كورونا، لذلك صرّح الرئيس الإيراني بأن هذه الأزمة قد تتيح فرصة للتقارب بين طهران وواشنطن. كما صرّح محافظ البنك المركزي الإيراني، بأن الحصول على قرض طارئ من صندوق النقد الدولي وتأمين الإفراج عن بعض أصول البنك تسير بشكل إيجابي. لكن وزير الخارجية الأمريكي كان واضحا في التحذير، عندما قال يجب أن تكون هنالك (تنازلات تؤدي إلى تشكيل الحكومة من أجل الشعب العراقي والشراكة بين الولايات المتحدة والعراق).

يبدو واضحا من الإحباط الذي يغلف تصريحات الميليشيات، والقبول على مضض بالأمر، لتمرير الحكومة الجديدة، وما يقابله من موافقة أمريكية سريعة على تمديد الإعفاءات من العقوبات على واردات الغاز والكهرباء الإيراني إلى العراق، لمدة مئة وعشرين يوما وليس ثلاثين يوما، كما حصل مع الحكومة السابقة. وكذلك استعداد صندوق النقد الدولي لتقديم قرضا للعراق. كلها تؤكد على أن صفقة مرور رئيس الوزراء الجديد وتمرير حكومته قد تمت، وأن طهران لم تجد خيارا آخر في ظل الظرف الراهن، الذي تمر به هي وميليشياتها في العراق. لكن طبيعة الصراع بين الطرفين في الساحة العراقية لن يتغير، وسيبقى مصير العراق مرتبطا ارتباطا جذريا بالتوازن بين واشنطن وطهران، الذي هو أصلا توازن غير مستقر.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

> سيبقى مصير العراق مرتبطا بالتوازن بين واشنطن وطهران، الذي هو أصلا توازن غير مستقر

حكومة نتنياهو غانتس والفصل الجديد من تاريخ الحظيرة الصهيونية

■ تنفيذاً للاتفاق الذي أبرمه بنيامين نتنياهو رئيس حزب «ليكود» مع بيني غانتس رئيس حزب «أزرق أبيض»، وبعد أن كانت التشكيلة الوزارية وليدة الاتفاق قد نالت ثقة الكنيست الإسرائيلي وأدى أعضاؤها اليمين الدستورية، ترأس نتنياهو أولى جلسات الحكومة الائتلافية الجديدة هذه وأعلن أن أولوياته تتوزع على أربعة محاور: تشكيل مجلس وزاري يتولى جائحة كورونا، وإعادة تنشيط الاقتصاد الإسرائيلي، ومواصلة منع إيران من حيازة السلاح النووي والتمركز عسكرياً في سوريا، وقطع الطريق أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي بصدد إدراج شكاوى جرائم حرب ضد دولة الاحتلال، وأخيراً فرض السيادة الإسرائيلية على أراض ومستوطنات في الضفة الغربية.

قبل هذا وخلال خطبة نيل الثقة أمام الكنيست تعهد نتنياهو بكتابة «فصل جديد في تاريخ الصهيونية»، متناسياً أنه بالفعل شرع في تدوين الكثير من صفحات ذلك الفصل طوال عقدين ونيف من المواظبة على تفكيك الخرافة الشهيرة التي تقول إن دولة الاحتلال هي «الديمقراطية» الوحيدة في الشرق الأوسط. وليس هذا على صعيد التشريعات التي حصرت تكوين «الدولة» ومواطنيها في هويتها اليهودية فقط، أو ممارسة سلسلة أنساق من التمييز العنصري لا تُقارن بأسوأ أنظمة الأبارتايد، أو عسكرة المجتمع والمؤسسات والقوانين والدوس على الشرائع الإنسانية الكونية والقانون الدولي، بل أولاً وأساساً على صعيد شخصية نتنياهو نفسه الذي يترأس ما يُسمى «حكومة وحدة طوارئ» وهو متهم بقضايا رشوة واحتيال وخيانة أمانة، وسيمثل أمام القضاء بعد أسبوع واحد.

لكن نتنياهو ليس الوحيد الذي بدأ بكتابة الفصل الصهيوني الجديد، لأن أحدث المساهمين في هذه الأيام هم أفراد الحكومة الجديدة وخاصة وزراء «أزرق أبيض» أو «العمل» وسواهم من الذين قطعوا على أنفسهم وأمام ناخبيهم وعوداً صريحة بعدم التعاون مع نتنياهو المحال إلى القضاء، ثم حنثوا بما وعدوا به وتقاطروا سريعاً إلى الحظيرة الصهيونية الراهنة إياها. غانتس على وجه الخصوص كان الأكثر انحناء أمام سلسلة الإغراءات التي بدأت من رئاسة مؤقتة للكنيست، وتمرّ باللقب المضحك «رئيس الوزراء البديل»، ولا تنتهي عند الرضوخ لاشتراط نتنياهو بعدم اعتراض غانتس وزير الدفاع، ولا العضو في حزبه وزير الخارجية الجنرال المتقاعد غابي أشكنازي، على إمكانية ضم أراض في الضفة الغربية وغور الأردن في تموز/ يوليو المقبل.

وبين المنضمين إلى الحظيرة الصهيونية لكتابة فصل صهيوني جديد هنالك 11 من أعضاء المحكمة العليا الإسرائيلية، الذين صوتوا بالإجماع على صلاحية نتنياهو لتشكيل الحكومة رغم خضوعه لثلاثة اتهامات أمام القضاء، ورغم أن المحكمة ذاتها كانت في سنة 1993 قد أفتت بعدم جواز استمرار الوزير في منصبه إذا تمت إحالته إلى القضاء. ليس هذا فقط، بل إن المحكمة التزمت الصمت حيال مستقبل نتنياهو كرئيس وزراء بديل بعد انقضاء 18 شهراً وانتقال رئاسة الحكومة إلى غانتس بموجب الاتفاق: هل يُعامل معاملة الوزير لجهة صرفه من الخدمة لأسباب قضائية، أم يُعامل كرئيس حكومة فيبقى في منصبه وكأن شيئاً لم يكن؟

هؤلاء بعض نماذج كتبة الفصل الصهيوني المعاصر في هذه «الديمقراطية» التي عدّها الغرب الوحيدة في المنطقة، والأرجح أن القادم في مستقبلها أدهى وأبشع.

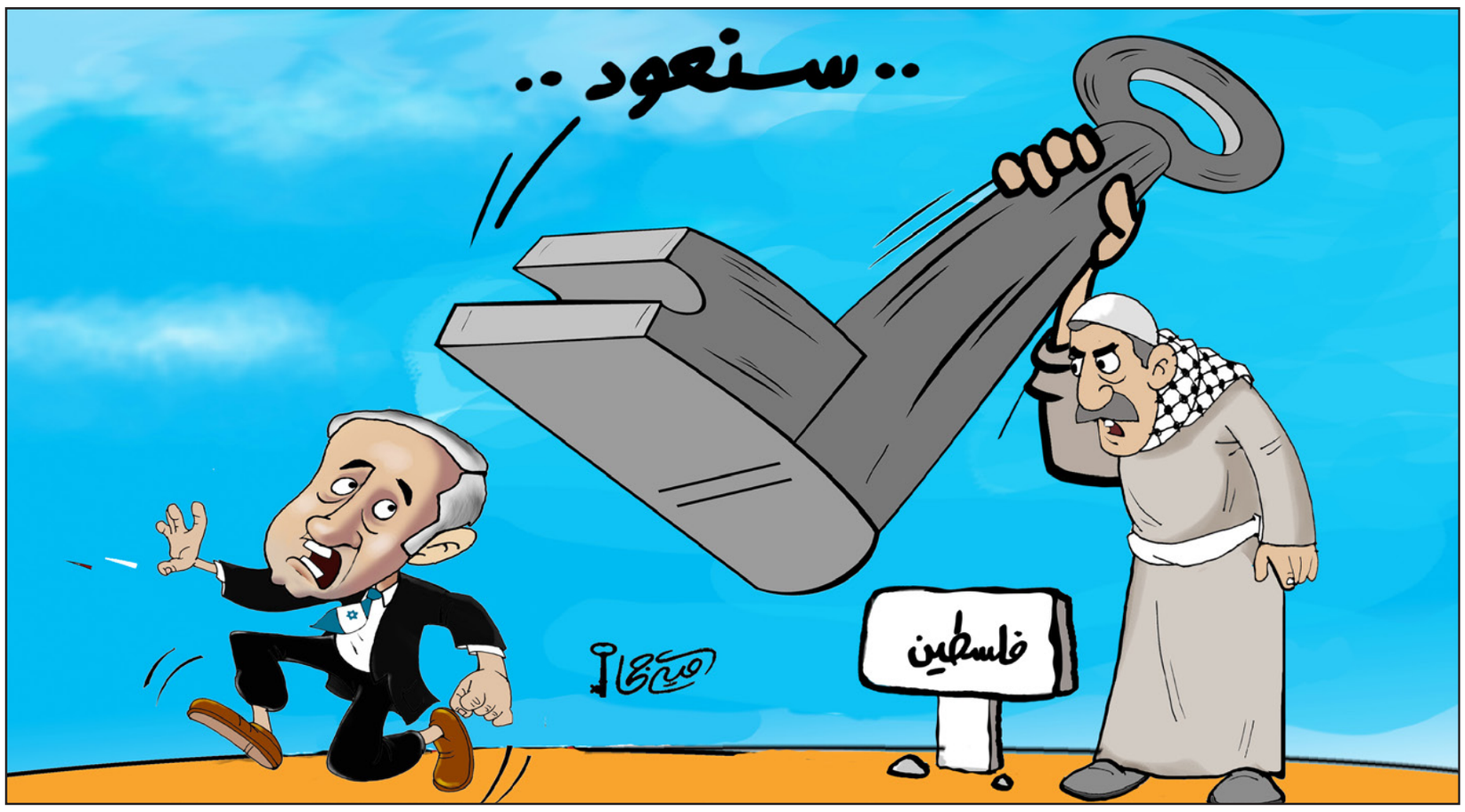

الفصل الجديد من معاناة الحكومات مع كورونا

توفيق رباحي*

■ من الولايات المتحدة والبرازيل إلى الهند مرورا بأكثر من دولة أوروبية، بدأ العالم يشهد مظاهرات تحتج على استمرار القيود التي فرضتها الحكومات بداعي مواجهة فيروس كوفيد19، ومطالبة بالعودة إلى الحياة الطبيعية.

في العديد من البلدان تحدّى المتظاهرون سلطة الدولة والقانون للتعبير عن غضبهم وحاجتهم للعمل، ومن ورائه الدخل المادي.

يستطيع أيّ كان أن يدفع بأن تلك المظاهرات حرّكتها قوى أصحاب المال والأعمال ورغبتها في العودة إلى النشاط الاقتصادي من أجل مزيد من الأرباح. لكن لا أحد يستطيع أن يُقصي حقيقة أن الناس حركتهم أيضا الحاجة والخوف من الجوع. ولا أحد يستطيع التشكيك في صدق الناس في تعبيرهم عن هذا الخوف. الغريزة في هذه الظروف والمواقف تتغلب على السياسة والحسابات. لنقل التقت حاجة الأكثر فقرا مع مصلحة الأكثر غنى.

في الاحتجاجات الجديدة التي ما فتئت تتسع، رسالتان على الأقل: الأولى أن الأغلبية الساحقة من الناس عبر العالم، بما في ذلك سكان الدول المتقدمة، غير قادرين على العيش من دون عمل ومدخول مادي لأكثر من أسابيع، بل أيام، معدودة. الرسالة الثانية هي أن الناس، في كل البلدان، تآلفوا مع وجود فيروس كورونا في حياتهم، إن بشكل مباشر أو عبر الأخبار والإشاعات ووسائط التواصل الاجتماعي، فتجاوزوا الصدمة الأولى وحالة الفزع، ولم يعد يخيفهم كما في البداية. لهذا يتجرّأون أكثر فأكثر على المطالبة بفتح الأنشطة الاقتصادية واستئناف الحياة بأقل الممكن من القيود.

لهذا تكررت بين المتظاهرين، في أكثر من بلد وبأكثر من لغة، شعارات من نوع «عذاب الجوع أسوأ من عذاب فيروس كورونا»، و«كورونا قد لا يقتلك لكن الجوع حتما سيقضي عليك». قد يكون في الأمر شيء من المبالغة والإفراط في الانفعال، لكن تعلم العيش مع الفيروس، يفضي بالطبيعة إلى هذا النوع من المشاعر وردات الفعل.

ما سيعقّد مهمة الحكومات المتمسكة بالقيود لفترات زمنية أطول، أن الضغوط الشعبية التي تتكاثر وتتسع مطالبة بالعودة إلى الحياة الطبيعية، تتزامن مع انتشار كثيف لنظريات المؤامرة عن جائحة كورونا وما يحيط بها من معلومات وإشاعات وحتى أساطير. وهي نظريات تطعن بقوة في ما يرد عبر الإعلام والمنصات التقليديّين بخصوص الوباء، ولها أنصار كثر في ربوع العالم.

في البداية تعرّضت الحكومات لضغوط تحضها على شل الاقتصادات وفرض قيود اجتماعية من أجل احتواء الفيروس. اليوم تتكثف الضغوط لكن في الاتجاه الآخر.

ولسوء حظ الحكومات أيضا أنها مقبلة على مزيد من الصداع، إذ ستتسع الاحتجاجات أكثر مع الأيام، وخصوصا عندما تصل إلى الدول التي لا تزال متشددة، أخبار عودة الحياة تدريجيا إلى طبيعتها في دول مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، بعد أسابيع سيكتب التاريخ أنها كانت صعبة جدا.

لا شك في أن بعض المجتمعات عاشت خلال الأسابيع الماضية تجارب مريرة تستعصي على الوصف. كان الموت هو العنوان الأبرز لهذه التجارب. لكن أخطر من الموت، انتشار الشعور بالعجز وبالخوف، ليس الخوف من الموت فحسب، بل من المجهول، من المستقبل الغامض.. الفقر، قلة الغذاء، فقدان الوظائف، اختفاء نعمة الأمن، تبخر الخطط وانكسار الأحلام، تفشي الإجرام وعودة الصراعات وغير ذلك.

ما زاد من استفحال هذه المشاعر الهدّامة، التي لا تقل في بعض الحالات خطورة عن الإصابة بالفيروس، الأخبار عن منافسة ومؤامرات بين حكومات وسفارات من أجل الظفر بشحنة معدات من كمّامات وقفازات ومستلزمات طبية أخرى، في إحدى الأسواق الصينية. أخبار هذا النوع الجديد من الصراعات، صراعات زمن كورونا، جعلت بعض الحكومات تتباهى أمام شعوبها بنجاحها في الظفر بشحنة طبية من الصين، وتعتبر ذلك نصرا قوميا يستحق أن يُبرز في نشرات الأخبار.

ردّ فعل الإنسان البسيط، أينما كان، وهو يتلقى أخبار الصراعات في أسواق الكمامات والقفازات، لا بد أن يكون: كيف سيكون الحال في أسواق القمح والأرز والطحين العالمية إذا ما استمر هذا الوباء فترة أطول؟

الوجه الآخر لتجربة الأسابيع الماضية أنها كشفت أن حياة الناس عبر العالم أكثر هشاشة مما يتخيل الحكام والمنظّرون والأمم المتحدة والهيئات التي تدور في فلكها. ما قرأه العالم وشاهده طيلة عقود عن الفقر والأمراض والمجاعات وندرة المياه في الدول الأشد فقرا ومناطق النزاعات، تحوَّل فجأة، وفي الأسابيع الأولى من انتشار فيروس كورونا، إلى لاشيء مقارنة بالواقع الجديد. صور طوابير الأمريكيين ينتظرون بالساعات من أجل كيس مؤونة، أو اقتتال سيدتين في سوبرماركت بأستراليا على ورق الحمّام، كانت جرس إنذار ورسالة قوية عن أن الأمان الذي تشعر به المجتمعات المصنّفة متقدمة، مؤقت وزائف وسقط بسرعة في أول اختبار.

قريبا جدًا سيكتشف العالم أن أصحاب شعار «لا فرق بين الموت بكورونا أو الموت جوعا» على حق. سيتأكد ذلك عندما تنتهي الجائحة وتبدأ الدول والمجتمعات بجرد خسائرها الاقتصادية والاجتماعية، والتي حتما ستكون كارثية حاضرا ومستقبلا.

* كاتب صحافي جزائري

شيء ما يتغير في مصر

عمرو حمزاوي*

■ في مواجهة جائحة كورونا، تبدو الحكومة المصرية بمظهر مغاير لما عهدت عليه في سياق إدارتها لأزمات قومية أخرى.

فمؤسسة الرئاسة، وهي المضطلعة عادة بقيادة الجهود الحكومية وبتوجيه الوزارات المدنية والنظامية (وزارات الدفاع والداخلية والأجهزة الاستخباراتية والأمنية) وبالصياغة المباشرة للخطاب الإعلامي الرسمي المواكب لإدارة الأزمة المعنية (خطب ومداخلات وتعليقات رئيس الجمهورية)، تتوارى في زمن كورونا ويغلفها الكثير من الصمت.

والمؤسسة العسكرية، وهي أيضا اعتادت تصدر واجهة إدارة الأزمات القومية واعتاد منها المصريون في لحظات عجز وزارات مدنية كوزارة التموين ووزارة الصحة والسكان التدخل المستقل والسريع عبر مصانعها وخطوط إنتاجها (وتلك تاريخيا تطورت في أعقاب حرب 1967) لتوفير السلع الاستهلاكية الأساسية (كالخبز وحليب الأطفال) والمستلزمات الطبية الضرورية (كاللقاحات المختلفة)، تقبل اليوم أن توظف أدواتها في إطار الخطة الشاملة لمواجهة جائحة كورونا وتداعياتها. فتعهد الحكومة للقوات المسلحة المصرية بالمساعدة في تطهير وتعقيم المنشآت والمباني العامة، وتطلب منها رفع الطاقات الاستيعابية لمستشفيات العزل (زيادة عدد الأسرة على سبيل المثال)، وتناشد المصانع الحربية ومعها مصانع القطاع الخاص بإنتاج كمامات القماش للوفاء باحتياجات المواطنين.

في المقابل، يتصدر رئيس مجلس الوزراء مشهد الإدارة الحكومية للجائحة ويحدد تكليفات ومهام الوزارات المحافظات ويعلن على الرأي العام مراحل وخطوات التعايش مع كورونا والسيطرة على آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية. شكل رئيس مجلس الوزراء، الدكتور مصطفى مدبولي، اللجنة العليا لإدارة أزمة كورونا والتي تضم في عضويتها إلى جانبه وزراء الصحة والسكان، التموين والتجارة الداخلية، التربية والتعليم والتعليم الفني، التعليم العالي والبحث العلمي، المالية، التنمية المحلية، الداخلية، الدولة للإعلام ومعهم مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية ورئيس الهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد والتموين الطبي وإدارة التكنولوجيا الطبية. يقود رئيس مجلس الوزراء عمل أعضاء اللجنة العليا ويعلن قراراتها ويتابع تنفيذها ويتدخل لتوفير حلول لاختلالات نظم الرعاية الصحية ولإجلاء الغموض بشأن أداء قطاعات أساسية كالتعليم والتعليم العالي والسياحة والقطاع المصرفي في زمن كورونا ولتجاوز النقص الحاضر في بعض المستلزمات الطبية ولإعادة المصريين العالقين في الخارج. يضطلع رئيس مجلس الوزراء أيضا بتنظيم وتسيير الحوار بين الحكومة وبين القطاع الخاص من جهة وبعض الدوائر العلمية والأكاديمية من جهة أخرى فيما خص سبل التعامل الرشيد مع الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا.

خلال الأيام القليلة الماضية، دلل نشاط رئيس الحكومة على وضعيته المركزية الراهنة.

في 17 مايو/أيار 2020، أعلن الدكتور مدبولي حزمة من القرارات الحكومية الجديدة تضمنت مد ساعات حظر التجوال أثناء إجازة عيد الفطر وغلق جميع المحال التجارية والمطاعم والحدائق والمتنزهات والشواطئ وإيقاف حركة جميع وسائل النقل الجماعي والتنقل بين المحافظات وحظر صلاة عيد الفطر في الساحات ومنع تواجد المواطنين في الأماكن العامة وفي المنشآت الخدمية وفي وسائل المواصلات الجماعية داخل كل محافظة دون ارتداء الكمامات الواقية وتأجيل امتحانات الثانوية العامة (امتحانات نهاية التعليم المدرسي) إلى 21 يونيو/حزيران 2020. في اليوم التالي، 18 مايو/أيار 2020، ترأس الدكتور مدبولي حلقة نقاشية عن «الموقف الاقتصادي ما بعد كورونا» بمشاركة بعض الوزراء والمسؤولين الحكوميين وبعض رجال الأعمال والمصارف والأكاديميين المتخصصين في الاقتصاد بالجامعات الحكومية والخاصة وذلك في محاولة لفهم طبيعة وحدود تأثر الاقتصاد المصري بالجائحة. في 18 مايو/أيار 2020 أيضا تابع رئيس مجلس الوزراء مع وزير الصحة والسكان ووزير الإنتاج الحربي وغيرهما من المسؤولين توافر المستلزمات الطبية وخطط تقديم الرعاية الصحية للمواطنين ومقتضيات التعايش مع فيروس كورونا الذي لا تبدو نهايته قريبة.

وإذا كانت قيادة رئيس مجلس الوزراء للإدارة الحكومية للأزمة لافتة، فإن مركزية أدوار بعض الوزراء المدنيين تسترعي أيضا الانتباه. فالتكنوقراط الذين يشغلون حاليا مناصب وزراء الصحة والسكان والتموين والتعليم والمالية والتعليم العالي يسيرون الدفة اليومية للجهود الحكومية ولا يعلو على صوت التخصص العلمي والخبرة المهنية الذي يمثلونه صوت آخر. في مواجهة كورونا لا يعلو على صوت التكنوقراط صوت آخر، لا من جهة استخباراتية ولا مؤسسة أمنية ولا من مراكز الثقل الاقتصادي والمالي في القطاع الخاص. بل أن مؤسسة الرئاسة، ممثلة في مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية، تكتفي بالمشاركة كعضو في اللجنة العليا لإدارة الأزمة ويخضع دورها في هذا السياق للإشراف المباشر من قبل رئيس مجلس الوزراء.

كذلك تتميز الإدارة الحكومية للأزمة ببروز نمط غير مركزي لتوزيع الأدوار والمهام بين الوزارات المركزية وبين المحافظات التي خولها رئيس مجلس الوزراء سلطات وصلاحيات العمل المباشر للسيطرة على كورونا وعزل المناطق الحضرية والريفية التي تنتشر بها الإصابات وتوفير الرعاية الصحية المطلوبة والتواصل الفوري مع مجلس الوزراء حال حدوث نقص في المستلزمات الطبية أو غيرها.

في مواجهة جائحة كورونا، إذا، تغيب عن الحكومة المصرية الهيمنة التقليدية لمؤسسة الرئاسة على إدارة الأزمات القومية. في مواجهة الجائحة، يتبلور نمط «جديد» لتوزيع السلطات والاختصاصات بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء جوهره قيادة الأخير للجهود الحكومية وصياغته للخطاب الإعلامي الرسمي المصاحب لها واكتفاء رئيس الجمهورية بمتابعة عمل وزيره الأول. وضعت صفة الجديد بين علامتي تنصيص لأن اتساع سلطات واختصاصات الوزير الأول اليوم به قسط من العودة إلى اتجاه برز في السنوات الأخيرة لحكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك الذي قبل تدريجيا بين 2005 و2011 بشراكة حقيقية مع رئيس مجلس الوزراء وأضفى عليها طابعا دستوريا في تعديلات عام 2007 على دستور 1971 (وكان ذلك العلامة الإيجابية الوحيدة في التعديلات الدستورية آنذاك). في مواجهة الجائحة، تستعيد الحكومة شيئا من التوازن المفقود بين الوزارات المدنية التي طويلا ما همشت وبين الوزارات النظامية التي سيطرت مع رئاسة الجمهورية على صناعة القرار العام والسياسي وطغت أصوات المنتسبين إليها على أصوات التكنوقراط في مجلس الوزراء. في مواجهة الجائحة، تنفتح الحكومة المصرية على شيء من اللامركزية مع تنامي أدوار العمل المباشر التي تضطلع بها المحافظات.

وعلى الرغم من أن سمات كالشراكة في السلطات والاختصاصات بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء واستعادة بعض من التوازن المفقود بين الوزارات المدنية والوزارات العسكرية والأمنية للحكومة وتطبيق شيء من اللامركزية في إدارة الأزمة لا تؤشر على بدايات انفتاح ديمقراطي في منظومة الحكم في مصر، إلا أنها تدلل مجتمعة على حضور آليات لعصرنة العمل الحكومي بدفعه تدريجيا بعيدا عن هيمنة الفرد وبعيدا عن سيطرة المكونات العسكرية والأمنية على دولاب الدولة وباتجاه ضبط العلاقة بين المركز (العاصمة) والأطراف (المحافظات). ذات السمات تدلل أيضا، في تقدير لا أضمن دقته لكونه يعتمد على مؤشرات الأسابيع القليلة الماضية، على عودة معنى من معاني السياسة إلى مصر. فالشراكة بين مؤسسة الرئاسة ومجلس الوزراء قد ترتب شيئا من التنافس بين المؤسستين والتوازن بين المكونات المدنية وبين المكونات العسكرية والأمنية قد يعني مزاحمة اعتبارات الكفاءة والرقابة والمساءلة والمحاسبة والحوار مع أهل الخبرة العلمية والأكاديمية والمهنية التي يهتم بها التكنوقراط للهاجس الأمني الطاغي على مجمل فعل الحكومة المصرية منذ 2013.

ستخبر الأيام القادمة عن أنباء مصر المحروسة، وسنرى ما ستحمله لنا من تغيرات وتحولات.

* كاتب من مصر

إحياء «داعش» في العراق ضروري للمتنازعين عليه

هيفاء زنكنة*

■ ظهرت بوادر تغير في خطاب مصطفى الكاظمي، بعد مرور 12 يوما فقط على تعيينه رئيسا لوزراء العراق، سواء كان خطابه موجها الى الادارة الامريكية ودول الاتحاد الأوروبي أو الشعب العراقي. فبعد أن كان يؤكد في خطبه الأولى، على أن حكومته «تنوي التحضير لإجراء انتخابات مبكرة ونزيهة، والتعهد بمحاربة فيروس كورونا المستجد في البلاد»، تصدر خطبه، في لقاءاته مع السفير الأمريكي وسفراء دول الإتحاد الأوروبي، أمله في أن «تواصل الدول دعمها للعراق في حربه ضد داعش». وهو تغير كبير يعيد الى الأذهان سيرورة من سبقه من رؤساء الوزراء، مهما كان ادعاؤه مغايرا ومهما كانت مسميات «المنظمات الإرهابية» مختلفا. فمنظمة الدولة الإسلامية «داعش»، لم تكن تحتل المكانة الأولى في خطب التهنئة التي انهالت عليه سواء من قبل مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي أو محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني.

كان هَم الجميع التوصل الى توازن أمريكي ـ إيراني، يتفاوض من خلاله الطرفان على صيغة توافقية لحل اختلافاتهما، وتقاسم السيطرة على العراق، بشكل يرضيهما، بدون أن يعرضا أمن بلديهما للتهديد. وقد منحهما الاتفاق الاولي على اختيار الكاظمي الإحساس بأن في «مقدوره المساهمة في التخفيض من التوترات بين الولايات المتحدة وإيران»، كما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية. كما عبَّرَ مايك بومبيو، عن حسن نية الإدارة الأمريكية تجاه إيران أكثر منه «الشعب العراقي» باستثناء إيران من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها لمدة 120 يوما لتصدير الكهرباء الى العراق.

ما هي دلالات تغير خطاب الكاظمي اذن؟ لماذا «داعش» الآن وما هي الجهة المستفيدة من ظهوره في هذا التوقيت بالتحديد؟ هناك جهات عدة تحتاج إعادة نفخ الروح بداعش أو استحداث غيرها إذا استدعت الضرورة. بالنسبة الى البقاء الأمريكي بالعراق، هل من قبيل الصدف قيام «داعش» بعمليات متفرقة في البلد، والنظام مقبل على مناقشة وإعادة النظر في تفاصيل الاتفاقية الأمنية الموقعة بين العراق وأمريكا، بداية الشهر المقبل؟

الأمر الذي دفع الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة أي الكاظمي الى التصريح الفوري بأن « العراق ما زال بحاجة لبقاء قوات التحالف الدولي لتدريب القوات العراقية وتجهيزها لمواجهة التحديات». أما بالنسبة الى إيران، يوفر ظهور داعش أرضية شاسعة لاستمرارية بقاء وسيطرة الميليشيات الموالية لها، على الرغم من تزايد الغضب الشعبي على وجودها، بعد أن ثبت قيامها باستهداف منتفضي تشرين الأول/ اكتوبر وحملات الاختطاف والاغتيال التي طالتهم. ويشكل الظهور الداعشي طوق نجاة للحشد الشعبي، الذي انحدرت شعبيته التي كان قد نالها، عند تأسيسه بناء على فتوى المرجعية الجهادية. اذ يعاني «الحشد الشعبي» من كساد في الشعبية حتى بين اتباعه المخلصين وغيرهم من أبناء الشعب بسبب فساد القادة، وطائفيتهم المزمنة، واخلالهم بالوعود الدنيوية التي بُذلت بسخاء للشباب المنخرطين بصفوفه، بالإضافة الى توثيق عديد الجرائم التي ارتكبها افراده في «المناطق المحررة»، والتي ترقى الى مستوى جرائم ضد الإنسانية، حسب تقارير منظمات حقوقية دولية. لذلك، قام الكاظمي، بنفسه، بزيارة رئيس الحشد في مقره الرئيسي وارتدى زي الحشد بتظاهرة إعلامية لم تحظ بها اية جهة أخرى وذلك لطمأنة إيران على عدم المس بأذرعها داخل البلد.

خلال أيام قليلة، عادت «داعش» لتغطي على وباء كورونا، وعلى فشل التعامل معه، وعلى الفساد المكشوف، وكل ما يراد التستر عليه إعلاميا وسياسيا. عادت لتستعيد مكانتها لدى الساسة كأداة جاهزة للترويع وتسويغ الإرهاب بحجة محاربة الإرهاب.

فعودة «داعش» ضرورة حتمية لكل المتنازعين على العراق وهو الخيار الأفضل لاستمرار منظومة الفساد السياسي والميليشيات. فما ان يُذكر اسم «داعش» حتى تُبرر سرقاتها ونهبها مليارات النفط بالإضافة الى استحواذها على أموال المساعدات الخارجية المقدمة لمحاربة «داعش» بحجة الدفاع عن «الشعب العراقي». بينما الحقيقة هي ان الكل، باستثناء «الشعب العراقي»، بأمس الحاجة الى داعش أو أية منظمة إرهابية أخرى. داعش ذات الوجوه والأشكال المتعددة هي عدو جاهز مُهيأ للاستخدام عند الحاجة، ولو لم توجد فعلا لتم اختراعها. فكل الأنظمة، تقريبا، بحاجة الى «عدو»، يستقطب دعم الشعوب لحكامها مهما كانوا. «داعش» الوقت الحالي هو «شيوعية» فترة الحرب الباردة و«مكارثية» الإدارة الامريكية ضد مثقفيها في خمسينيات القرن الماضي. وها هو سيف داعش يُشهر من جديد، بعد غيبة، لتعلن حكومة الكاظمي، كما الحكومات التي سبقتها، شن عمليات ضد داعش، باسم «اسود الجزيرة» في ذات المحافظات التي لم يزل مئات الالاف من سكانها قد هُجروا قسرا ولايزالون يعيشون في الخيام، ولم يكن الناطق الرسمي باسم قائد القوات المسلحة الكاظمي قد أكمل تصريحه بوجوب إبقاء القوات الأمريكية حتى شن طيران «التحالف» غارة على جنوب غربي محافظة نينوى. المحافظة التي لاتزال رائحة جثث ضحايا القصف الأمريكي تتخلل هواء خرائبها.

لم تعد الساحة السياسية، اذن، بعد أسبوع واحد من اعلان الحكومة الجديدة، تقتصر على «النزاع» الأمريكي ـ الإيراني بل أتت أضافة «داعش» وبالحجم الذي يستدعي القيام بعمليات عسكرية أرضا والقصف جوا، كعامل مستجد قد يعمل، على تقوية حضور «المُتنازعين» الأمريكي والإيراني وليس استعادة السيادة العراقية، حسب وعود الكاظمي في خطبه الأولى، فبقائهما وفق تقسيم الجو لأمريكا والأرض لإيران، مُفيد للطرفين خاصة وان استراتيجية أمريكا العسكرية لم تعد تعتمد على إبقاء المعسكرات والقوات على الأرض بل على الطائرات بلا طيار والعمليات الخاصة وكل أنواع التقدم التكنولوجي عن مبعدة بالإضافة الى القوة الناعمة، بجوانبها الثقافية والتعليمية. فالاتفاقية الاستراتيجية المنوي مراجعتها لا تقتصر على الجانب العسكري والأمني فقط كما يُشاع تضليلا.

ولعل التغير الأكبر الذي سيطرأ، جراء إحياء تنظيم داعش، هو مدى نجاح منظومة الفساد السياسية في استخدام الترهيب من داعش للقضاء على انتفاضة تشرين / أكتوبر نهائيا، بعد ان فشلت كل الأساليب القمعية بالإضافة الى فيروس كورونا في ذلك. اذ تشير دلالات تغير خطاب الكاظمي، خلال بضعة أيام من تعيينه، ان من وافقوا على تعيينه من أحزاب وميليشيات ومحتلين سيستعينون، من جديد، بشعار «محاربة الإرهاب» لقمع كل صوت مستقل يطالب باسترجاع الوطن من أيديهم، وسيبقى مدى نجاحهم مرتبطا بعودة المنتفضين إلى الساحات، بذات القوة والوعي الذي فشل الفاسدون باختراقه.

* كاتبة من العراق

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مسرح العبث اللبناني

الياس خوري

إنها لحظة لبنانية مبتذلة.

هناك نقاش صاخب ومفتعل حول الانهيار الاقتصادي يشارك فيه الجميع، وهو نقاش عقيم وبلا جدوى.

بدأ النقاش من مشروعي الكابيتال كونترول والهيركات، وهما فكرتان سُحبتا مؤقتاً من التداول، ووصل اليوم إلى ذروته مع شروط صندوق النقد الدولي، وقضايا السيادة الوطنية المرتبطة به، ومشاريع إنشاء صندوق توضع فيه الأملاك العامة في عهدة القطاع الخاص، وإلى آخره...

لم يكن هذا النقاش مطروحاً لولا تضافر عاملين: القمع المتعدد الأشكال الذي تعرض له شباب وشابات الانتفاضة على يد الميليشيات المسلحة التابعة لحركتي أمل وحزب الله، بمؤازرة نشطة من الأجهزة الأمنية، ووباء كورونا الذي أعطى حكومة الظلال التكنوقراطية هدوءاً في الشارع، سمح لها بأن توحي بأنها تسعى إلى الإصلاح.

مع هذين العاملين المتداخلين اتخذ النقاش وجهته الحالية، وامتلأت شاشات التلفزيون بمجموعة من المحللين الذين حولوا المسألة إلى قضية تقنية، وسحبوا الأسئلة الأساسية من التداول، وصار اللصوص يتفاصحون حول سبل إخراج لبنان من أزمته المالية وانهياره الاقتصادي!

السؤال ليس مالياً أو تقنياً، إنه سؤال سياسي وطبقي أولاً وأخيراً.

طرحت الانتفاضة الشعبية شعاراً أساسياً واحداً هو إسقاط النظام برئاساته الثلاث ورموزه وأحزابه الطائفية. فالشعب كان يعي أن الهاوية التي رُمي فيها لبنان يتحمل مسؤوليتها زعماء الطوائف والميليشيات وأصحاب الرساميل الكبيرة من مافيا المقاولين وأصحاب المصارف. الانهيار اللبناني الشامل له سبب أساسي هو النهب والفساد والهدر والتشبيح والكذب.

كيف يمكن معالجة الانهيار من دون معالجة سببه ومعاقبة مسببيه؟

لا يكفي أن يذهب وزير المالية إلى مفاوضة صندوق النقد وهو موافق سلفاً على شروطه الاقتصادية، كي تنحلّ الأزمة؟

أو كي تبدأ المساعدات في التدفق.

كل الناس يعرفون أن مصير المساعدات، هذا إذا أتت، وهي في أغلب الظن لن تأتي، هو النهب. فالمافيا ممسكة بمفاصل الدولة، وما الادعاءات الإصلاحية سوى جزء من تصفية حسابات بين زعماء المافيا.

كيف يتكلمون عن إقالة حاكم المصرف المركزي وهم عاجزون عن تعيين نواب الحاكم، بسبب بقاء التعيينات في إطار المحاصصة؟

كيف نصدّق جبران باسيل وهو يحدثنا عن العفاف، وننسى فضائح الكهرباء وابتلاعها نصف الدين العام؟ أو نصدق حرص بري والحريري على أموال المودعين؟

البروفيسور حسّان دياب، مشغول بتأليف كتاب عن إنجازاته في رئاسة الحكومة، فدولته يقف أمام مرآة نفسه، مصدّقاً أنه المنقذ، لكنه يرفض الاعتراف بحقيقة الواقع السياسي، وهو أن حكومته أسيرة أمراء الطوائف وزعماء المافيا، الذين أتوا بها وسموا أعضاءها.

أما زعماء المافيا، سواء تمثلوا في الحكومة أو عارضوها، فهم يعرفون أن لعبة الإصلاح هي مجرد حيلة، كي يصدّق الأمريكان والأوروبيون خدعة الإصلاح، ويقوموا برسملة بلد تم تفليسه، في عملية نصب لا سابق لها.

لذلك فالنقاش لا يعنيهم، إفقار الناس حصل، والليرة انهارت، والودائع شُفطت من البنوك، همهم الوحيد هو استمرارهم في السلطة، ليس من أجل مواصلة عملية النهب فقط، بل أيضاً من أجل التأكد من أنهم لن يحاسبوا، وأن الأموال التي سرقوها مع شركائهم من المقاولين سوف تبقى في جيوبهم.

هل تستطيع الزمرة الحاكمة حل مشكلة الانهيار الاقتصادي والمالي؟

من قال إن من هو سبب المشكلة يستطيع إيجاد أي حل؟

نحن في حكومة تصريف أعمال ممنوعة من الصرف، وفي متاهة كلام لا معنى له.

نعم، هناك أسئلة خيارات اقتصادية كبرى علينا أن نناقشها، لكن شرط النقاش هو أن ينقلع هؤلاء عن السلطة، ويُجبروا على الاعتراف بما نهبوه تمهيداً لإعادته إلى أصحابه.

عندها فقط نستطيع أن ندرس ما إذا كان الذهاب إلى صندوق النقد الدولي مجدياً؟ وعندها نستطيع أن نرسم سياسات اجتماعية واقتصادية جديدة، ويصير كل الكلام الذي نسمعه اليوم مجرد سيرك تهريجي لا معنى له.

خذوا مثلاً حكاية المعابر «غير الشرعية»، التي صارت همروجة إعلامية. السلطة تريد أن تضحك على صندوق النقد عبر مصادرة شاحنات قليلة تهرّب المازوت أو الطحين إلى سوريا؟

تحفظنا على كلمة «غير الشرعية»، لأن المعابر الشرعية غير شرعية أيضاً، لكن لا أحد يفتح فمه.

هذه المسألة هي نموذج الابتذال. السؤال هو لماذا لا تسيطر الدولة على كل معابرها؟ عندها لا نعود في حاجة إلى طرح سؤال المعابر من أساسه.

أما مسألة الصرافين فهي نموذج آخر. كيف نحاكم صغار اللصوص لأنهم يتلاعبون بسعر الدولار في الوقت الذي وضع فيه المصرف المركزي ثلاثة أسعار للدولار؟

وأخيراً نأتي إلى التعيينات المستحيلة، وخصوصاً التشكيلات القضائية المجمدة لأسباب عونية. وطبعاً هناك همروجة محافظ بيروت، ويقظة طائفة «الروم الأرثوذكس» دفاعاً عن المحافظ ورفضاً لعدم استشارة «أعيان» الطائفة في مصير منصب مخصص لأحد وجوهها!

ويحدثونك عن محاربة الفساد، وعن الدولة المدنية، وعن مشروع الخروج من الأزمة الاقتصادية؟

هؤلاء الذين عاثوا في الأرض فساداً ويختبئون اليوم خلف مجموعة من الوزراء التكنوقراط الذين لا حول لهم، هم أنفسهم مولجون بمحاربة الفساد!

كأننا في مسرح عبثي بلا مستوى ولا لغة.

مسرح كوميدي بلا كوميديا، في لحظة تراجيدية يتم حجب ضحاياها.

الآن فهمنا لماذا فقأوا عيون الشباب بالرصاص المطاطي خلال الانتفاضة، ولماذا يستخدمون تقنيات منسوخة عن النظام السوري في تعذيب المعتقلين.

كان الهدف هو أن لا نرى سوى الظلال ونقتنع بالإفقار والبهدلة والنهب.

حتى لو نجح القمع والكذب، يبقى السؤال الكبير المتمثل في عجز العصابات الحاكمة عن إخفاء جثة وطن قتلته.

هذا الوطن الضحية سيلاحقهم وسينفض عنه رداء التعب، ليعيد المسألة إلى أصلها.

شرط مواجهة الانهيار هو محاسبة الذين تسببوا فيه وإسقاط سلطتهم.

وكل كلام لا يبدأ من هذا المدخل هو مجرد لغو.

كريستين ستيوارت تستغني عن الكمامة

النجمة العالمية كريستين ستيوارت قررت أن تتخلى عن ارتداء الكمامة كنوع من الوقاية من انتشار فيروس كورونا الذي يهدد العالم، حيث التقطت عدسات مصوري «الباباراتزي» عدة صور للنجمة البالغة من العمر 30 عاما وهي تتجول في لوس فيليز في كاليفورنيا وقد أحاطت وجهها بإيشارب، وليس كمامة

أحوال الناس

● الفيلم الكويتي «القايلة» للمخرج **عبد الله الحنيان**، تم اختياره ضمن القائمة القصيرة لمهرجان السينما الأوروبية.

● يشارك الخطاطان **هاشم الهاشمي**، و**محمد الريامي**، في تقديم دروس في الخط العربي ضمن فعالية تقيمها الجمعية العمانية للفنون التشكيلية في وزارة شؤون الفنون، وذلك من خلال البث المباشر على قنوات الجمعية في مواقع التواصل الاجتماعي.

● طرح الفنان المصري **رام**، كليب أحدث أغنياته بعنوان «قد الحياة» عبر صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»، بمشاركة عدد من الأطباء، دعما لجهودهم في مواجهة فيروس كورونا.

«قد الحياة» من كلمات **ربيع السيوفي**، والحان **بلال سرور**، وتوزيع **هاني ربيع**.

عالم مغربي على رأس برنامج تطوير لقاح مضاد للفيروس

■ نيويورك ـ الأناضول: أثار تعيين البروفيسور المغربي منصف السلاوي مستشاراً رفيعاً لتطوير لقاح لفيروس كورونا الكثير من الاهتمام في الأوساط الإسلامية في البلاد.

وعين السلاوي (61 عاماً) رسمياً على رأس برنامج «وارب سبيد» لتطوير لقاح ضد الفيروس بأسرع وقت ممكن، وذلك عبر التعاون بين مختلف المؤسسات الأمريكية.

وتلقت الأوساط الإسلامية في العالم، وخصوصاً في الولايات المتحدة، تعيين السلاوي لقيادة الجهود الأمريكية في تطوير لقاح لكورونا، بكثير من الفرح والفخر. وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن مسيرة السلاوي في علم اللقاحات قوية جداً، وهو من الأوائل في هذا المجال عالمياً.

من جهة أخرى، أعرب «مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية» (منظمة مدنية) عن ترحيبه بتعيين البروفيسور المسلم في هذا المنصب.

ونشر على موقعه رسائل دعم للسلاوي، داعياً الرئيس ترامب لتصحيح علاقاته مع العالم الإسلامي بعد هذه الخطوة.

وحصل السلاوي على دكتوراه في علم الأحياء الجزيئي والمناعة من جامعة «ليبر دو بروكسل» في بلجيكا، ودكتوراه في الطب من جامعة هارفارد، ومثلها من جامعة تافتس الأمريكيتين.

كما عمل البروفيسور، الحامل للجنسيتين المغربية والأمريكية، في السابق رئيساً لقسم اللقاحات في شركة «غلاسكو سميث كلاين» البريطانية.

وغادر السلاوي، المغرب نحو فرنسا وعمره 17 عاما من أجل دراسة الطب، وقضى 27 عاما أستاذا جامعيا في العاصمة البلجيكية بروكسل.

ولاحقاً، غادر وزوجته نحو الولايات المتحدة ليصبح أستاذاً في جامعة هارفارد في بوسطن ويساهم في اكتشاف غالبية لقاحات علم المناعة.

وهناك أشرف على تطوير 24 لقاحاً جديداً لفيروسات جد متطورة بين عامي 2011 و2016، والتي وافقت عليها إدارة الغذاء والدواء الأمريكية بشكل رسمي.

وساهم بشراكة مع شركة «فيرلي» المتخصصة في علم الحياة (متفرعة عن غوغل) في مشروع صنع أنظمة إلكترونية صغيرة قابلة للزرع، تستخدم لتصحيح النبضات العصبية الشاذة وغير المنتظمة.

كندية تبتكر «قفاز العناق» وتستعمله مع والدتها

■ تورونتو (كندا) ـ أ ف ب: توصلت شابة كندية إلى طريقة مبتكرة لمعانقة والدتها بأمان أثناء تفشي فيروس كورونا... «قفاز العناق»، وهو ستارة بلاستيكية مزودة بأربعة أكمام ومعلقة على حبل غسيل.

في مدينة غويلف في جنوب أنتاريو، طورت كارولين إليس، وزوجها أندرو ما يسمى بـ«قفاز العناق» عشية عيد الأم الذي احتفل به هذا العام في 10 أيار/مايو في أمريكا الشمالية.

وقالت كارولين: «فكرت في أنها لن تحصل على معانقة، وكان علينا أن نفعل شيئاً حيال ذلك. أردت أن أعطيها عناقاً في عيد الأم».

وقام الزوجان بتثبيت الأكمام في ستارة بلاستيكية كبيرة، ما يسمح لشخصين بمعانقة بعضهما بعضاً دون اتصال مباشر.

وأضافت إليس: «لقد احتاج إنجازها إلى وقت كبير، خصوصاً في ما يتعلق بمحاولة معرفة حجم الثقوب وارتفاعها. عملنا على ذلك حتى ساعات متقدّمة من ليل السبت، ثم جهّزنا كل شيء لعيد الأم يوم الأحد».

وقد تمت مشاركة مقطع فيديو سجل للشابة ووالدتها في اللحظة التي تعانقتا فيها على وسائل التواصل الاجتماعي وانتشر على نطاق واسع.

لكن إليس تقول إنها فوجئت بسرعة انتشار الفيديو. وأوضحت: «أردت فقط معانقة والدتي. فوجئنا بسرعة انتشار الفيديو على الشبكات الاجتماعية، لكننا شعرنا بسعادة كبيرة عندما أدركنا أن أشخاصاً آخرين يمكنهم الاستفادة من هذه الفكرة».

وقالت: «هذا يسمح لنا بالقيام بأمور طبيعية نوعاً ما. إنه يمنحنا أملاً في أن هذا الوضع لن يستمر إلى الأبد».

من أعراض كورونا فقدان حاستي الشم والتذوق

■ لندن ـ الأناضول: أضافت السلطات الصحية في بريطانيا فقدان حاستي الشم والتذوق إلى قائمة أعراض الإصابة بفيروس كورونا.

وأوضحت وزارة الصحة البريطانية في بيان، أمس الإثنين، أنه «اعتباراً من اليوم يتعين على الأشخاص الذين يعانون من السعال أو الحرارة أو فقدان حاسة الشم، عزل أنفسهم صحياً».

وأفادت باحتمال فقدان المصابين لحاسة التذوق أيضاً، لارتباطها بحاسة الشم.

وأكدت أنها تابعت عن كثب المعطيات المتعلقة بوباء كورونا، مشيرة إلى أنها أضافت هذا العنصر الجديد إلى القائمة بعد إجراء تقييم مفصل. وكانت بريطانيا حتى اليوم تطلب فقط من الذين تظهر عليهم الحرارة والسعال المتواصل بفرض حجر صحي على أنفسهم.

وأفاد المختصون منذ مدة بظهور فقدان التذوق والشم على المصابين بمرض كوفيد–19.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية أن من الممكن ملاحظة الحرارة والسعال والوهن وألم في الحلق والإسهال واحمرار في العين وألم في الرأس وفقدان الشم والتذوق وتساقط في الجلد وتغير في لون أصابع اليدين أو القدمين، عند مرضى كوفيد–19.

ثعلب يحل ضيفا على إفطار رمضاني

■ جانقيري ـ الأناضول: حل ثعلب بري ضيفاً على إفطار رمضاني لحراس أمنيين في جامعة «جانقيري قره تكين» وسط تركيا. وتفاجأ حراس أمن الجامعة بالثعلب وهو يقترب منهم أثناء تناولهم وجبة الإفطاء، في ولاية جانقيري، مساء الأحد. وقاموا بمشاركة إفطارهم مع الثعلب الذي واصل التحرك في المنطقة لفترة قبل مغادرتها.

وبقي الحراس في حالة من الدهشة لزيارة الثعلب المفاجئة، لأنه من النادر مصادفة الثعالب بمنطقة الجامعة. ويُرجح أن التزام الناس المنازل جراء تفشي فيروس كورونا، شجع الثعالب على التحرك بحرية أكثر في المنطقة.

سيرين عبد النور: الصمت متعة في زمن الثرثرة

نشرت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور تغريدة على موقع «تويتر» قالت فيها: «الصمت متعة في زمن الثرثرة «. وتساءل أحد متابعيها عما إذا كانت تلمّح بهذه التغريدة إلى أمر معين أو تصرفات أحد الأشخاص، ورد عليها متابع آخر بأن ذلك بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة!

محكمة فرنسية تأمر الشرطة بوقف استخدام الطائرات المسيرة

■ باريس ـ د ب أ: أمر مجلس الدولة الفرنسي، أمس الإثنين، شرطة باريس بالتوقف عن استخدام الطائرات المسيرة لمراقبة الحشود، فيما تستعد البلاد للخروج من الإغلاق المفروض منذ شهرين لاحتواء فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19).

وقضى مجلس الدولة بأن استخدام الطائرات المسيرة الذي تباهت به الشرطة أمام عدسات التلفزيون خلال الإغلاق، ضد قواعد حماية البيانات الأوروبية.

وأشار إلى أن الشرطة كانت تستخدم الطائرة المسيرة على ارتفاع ما بين 80 إلى مئة متر، بدون خاصية التقريب، ما يعني عملياً عدم القدرة على تحديد الأفراد. وبالإضافة إلى ذلك تمت إزالة منشأتها الداخلية للتسجيل.

وقبلت المحكمة أن الطائرات المسيرة كانت تستخدم من أجل هدف شرعي يتعلق بالسلامة العامة، وأن استخدامها لا يمثل انتهاكاً «خطيراً وغير شرعي» للحريات الأساسية.

غير أنها قالت إنه لا يوجد إجراء يحول دون استخدام الطائرات المسيرة بطريقة من شأنها أن تحدد الأفراد.

وبالإضافة إلى ذلك، بإعادة الصور إلى أحد مراكز قيادة الشرطة، فإن هذا يعد استحواذاً على بيانات شخصية، وبالتالي يجب أن يتماشى والقواعد الأوروبية.

استخدمت السلطات عبر فرنسا الطائرات المسيرة لمراقبة الإذعان لقواعد الإغلاق في شوارع المدينة وكذلك على الشواطئ.

انتهى الإغلاق رسمياً في 11 أيار/مايو، ولكن الكثير من القيود ما زالت قائمة فيما لا تزال أغلب الشواطئ مغلقة.

الولايات المتحدة تطلق بنجاح طائرة فضائية مسيّرة

■ فلوريدا ـ الأناضول: أطلق سلاح الجو الأمريكي، بنجاح، طائرة فضائية مسيّرة من طراز «إكس–37 بي» من قاعدة «كاب كانافيرال» في فلوريدا (جنوب شرق البلاد)، في مهمة من المقرر أن تستمر عدة أشهر ستخصص لإجراء تجارب علمية. وذكر موقع «سبيس.كوم» المتخصص في أخبار الفضاء أن «الطائرة المسيّرة أشبه بنسخة مصغّرة من مكوك فضائي».

وأضاف أن «الطائرة الفضائية المسيّرة ستمضي أشهراً في المدار لإجراء تجارب سيتم خلالها توجيهها عن بعد».

وتم إطلاق الطائرة الفضائية التي أطلق عليها «مركبة اختبار مدارية» بواسطة الصاروخ «أطلس 5» عند الساعة 9:14 صباحاً (13:14 ت.غ.)، حسب المصدر نفسه.

وستضع الطائرة الفضائية في المدار قمراً اصطناعياً صغيراً أطلق عليه تسمية «فالكونسات–8» لإجراء أبحاث إضافية.

وأشاد وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر بـ«سادس مهمة لطائرة إكس–37 بي، التي يمكن إعادة استخدامها».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، كشفت وزيرة سلاح الجو باربرا باريت تفاصيل عن المهمة التي كانت قبل ذلك مشروعاً فائق السرية.

وقالت باريت، التي ترأس أيضاً قوة الفضاء الأمريكية، إن «هذه المهمة ستشهد تجارب أكثر من أي مهمة سابقة».

وأوضحت أن التجارب ستتضمن اختبار تأثيرات الإشعاعات على البذور ومواد أخرى، وتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة موجات صغيرة يمكن تحويلها إلى الأرض.

ونشرت وزارة الدفاع صوراً للطائرة، لكنها لم تكشف معلومات مفصّلة عن مهماتها وقدراتها.

وفي رحلاتها السابقة التي بدأت في العام 2010، بقيت الطائرة في المدار لفترات أطول.